

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجزء الثاني

مءة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوشائق
تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الثامن، السنة الرابعة، ذو الحجة ١٤٤١هـ / آب ٢٠٢٠م





مَجْلَدُ
عِبَادَةِ
الْحَيَاةِ
الْقَائِمَةِ

الْحَيَاةُ

مَجْلَدٌ عِلْمِيٌّ نَصَفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدُ الثَّامِنُ ، السَّنَةُ الرَّابِعَةُ
ذُو الْحِجَّةِ ١٤٤١هـ / آبُ ٢٠٢٠م



مركز إحياء التراث
الإسلامي والمخطوطات العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث ، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية. - العدد الثامن، السنة الرابعة (آب 2020)-

ردمدم : 4586-2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2020 NO. 8

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م.م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ.م.د. محمّد عزيز الوحيد
مقدم راتب المفرجيّ

أ.د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

تدقيق اللغة العربية
م.م. علي حبيب العيدانيّ

التصميم والإخراج الفنيّ
محمّد عامر هادي الكنانيّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب أوجناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور عبد الإله النبهان (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حمص

الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (العراق)

كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)
كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)
كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)
مجمع اللغة العربية/ عمان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)
مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)
كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا
مكتبة الإمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)
عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار
عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يقدم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كل صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
 1. يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسلّم المادة المُرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
 2. يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
 3. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
 4. البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إيداء أسباب الرفض.
 5. يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

- تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تُعبّر عن آراء أصحابها، ولا تُعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التراث العلمي الإسلامي... الحاضر الغائب

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنَّ المنهج الإلهي في تربية الإنسان وتمييزه لم يكن منهجاً فوضوياً عبثياً، بل اتَّسم بالتنظيم والدقة المتناهية في التعامل مع النفس البشرية في مختلف الجوانب؛ بغية الرجوع إلى الفطرة التي جُبلت عليها - بعدما تلوّثت بأدران الماديات - وصولاً إلى التكامل المعنوي المنشود الذي دعت إليه جميع الشرائع السماوية المتعاقبة، وأكّدت عليه الشريعة الخاتمة، شريعة نبينا الأكرم محمد ﷺ.

ومن هذا المنطلق، نرى أنّ الإسلام قد دعا إلى الاهتمام ببناء المجتمعات البشرية بشكلٍ يتلاءم ومسيرة الإنسان التكاملية، وينسجم ومتطلبات الحياة في مختلف المجالات العلمية منها والإنسانية في خارطة الزمان والمكان، ممّا حدا بأمّتنا الإسلامية لأن تكون سراجاً وهاجاً يهتدى به في جميع مناحي الحياة، ومقصداً للعلماء والمفكرين من شتى أنحاء المعمورة. وكان للتراث العلمي بجميع أقسامه من: (طب، وكيمياء، وفلك، وحساب .. وغيرها) نصيبٌ كبيرٌ من اهتماماتها، فأسهمت بشكلٍ فعّال في تأسيس العديد من هذه العلوم وتطويرها ونشرها، حتى بات الكثير منها مرتبطاً بأسماء علمائها من المسلمين، فلا يكاد يُذكر علم الطب إلا ويكون ابن سينا حاضراً مع كتابه (القانون في الطب)، وابن زكريّا الرازيّ مع كتابه (الحاوي)، وابن النفيس وكتابه (الموجز في الطب). ولن يكون بمقدورك أن تذكر علم الكيمياء بمعزل عن ذكر ابن حَيّان، ولا علم الجبر من دون الخوارزميّ مع كتابه (المختصر).. وهكذا في باقي العلوم الأخرى والتي يطول التحدّث عنها في هذه الوجيزة.

من هنا يتحتم علينا كمسلمين ونحن نمتلك هذا الإرث العلمي الكبير والمتراحي عبر التاريخ أن نحافظ عليه، ونعرّف به الأجيال؛ كي لا تستأثر به الأمم الأخرى، وتنسبه إلى نفسها كما هو واقع الآن، فنفقد بذلك جزءاً مهماً من تراثنا وهويتنا. وننهب بإسهامات الغير التي هي أصلاً ملكٌ لأجدادنا وإرثٌ لأبنائنا. ففي الوقت الذي أهملنا فيه تراث الآباء والأجداد في هذه المجالات العلمية المهمة ترى أنّ غيرنا قد عمد منذ عقود إلى استحصاله بشتى الطرق، وعمد إلى تأسيس المراكز والمؤسسات البحثية المختصة في تحقيقه ونشره، والاستفادة ممّا حواه من معلومات قيمة ترجموها على أرض الواقع بما يتلاءم مع التطور الحاصل في عصر العولمة. في حين تبقى محاولتنا نحن الأصحاب الشرعيين لهذا الإرث العلمي بسيطة ومتواضعة في تأسيس بعض المراكز التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة ضمن الرقعة الجغرافية الإسلامية التي في أغلب الأحيان لا يكتب لها الاستمرار في عملها.

إنّ ما نراه من إهمالٍ عجيبٍ للتراث الإسلامي العلمي المخطوط من قبل المؤسسات المختصة في البلاد الإسلامية (حكومية كانت أو غير حكومية) أمرٌ مؤسفٌ لا يمكن أن يُغتفر بحالٍ من الأحوال، وهي مسؤولية كبرى تقع على عاتق أصحاب الاختصاص، وتحتم عليهم التحرك بسرعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التراث، ولملّمة ما تبقى منه، والمساهمة الفعّالة في مهمّة حفظه، وإحيائه، ونشره، فإنّنا أولى بذلك من غيرنا.

وعليه، فإنّنا ندعو عبر هذه النافذة إلى تأسيس مراكز علمية تخصصية في هذا المجال، لتعيد ثقة أبناء هذه الأمة بماضيها، وتؤسس لبناء مستقبلها، وتبني الثقة في نفوسهم عن طريق إطلاعهم على الإسهامات العلمية الجبّارة التي هي نتاج شخوص كريمة تربّت في كنف الدين الإسلامي القويم، وارتوت من عذب تعاليمه، فكانت منهلاً للإنسانية جمعاء. فلا بد للأجيال القادمة من أن تكون واعية ومطلّعة على تراث الماضين وإبداعاتهم؛ كي لا ينخدعوا بالحضارة الغربية، ولا تنطلي عليهم فكرة أن العلم من الغرب وإلى الغرب، ولا يتنكروا لدينهم، فإنّه خير الأديان.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأ.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	تصفّح التراث الشيعي القديم من خلال حواشي نسخة من كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)	السيد محمد صادق رضوي باحث تراثي إيران
٦١	الخطُّ العربيُّ وتطوُّره في مخطوطات المصاحف القرآنيّة دراسةً تاريخيّة	الأستاذ سامح السعيد باحث تراثي مصر
١٤٣	الشيخ ياسين البحرانيّ وكتابه (المحيط) عرض وتحليل	الشيخ محمد جعفر الإسلاميّ مركز الشيخ الطوسيّ قَدَسَتْهُ للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٢٠٥	السيد عليّ نقيّ النّقويّ وجُهوده المبذولة في حفظ التُّراث نسخًا، ومُقابله، وترجمة	منيف فياض مركز إحياء التراث / العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٢٤١	مخطوطات مكتبة الإمبروزيانا في ميلانو الحفظ الوقائيّ والترميم	الأستاذ المساعد الدكتور عليّ فرج العامريّ مكتبة الإمبروزيانا/ ميلانو إيطاليا

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٨٧	إجازات السيد عبد الصمد التستريّ (١٢٤٣-١٣٣٧هـ)	تحقيق: السيد محمد جاسم الموسويّ مركز تراث كربلاء/ العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٣١٥	فائدة جليلية في تحقيق مساهمة بعض الشركاء لبعضهم لو ادّعوا سبباً يشملهم جميعاً تأليف: الفقيه المجاهد السيد عبد الله بن إسماعيل البهبهانيّ النجفيّ (ت ١٣٢٨هـ)	تحقيق: الشيخ وسام فارس الخاقانيّ مركز الشيخ الطوسيّ قَدَسَتْهُ للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

شاكِر العاشور باحث ومحقِّق العراق	نُسختا (أحمد الثالث) و (جَاريت) ليستا ديوانَ أبي الفتح البُستِي، وأهميَّةُ نشر النُسخة الكاملة	٣٥٥
الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجَزَّاح المديرية العامة لتربية بابل العراق	نَظَرَاتٌ نقدِيَّةٌ في تحقيق (المنتقى من المجازاة والمجازاة) للصفديِّ، وبانتقاء الزرعِيِّ طبعة دار الكتب والوثائق القوميَّة في القاهرة	٣٧٧

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الدكتور سلمان هادي آل طعمة باحث تراثي العراق	أهمُّ فهرس المخطوطات في العراق	٤٢١
الدكتور عبدالله عبدالرحيم السوداني كلية المستقبل الجامعة حسن عريبي الخالدي باحث تراثي العراق	ببليوغرافيا مباحث العلامة الدكتور مصطفى جواد (١٣٢٣-١٣٨٩هـ / ١٩٠٥-١٩٦٩م) القسم الأول	٤٧١

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	من أخبار التراث	٥٢٥
--------------	-----------------	-----



البيات الأول
دراسات تراثية





تصفّح التراث الشيعي القديم من خلال
حواشي نسخة من كتاب (النهاية)
للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)

*A peruse on old Shi'a heritage from
annotations in a copy of the book
(Al-Nihayah) by Sheikh Al-Tusi
(d.460 AH)*



السيد محمد صادق رضوي
باحث تراثي
إيران

*Sayed Muhammad Sadiq Razavi
Heritage researcher
Iran*



الملخص

يعدّ كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي رحمته من أجَل الكتب الفقهيّة المتداولة في المدارس العلميّة الشيعيّة، وقد أُقبل الفقهاء عليه من بعد تأليفه؛ إقبالاً واسعاً؛ فكثرت شروحه وحواشيه، وشاع تدريسه، وتداولت نُسخه، كما تشهد به كثرة مخطوطاته القديمة. ومن أقدم مخطوطاته نسخة مهمّة في مكتبة المدرسة الهندية في كربلاء المقدّسة؛ تاريخها رجب سنة (٥٩١هـ)، واللافت للنظر أنّ حواشي هذه المخطوطة، تحتوي على نُكْتٍ ومنقولات نادرة من الكتب الفقهيّة والروائيّة المفقودة من علماء الشيعة القدماء، إضافةً إلى ما يوجد في نهايتها من أحاديث بعضها متفرّقة؛ لم تنقل إلينا من أيّ مصدرٍ آخر.

فنعمد في هذا المقال إلى التعريف بالمخطوطة ونقل حواشيها المهمّة. وقد صنّفنا الحواشي فيها إلى ثلاثة أقسام:

- ١- الأحاديث التي لا توجد في مصدرٍ آخر، أو توجد مع بعض الاختلاف.
- ٢- الأقوال الفقهيّة لقدماء الأصحاب ممّن لا تتوفّر كتبهم حالياً.
- ٣- النُّكْت والملاحظات الفقهيّة.

Abstract

The book (Al-Nihayah) by Sheikh Al-Tusi (may Allah have mercy on him) is considered one of the greatest juridical books circulating in Shiite seminaries. Upon its authorship it was vastly accepted by scholars, which clarifies the reason there are so many explanations and notes on it. Teaching and studying the book became widespread, and copies circulated, as testified by the abundance of old manuscripts copies of the book.

Among the oldest manuscripts is an important copy in the library of Al-Madrasa Al-Hindiya, as it dates back to the year 591 AH. What is striking about this copy is that the footnotes of this manuscript contain rare notes and quotations from the missing jurisprudential and novel books from old Shiite scholars, in addition the scattered hadiths available at the end of the copy, which have not been transmitted to us from any other source.

In this article, we introduce the manuscript and transmit its important annotations. We have classified the footnotes therein into three categories:

- 1- Hadiths that do not exist in another source, or exist with some difference.
- 2- The jurisprudential views and verdicts of great jurists whose books are not currently available.
- 3- Jurisprudential notes.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كتاب النهاية للشيخ الطوسي رحمته من أجل الكتب الفقهية عند الإمامية وأعظمها قدراً. والأفضل أن نستمع لتوصيف هذا الكتاب إلى ما قاله عنه مؤلفه، فقد وصف الشيخ الطوسي رحمته كتاب النهاية وأطرى عليه في مختلف كتبه؛ فقال في مشيخة الاستبصار: «وكتاب النهاية يشتمل على تجريد الفتاوى في جميع أبواب الفقه، وذكر جميع ما روي فيه على وجه يصغر حجمه وتكثر فائدته ويصلح للحفظ»^(١).

وقال في مقدمة الجمل والعقود: «فإنَّ الكتب المصنَّفة في هذا المعنى مبسوطه، وخاصَّةً ما ذكرناه في كتاب النهاية فإنَّه لا مستزاد على ما تضمَّنه ولا مستدرك على ما اشتمل عليه، إلَّا مسائل التفريع التي شرعنا في كتاب آخر فيها إذا سهَّل الله تعالى إتمامه وانضاف إلى كتاب النهاية كان غاية فيما يُراد»^(٢).

وذكر في مقدمة المبسوط: «وكنت عملتُ على قديم الوقت كتاب النهاية، وذكرتُ جميع ما رواه أصحابنا في مصنَّفاتهم وأصولها من المسائل وفرَّقوه في كتبهم، وربَّته ترتيبَ الفقه وجمعتُ من النظائر، وربَّته في الكتب على ما ربَّته للعلَّة التي بيَّنتها هناك، ولم أتعرَّض للتفريع على المسائل ولا لتعقيد الأبواب وترتيب المسائل وتعليقها والجمع بين نظائرها، بل أوردتُ جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتَّى لا يستوحشوا من ذلك»^(٣).

فالمستفاد من مجموع كلماته أنه ألَّف كتاب النهاية مستفاداً من النصوص من غير

(١) الاستبصار: ٣٠٥/٤.

(٢) الجمل والقعود: ٣٣.

(٣) المبسوط: ٢/١.

تغيير ألفاظها ما أمكن؛ بل كثيراً ما يورد الروايات نفسها مرسلأً أو مسندأً. ولعلّه لهذا رجح عن بعض الفتاوي المذكورة في النهاية في كتبه الأخر مع تصريحه بالخلاف^(١). وهذا هو الذي أخذه الفقيه ابن إدريس على كتاب النهاية في مواضع عديدة من السرائر من تضمّنه روايات شاذة، واعتذر عنه بأنّه إنّما أورده إيراداً لنقل الرواية فقط، لا معتقداً لصحتها والفتيا بها^(٢).

ولكنّ الشيخ أجلّ من أن يصنّف كتاباً لعمل المكلفين، ثم يضمّنه ما لا يقول بصحته ولا يراه حجّة! ولو كان منه في مورد واحد لأمكن الإغماض عنه؛ ولكن ابن إدريس رحمته اعتذر بهذا الوجه أكثر من مائة مرّة في تضاعيف السرائر! فلأجل هذا وغيره صار غرضاً لأهداف المتأخّرين عنه، وعابوا عليه في ذلك^(٣).

ومما تُنبئ عن خطر هذا الكتاب ومؤلفه الحكاية التي توجد في بعض المخطوطات القديمة من النهاية، ونقلها أيضاً الفاضل الأمير محمد صالح الخواتون آبادي رحمته، والسيد محمد باقر الخوانساري رحمته، والمحدث النوري رحمته^(٤)؛ وملخصها أنّ المشايخ الفقهاء: الحسين بن مظفر الحمداي القزويني، وعبد الجبار بن عليّ المقري الرازي، والحسن بن الحسين بن بابويه المدعوّ بحسكا تنازعوا في كتاب النهاية وأوردوا عليه عدّة إيرادات؛ فاتفق أن زاروا مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وعزموا أن يصوموا ثلاثة أيام، ويدعوا في المشهد الشريف حتّى يتّضح لهم ما اختلفوا فيه. فلمّا ناموا سح أمير المؤمنين عليه السلام لجميعهم في النوم قائلاً: «لم يُصنّف مصنّف في فقه آل محمد عليه السلام كتاباً أولى بأن يعتمد عليه، ويتخذ قدوة، ويرجع إليه، أولى من كتاب النهاية الذي تنازعتم فيه، وإنّما كان ذلك لأنّ مصنّفه اعتمد في تصنيفه على خلوص النيّة لله، والتقرب والزلفى لديه، فلا ترتابوا في صحّة ما ضمّنه مصنّفه، واعملوا به، وأقيموا مسأله، فقد

(١) ينظر: الخلاف/٣/٤٣٤؛ ٣٠٧/٤؛ المبسوط: ٤٢/١.

(٢) ينظر على سبيل المثال: السرائر: ٩٩/١، ١١٠، ٢٤٧، ٢٥٣.

(٣) ينظر: كشف الرموز: ٤٨٢/١، ٥٥٨/١؛ مختلف الشيعة: ٤٦١/٥، ٣١٠/٦.

(٤) ينظر: حقائق المقرّبين: ٢٢١ (نقلها بالفارسية)؛ روضات الجنّات: ٢٤٧/٦؛ خاتمة المستدرک:

تعنى في ترتيبه وتهذيبه، والتحرّي بالمسائل الصحيحة بجميع أطرافها». وفي نسخة من النهاية -سيأتي وصفها- زيادة: «فلهذا يُفتي فقهاء الشيعة بمسائل هذا الكتاب».

ومن البين أنّ هذه القضية لا تعني صحّة جميع ما احتوى عليه كتاب النهاية من الفروع حتّى يُغني عن جميع الكتب بعده وينسّد باب الاجتهاد! بل المُتراءى منها أنّ الشيخ رحمته قد بذل جهده وأخلص نيته في تأليف الكتاب، ويستحقّ أن يرجع إليه ككتاب فتاويّ، وهو حجّة على المقلّدين بينهم وبين الله تعالى؛ فإذن لا يُصغى إلى بعض التشكيكات الواردة بشأن هذه القضية.

فلذا صار كتاب النهاية كالشرائع بين الفقهاء وأهل العلم بعد المحقّق، فكان بحثهم وتدرّسهم وشروحهم غالباً فيه وعليه، وكانوا يُداولونه في الإجازات^(١)؛ وممّا يشهد على ذلك كثرة مخطوطاته وانتشارها، وكذا ترجمته منذ زمن قديم للفارسية، وكثرة الشروح والحواشي عليه حتّى أنّ القطب الراونديّ كتب عليه ثلاثة شروح هي: المغني (في عشرة مجلدات)، وشرح مشكلات النهاية، وشرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية^(٢). وشرحه أيضاً ولد المصنّف أبو عليّ الطوسيّ، والشيخ نظام الدين الصهرشتي.. وغيرهم.

وممّا يؤسف له عدم وصول هذه الشروح إلينا سوى نكت النهاية للمحقّق الحليّ. ومع ذلك فإنّه توجد في بعض مخطوطات النهاية تعليقات وحواشٍ على النصّ تؤكّد أهميّة الكتاب وتداول دراسته، والمهمّ أنّ كثيراً من هذه الحواشي توجد في نسخ مختلفة بنصّ واحد، ممّا يشير إلى استقاء تلك الحواشي من أصل واحد لعلّه أحد الشروح المفقودة على النهاية. وممّا يبرز أهميّة هذه الحواشي لقدمها وما تضمّنتها من الفوائد القيّمة التي لا توجد في أيّ مصدر آخر؛ فمن اللازم دراستها بمقارنة تطبيقية شاملة للنسخ المتضمّنة لتلك الحواشي، وهو بحث دقيق ووسيع لا بدّ من أن يفسح له مجاله الخاصّ، ولكن قدّمنا في هذا البحث لمحااً عن

(١) ينظر خاتمة المستدرک: ١٦٩/٣.

(٢) ينظر خاتمة المستدرک: ١٧٠/٣.

فوائد إحدى تلك النسخ وحواشيها، وترك استيفاء البحث بأكمله في مجال آخر إن شاء الله تعالى، ولا ننسى جهود الدكتور محمد تقي دانش پژوه رحمته الله حيث فتح هذا المجال بطبع كتاب النهاية وترجمة فارسية، ثم ضم إليها الحواشي العربية والفارسية التي وجدها في المخطوطات المتوافرة لديه في مجلد مستقل، ولكن لما لم تكن بمتناوله مخطوطات مهمة من كتاب النهاية، لم تصل إليه كثير من الحواشي القيمة الموجودة فيها.

وقبل أن نخوض في مهمتنا، ينبغي أن نشير إشارة سريعة إلى مخطوطات النهاية القديمة خصوصاً ذوات الحواشي منها.

تعريف بالمخطوطات القديمة لكتاب النهاية

١. أقدم مخطوطة منها بحسب تتبعنا النسخة المحفوظة في المتحف الشخصي للدكتور محمد صادق المحفوظي بطهران، تاريخها سنة ٥٠١. ولنا كلام في صحة هذا التاريخ.
٢. نسخة في المكتبة المرعشيّة بقم المقدّسة، تاريخها اليوم الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٧، كاتبها: حمزة بن نصر الله بن أحمد الموصلي، عليها إجازة كتبها الشيخ عبد الله بن عليّ الخواريّ الروامينيّ تتضمّن بلاغات، وفي نهاية الجزء الأوّل منها إنهاء كتبه الحسن بن سداد الحلّيّ في جمادى الأولى سنة ٧٢٧.
٣. نسخة في مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد بالرقم (٢٤٢٣٠)، تاريخها سنة ٥١٦.
٤. نسخة في مكتبة العتبة الرضوية بالرقم (١٧٥٨١)، كتبها يحيى بن أحمد بن الحسين في شهر المحرم من سنة ٥٣٨، قابلها و صحّحها محمد بن محمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّيّ في سنة ٦٩٦، وعليها بلاغات متعدّدة.
٥. نسخة أخرى فيها رقمها (٤٩٢٧٧)^(١)، تاريخها الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٥٤، وهي مشحونة بالحواشي القيمة وأكثرها من الروايات، وكثير منها لا توجد في

(١) هذه النسخة غير مذكورة في فهرس المكتبة.

مصادرنا، ولكن يا للأسف الشديد ذهب شيء من أول النسخة وآخرها.

٦. نسخة قديمة كانت في المسجد الجامع بندوشن من قرى يزد، ويا للأسف الشديد أدى إهمال المسؤولين إلى فقدانه، وقد وصفها قبل ذلك الباحث ناصر محمدي في مقال له، فذكر أنها تعود إلى القرن السادس، وقد سقط شيء من أولها وآخرها، وتوجد عبارة في نهاية الجزء الأول نصها: «أتممت قراءة هذه المجلدة الأولى من النهاية على مولانا الصلة الكبير ركن الدين .. في يوم الاثنين سلخ شهر شعبان من سنة خمس وتسعين وخمس مئة حامداً مصلياً مستغفراً»، وفيها أيضاً إنهاء كتبه محمد بن قاسم التاجي المشهدي لأبي نصر محمد إبراهيم... في سنة ٥٦٨» عليها بلاغات متعدّدة بهذا النحو: «بلغ قراءة على مولانا الإمام ركن الدين دام ظلّه»، وحواشٍ متعدّدة أيضاً^(١).

٧. نسخة نفيسة جداً في المكتبة المرعشيّة بالرقم (٣١٢٦)؛ نُسخت في جمادى الأولى سنة ٥٩٥؛ وعليها حواشٍ مهمّة استفدنا منها في دراستنا هذه، وهي التي أشرنا إليها في نقل الحكاية المزبورة، وقد عُرضت بنسخة ابن إدريس وخطّ عليّ بن محمد بن السكون في سنة ٦٤٥؛ وتوجد فيها إجازة كتبها المحقق الحلّي رحمته بخطّه للشيخ الفقيه العالم الصالح سديد الدين... بن أحمد في سنة ٦٥٤، وفي الصفحة المقابلة منها خطّ الشيخ البهائي رحمته بتأييد نسبة الإجازة.

٨. نسخة قيّمة من مكتبة الدكتور المهدي رحمته الخاصّة بالرقم (٤٨٧)، وتوجد مصوّرة منها في جامعة طهران، نسخها أبو الفرج مسعود بن عليّ بن أبي الفرج في ١٨ جمادى الأولى سنة ٥٤٦، لكنّ (١١) ورقةً من أولها كُتبت بخطّ متأخّر، وقد قابلها عليّ بن أحمد السديد في سنة ٦٦٣ بنسخة كتبها عليّ بن السكون، وقابلها ابن إدريس بنسخة خطّ الشيخ الطوسي رحمته، على ما ذكره ابن السديد في بلاغه على النسخة، وهي تتضمّن أيضاً إنهاءً كتبه نصر بن محمّد بن أبي البركات سنة ٧٣٦ لبعض تلامذته، والنسخة تشتمل على بعض الحواشي المختصرة، يذكر ابن السديد

(١) معرفى دو نسخه خطى النهاية و الاستبصار: ناصر محمدي، ييام بهارستان ٦٥، آبان ١٣٨٥.

أنه نقلها عن خط محمد بن إدريس^(١).

٩. نسخة من مكتبة جامعة طهران بالرقم (٥٤٦٧)، كتبها علي بن الحسن المقرئ الوراميني في رجب سنة ٥٤٨.

١٠. نسخة نفيسة كانت في مكتبة المرحوم الخنجي وانتقلت إلى المكتبة المرعشية بالرقم (١١٣٧٢)، نسخها أبو القاسم علي بن محمد بن علي الجاسبي القمي في أول ذي القعدة سنة ٥٧٩، وأجاز له القطب الراوندي^{رحمته} قائلاً: «قرأه عليّ الشيخ الإمام العالم وحيد الدين جمال الإسلام أبو القاسم علي بن محمد بن علي الجاسبي -أدام الله سداه- وأجزت له روايته عني عن مشايخي عن المصنف -رحمته- وقد بينت له الطرق في رواياتي عنه. وكتب أبو الفضل الراوندي محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي في شهر سنة ثمانين وخمسائة هجرية حامداً مصلياً مسلماً». وفي هوامشها حواشٍ قيّمة استفدنا منها في دراستنا هذه.

١١. نسخة من المكتبة المرعشية بالرقم (١٨٤٠) نسخ جزءها الأول حيدر بن الحسين في منتصف صفر سنة ٥٣٥، وتتضمن بلاغات من الشيخ عربي بن مسافر، وعورض بخط المصنف^{رحمته}؛ وجزؤها الثاني بخط آخر متأخر كُتب سنة ١٠٦١.

١٢. نسخة من مكتبة جامعة طهران بالرقم (٦٧٣٧)، سقط شيء من أولها وآخرها، في نهاية الجزء الأول ما يدل على أنها انتسخت من نسخة كُتبت سنة ٥٦٧، كتبها ظفر بن محمد بن الحسن بن محمد، وتاريخ النسخة نفسها غير واضح، والظاهر أنه بعد ٦٢٠ أو ٧٢٠. وهي أيضاً تشتمل على حواشٍ مهمّة استفدنا من بعضها في هذا البحث.

١٣. نسخة من مكتبة ملك بطهران رقمها (٣٩٧٠)، كتبها محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن المتعلم سنة ٦٢٧^(٢)، وقرأها على أبي طالب بن الحسين الحسيني فكتب

(١) مقدّمة النهاية بتحقيق الدكتور دانش پژوه: ٤-١.

(٢) التاريخ المذكور في النسخة ٥٢٧، ولكن تاريخ قراءة الكتاب سنة ٦٣٣، فإذن لا بد من وقوع الدس والتحريف في تاريخ الاستنساخ وأنّ الصحيح فيه ٦٢٧، كما ذكره الدكتور دانش پژوه في مقدّمة تحقيقه للنهاية: ٦.

له: «قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره صاحبه الإمام الحافظ تاج الدين فخر الفقهاء محمد بن الحسين أدام الله .. قراءةً باحثٍ عن معانيه مستكشف عن ... وأنا قرأته على الإمام السعيد المجتهد... شيخنا محمد الراونديّ، وهو أجازني عن الشيخ ... أبي جعفر الطوسي... مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأنا بريء من التحريف والتصحيح. والحمد لله كثيراً. كتبه أبو طالب بن الحسين [الحسيني] بخطه في غرة جمادى الأولى سنة ثلاث وثلثين وستمائة هجرية».

١٤. نسخة من مكتبة الخادمي رحمته الخاصة رقمها (٣٠٤)، كتبها الحسين بن أردشير بن محمد بن الحسن الإندراوذي في سنة ٦٨١، وأنهاها عند العلامة الحلبي رحمته وكتب له إجازة بخطه في بداية الجزء الأول والثاني.

١٥. نسخة في مكتبة جامعة برنستون بالرقم (١٥٥٧)، وكانت سابقاً في مكتبة المرحوم مجد الدين نصيري، سقط من أولها شيء يسير، نسخها الحسين بن محمد بن عليّ أبي العلا بن تمام بن مهدي العسكري في العشر الآخر من صفر سنة ٦٤٥.

١٦. نسخة أخرى فيها أيضاً بالرقم (١٧٧٩)، عليها حواشٍ يسيرة وبلاغات، نسخها حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في السادس عشر من ربيع الأول من سنة ٦٤٤.

١٧. نسخة من المكتبة الوطنية بتبريز، كتبها يوسف بن ناصر بن محمد بن حمّاد الحسيني في أواخر شهر ربيع الأول من سنة ٦٧١.

١٨. نسخة قديمة أخرى فيها، في نهاية الجزء الأول منها: «اتفق الفراغ من نسخه آخر نهار الجمعة سابع ربيع الآخر من سنة اثنتي وستين وخمسائة^(١). كتبه محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن حبد..».

١٩. نسخة في مكتبة مجلس الشورى بطهران بالرقم (٢٧٢٧)، نسخها محمد بن مهيار حسن بن الحسين (? بن عليّ الهرقلي في الخامس عشر من شهر رمضان

(١) وهاتان النسختان كانتا في مكتبة المرحوم محمد النخجواني، ثم انتقلتا إلى المكتبة الوطنية بتبريز، ويا للأسف أنّ هذه المكتبة لم تُفهرس بعدُ كاملاً. ورقم الحفظ الكمبيوترية للنسخة الأولى: ١٥٦٣٨٧٣، والثانية: ١٥٢٣٩٩٠. والنسخة الأولى فُهرست مختصراً في نشرة نسخه هاي خطي: ٣١٥/٤ أيضاً.

سنة ٦٩٩، وعليها بلاغات متعدّدة، وفي نهاية الجزء الأول: «أنها أحسن الله توفيقه قراءةً وسماعاً لشرح نفعه الله تعالى سيّد عليّ ابن السيّد ... العميد الحسيني...كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن سعيد الحلّي الهذليّ في حادي عشر من (٤) جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وستّمائة هجرية». وكتب نحو هذا الإنهاء أيضاً في نهاية الجزء الثاني، ولكن تاريخه فيه: ١٥ ربيع الأول سنة ٧٠٠.

التعريف بنسخة نفيسة من النهاية

وهناك نسخة قديمة مهمّة من كتاب النهاية هي موضوع دراستنا هذه، وقد شاهدها ووصفها العلامة الطهراني رحمته في الذريعة مختصراً، فقال: «وأقدم نسخة^(١) رأيته أنا من النهاية العربية بخطّ أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن موسى الفراهانيّ، فرغ منها ١ رجب ٥٩١، كتبها لنفسه بقلم جيّد يشبه بعض حروفه بالكوفي، وعليها تملّك بعض العلماء، وهي في مكتبة الطهرانيّ بكر بلا^(٢). يعني بها مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف بشيخ العراقيين رحمته. وأشار إلى النسخة أيضاً في مقدّمة النهاية طبعة النجف.

ثمّ انتقلت المخطوطة إلى مكتبة المدرسة الهندية بكر بلاء المقدسة، وقد فُهرست في ضمن سائر مخطوطاتها مختصرةً في نشرة المخطوطات الصادرة عن جامعة طهران^(٣)، وكانت مدّة من الزمن في المتحف العراقيّ - كما يشاهد عليها ختمه - وهي اليوم أمانة في مكتبة العتبة العبّاسية.

والفضل للتعريف بهذه النسخة أولاً هو للأستاذ المحقّق أبي جعفر الحلّي - دام علاه -، فإنّه عرّف بها مفصلاً وأشاد بأهمّيّتها. فلنذكر أولاً ما تفضّل به من المعلومات الفنيّة عن النسخة، قال في فهرسته لمخطوطات مكتبة المدرسة الهندية:

(١) قد مرّ عليك وصف مخطوطات أقدم من هذه النسخة ولم يطلع عليها العلامة الطهرانيّ رحمته.

(٢) الذريعة: ٤٠٤/٢٤.

(٣) نشره نسخة هاي خطي كتابخانه مركزي دانشگاه تهران، دفتر ٥، ص ٤٣٧.

النهاية في مجرد الفقه والفتاوى (فقه إمامي - عربي)

تأليف: الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

فقه فتاوي مختصر مشهور من دون ذكر الأدلة الاجتهادية، في جزأين و(٢٢) كتاباً من الطهارة إلى الديات في أبواب عددها (٢١٤)، اهتم به فقهاء الإمامية تدريساً وشرحاً وتحشيةً وترجمةً وخصوه بالرواية والإجازة.

[الذريعة: ٤٠٣/٢٤، الرقم ٢١٤١، التراث العربي المخطوط: ٢٠٢/١٣]

أول النسخة:

«الحمد لله مستحق الحمد وموجبه، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين من عترته وسلّم تسليمًا كثيرًا، كتاب الطهارة، ماهية الطهارة وكيفية ترتيبها، الطهارة في الشريعة اسم لما يستباح به الدخول في الصلاة..».

آخر النسخة:

«مثل العود والطنابير وما أشبه ذلك، لم يكن عليه شيء، فإن أئلف ذلك على ذمي في حرزه كان عليه ضمانه، فإن أئلفه عليه، وكان قد أظهره لم يكن عليه شيء على حال..».

نسخ، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن بن موسى الفراهاني، غرة شهر رجب سنة ٥٩١هـ، نفيسة للغاية، مشكولة، عليها بلاغات المقابلة، كتبت على نسخة المؤلف رحمته كما جاء في آخر كتاب الطلاق (ق ١١٢ ظ)، ونص عبارة الناسخ هي: (آخر المجلدة الثانية من أصل الشيخ رحمته)، والمجلدة الأولى انتهت في آخر كتاب المكاسب (ق ٧٥ ظ)، مشحونة بالحواشي إلى (ق ٣٦) ومنها بإمضاء: (ط)، و(ف ط)، و(ع ف)^(١)، والكثير منها نُقل من كتب الشيخ الصدوق،

(١) هكذا أفيد، ولكن ظهر بعد المراجعة أنّ رمز (ط) إشارة إلى كتاب المبسوط للشيخ الطوسي، و(ف) إشارة إلى كتاب الخلاف له، وذكرهما معاً إشارة إلى وجود المطلب في كلا الكتابين.

والشيخ المفيد، والشيخ الطوسي الفقيهية، ومن جامع البزنطي أيضاً، وقورنت بعض الأقوال فيها بأقوال محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، وهذه الأوراق عليها شرح غريب اللغة، الورقات (٧-٤) فيها فهرس الكتاب، وكل صفحة منه فيها عمودان كتب فيهما أسماء الكتب بالمداد الأسود بخط أشبه بالخط الكوفي وكلمة (باب) بالمداد الأحمر وعنوان الباب بالمداد الأسود، ظهر (ق ٧) - مفتتح الكتاب - وما رقع من النسخة كتب بخط متأخر عن الأصل وأحتمل أنه كتب في القرن الثاني عشر، والورقات (٦٤-٧٠) كتبت بخط متأخر أيضاً وأحتمل أنها كتبت في القرن الثامن، الأوراق (٢-٥٢) مخرومة الأصل ومرفعة (مرممة) وخرمها يقل شيئاً فشيئاً، والترميم حدث في عهد الشيخ عبد الحسين الطهراني (ت ١٢٨٦هـ) أو قبله، الإنهاء جاء في (ق ١٦٣) وبعده ثلاثة أبيات للسري الرفاء (ت ٣٦٦هـ)، وفي ظهرها عمل لدفع الحمى وصورة اسم الله الأعظم ودعاء ختم القرآن منقول عن الإمام زين العابدين عليه السلام (ت ٩٤ هـ) وينتهي بآخر (ق ١٦٤) وبعده حديث عن الإمام الصادق عليه السلام غير مروى في الكتب، وفي ظهرها (١٣) حديثاً عن الأئمة عليهم السلام وكلام للبهلول مع الخليفة، وأحاديث الأئمة بعضها غير مروى في الكتب أيضاً، بعد الغلاف ثماني ورقات فارغة، الورقة الثانية والثالثة فيهما رسالة في خواص السور القرآنية كتبت باللغة الفارسية وهي مروية عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وفي ظهر الثالثة بعض الأحاديث والأشعار، عليها تملك علي بن محمد السقاخي الجزائري بتاريخ ١٠١٠هـ (ق ٢)، وكتب في (ق ٣٨) ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم، دخل هذا الكتاب الموسوم بنهاية شيخ الطائفة، رئيس الفقهاء، إمام أولي النهى، مقتدى أهل التقوى، الشيخ الطوسي، في ملك أفقر عباد الله، وأحوجهم إلى رحمته: علي

وأما (ع ف) فلم يظهر المراد منه.

بن محمد الجزائري السقاحي، ساكن بلدة يزد المحروسة من الآفات والبليات، جرى ذلك التحرير- وإن كان الملك [التملك- ظ] سابقاً- في ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وألف من الهجرة النبوية) وختمه ممسوح، وتملك محمد بن عبد الرحيم بن داود الأسترآبادي، وختمه الدائري: (ملك عبد محمد: ابن داود محمد) وجاء تملكه وختمه بعد الإنهاء وفي (ق ٧) أيضاً، كتب الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ) - صاحب تكملة الرجال - ما نصه: (هو من جملة الكتب التي استأجرها جناب الأكرم المكرم ملاً محمد علي نجل كهف الحاج حاج ميرزا الرشتي، وجعل توليته بيدي فجراه الله عني خير جزاء المحسنين، ووقفه للخير أمين رب العالمين، وأنا الحقيير عبد النبي ابن حاج علي الكاظمي أصلاً ومدفناً إن شاء الله)، وبجنبها عبارة: (استعرتة من جناب الشيخ عبد النبي، وأنا الأقل: أسد الله) وهو الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٤هـ)، في (ق ٤ ظ) الوقفية المذكورة في النسخة ذات الرقم (١) مع ذكر اسم الكتاب، عليها ختم مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني، وختم المكتبة الجعفرية.

الغلاف: جلد- أحمر.

١٦٤ ق، ٢٨ س، ٥، ١٩ × ٣٠ سم.

والناسخ كتب نسخة من كتاب (الانتصار في مفردات الإمامية) لعلم الهدى، علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ) بتاريخ ٢٥ ذي القعدة سنة ٥٩١هـ في بلدة كاشان بمحلة باب ولان، والنسخة موجودة في مكتبة السيد المرعشي بقم المقدسة، وتقع بالرقم (٣٥٩٨)^(١).

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية في كربلاء المقدسة (قيد الإنجاز)، إعداد وفهرسة: الأستاذ أحمد علي الحلبي، وسيصدر عن مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذه النسخة قورنت بنسخة الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي رحمته على ما يظهر من حاشية فيها، حيث ينقل عن «نسخة الإمام قطب الدين»^(١).

فبعد التأمل فيما أفاده هذا المحقق الخبير تجد مدى أهميّة هذه النسخة، وأنها تستحق دراسة مستقلة. ولذا أفردنا لها بحثاً شاملاً لبيان ما احتوته هذه المخطوطة من الفوائد؛ ومن المؤسف اندراس كثير من أوراق المخطوطة وسقط بعضها ممّا أوجب نقصاً في تلك الفوائد المهمّة، فبذلنا جهدنا في نقل ما بقي منها، وجعلناه في فصلين:

(١) هو الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري، أستاذ السيد ضياء الدين وقطب الدين الراوندي، يروي عن أبي علي الطوسي عن أبيه الشيخ الطوسي رحمته. كتاب النهاية وسائر مصنفاته، له تصانيف، طبع منها: التعليق في الكلام، ورسالة الحدود في شرح مصطلحات المتكلمين. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢٧/٥)

الفصل الأول: في فوائد الأوراق النهائية من المخطوطة

قد مرّ عليك في بيانات المخطوطة أنّ النسخة ناقصة من الآخر، وقد سقط شيء من الفوائد أيضاً في ضمن الأوراق الساقطة، فالموجود منها يبتدئ من أواسط دعاء ختم القرآن من قوله ﷺ: «استأؤوا بنوره...»، وهو الدعاء (٤٢) من الصحيفة الشريفة السجادية، ثمّ بعده عدّة أحاديث، وفوائد أُخر، وهي كما يأتي:

قال البهلول للخليفة: رفعت الطين ووضعت الدين، إن كان من مالك [فقد أسرفت] ^(١) والله لا يحبّ المسرفين، وإن كان من مال غيرك فقد خنت والله لا يحبّ الخائنين.

عن الصادق ﷺ: «مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَأَمَّنَ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَمْ يُنْكِرْهُ فَهُوَ ضَالٌّ، وَمَنْ جَعَلَ الْحَقَّ بَاطِلاً وَالْبَاطِلَ حَقًّا فَهُوَ كَافِرٌ».

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الصَّادِقِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «وَاللَّهِ إِنَّ لَكُمْ الْفَضْلَ عَلَيْنَا!»؛ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ؟! فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ عَنَّا وَلَا تُؤَدُّونَ فِيكُمْ».

قال أمير المؤمنين ﷺ: «إِنَّا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْبَيْتِ خُلِقْنَا لِلْكَدِّ وَالتَّعَبِ وَالبَلَاءِ وَالتَّصَبِّ، وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ لِغَيْرِنَا».

عن الصادق ﷺ: «اجْعَلِ الدُّنْيَا مَجْلِسَيْنِ: مَجْلِساً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَمَجْلِساً لِالْآخِرَةِ؛ وَالثَّلَاثُ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا تُرْدَهُ. وَاجْعَلِ الْمَالَ دَرَهَمَيْنِ: دَرَهَمًا تَنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِكَ، وَدَرَهَمًا تَتَصَدَّقُ بِهِ؛ وَالثَّلَاثُ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ فَلَا تُرْدَهُ».

من كتاب المشيخة ^(٢): الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت

(١) العبارة ممحوّة في المخطوطة، وأثبتناها بملاحظة السياق.

(٢) كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، كان من الكتب المعروفة المعول عليها عند قدماء الإمامية، وهو مفقود اليوم، لكنه استطرف ابن إدريس رحمته شيئاً منه في نهاية السرائر: ٥٨٩/٣.

إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرجل يُريد أن يجعل أعماله من الصلاة والخير والبر أثلاثاً: ثلثاً له وثلثين لأبويه، أو يفردهما من أعماله مما يتطوع به بشيء معلوم، وإن كان أحدهما حياً والآخر ميتاً؟ فكتب لي عليه السلام: «أما للميت فحسن، وأما للحي فلا، إلا البر والصلة»^(١).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «خصصنا بخمس: بسماحة، وصباحة، وفصاحة، وشجاعة، وحظوة عند النساء»^(٢).

قال الصادق عليه السلام: «إذا عرّضت لإحدكم حاجة فليستشر ربّه، فإن أشار عليه اتّبع وإن لم يُشر عليه توقّف». قال: فقلت: سيدي! وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: "اللهم خزلني" مائة مرة، ثم تتوسّل بنا وتصلّي [علينا]^(٣) وتستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك فافعله؛ فهذا الذي أشار عليك»^(٤).

حَبْرٌ مَرُوءٍ عَنِ الْأَثَمَةِ عليه السلام فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَصْلُوبِ:

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَصْلُوبِ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي صَلَّى عَلَيَّ عَمَّهِ؟! قُلْتُ: لَمْ أَفْهَمْهُ مُبَيَّنًا»^(٥)، قَالَ: «إِنِّي مُبَيَّنُهُ لَكَ، إِنْ كَانَ وَجْهُ الْمَصْلُوبِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِنْ كَانَ قَفَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ»^(٦)، وَإِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْسَرُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ»^(٨)، فَكَيْفَ

(١) رواه الحميري عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مع اختلاف يسير (قرب الإسناد: ٣١١، ح ١٢١٢)

(٢) رواه في الخصال: ٢٨٦، ح ٤٠ مع بعض التغيير في الترتيب وذكر بدل (وشجاعة): «ونجدة»؛ وكذا في البيان والتهذيب: ٢٦٣؛ وفي عيون الأخبار: ابن قتيبة: ٢٦٤/٤ بدله: «ورجاعة».

(٣) الزيادة من أمالي الطوسي: ٢٧٥/١٠ ح ٦٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٧٥/١٠ ح ٦٣.

(٥) ليست في الكافي والتهذيب: «الصلاة على».

(٦) في المصادر هكذا: «أعلم ذلك [ذاك] ولكني لا [لم] أفهمه مُبَيَّنًا».

(٧) في المصادر زيادة: «فإن ما بين المشرق والمغرب قبله»؛ لكن في التهذيب: فإن بين المشرق.. إلخ.

(٨) في المصادر زيادة: «وإن كان منكبهُ الأيمن على القبلة فقم على منكبهُ الأيسر».

كَانَ مُنْحَرِفًا فَلَا تُزَايِلُنَّ مَتَاكِهَهُ، وَلْيَكُنْ وَجْهَكَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا تَسْتَقْبِلْهُ
وَلَا تَسْتَدْبِرْهُ الْبَيْتَةَ»^(١).

قوله **عليه السلام** للزبير: «فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا»^(٢)؛ قال أبو العباس^(٣): ما الذي ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ
التَّخَلُّفِ بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ الطَّاعَةِ؟^(٤) وقيل: ما صَرَفَكَ وَشَغَلَكَ عَمَّا كَانَ بَدَا لَنَا مِنْ
نُصْرَتِكَ، وقيل معناه: ما بَدَا لَكَ مِنِّي وَصَرَفَكَ عَنِّي.

عن العسكري **عليه السلام** أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عِتْقٍ
أَوْ كَفَّارَةٍ يَمِينٍ، فَلْيَقِضْ عَنْهُ وَلِيُّهُ الْأَكْبَرُ مِنَ الرِّجَالِ، وَلَيْسَ عَلَيَّ وَلِيُّهُ مِنَ النِّسَاءِ شَيْءٌ
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُحِبَّ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ مُتَبَرِّعَةً»^(٥).

رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ **صلى الله عليه وآله** قَامَ خَطِيئًا، فَقَالَ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا سَعِيًّا عَلَى عِيَالِهِ وَاسْتِغْنَاءً عَنِ
النَّاسِ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؛ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا
مُكَاثِرًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان»^(٦).

(١) ورد الخبر مع اختلاف يسير في: الكافي: ٢١٥/٣، ح ٢؛ عيون أخبار الرضا **عليه السلام**: ٢٥٦/١، ح ٨؛
التهذيب: ٣٢٧/٣، ح ٤٧.

(٢) هذا من كلام مشهور له **عليه السلام** وقد صار مثلاً سائراً، قال الشريف الرضي: «وهو **عليه السلام** أَوَّلُ مَنْ
سَمِعَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ». قاله **عليه السلام** لَمَّا أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الزَّبِيرِ يَسْتَفِيئُهُ إِلَى طَاعَتِهِ
قَبْلَ حَرْبِ الْجَمَلِ، نهج البلاغة: ٧٤، الرقم ٣١ من باب الخطب؛ تاريخ دمشق: ٤٠٥/١٨،
و١٨٧/٢٨؛ البيان والتبيين: ٤٩٦؛ عيون الأخبار: ٢٩٢/١. وروي أَنَّهُ **عليه السلام** قَالَهَا لِلزَّبِيرِ مَبَاشَرَةً، كَمَا
فِي الْمَعْيَارِ وَالْمَوَازِنَةِ: ١١٣، ومناقب آل أبي طالب **عليه السلام**: ابن شهر آشوب: ١٥٤/٣.

(٣) هو محمد بن يزيد المبرّد الأديب اللغوي الشهير (٢١٠-٢٨٦).

(٤) نقله أبو عبيد عن أبي العباس في الغريبين: ١٢٤٠/٤.

(٥) لا توجد هذه الرواية في ما بأيدينا من المصادر.

(٦) ينظر: المصنّف: ابن أبي شيبة: ٥ / ٢٥٨ / ٧، شعب الإيمان: ٢٩٨/٧، تنبيه الخواطر (مجموعة
ورّام): ١٦١.

الفصل الثاني: في فوائد حواشي المخطوطة

قد مرّت الإشارة إلى قيمة هذه الحواشي المهمة، وهي على أنحاء:

فمنها: ذكر الروايات المرتبطة بنصّ النهاية.

ومنها: نقل فتاوي الفقهاء، وأكثرها عن الشيخ الطوسي، والمفيد، والصدوق، والسيد المرتضى، وابن البرّاج، وقد ينقل عن الإمام قطب الدين -وهو الراوندي-، وسلار، والشيخ أبي جعفر النيسابوري؛ وكثيراً ما ينقل عن الخلاف، والمبسوط، والتهذيب، والاستبصار، والانتصار، والمقنعة -وقد يُعبّر عنها ب: الرسالة، أو: الرسالة المقنعة- والمُهدّب، ومَن لا يحضره الفقيه، والجمل، والعقود.

ومنها: تعليقات في توضيح نصّ النهاية أو الكلمات المغلقة فيها -وبعضها منقولة عن علماء اللغة مثل أبي عبيدة والجوهري- وتتضمّن أيضاً بعض الانتقادات على النهاية.

ومنها: فوائد فقهية مرتبطة بمفاد النصّ.

فعمدنا إلى مهمّات تلكم الحواشي وبخاصّة تلك التي لا تتوافر في المصادر الموجودة اليوم؛ حرصاً على حفظ التراث الفقهيّ والروائيّ الشيعي؛ فجعلنا الحواشي في قسمين رئيسين: الروايات، وسائر الحواشي، فإليك ما اخترنا منها:

القسم الأول؛ في الروايات المنقولة فيها:

تتضمّن الحواشي -تناسقاً مع المتن- روايات متعدّدة عن المعصومين عليهم السلام. والمهمّ أنّ بعضاً منها لا توجد في أيّ من مصادر الإمامية، أو توجد مع بعض الاختلاف؛ إذ نُقلت من مصادر مفقودة من تراثنا الروائي، ممّا يؤكّد أهمية هذه الحواشي. وفي ما يأتي إشارة إلى أهمّ ما ورد فيها من الروايات:

منها: بعض الروايات المنقولة عن كتاب الجامع ^(١) لأحمد بن محمد بن أبي نصر

(١) قد أفردنا مقالاً مستقلاً عن هذا الكتاب ومؤلفه وما عُثر عليه من منقولاته في الكتب الفقهية، سينشر إن شاء الله تعالى في إحدى المجلّات.

البنزطي، وهذا الكتاب كان من أهم الكتب الفقهية والحديثية في زمانه، وكان من مصادر الفقهاء المتقدمين ينقلون عنه آراء البنزطي والأحاديث الواردة فيه، فمن المهم العثور على نصوص من هذا الكتاب المفقود في ضمن حواشي نسخة النهاية، فأليك ما وجدنا من المضامين المنقولة عن كتاب الجامع في الحاشية:

١. في جامع البنزطي: حدّثني علاء عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام): «إذا أردت أن تتغسّل من الجنابة فاغسل يديك وفرجك وما أصابك من المنيّ، ثمّ صبّ على رأسك ثلاثاً وجانبك الأيمن بمثله والأيسر، ثمّ أفرغ على سائر جسّدك الماء، فأِنَّه يُجزيك ما مرّ على ...^(١) معه بمنزلة الدهن»^(٢).
٢. في جامع البنزطي: إذا كان الدّم لا يثقب الكرسف صلّت في المسجد، وإن ثقب الكرسف قامت في غير المسجد وسجّدت في العزائم، وإذا طهّرت المرأة ثمّ رأت الصفرة بعد الطهر توصّأت لوقت كلّ صلاة. (١٢-أ)
٣. في جامع البنزطي: مفتاح الصلاة: «الله أكبر-ثلاثاً-اللهم أنت الملك الحقّ المبين»؛ ثمّ يكبّر تكبيرتين ويقول: «وجّهت وجهي..» إلى آخره^(٣)؛ ثمّ يقول: «لبيك وسعديك، الله أكبر الله أكبر، أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم»^(٤).
٤. في جامع البنزطي: إذا ركعت فقل: «خشع قلبي وسمعي وبصري -إلى آخره-»^(٥)، ثمّ تسبّح ثلاثاً، ثمّ ترفع رأسك، فإذا أردت أن تهوي إلى السجود

(١) كلمة لا تقرأ بسبب خرم في حاشية النسخة، ويبدو أنّها: «جسدك».

(٢) روى الكليني بإسناده عن عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما (عليه السلام) قال: سألته عن غسل الجنابة، فقال: «تبدأ بكفيك فتغسلهما، ثمّ تغسل فرجك، ثمّ تصبّ الماء على رأسك ثلاثاً، ثمّ تصبّ الماء على سائر جسّدك مرتين، فما جرى عليه الماء فقد طهر». الكافي: ٤٣/٣، ح ١، وروى نحوه في التهذيب: ١٣٢/١، ح ٥٦ بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وفضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم.

(٣) سورة الأنعام الآية ٣٩.

(٤) ٢٠- ب. وذكر الشهيد (رحمته الله) في ذكر الاستعاذة: «وروي: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم؛ رواه البنزطي عن معاوية بن عمار عن الصادق (عليه السلام). الذكرى: ٣٣٠/٣.

(٥) تمامه على ما في النهاية: ٧١: «خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ومُخّي وعصبي وعظامي

فَقُلْ: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ أَقُومُ وَأَقْعُدُ»، وتقول في السجودين مثله؛ ثُمَّ تَقُومُ وتقول: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، بِحَوْلِكَ أَقُومُ وَأَقْعُدُ»^(١).

٥. في جامع البنزطي: التَّشَهُدُ تَشْهَدَانُ: فالذي في الثانية رواه معاوية بن وهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَأَعْلِ دَرَجَتَهُ»؛ ثُمَّ تَسْكُتُ قَلِيلًا، ثُمَّ تَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

٦. والذي في الثالثة أو الرابعة: فتقول حين تجلس: «الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بسم الله، التحيات لله-إلى آخره-»^(٢) «^(٣)»^(٤) في جامع البنزطي: حَدَّثَنِي جَمِيلٌ، عَنْ زُرَّارَةَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى خَمْسًا، قَالَ: «إِنْ كَانَ جَلَسَ فِي الرَّابِعَةِ وَتَشَهُدَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ».

ومنها: ما نُقِلَ فِيهَا عَنْ كِتَابِ عَوْضِ الْمَجَالِسِ^(٥) هَكَذَا: ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ

وما أقلته قدماي، غير مُسْتَكْفٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ».

(١) ٢١-أ.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولاحظ تمام التشهد بهذه الصيغة في النهاية: ٨٤.

(٣) أشار المحقق الحلبي رحمته الله إلى هذه الرواية من كتاب الجامع، حيث قال: «و قال أحمد بن أبي نصر البنزطي في جامعه: التَّشَهُدُ تَشْهَدَانُ: فِي الثَّانِيَةِ وَالرَّابِعَةِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الثَّانِيَةِ فَمَا ذَكَرَهُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَلَمْ يَذْكُرْ نَصَّ الرَّوَايَةِ: (المعتبر: ٢٢١/٢). وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيْضًا: «وَأَفْضَلُ التَّشَهُدِ مَا رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذَا جَلَسْتَ فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ..» وَسَاقَ التَّشَهُدَ بِاخْتِلَافٍ مَعَ الْمُنْقُولِ هُنَا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: «وَفِي رَوَايَةٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِزَطِيٍّ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الصَّلَاةِ». (المعتبر: ٢٣٢/٢).

(٤) ٢٠-أ، وذكر بعد نقل هذا عن كتاب الجامع: وَأَنْتَ مَخْيِرٌ بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَمَا فِي النَّهَايَةِ.

(٥) ذكر النجاشي من تصانيف الشيخ الصدوق رحمته الله: العرض على المجالس، وذكره ابن شهر آشوب بعنوان: العوض عن المجالس (رجال النجاشي: ٣٨٩، معالم العلماء: ١١٢)؛ وينقل ابن طاوس

بابويه رحمته في كتاب عَوْضِ المَجَالِسِ: قال الصادق عليه السلام: «لا بأس بتبعض الغسل، تغسل يديك وفرجك ورأسك، وتُوخَّرُ غسل جسدك إلى وقت الصلاة، ثُمَّ تَغْسِلُ جَسَدَكَ^(١) إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَحْدَثْتَ حَدَثًا مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ مَنِيٍّ^(٢) بَعْدَ مَا غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْسِلَ جَسَدَكَ فَأَعِدِ الْغُسْلَ مِنْ أَوَّلِهِ». (١١-أ)

ومنها روايات أُخْرٍ ذُكِرَتْ مِنْ غَيْرِ اسْمِ الْمَصْدَرِ، وَمِنْ الْمَطْمَأَنِّ لَهَا أَنَّهَا أَخَذَتْ مِنْ مَصْنُفَاتِ قَدَمَاءِ الْأَصْحَابِ مِمَّا لَا يَتَوَافَرُ الْآنَ بِأَيْدِينَا، لِعَدَمِ وَجُودِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ فِي مَوَادِرِ الْإِمَامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ، أَوْ وَجُودِهَا مَعَ اخْتِلَافِ فِي الْمَتْنِ، أَوْ رَوَايَتِهَا بِإِسْنَادٍ آخَرَ،

خبراً عن هذا الكتاب بعنوان: العوض عن المجالس. وهذا الحديث ينقله الفقهاء عن (عرض المجالس)، ولعل هذا العنوان هو الصحيح في اسم الكتاب، إذ لا يكاد يوجد معنى محصل ل: (عوض المجالس) أو: (العوض عن المجالس). واشتهر بين المتأخرين أن هذا الكتاب بعينه كتاب الأمالي، ولكن الظاهر خلافه، إذ ما نقله ابن طاوس لا يوجد في كتاب الأمالي.

وأما الحديث المنقول هنا فهو المأخذ الوحيد في مسألة وقوع الحدث أثناء الغسل - وإن تكلم الفقهاء في سنده من جهة الإرسال - فقد أشار إليه الشهيد في الذكري ٢٤٨/٢ وغيره من الفقهاء، وأول من نقل نصه تماماً هو السيد العاملي في المدارك ٣٠٨/١. ولكن هذا النص بعينه موجود في كتاب الهداية للشيخ الصدوق رحمته ٩٦/، ونقله أيضاً في من لا يحضره الفقيه ٨٨/١ عن رسالة والده إليه؛ وكذا يوجد في الفقه الرضوي: ٨٥، لكنه في جميع المصادر لم يُسند إلى الإمام عليه السلام. فيحتمل أن الناقل الأول لهذا النص وجده في كتاب الهداية أو رسالة ابن بابويه، فزعم أنه كتاب عرض المجالس. ويؤيده أننا وجدنا نصاً آخر في نهاية نسخة من النهاية - موجودة في المكتبة المرعشية بالرقم ٣١٢٦ - هكذا: «حكى الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب عوض المجالس: قال الصادق عليه السلام: لا يجوز [للحائض والجنب أن يدخل] المسجد إلا مُجْتَازِينَ، ولهما أن يأخذا منه، وليس لهما أن يضع فيه شيئاً، لأن ما فيه [لا يقدران على أخذه من غيره]، وهما قادران على وضع ما معهما في غيره» - ما بين المعقوفين مما ساقط إثر انخرام النسخة؛ وهذا النص أيضاً موجود مع اختلاف يسير في كتاب الهداية: ٩٧، بل يقع عقيب النص الأخير بلا فصل، وكذا في فقه الرضا عليه السلام: ٨٥، ويوجد أيضاً في من لا يحضره الفقيه: ٨٧/١، وإن لم يُسند في أي من هذه المصادر أيضاً إلى الإمام عليه السلام.

(١) سقط باقي الرواية في نسختنا هذه لانخرام أطراف النسخة، ولكن وجدناها منقولة كذلك في حاشية نسخة أخرى من النهاية - وهي في المرعشية بالرقم ٣١٢٦ التي مرّ وصفها - في الورقة ١٥-أ.

(٢) لا توجد في المصادر: «أو مني».

وقد رجحنا حفظاً لثراث الشيعة ذكر جميع هذه الروايات:

١. قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى النصب؟ فقال: «أن تقول: هُم كلهم سواء»^(١). (أ-٩).
٢. قال الباقر عليه السلام: «المستحاضة تنتظر أيام أقرانها ثم تستظهر على ذلك بيوم»^(٢). (١٢-أ)

٣. عن محمد بن مسلم، قال: صلى أبو عبد الله عليه السلام الزوال، ثم قال: «تدري لم يصلى الزوال؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصليها ويستجير في دبر كل ركعتين من النار ويرفع يديه». (١٨-أ)

٤. ابن أبي يعقوب^(٣)، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الجنب يمر بالركبة، يدخل فيها؟ قال: «رب الصعيد هو رب الماء، لا يدخل فإنه ينجس ماء البئر ولم يتطهر هو»^(٤). (٩-ب)

٥. سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٥)، قال: «من النوم الذي يجب فيه الوضوء... ولا يسمع الصوت، وقد تنام العينان وتسمع الأذن، فإذا لم تسمع الأذن فقد وجب الوضوء، وإذا سمعت الأذن ونامت العين لم ينقض الوضوء»^(٦).

٦. الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل نام عن الظهر حتى دخل وقت العصر، أو كان نسيها، ثم قام فصلّى

(١) هذه الرواية موجودة في نسخة النهاية الموجودة في مكتبة المرعشي بالرقم ١١٣٧٢، الورقة ١٠-ب.

(٢) ينظر التهذيب: ١٧١/١، ح ٦٠؛ و٤٠١/١، ح ٧٦.

(٣) كذا؛ والظاهر أنّ الصحيح: ابن أبي يعفور.

(٤) وروى الكليني بإسناده عن ابن أبي يعفور وعنيسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتيت البئر وأنت جنبٌ ولم تجد دلوّاً ولا شيئاً تغرف به فتيّم بالصعيد، فإن رب الماء ورب الصعيد واحد، ولا تقع في البئر ولا تُفسد على القوم ماءهم». الكافي: ٦٥/٣، ح ٩؛ ونحوه في التهذيب: ١٨٥/١، ح ٩. ولاحظ أيضاً: الكافي: ٦٥/٣، ح ٧؛ ومن لا يحضره الفقيه: ١٠٥/١.

(٥) سورة المائدة الآية ٦.

(٦) ينظر التهذيب: ٧/١، ح ٩.

- العصر؟ فقال: «يجعل الذي صلى الظهرَ، ويصلي العصرَ»^(١). (١٨-ب)
٧. عن محمد بن مسلم، قال سألت الصادق عليه السلام عن الرجل تُمطر السماء [ف] يمرُّ في القدر والطين، أيغسل رجليه إذا دخل المسجد؟ قال: «الأرض تُطهَّر بعضها بعضاً»^(٢). (١٧-ب)
٨. أحمد بن عبد الرحيم أبو الصخر^(٣)، قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام^(٤) حين أُقيمت الصلاة رفعَ يديه حتى انتهيا مُنتاهما، ثم مسحهما على رأسه ووجهه. (٢٠-أ)
٩. قال الصادق عليه السلام: «إذا أقام للصلاة فقد وجب على الناس الصمت والقيام، إلا أن لا يكون للقوم إمامٌ يقدم بعضهم بعضاً». (٢٠-أ)
١٠. عن محمد بن سنان، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام: «تقرأ الإخلاص والجمد في سبعة مواطن: في أول صلاة الليل، وفي أول صلاة النهار، والركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب، وركعتي الإحرام، وركعتي الطواف، وإذا خفت فوت صلاة»^(٥). (٢١-ب)

(١) ينظر التهذيب: ٣٦٩/٢، ح ١١١.

(٢) نقل شمس الدين الجبائي رحمته الله في مجموعته القيمة عن جامع البنزطي نحوه، وفيه هكذا: «قال: وقلت له - أعني الصادق عليه السلام -: إن طريقي إلى المسجد في زقاق يُبال فيه، وربما مررت فيه وليس عليّ حذاء فيلصق برجلي من نداوته، قال: أليس تمشي بعد ذلك في أرض يابسة؟ قلت: بلى؛ قال: فلا بأس؛ إن الأرض تُطهَّر بعضها بعضاً». ونقله ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٥٥٥/٣ عن نوادر البنزطي؛ وقد ذكرت في مقال مستقل أن القسم المنقول في المستطرفات عن نوادر البنزطي من سهو ابن إدريس، وإنما هو مأخوذ من جامع البنزطي لا نوادره.

(٣) ورد في المخطوطة شبيهاً بـ: (أبو الفتوح)، والصحيح ما أثبتناه فإنه بهذا العنوان ورد في أسناد آخر، ينظر الكافي: ١٨٥/٣، ح ٦ و ١٨١/٤، ح ٥؛ وهو مجهول لم يُذكر في كتب الرجال.

(٤) الظاهر أن المقصود به الإمام الجواد عليه السلام على ما تشهد به طبقة أحمد بن عبد الرحيم.

(٥) ٢١-ب. روى الكليني عن عبد الله بن المغيرة عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تدع أن تقرأ بقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون في سبعة مواطن: في الركعتين قبل الفجر، وركعتي الزوال، وركعتين بعد المغرب، وركعتين من أول صلاة الليل، وركعتي الإحرام، والفجر إذا أصبحت بها، وركعتي الطواف». الكافي: ٣١٦/٣، ح ٢٢. ورواه أيضاً بهذا النحو في الخصال: ٣٤٧، ح ٢٠.

١١. سئل الصادق عليه السلام عن القنوت، فقال: «في كل صلاة يُجهر فيها من المكتوبة»؛ وعن الصلاة النافلة، فقال: «مثنى مثنى». (٢١-ب)

١٢. عن بُريد العجلي، عن الباقر عليه السلام: «طول اللبث في الركوع والسجود أفضل من كثرة القراءة، لقول الله تعالى: ﴿فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١)، إنّما عنى بإقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود». قلت: أيهما أفضل، كثرة القراءة أو كثرة الدعاء؟ قال: «كثرة الدعاء، أما تسمع: ﴿قُلْ مَا يَعْبا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٢)». (٢١-ب)

١٣. عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا دخل وقت الصلاة المكتوبة يقرأ (إنّا أنزلناه). ولا صلاة نافلة حتّى يبدأ بالمكتوبة». هذا إذا كان على الإنسان قضاء صلاة مكتوبة فليس له أن يُصلي النوافل إلا بعد قضائها؛ ولا تناقضه رواية أنّه إذا زالت الشمس يبدأ بنوافل الزوال، ثمّ بفريضة الظهر، لِمَا ذكرناه. (٢٢-أ)

١٤. قال الصادق عليه السلام: «إذا زالت الشمس لم يدعُ عبدٌ مؤمناً إلا استُجيب له، من زوال الشمس حتّى يصير على قدم من الزوال». (٢٢-أ)

١٥. عن الصادق عليه السلام: «صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة الغداة، يقرأ في الركعتين جميعاً: قل هو الله أحد»؛ قال: «ولم يصل قط صلاة أتمّ منها». (٢٢-ب)

١٦. عن محمّد بن مسلم، سألتُ الصادق عليه السلام عن حديث النفس، أ هو السهو؟ قال: «وهل يطيق أحد أن لا يُحدّث نفسه؟!». (٢٥-أ)^(٤)

١٧. حريز عن زرارة عن الباقر عليه السلام: «لا يقطع الصلاة شيء يمرُّ بين يديك، كلب ولا

(١) سورة المزمل الآية ٢٠.

(٢) سورة الفرقان الآية ٧٧.

(٣) نقل ابن إدريس عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن الحارث الأحول، عن بريد العجلي نحوه. السرائر: ٣/٥٩٨.

(٤) في فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٥: «أروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن حديث النفس، فقال: من يطيق ألا يحدث نفسه؟!».

حماراً، ولكن ادراً ما استطعت»^(١). (٢٥-ب)

١٨. شكا رجل إلى الصادق عليه السلام كثرة القمل في ثيابه وبدنه، فرمما يكون في الصلاة

يتأذى به؛ فقال عليه السلام: «خُدْ بثلاثين واقْتُلْه بسبعين». (٢٦-أ)

١٩. سُئِلَ الصادق عليه السلام عن النفساء إذا ماتت؛ قال: «يُؤْمَرُ بأديم طائفِيٍّ^(٢) فيُخْرَزُ لها،

ثمَّ تلبسها إِيَّاه على ...^(٣) مثل التبان، ثمَّ تُكْفَنُ بعد». (١٥-أ)

٢٠...^(٤) عند التقيّة، والأفضل... تقيّةً أن يرفع اليدين مع كل تكبيرة؛ ودكر الدليل

على صحته من الأحاديث عن محمد بن محمد بن مسلم: سألتُهما [عليهما السلام] عن

الصلاة على الميت، فقالا: «يُكَبَّرُ، ثمَّ يُصَلِّي على النبي [صلى الله عليه وآله]

فإنه أحقُّ أن يُصَلِّي عليه، ثمَّ يقول: اللَّهُمَّ اسلُكْ بنا وَبِهِ سُبُلَ الحقِّ، واهدنا

وإِيَّاه إلى صراطٍ مستقيم. اللهمَّ عبدك فلان احتاج إلى رحمتك وأنت عن عذابه

عَنِّي». (٣٥-أ)

٢١. عن علي عليه السلام: «إذا كانت السفينة تسير فصلَّ جالساً، وإذا كانت واقفةً فصلَّ

قائماً، وإذا كانت ثقيلةً لا تتحرك فصلَّ قائماً، وإذا كانت خفيفةً تكفأ^(٥) فصلَّ

قاعداً». (٣٣-ب)

٢٢. معاوية بن عمّار: رأيتُ أبا عبد الله عليه السلام يُصَلِّي في نعليه، فإذا جلس خَلَعَهُما،

وإذا قام لَبَسَهُما^(٦). (٢٦-ب)

٣٢. [عن] الصادق عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، فادعُ الله وسله

(١) ينظر الكافي: ٢٩٧/٣، ح ٣.

(٢) أديم طائف كان معروفاً قديماً، وكأنه كان من أحسن الأدم.

(٣) كلمة لا تقرأ تشبه: السفلة.

(٤) ذهب شيء من الحاشية.

(٥) أكفأ الشيء: أماله. لسان العرب، ١٤١/١.

(٦) ينظر: الكافي: ٤٤٣/٤، ح ٤؛ مَنْ لا يحضره الفقيه: ٤٥٨/١-٤٥٩.

(٧) لم نجده بهذا النحو، ولكن روي في التهذيب: ٢٣٣/٢ عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمّار

قال: رأيتُ أبا عبد الله عليه السلام يصلي في نعليه غير مرّة، ولم أره ينزعهما قطاً.

الرزق لنفسك وعيالك»^(١). (٢٤-٢٤أ)

٢٤. سُئل الصادق عليه السلام عن الفراء، فقال: «إننا^(٢) أردنا ذلك بعثنا إلى اليمن فاشترى لنا...^(٣) ألبسها ولسنُ أصلي فيها». (٢٦-أ)

٢٥. حمران، عن الصادق عليه السلام قال: «كان أبي إذا صَلَّى قاعداً يَرْبَع، وإذا ركع فرَج بين رجليه، وكان يُصَلِّي [على] الخمرة يجعلها على الطنفسة ويسجد على الخمرة، فإذا لم تكن خمرة جعل حصياً على الطنفسة حيث يسجد، وكان إذا خرج يوم الأضحى والفطر فأتي بطنفسة أبي أن يقعد عليها ويقول: هذا يوم كان النبي [صلى الله عليه وآله] يستحب^(٤) أن ينظر إلى أفق السماء ويضع^(٥) جبهته على الأرض»^(٦). (٢٧-أ)

٢٦. حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أبي رجلاً غيوراً، وكان يأمر امرأةً تُصَلِّي بأهله، [أن] تقوم وسطهنّ تُصَلِّي بهنّ وتبسط رجليها إذا قعدت وتدعو». (٢٩-أ)

٢٧. محمد بن مسلم: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تُصَلِّي خلف زوجها في الفريضة وتأتّم به؟ قال: «نعم»^(٨). (٢٩-أ)

٢٨. قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا كنت خلف إمام في صلاة تجهر فيها بالقراءة وكان الرجل مأموناً فلا تقرأ خلفه في الأوليين ويُجزيك التسبيح في الأخيرين». قيل:

(١) ينظر الكافي: ٢٦٤/٣، ح ٣.

(٢) كذا، ولعلّ الصحيح: (إذا).

(٣) كلمة لا تقرأ، تشبه: (سيخونه)، والظاهر أنّ المراد بها نوع من الثياب.

(٤) الزيادة من ضرورة السياق.

(٥) كذا، ولعلّ الصحيح: (يحب).

(٦) الزيادة من نسخة جامعة طهران.

(٧) هذه الرواية موجودة في نسخة النهاية بجامعة طهران بالرقم ٦٧٣٧، الورقة ٢٦-أ؛ وكذا في نسخة النهاية المرعشية بالرقم ٣١٢٦ (ب-٣٨) ولكن ذهب أكثرها على إثر ترميم النسخة.

(٨) ينظر التهذيب: ٣٧٩/٢، ح ١١١، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام.

- أَيَّ شَيْءٍ فَعَلْتَ خَلْفَ أَبِيكَ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَأَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ»^(١). (٢٩-ب)
٢٩. عن صفوان بن مهران: رأيتُ أبا عبد الله عليه السلام يُصَلِّي رَكَعَتِي الْفَجْرِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ فَإِذَا صَلَّيْتَهُمَا فَاضْطَجَعَ وَقُلْتُ: اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى. (٣١-أ)
٣٠. عن حنان عن أبيه: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: أ تُصَلِّي النَوَافِلَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ؟ قَالَ: «مَا أُصَلِّيهَا مِنْذُ كَثْرٍ لِحَمِي إِلَّا وَأَنَا جَالِسٌ»، يَعْنِي رَكَعَةً بِرَكَعَةٍ^(٢). (٣١-أ)
٣١. قال الصادق عليه السلام: «أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَكَعَتَيْنِ فِي أَهْلِي، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تَتَّخِذُوا بِيُوتِكُمْ قُبُورًا». (٣١-أ)

القسم الثاني من الحواشي؛ توضيح عبارات النهاية والتعليقات عليها

قد اهتمَّ المُحَشِّيُّ أو المُحَشِّونَ بشرح عبارات الكتاب وتوضيح مغلقاته، ومن هذه الحواشي أيضاً مناقشات في بعض فتاوي النهاية، أو استدراقات عليها، والراجح في النظر أن بعض هذه التعليقات من إملاء بعض الشيوخ القدماء، وبعضها مأخوذة من بعض شروح النهاية، كشرح قطب الدين الراوندي رحمته الله على ما يبدو من تكرار النقل عنه، إليك نماذج من هذه التعليقات:

- [ويُكْرَهُ اسْتِعْمَالُ سُورِ الْحَائِضِ إِذَا كَانَتْ مَتَّهَمَةً] ^(٣) المتهمة: التي توهم أنها لا تطهر نفسها في الحيض^(٤).
- [فمن تيمم قبل دخول الوقت أو بعد دخوله قبل آخر الوقت، وجب عليه إعادة التيمم^(٥)] هذا إذا تيمم لأداء صلاة الوقت، فأما إن لم يجد الماء ولا يكون وقت صلاة وأراد أن يتنفل أو يقضي فليتييمم في أي وقت شاء، ثم

(١) ينظر في التهذيب: ٣٥٣/٣، ح ٣٦.

(٢) رواه الكليني بإسناده عن حنان بن سدير عن أبيه، من دون ذيله. (الكافي: ٤١٠/٣، ح ١)

(٣) النهاية: ٤.

(٤) الورقة (٨-أ).

(٥) النهاية: ٤٨.

٤٦ • تصفح التراث الشيعي القديم من خلال حواشي نسخة من كتاب (النهاية)

- إذا دخل وقت الصلاة الحاضرة وتضيّق الوقت ولم يجد الماء ولم يحدث ما ينقض التيمّم جاز له أن يؤدّي ...^(١) (أ-١٦)
- [لا ينبغي تركهما -الأذان والإقامة- مع الاختيار]^(٢): كلمة (لاينبغي) بمنزلة: لا يجوز، تكون للحظر والكرهة معاً^(٣).
- قوله: «يا لها نعمة^(٤)»، التقدير: يا قوم احضروا لهذه النعمة واعرفوا قدرها، ونصب (نعمة) على التمييز^(٥).
- [في تلقين الميّت^(٦)]: الظاهر أن يقول بالعربيّة، وإن لم يكن الميّت في حال حياته يعرف العربيّة. (أ-١٤)
- [الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المُخْتَرَم^(٧)]: (من) ههنا بمعنى البذل، كقوله: فليت لنا من ماء زمزم شربة؛ و(السواد): الشخص؛ والأصل تعريف العهد^(٨) وتعريف الجنس مجاز، ولا يجوز الخروج من الحقيقة إلى المجاز. (ب-١٤)
- [ولا يجوز قول آمين بعد الفراغ من الحمد^(٩)]: إلّا عند التقيّة الشديدة، كان أصحابنا يقولون: «آمين البيت الحرام». (أ-٢٢)
- [فإذا حضر الإنسان الوفاة، يستقبل بوجهه القبلة^(١٠)]. ورد النصُّ باستقبال

(١) هنا ثلاث كلمات تقريباً غير مقروءة.

(٢) النهاية: ٦٤.

(٣) ١٩-ب.

(٤) النهاية: ١٢.

(٥) ٩-أ.

(٦) النهاية: ٣٨.

(٧) النهاية: ٣٧.

(٨) يعني بذلك (ال) في (السواد)، فبناءً على كونها للعهد تكون (من) للبدل، وحاصل المعنى: الحمد لله الذي لم يجعلني بدل هذا الشخص من الموتى.

(٩) النهاية: ٧٧.

(١٠) النهاية: ٣٠.

القبلة عند الاحتضار وعند تغسيله بأن يستلقي على قفاه ويُجعل باطن قدميه إلى القبلة. فأما استقبال الميت في اللحد للقبلة فإن يُضجع على يمينه ورأسه إلى المغرب ورجلاه إلى جهة المشرق؛ وعليه العمل من جميع المسلمين إلا من شواذ الأخبار من أنهم كانوا يعملون بمثل حال الاحتضار، وقد انقروا. (١٢-ب)

- [فإذا أراد الغسل للجنازة، وخاف إن نزل إليها فساد الماء، فليرش عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه^(١)] قال ع ف^(٢): كذا إذا رش الماء من الجوانب لم ينجس الماء؛ وإن رجح إليه المُستعمل رش الماء على جوانبه يُطهره. (٩-أ)
- [وإذا سُلّم عليه وهو في الصلاة فلا بأس أن يردّ مثله في الجواب، يقول: سلام عليكم^(٣)]، قال الشيخ أبو جعفر النيسابوري^(٤): هذا في السنن، ولا يجوز ذلك في الفرائض. [حاشية أخرى]: يعني يقول ذلك بنية قراءة القرآن. (٢١-ب)
- [وإذا أرادت -النفساء- الغسل تُقدّم وضوء الصلاة ثمّ تغتسل]: قال الشيخ قطب الدين رحمته: كان شيخنا أبو جعفر النيسابوري رحمته...^(٥) تقديم الوضوء مرتباً على الغسل... به الأحاديث أنه أولى... وقد ذكرتُ كيفية النية [في] الوضوء وكذا الغسل في كتاب... وفي الرائع^(٦). (١٢-ب)
- [ولا يجوز التثويب في الأذان]: قال الإمام السعيد قطب الدين رحمته -: هذا التثويب ليس بقول: الصلاة خير من النوم، لأنّه مذكور بعده. وذلك إشارة

(١) النهاية: ٨.

(٢) لم يتبين لنا المراد منه.

(٣) النهاية: ٧٤.

(٤) هو الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري، أستاذ السيد ضياء الدين وقطب الدين الراوندي، يروي عن أبي علي الطوسي عن أبيه الشيخ الطوسي رحمته. كتاب النهاية وسائر مصنّفاته، له تصانيف، طُبِع منها: التعليق في الكلام، ورسالة الحدود في شرح مصطلحات المتكلمين. (لاحظ: تكملة أمل الأمل: ٢٧/٥)

(٥) من مواضع النقص التي ذهبت إثر ترميم الورقة.

(٦) الرائع في الشرائع، من تصانيف قطب الدين الراوندي المفقودة.

إلى ما أحدث الناس بالكوفة بين الأذان والإقامة: حيّ على الصلاة -مرتين-، فهذا التثويب مُحدث، والتثويب القديم: الصلاة خير من النوم؛ والتثويبان بدعة. (٢٠-أ)

• [وأما ما روي في شواذ الأخبار من قول: «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله وآل محمّد خير البرية» فمما لا يُعمل عليه في الأذان والإقامة^(١)]: قال الإمام السعيد قطب الدين -رحمته-: هذه الكلمات كلّها حقٌّ، ولكنّها ليست من الأذان البتّة. (٢٠-ب)

• [فإن سقط-الشفق- ولم يكن قد صلّى النوافل آخرها إلى بعد العشاء الآخرة]: قال الشيخ السعيد قطب الدين -رحمته-: ثمّ يُصلي نوافل المغرب أداءً لا قضاءً. (١٨-ب)

• [من شكّ في الرّكعتين الأوليين من كلّ فريضة، فلم يعلم أنّه صلّى ركعة أو ركعتين، وجب عليه إعادة الصلاة^(٢)]: يعني إن شكّ في عدد الركعات؛ فأما إن شكّ في الركوع والسجود في الركعة الثانية والأولة لا يجب عليه إعادة على قول بعض أصحابنا، والأحوط قول الأكثرين أنّه يُعيد الصلاة، لأنّ هذا الحكم مختصّ بالركعتين الأخيرتين. (٢٤-ب)

• [ولا بأس بالصلاة في الخبز الخالص^(٣)]: الخبز الخالص وبَر دابةٍ يُقال لها: (الخبز)، وهذا الذي يُسمّونه الخبز في زماننا هذا زئير القَرز، وليس بَخَز. (٢٦-أ)

• قال الإمام السعيد قطب الدين -رحمته-: رأيتُ كتاباً يُسمّى ب: لمح البرهان في كمال شهر رمضان^(٤)، منسوباً إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله الحارثي

(١) النهاية: ٦٩.

(٢) النهاية: ٩٠.

(٣) النهاية: ٩٧.

(٤) هذا الكتاب مفقود اليوم، ويذكر عنه السيّد ابن طاوس ما نصّه: «وجدت كتاباً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، سمّاه (لمح البرهان) -الذي قدّمنا ذكره- قد انتصر فيه لأستاذه وشيخه جعفر بن قولويه، ويردُّ على محمد بن أحمد بن داود القميّ، وذكر فيه أنّ شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين، وتأوّل أخباراً ذكرها تتضمّن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين». (الإقبال: ٣٥/١)

- **جبرئيل عليه السلام** -، وفي ذلك الكتاب: «الذي يدلُّ على أنَّ شهر رمضان لا ينقُصُ أبداً ما أجمَعَ عليه أهل الأمانة من الأثر عن السادة **عليهم السلام** بالنَّدب إلى صلاة ألف ركعة، فإنَّ ترتيبها يوجب على الاعتبار...»^(١). (٣٥-أ)

• [المرأة تصلي كما يصلي الرجل، غير أنها- إلى أن قال- فإذا جلست فعلى إيتيها، كما يقعد الرجل^(٢)]؛ قوله: «كما يقعد الرجل» ليس سهواً كما ظنَّه بعض الناس، إنَّما هو إشارة إلى أنَّه يجب أن يكون لها طمأنينة للتشهُد في عودها كما تكون الطمأنينة واجبةً على الرجال. (٢١-ب)

• [ويقول: سمع الله لمن حمده^(٣)]: سمع الله حمداً حامِده، وقيل: تقبَّل حمده وأثابه عليه؛ وليس المراد بالسمع حسن^(٤) الإدراك، إنَّما المراد به القبول. (٢٣-أ)

• عن الصادق **عليه السلام**: «إنَّ جبرئيل **عليه السلام** أتى النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** بالصلوات كلها فجعل لكل صلاة وقتين إلا المغرب، فإنَّه جعل له وقتاً واحداً^(٥). وفي رواية أخرى عنه **عليه السلام**: «إنَّ جبرئيل **عليه السلام** أتاه **صلى الله عليه وآله وسلم** لكل صلاة بوقتين إلا المغرب، فإنَّ وقتها واحد، ووقتها وجوبها»^(٦). قال ابن براج: ليس في الخبرين منافاةً لما نقول: إنَّ آخر وقتها سقوط الشفق، لأنَّ أحدنا إذا صلى وقت ذهاب الحمرة من ناحية المشرق وتأتى في الفريضة والنافلة من هذه الصلاة، فإنَّه لا يفرغ منها إلا وقد غاب الشفق. وهذا معنى القول بأنَّ وقتها واحد^(٧).

• عن النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** وآله: «إذا دخل وقت الصلاة المكتوبة يقرأ (إنَّا أنزلناه)، ولا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة»؛ وهذا إذا كان على الإنسان قضاء صلاة مكتوبة فليس له أن يصلي النوافل إلا بعد قضائها، ولا يناقضه رواية: أنه

(١) يا للأسف ذهبت باقية الحاشية إثر ترميم الورقة.

(٢) النهاية: ٧٣.

(٣) النهاية: ٨١.

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنَّ الصحيح: (حسن).

(٥) ينظر التهذيب: ٢٦٠/٢، ح ٧٢.

(٦) ينظر الكافي: ٢٨٠/٣، ح ٨.

(٧) ١٨-أ. وقد ذكر نحواً من هذا الجمع الشيخ الكليني **رحمته الله** في الكافي: ٢٨٠/٣.

- إذا زالت الشمس يبدأ بنوافل الزوال، ثم بفريضة الظهر، لِمَا ذكرناه.(٢٢-أ)
- [اللَّهُمَّ] أَنْتَ السَّلَامُ^(١): أي أنت ذو البراءة من العيوب والآفات وإخلال الواجب وفعل القبيح.(٢٣-ب)
- السلام يكون على معانٍ: فالسلام الأوّل يكون من قولهم: (السَّلْم)، البراءة من العيوب؛ وتقديره على حذف المُضَاف وإقامة المُضَاف إليه مقامه كما أشرنا إليه^(٢).
- والسلام الثاني يكون بمعنى السلامة، وهو معروف؛ والسلام الثالث يكون بمعنى الاستسلام والسلم؛ والرابع بمعنى التسليم. وقيل في اسم الله بالسلام لأنّه الذي يُسَلَّمُ عباده من الظلمة، ولأنّه سليمٌ من النقائص، وهو يُعطي السلامة والسلامة من قِبَلِهِ. والسلام: الإسم من التسليم، قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٣).
- [وإليك يرجع السلام] أي: وإليك يرجع بذل الرضا بحكمك، والجنّة التي هي دار أوليائك وأصفياك دار السلامة لهم من الآفات والعاهات، وبعضهم يقول لبعضهم: سلام عليكم؛ ثمّ سأل الله أن يجعل التحيّة لنا في الخطاب في الدنيا والآخرة، ولا يذكرنا في العقاب.(٢٣-ب)
- [حاشية أخرى]: ودارك دار السلام، حيناً ربّنا منك بالسلام^(٤). في نسخة الإمام قطب الدين هذا في المتن.
- إذا دخل الإمام في صلاة الكسوف مع قوم جماعةً، ورَكَع ركوعين أو ثلاثةً، ثمّ جاء آخرون وائتمّوا به وصلّوا معه تمام الصلاة، فإنّ صلاتهم مُجزيةٌ؛ لأنّ هذه الصلاة ركعتان؛ وما ورد أنّها عشر ركعات وأربع سجّادات [فمحمول

(١) النهاية: ٨٥.

(٢) في قوله: «أي: أنت ذو البراءة.. إلخ».

(٣) الأحزاب الآية ٤٤. وهذه الحاشية توجد أيضاً في نسخة النهاية الموجودة بمكتبة المرعشيّ بالرقم ١١٣٧٢، الورقة ٣١-أ.

(٤) هذه الحاشية تشير إلى سقوط هذه العبارة بعد قوله: وإليك يرجع السلام.

على المجاز^(١)، وإنما حسن ذلك؛ لأنها تتضمن [عشر ركوعات وأربع سجعات].....^(٢) عن الفضيل ومحمد بن مسلم وبُرِيد في حديثٍ طويلٍ لتفصيل هذه الصلاة: «ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الأولى»؛ بعد أن ذكروا كلها الركعة الأولى وخمس ركوعات وسجدتها. والحكم بهذه الأخبار أولى؛ لأنها مُفَصَّلة والخبر الأول مجمل، فيجب حملُه على المفسر. وذكر الشيخ المفيد في كتابي الأركان^(٣) والمقنعة، فقال: «إذا انكسفت الشمس أو القمر فصل ركعتين»^(٤). فإذا قلت: إن هذه الصلاة ركعتان، فالمأموم إذا سبقه الإمام بركوعاته وكان قد أدرك الركوع الذي يهوي به إلى السجود فقد أجزأت عنه، سواء كان ذلك في الأولى أو في الثانية؛ لعموم قولهم (عليه السلام): «مَنْ لَحِقَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ تِلْكَ الرُّكُوعَةَ»، وهذا نصٌّ مطلق غير مُقَيَّد بصلاة دون صلاة، وإذا كان اختصاصه بسائر الصلوات سواء وجب دخول هذه الصلاة تحت النص لعمومه. (٣٤-ب).

- الحُبلى إذا وطئها زوجها ويتأخر حيضها عن العادة فهل يُمكنه تطليقها متى أراد أم لا؟ فعلى وجهين: فإن كانت العادة منها عشرين يوماً فزائداً فقد استبان حملها، فليطلقها متى شاء. وإن كان تأخر الدم عنها دون عشرين يوماً فلا يطلِّقها إلا بعد أن ترى الدم، ثم هذا أيضاً على ضربين: إن رأت الدم بعد عشرة أيام ونحوها فذلك دم حيض، يصبر حتى تنقى ثم يطلِّقها إن شاء؛ وإن رأت الدم بعد العشرين فذلك دم استحاضة، فليطلقها متى أراد؛ وإن لم تزدنها فحكمها بعد ذلك حكم الحُبلى. (١٣-ب)
- إذا صَلَّى في مسجد جماعةً فجاء قومٌ آخرون، ينبغي أن يُصلُّوا فرادى؛ ورُوي^(٥)

(١) قد ذهب قسم من الحاشية بسبب الترميم الحاصل في النسخة بلبق ورقة جديدة، فأضفنا ما بين المعقوفين بدلالة السياق.

(٢) ذهبت قطعة قدر ثمانية أسطر تقريباً من الحاشية بسبب الترميم المذكور.

(٣) كتاب الأركان في دعائم الدين، من الآثار المفقودة للشيخ المفيد.

(٤) المقنعة: ٢٠٩.

(٥) ينظر وسائل الشريعة: ٤٢٩/٥، الباب ٢٥.

أنه يجوز لهم أن يصلوا دفعةً أخرى غير أنهم لا يؤذنون ولا يقيمون ويجتزئون بما تقدم، فيصلّي الإمام أو أحد المأمومين بهم متتفلاً وهم مفترضون، أو يؤمّ واحد ممّن لم يصلوا بهم من غير أذنين ما لم يتفرّقوا. (١٩-ب)

● مسألة: إن قرأ في الركعة الأولى (قل يا أيها الكافرون)، ثمّ إذا قرأ في الثانية (الحمد) جاء على لسانه: (قل يا أيها)، هل يجوز أن ينتقل إلى (قل هو الله)؟ الجواب: كأنه لا بأس إن شاء الله. (٢٢-أ)

● سجود التلاوة ليس بصلاة، فإن سجدها في غير الصلاة سجد من غير تطهير، وإذا رفع رأسه كبر ورفع يده في التكبير. (٢٢-ب).

قائمة المصادر

١. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٧ ق.
٢. إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى بن طاوس (٦٦٤هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٦ ش.
٣. الأمالي: الشيخ الطوسي، دار الثقافة، قم، ١٤١٤هـ.
٤. البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٥. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر (٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت.
٦. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: وزام بن أبي فراس (٦٠٥هـ)، مكتبة الفقيه، قم، ١٤١٠ هـ.
٧. الجمل والعقود في العبادات: الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، نشر جامعة فردوسي، مشهد المقدسة، ١٣٤٧ ش.
٨. حقائق المقرّبين في تراجم أعلام الدين وفضائل السادة والمؤمنين: محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي (١١٢٦هـ)، شركة چاپ و نشر بين الملل، طهران، ١٣٨٩ ش.
٩. خاتمة مستدرک الوسائل: المحدث النوري (١٣٢٠هـ)، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.
١٠. الخصال: الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٣٦٢ ش.
١١. الخلاف: الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٧ هـ.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد محسن الطهراني (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
١٣. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأوّل محمد بن مكّي العاملي (٧٨٦هـ)، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم المقدسة، ١٤١٩ هـ.
١٤. رجال النجاشي: أحمد بن علي النجاشي (٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعه لجامعة المدرسين، قم المقدسة، ١٣٦٥ ش.
١٥. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (١٣١٣هـ)، مكتبة اسماعيليان، طهران، ١٣٥٦ ش.
١٦. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: محمد بن إدريس الحلّي (٥٩٨هـ)، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.
١٧. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٠ هـ.
١٨. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، انتشارات جهان، طهران، ١٣٧٨ هـ.

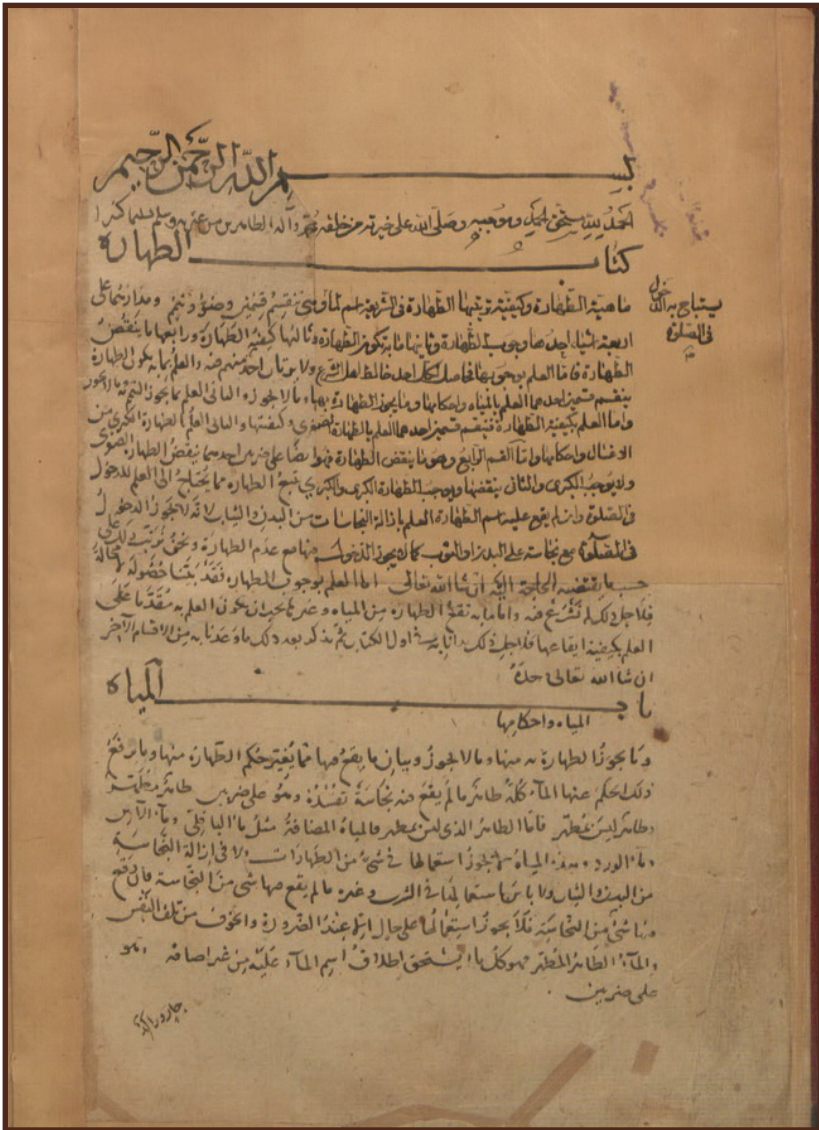
١٩. عيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد الهروي (٢٢٤هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٩هـ.
٢١. الفقه المنسوب إلى الرضا (عليه السلام): مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، مشهد المقدسة، ١٤٠٦هـ.
٢٢. قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميري (٣١٠هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.
٢٣. كشف الرموز في شرح المختصر النافع: الحسن بن أبي طالب اليوسفي الفاضل الآبي (حيًا ٦٧٢هـ)، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
٢٤. المبسوط في فقه الإمامية: الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، ١٣٨٧هـ.
٢٥. مختلّف الشيعة في أحكام الشريعة: العلامة الحلّي (٧٢٦هـ)، مكتب النشر الإسلامي، قم، ١٤١٣هـ.
٢٦. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: محمد بن عليّ الموسويّ العامليّ (١٠٠٩هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤١٠هـ.
٢٧. المصنّف: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٢٨. معالم العلماء: ابن شهر آشوب (٨٥٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.
٢٩. المعتمد في شرح المختصر: المحقق الحلّي (٦٧٦هـ)، مؤسسة سيد الشهداء (عليهم السلام)، قم المقدسة، ١٣٦٤هـ.
٣٠. المعيار والموازنة: محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي (٢٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ١٤٠٢هـ.
٣١. من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٤١٣هـ.
٣٢. مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام): ابن شهر آشوب (٨٥٥هـ)، انتشارات علامه، قم، ١٣٧٩هـ.
٣٣. النهاية (مع الترجمة الفارسية)، تحقيق: الدكتور محمد تقي دانش پژوه، نشر جامعة طهران، ١٣٤٢ش.
٣٤. الهداية: الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، مؤسسة الإمام هادي (عليه السلام)، قم، ١٤١٨هـ.



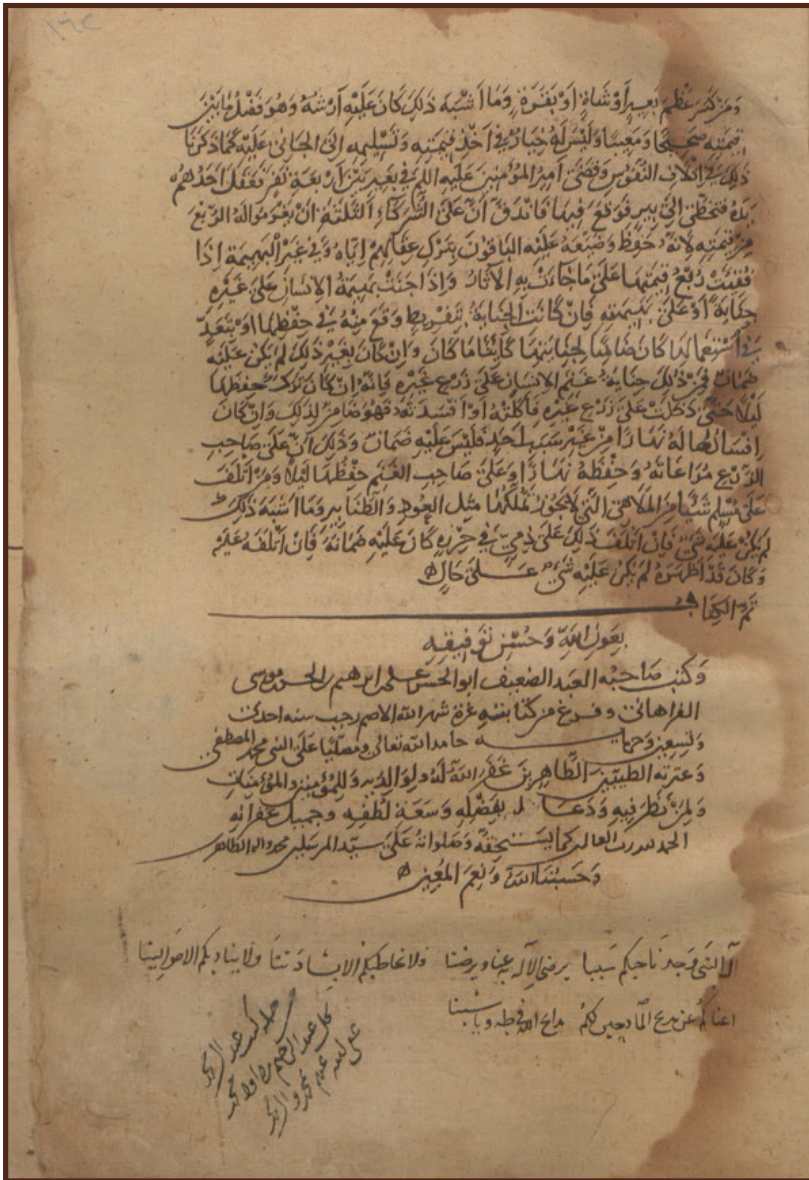
ملحق بالبحث



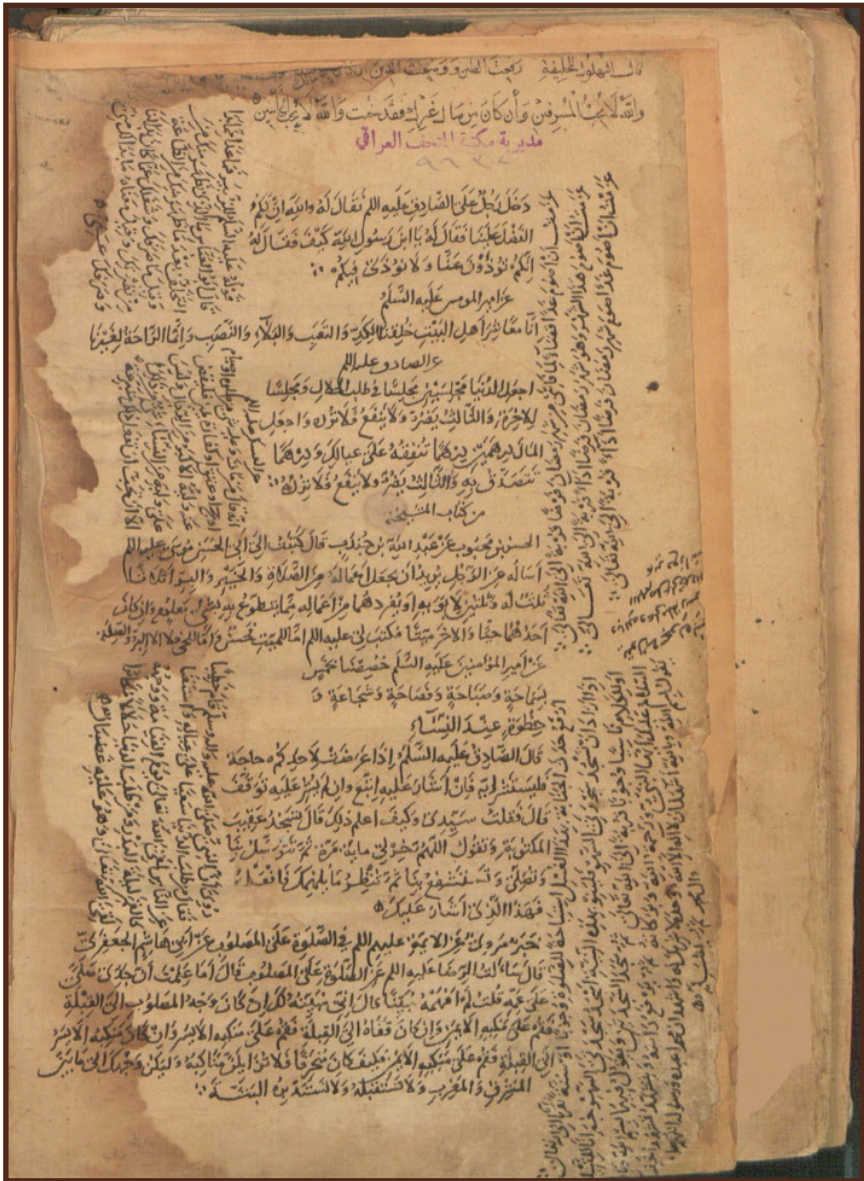
صور من نسخة كتاب
(النهاية) للشيخ الطوسي^س قدس^س



بداية النسخة



نهاية النسخة



بعض الأحاديث الملحقة بالنسخة



الخط العربيّ وتطوّره
في مخطوطات المصاحف القرآنيّة
دراسة تاريخيّة

*A Historical Study about Arabic calligraphy
and Its Development
In Quranic Manuscripts*



أ. ساح السعيد
باحث تراثي
مصر

*Samih Saeed
Heritage researcher
Egypt*



الملخص

تميّزت الحضارة العربية الإسلامية باهتمامها البالغ بالكتاب، فهي بلا منازع حضارة الكتاب كما قال أحد المستشرقين. والباحث في علم المخطوطات في تعامله مع المخطوط باعتبارها كياناً مادياً لا بد له من دراسة الخطوط التي كُتبت بها هذه المخطوطات، متتبعاً أصولها وتطور أشكالها، والإلمام بالنظريات والآراء التي أبدتها العلماء في نشأة الكتابة العربية، ودراسة مختلف التطورات التي دخلت على الحرف العربي، وغيرها من المسائل.

ركّزت الدراسة على مخطوطات المصاحف القرآنية وخطوطها. وجاءت في تمهيد وثلاثة مباحث؛ الأول: خطوط المصاحف بين التصنيف والتأصيل، الثاني: الكتابة الخطية للمخطوطات القرآنية تاريخاً وتطوراً، والأخير: أثر الجغرافيا التاريخية والإقليمية في تنوع خطوط المصاحف.

ثمّ الخاتمة وقد لخصت فيها أهمّ ما جاء في الدراسة والنتائج العلمية التي توصلت إليها، وأهم التوصيات.

كلمات مفتاحية: المخطوطات القرآنية، خطوط المصحف، الخطّ العربيّ.

Abstract

The Arab Islamic civilization was distinguished by its great interest in writing, as it is the undisputed civilization of the book, as stated by one of the Orientalists. When dealing with the manuscript as a physical entity the paleographer entity must study the style of writing in which these manuscripts were written in: tracing their origins and the development of their forms, acquaintance with the theories and opinions expressed by scholars regarding the emergence of Arabic writing, studying the various developments that entered the Arabic script, and etc.

This study focuses on Quranic manuscripts, and consists of a preface and three chapters: the first: style of writing in the Quran between classification and rooting, the second: the cursive writing of Quranic manuscripts in history and its development, and the last: the regional and geographical impact on the diversity of the Quran's writing style. The study is then concluded with a summary of the most important notes mentioned in the study, the scientific results it reached, and important recommendations.

Key Words: Quranic manuscripts – Manuscripts writing style – Arabic writing style

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، واهب الأذهان منحة الفكر في تدبّر حكّمته، وأوضَح البرهان لأهل العرفان فبرأوا من الجهل وظلمته.

وأصلي وأسلم على سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله إمام المرسلين، أرسله ربُّنا عزَّ وجلَّ بالآيات فَلَاح به نورُ الفلاح، وأنزل الله تعالى الصُّحف على أنبيائه مسطورةً، وأنزل الألواح على موسى عليه السلام مكتوبةً.

وبعدُ، تميّزت الحضارة العربيّة الإسلاميّة باهتمامها البالغ بالكتاب، فهي بلا منازع حضارة الكتاب كما قال أحد المستشرقين، والخطُّ كما قيل: لسان اليد، وسفير العقل، ووصيِّ الفكر، وسلاح المعرفة. ولا نزاع في أنّ القرآن الكريم كان هو العامل الأساس في منح الخطِّ العربيّ صفة القدسيّة، وفي دعوة المسلمين إلى النظر بعاطفةٍ دينيّةٍ للغة العربيّة، وهذا الربط بين الكتاب الكريم واللغة العربيّة جعل العلماء يتتبعون الروايات والأخبار التي تحدّثت عن الكتابة العربيّة من حيث النشأة والتطور، وكذا التعرّف على أنواع الخطوط، وأشهر الكُتّاب، وطبقات الخطّاطين، وغير ذلك ممّا يتعلّق بمسألة الخطِّ العربيّ والكتابة العربيّة.

والباحث في علم المخطوطات في تعامله مع المخطوط باعباره كياناً مادياً لا بدّ له من دراسة الخطوط التي كُتبت بها هذه المخطوطات، متتبّعاً أصولها وتطور أشكالها في المخطوطات، ولا بدّ له من إلمامةٍ تاريخيّةٍ بالنظريات والآراء التي أبدتها العلماء القدامى والمحدّثون في نشأة الكتابة العربيّة، ثمّ دراسة مختلف التطوّرات التي دخلت على الحرف العربيّ؛ مثل: نقط الإعراب والإعجام، وظهور الحركات الإعرابيّة، وغيرها من المسائل.

وحين حاولت خوض غمار البحث، ظهر لي وُعورة مسلكه؛ فلو قصد الباحث خطأً واحداً بعينه، ودَرَسَه في إقليمٍ بعينه على مدار القرون الزمنيَّة لطال البحث جدًّا، فضلاً عن دراسة جميع الخطوط، والمشكلة نفسها تواجه الباحث حين يدرس الخطُّ العربيُّ في المخطوطات وتطوُّره في بلدٍ بعينه، وتتَّبَع تطور الخطوط منذ نشأتها مروراً بالحُقُب التاريخيَّة المتتابعة، وقُلِّ مثل ذلك في سائر أنواع الخطوط، ومختلف البلاد والأقاليم الإسلاميَّة، وسيحتاج الباحث كذلك إلى مطالعة كثيرٍ من المخطوطات، وبخاصَّة التي بها ذِكرُ لبيانات النَّسَاحَة: ناسخًا وتاريخًا ومكانًا، وهذه الدراسات التي ذكرتها تصلح رسائل علميَّة جادَّة من أجل نيل شهادتي الماجستير والدكتوراه في مجالي الكتابات الأثريَّة وعلم المخطوطات.

لهذا كان التركيز في هذه الدراسة على مخطوطات المصاحف القرآنيَّة وخطوطها، التي سلكتُ فيها مسلكًا وسطًا بين الإسهاب المُملِّ والاختصار المُخَلِّ.

جاءت الدراسة في تمهيد ذكرت فيه أهمية الدراسة ومسوغاتها وثلاثة مباحث وخاتمة.

عالجت في المبحث الأول خطوط المصاحف بين التصنيف والتأصيل، وتطرقت في الثاني إلى الحديث عن الكتابة الخطيَّة للمخطوطات القرآنيَّة تاريخًا وتطوُّرًا، وفي الأخير تعرَّضت لأثر الجغرافيا التاريخيَّة والإقليميَّة في تنوع خطوط المصاحف.

ثمَّ الخاتمة؛ وقد لخصتُ فيها أهمَّ ما جاء في الدراسة، والنتائج العلميَّة التي توصلتُ إليها، وأهمَّ التوصيات.

تمهيد

نال الخطُّ العربيُّ منزلةً عاليةً عند المسلمين؛ ليس فقط لعلاقته الوطيدة بالقرآن الكريم، بل لأنَّه الصورة المرئيَّة للغة العربيَّة التي افتخر العرب بها، ونظموا بها أشعارهم ورووا أخبارهم، ولقد انبثق من حبِّ المسلمين لكتاب الله تعالى فنُّ صار من أشرف الفنون الإسلاميَّة وأعلاها قدرًا، وأكثرها قدرَةً على تمثيل روح هذا الدين العظيم؛ ألا وهو فنُّ الخطِّ العربيِّ.

وما كان ذلك ليكون لولا المكانة المقدّسة للمصحف الشريف في نفوس المسلمين؛ لما يتضمنه من كلام الله تعالى؛ ولهذا لقي منهم الرعاية البالغة عبر تاريخه الطويل من ناحية الشكل والخطّ والتزيين.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهميّة هذه الدراسة في القيمة المعرفيّة التي تأخذها الأنواع الخطيّة من ارتباطها المباشر بالقرآن الكريم، وتعلّقها المباشر بكتابة المصحف الشريف؛ وذلك بوصفه الفضاء المعرفيّ الأوّل لكلّ من فنّي الخطّ العربيّ وعلم المخطوطات؛ إذ كان المصحف الشريف أوّل كتابٍ عربيّ إسلاميّ مخطوط، وهذه الدراسات التاريخية لخطوط المصاحف، تُمكن الباحث من حلّ الإشكاليات المصطلحيّة المتعلّقة ببعض هذه الخطوط، ومعرفة الحدود التصنيفيّة لها في ظلال تنوعها الفنّي والوظيفيّ.

والملاحظ أنّ أغلب أدبيات الكتابة العربيّة قد عُيّنت بتصنيف أنواع الخطّ العربيّ من الناحية الوظيفيّة إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي: خطوط المصاحف، وخطوط الكُتّاب، وخطوط الورّاقين^(١)، وتُعدّ خطوط المصاحف أبرز هذه الأنواع شكلاً وصورةً ووظيفةً وأداءً؛ لارتباطها بكتابة المصحف الشريف، ولأنّ هذه الخطوط هي التي تفرّعت منها بعد ذلك جميع الخطوط المختلفة سواء على مستوى الإصلاح الخطّي أو التجويد الفنّي.

مسوِّغات الدراسة:

لأجل هذا آثرتُ محاضرة مادّة الدرس، والتركيز على مخطوطات المصاحف القرآنيّة وخطوطها، متتبّعاً النشأة التاريخيّة، ومُسلّطاً الضوء على الأثر الذي عملته الجغرافيا الإقليميّة في تطوير خطوط المصاحف؛ لاسيّما وأنّ المصاحف المخطوطة تمثل ثلث مجموع المخطوطات العربيّة في مكتبات العالم على حدّ قول أستاذنا د. أحمد شوقي بنين في إحدى محاضراته لنا مؤخراً.

(١) لمزيد من التفصيل ينظر المرجع في علم المخطوط العربيّ: آدم جاسك: ٢٢٦ - ٢٣١.

وحتى نعلم عظم المهمة وثقلها راجعت الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط قسم المصاحف الخطيَّة، فوجدته قد أحصى (٢٨٤٦) مصحفًا مخطوطًا تامًّا معروفًا تاريخ النَّسخ بالتصريح أو بالقرينة، في مدَّة تمتدَّ من القرن الأول الهجريِّ إلى القرن الرابع عشر هجريًّا، وعدد (١٣٦٠) مصحفًا تامًّا غير معروف التاريخ، وعدد (١٧٥١) مصحفًا غير تامٍّ ومجهول التاريخ، ومن وراء هذا العدد الكبير من المصاحف مصاحفٌ أُخر كثيرة لم يُنحَّ تسجيلها في فهارس المخطوطات.^(١)

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم المصاحف المخطوطة ورسم المصحف:

المبحث الأول

خطوط المصاحف بين التصنيف والتأصيل^(١)

- خطوط المصاحف وإشكالية المفهوم:

يتجاذب خطُّ المصحف من حيث الاصطلاح مفهومان رئيسان:

الأول: المفهوم اللغويّ الذي يتعلّق بكيفيّة كتابته ونطقه؛ حيث نشأ وتطوّر واستقرّ متعلّقًا بعلم رسم المصحف من علوم القراءات القرآنية، ويقوم خطُّ المصحف فيه - قيامًا شرطياً وواجبًا - على تقاليد رسم المصحف الإمام^(٢) وكيفيّاته اللغويّة الثابتة صورتها الخطيّة في صورة المصحف. ومن ثمّ كان الحكم بعدم جواز المخالفة الهجائيّة لهذا الرسم كتابَةً وقراءةً؛ ولذلك أجمع علماء الرسم والقراء واللغويّون على أنّ خطَّ المصحف لا يُقاس عليه في اللغة والنحو.

الثاني: المفهوم الفنّي الذي يتعلّق بظاهرة التنوّع في الخطّ العربيّ؛ فقد ذهب بعض أهل العلم إلى اعتبار خطِّ المصحف، وعلم آداب كتابة المصحف من العلوم الخطيّة التي تعالج مع الجوانب اللغويّة القرائيّة لخطِّ المصحف.. الجوانب الجماليّة والفنّيّة له؛ من حيث تعلّقها بكيفية إملاء الحروف، وبكيفية الصناعة الخطيّة التي تُعنى بطبيعة صورة الخطِّ وتنوّعاتها الفنّيّة بحسب سُنّة الاختلاف الطبيعيّة وتباينها وتنوّعها في كتابات النَّاس، وخطوطهم التي لا يتماثل منها خطّان على الإطلاق؛ لكون الكتابة والخطّ من الصناعات البشريّة كما ذكر ابن خلدون في المقدّمة.

وخلاصة القول: إنّ خطَّ المصحف في دلالاته المشتركة يدلّ على أحد معنيين:

١- صفة تصنيفيّة لبعض أنواع الخطّ، تنطبق على كلّ خطٍّ كُتِبَ به المصحف

(١) بزيادة وتصرف يسير نقلًا عن: خطوط المصاحف، إشكاليات التعريف وحدود التصنيف: إدهام

محمد حنش: ١١٢-١٤٤.

(٢) سيرد التعريف بـ(مصحف الإمام) في هذا المبحث.

الشريف، مثل: الخطوط النَّسخيَّة المشرقية أو المغربية.

٢- اسم لنوع خاصٍّ ومحدَّد بالاسم والشكل والصورة من هذه الأنواع الخطيَّة، سمَّاه العلماء بـ: قلم المصاحف، أو خطَّ المصاحف، وهي: الجزم والجليل والحجازي المبكر والريحاني والمُحقَّق والثُلث والتعليق.

خطوط المصاحف بين التعريف والتصنيف:

١- الجزم (خطَّ المصحف الإمام):

يقول أبو القاسم النحويُّ: «إنَّ الجزم هو خطَّ المصاحف الأول»؛ ولعلَّ ذلك راجع لكون كتبة المصحف الإمام أقرب من حيث المعرفة والأداء إلى ذلك الخطَّ الذي لم يكن العرب في الجاهليَّة وقبل ظهور الإسلام يعرفون غيره، وكانوا يُطلقون عليه اسم (الجزم) أي: القطع؛ لا على أنَّهم اقتطعوا الخطَّ وأخذوه من المسند كما يظنُّ البعض؛ بل لأنَّهم عدَّلوا في حروفه وجعلوها أكثر استواءً وانسجامًا، وكانت صفات شكله الهندسية العامة تقوم على البسط^(١) واليبوسة^(٢) والتربيع^(٣) أكثر من التقوير^(٤) والليونة^(٥) والتدوير^(٦)..

(١) البسط: كتابة الحرف دون تقويس أو تدوير في يبوسة ظاهرة، وتُمدُّ أجزاءه أفقيًّا؛ مثل بسط السين في البسمة والباء والياء والصاد والكاف. ويطلق البسط أيضًا على الإرسال، وهو أن يرسل الناسخ يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس.

(٢) اليبوسة: هي اتصاف الخطَّ بالجفاف والتربيع أو الزوايا دون أي انحناء في امتداداته أو تقويسه، وهي المرحلة الأولى لكتابة الخطوط العربية في الجاهلية وفي بدايات العهد الإسلامي حتى تطور تدريجيًّا إلى الليونة.

(٣) التربيح: هو استقامة زوايا الحرف في هندسية ظاهرة، ومنه الخطَّ الكوفيُّ المُربَّع أو الكوفيُّ الهندسيُّ.

(٤) التقوير وضده المبسوط: وهو خروج الحرف عن صورته المتعارف عليها نتيجة الإسراع في الكتابة. وفيه تكون عراقات الحروف منخسفة إلى الأسفل مثل حرف القاف في خطَّ الثلث، وكثير تداوله في كتابة الرِّقاع والمراسلات الديوانية والكتابات المعتادة.

(٥) الليونة وضدها اليبوسة: وهي مرحلة تحوُّل الخطَّ الحجازي المبكر اليابس إلى الخطوط اللينة، وهو اتصاف الحروف بالتدوير.

(٦) التدوير: تدوير الحرف أي تقويسه على هيئة نصف دائرة سواءً للخارج (تحدُّب) أو للداخل

لقد وصف بعض الفقهاء والمفسرين والمؤرخين والخطّاطين خطَّ المصحف الإمام في نُسخه الأول التي أُرسلت إلى الأمصار؛ ومن أشهرها (مصحف الشام)، الذي كان من أكثرها عنايةً ومشاهدةً وفحصًا في تاريخ المصاحف.

وقد عرّف العلماء المصحف الإمام من حيث صورته الخطيّة بقولهم: المصحف الكبير المكتوب بالخطّ الكوفيّ الأول الذي هو في الأصل والصفة خطّ جليل مبسوط الهياة، وهو ما صيره في بنيته ومظهره العامّ كتابًا عزيزًا جليلاً ضخماً، بخطّ حسن بيّن قوي، وبحبرٍ مُحكم.

فالخطّ كان يُكتب منذ البدء بنوعين؛ مبسوط ومقوّر، يميل الأول إلى التربع، ولمسطحاته زوايا مستقيمة. وأمّا الآخر فحروفه ليّنة ومائلة بانحناء واستدارة، ويدعو الناس الخطّ ذا الزاوية والمسطح بـ(الخطّ الكوفيّ)، وهو أصل الأقلام العربيّة، وكان موجوداً في الحيرة والرّها ونصيبين قبل بناء الكوفة. وبهذه المدينة غدا هذا الخطّ محكمًا وكاملًا، لاسيّما بعد أن غدت الكوفة مركزاً دينياً وسياسياً للدولة. وقد تحسّن هذا الخطّ وبلغ الغاية حتى استُخدم في كتابة المصاحف.

٢- خطوط المصاحف الأولى:

وإذا كانت هذه الخصائص الجماليّة والفنيّة لخطّ المصحف الإمام هي في الحقيقة خصائص الخطّ العربيّ الشماليّ الذي سُمّي بـ(الجزم)، فإنّها كانت أيضًا بمثابة الأصل المعرفيّ لخطوط المصاحف الأولى التي يُرجّح تاريخ كتابتها في غضون القرون الثلاث الهجريّة الأولى؛ أي: قبل أن يتحول الشكل الهندسيّ العامّ للخطّ من البسط واليبوسة والتربيع إلى التقوير والليونة والتدوير؛ وإنّ تعددت أسماء خطوط المصاحف.

(تقعر)، مثلا في حروف: ج ح خ س ش ص ض؛ فيعمل ذلك على إظهار الحرف بشكل حيوي، وتنوّع أشكال الحركة في تكوينه.

للمزيد ينظر: معجم مصطلحات الخطّ والخطاطين: د. عفيف البهنسي، ومعجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي: د. أحمد شوقي بنين ود. مصطفى طوي، وأطلس الخطّ والخطوط: حبيب الله فضائلي، والخط العربيّ وحدود المصطلح الفني: د. إدهام محمد حنش، والكتابة وفنّ الخطّ العربيّ النشأة والتطور: يوسف ذنون.

وجاءت أغلب هذه التسميات من باب التعريف لا التصنيف على النحو الآتي:

أ - الحجازي (المكِّي والمدني)؛

وهذا الخطُّ هو أول الخطوط العربيَّة وأبرزها تأثيراً في ما جاء بعده؛ فهو الخطُّ الذي كُتِب به القرآن في العهد النبويِّ. وكان الكُتَّاب من الصحابة - وهم من أهل الحجاز - قد تعلَّموا هذا الخطُّ وكتبوا به المصاحف الأولى.

وقد وصف محمَّد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ) هذا الخطُّ بـ: المكِّي والمدني، ويُعدُّ النديم أول من أثار تنوُّع خطوط المصاحف الأئمَّة الأولى هذه بحسب أسماء هذه الأمصار؛ وهي: مكَّة، والمدينة، والبصرة، والكوفة. فعُدَّ أنواع الخطُّ الأربعة: المكِّي، والمدني، والبصري، والكوفي، أول أنواع الخطُّ العربيِّ التي كُتِبَت بها هذه المصاحف.

لكن مرسوم خطُّ هذه المصاحف الأولى كان على شكلٍ واحدٍ وصورةٍ متقاربةٍ في هيأته، ووصفه النديم بأن ألفتاه فيها تعويج يمينه اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع^(١) يسير. وهذا الخطُّ هو الذي تمخَّض عنه خطُّ الجليل الشاميِّ بعد ذلك.

وكانت خطوط هذه المصاحف الأئمَّة كلُّها متماثلة؛ فخطُّ مصحف أهل المدينة هو في نفسه خطُّ مصحف أهل البصرة كما يقول الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ)، وهكذا بقية المصاحف: المكِّي، والمدني، والشاميِّ الذي انتقل إلى الأندلس.

ب - الجليل؛

وهذا الاسم راجع إلى آداب كتابة المصحف؛ لجلال مكانة القرآن، ولأنَّ التعبير عن هذا الأسلوب الكتابيِّ قائم على فخامة الشكل، وكبر هيأة الحروف الخطيَّة، وهو ما يُسمَّى بـ(تجليل الخطِّ)، وقد عدَّه البعض اسماً لنوع من أنواع الخطِّ، بل إنَّ النديم جعله رأس الخطوط العربيَّة وأصل تنوُّعها؛ فالجليل عنده: أبو الأقالم الذي اشتقت منه الأقالم الأصليَّة الموزونة.

(١) المقصود به: ميل خطوط الكتابة إلى يمين يد الكاتب هكذا //

وأغلب المصادر تنسب (التجليل) في الخطِّ، ومنه خطُّ (الجليل) إلى الخطَّاطين الأُمويِّين الرُّواد في الشام؛ أمثال: خالد بن أبي الهياج، حتى عُرف عند بعض المصادر بـ(الجليل الشامي)، و(الشامي)، وغيرها.

ج - الطومار:

كان خطُّ (الجليل) لا يُكتب به إلا في الطوامير؛ وهي الرقوق الكبيرة جدًّا، حتى صار الطومار اسمًا آخر لخطِّ (الجليل)، قال القلقشندي في تعريفه لقلم الطومار: «وهو قلم مبسوط كلِّه، ليس فيه شيء مستدير، وكثيرًا ما كُتِب به مصاحف المدينة القديمة».

والطومار فرع خطِّي لقلم الجليل، أو أصلًا لما دونه من الأقلام التي تُكتب في الطوامير؛ مثل: مختصر الطومار، والنصف، والثلاثين أو السجلات، والثلاث الموزون، وغيرها.

د - الكوفي:

كانت الكوفة التي أنشأها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧هـ زمن خلافة عمر بن الخطاب من أوائل الأمصار الإسلاميَّة التي وصلت إليها نسخة من المصحف الإمام، وبدأت فيها منذ وقتٍ مبكر حركة نسخ القرآن الكريم وكتابته؛ فقد ذكرت بعض المصادر أن خطَّاطي الكوفة تعلَّموا خطَّ (الجزم) وكتبوا به وجوِّدوه؛ فأُطلق عليه: الخطُّ الكوفي.

وكان النديم أول من ميَّز هذا الخطُّ الكوفي في جملة خطوط المصاحف الأولى والمبكرة؛ والتي هي: المكيَّة، والمدنيَّة، والكوفيَّة، والبصريَّة، والمشق، والتجاويد، والسلواطي، والمصنوع، والمائل، والرافص، والإصفهاني، والسَّجلي، والقيراموز، والمحقِّق.

في حين يرى أبو حيان التوحيدِّي أنَّ الخطُّ الكوفي جنس يتألَّف منه اثنا عشر نوعاً من أنواع الخطِّ؛ وهي: المكيَّة، والمدنيَّة، والشاميَّة، والعراقيَّة، والإسماعيليَّة، والعباسيَّة، والبغدادِيَّة، والريحانيَّة، والمصريَّة، والمُشعَّب، والمُجرَّد، والأندلسيَّة.

ونلاحظ ممَّا سبق أنَّ الخطَّ الكوفيَّ أصبح عنوانًا عامًّا لمنظومةٍ خطِّيَّةٍ كبيرة في فروعها، ومتنوعةً في أساليبها، ومتميزةً في خصائصها؛ ولكنها تُشكِّلُ نمطًا واحدًا في صورتها الخطِّيَّة العامَّة التي يغلب عليها التربيع في بنيتها الفنيَّة، والسِّمَكة في عرض الخطِّ، والفخامة في الحجم.

٣- خطُّ الوزير أبي عليٍّ محمَّد بن مقلَّة :

إنَّ كلَّ تلك الأنواع والفروع والأساليب الكوفيَّة المبتكرة في نساخة المصاحف الأئمَّة أو المستنبطة منها في القرون الثلاثة الهجريَّة الأولى، كانت مرويةً عن الصحابة - رضوان الله عليهم - حتى اتصلت بالوزير أبي عليٍّ محمَّد ابن مقلَّة (ت ٣٢٨هـ) الذي كان خطَّاطًا؛ وهو أول من هندس الحروف وقَدَّر مقاييسها وأبعادها، وقد شاهد النديم مصحفًا مكتوبًا بخطِّه.



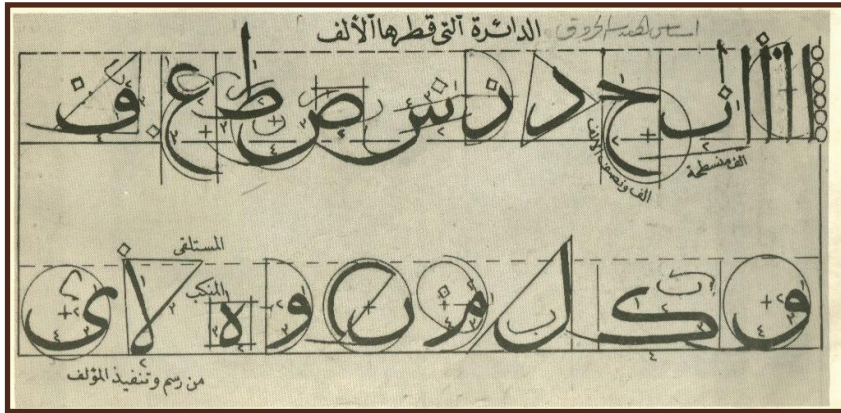
صورة لخطِّ الوزير ابن مقلَّة

ومما يبعث على الدهشة أن المصادر قد اختلفت في عدد المصاحف التي كتبها ابن مقله؛ فبعضها يذكر أنه كتب مصحفين لا أكثر، وبعضها بالغ جداً وذكر أن له نحو مئة مصحف. لكن المتفق عليه عند الباحثين أن خط ابن مقله لم تُعرف صورته ولا شكله إلى اليوم؛ لعدم اكتشاف أي من مخطوطاته ثابتة النسبة إليه يقيناً.

وأكثر ما يُذكر عن طريقة ابن مقله في كتابة المصحف الشريف أنه سلك طريقةً فنيةً معينة في التحوّل من الصورة الكوفيّة اليابسة إلى ترطيب الكتابة وليونها، والمتحققة في الخطّ (المنسوب)؛ ليصبح بذلك أحسن من خطوط الكوفة، وأسهل وأسرع في كتابة المصحف الشريف.

٤- خطوط المصاحف المنسوبة؛

في تلك الحقبة الزمنية؛ أي القرن الرابع الهجري وما بعده دخل علم النّسب أصلاً معرفياً لهندسة الخطّ الفاضلة، ويُقصد بهندسة الخطّ هنا: قيام شكل الحرف على مبدأ التناسب بين طوله وعرضه في دائرة الوحدة القياسية لأنواع الخطّ، بعد أن كانت صورة الحرف تقوم في هندستها على مبدأ الوزن لعرض هيكل الخطّ، وسماكته، وثخانة جسده في القياس. فأصبح الخطّ (المنسوب) دليلاً على تقنية الكتابة وحسن الخطّ، وكان الاعتماد في ذلك على العلاقة بين النقطة، والدائرة، والخطّ، فجعل حرف الألف الذي حُدّد طوله بعددٍ من النقاط قطراً لدائرة، ونُسبت إليه الحروف جميعها.



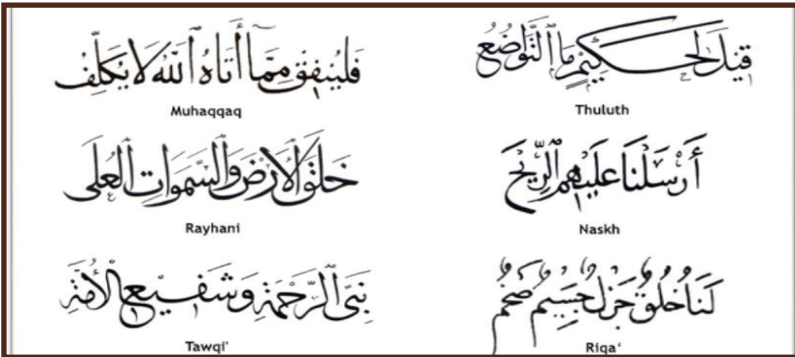
صورة توضح مقاييس الحروف العربية بميزان الدائرة

والملاحظ أنَّ المصادر تداولت عبارتي الكتابة المنسوبة والخطُّ المنسوب بشكلٍ واسع؛ للتعبير عن طبيعة الخطِّ الفنيَّة التي تشمل أنواعًا خطيَّة متعدِّدة تتنوَّع بتنوُّع نسبها الهندسيَّة، ويُعَدُّ الخطُّ (المنسوب) بمثابة اتجاهٍ معرفيٍّ يوازي من حيث البنية والتقنية والأسلوب والخصائص ما يُعرف بالخطِّ (الموزون)؛ فدخلت خطوط المصاحف بذلك مرحلة فنيَّة و وظيفيَّة جديدة على مستويي المفهوم والتعريف.

فعلى مستوى المفهوم لم يَعد وصف (الكوفي) هو الأنسب في إطلاقه على الخطِّ الحسن المُجوَّد في مخطوطات المصاحف؛ إذ حلَّ محلُّه وصف (المنسوب) منذ القرن الرابع الهجريِّ. وعلى مستوى التعريف تراجعت عموميَّة خطوط المصاحف السابقة من المعرفة الخطيَّة المتعلقة بكتابة المصحف، لتتقدم بدلًا منها وتحلَّ محلُّها خصوصيَّة (قلم المصاحف) أو (خط المصاحف)، الذي صار نوعًا من أنواع الخطِّ المنسوبة، ورسَّخه الخطَّاط علي بن هلال ابن البواب (ت ٤٢٣هـ).

أ - المحقق (قلم المصاحف)؛

لعلَّ من أهمِّ التطوُّرات المعرفيَّة هو ذلك التحوُّل المفهوميِّ لقلم المصاحف من كونه نوعًا من أنواع الخطِّ مختصًا بكتابة المصحف الشريف، إلى أشبه ما يكون بضابطٍ معرفيٍّ لطبيعة خطوط المصاحف المنسوبة؛ كونه يقوم على معنى التحقيق في مجال فنِّ الخطِّ الذي هو: إبانة الحروف كلِّها، وهو بذلك يمثل الجوهر المعرفيِّ لآداب كتابة المصحف الشريف، والتي منها: صحة الخطِّ، وقوته، وفخامته، وجلالته، ووضوحه، وبيانه، وحسنه، وبهاؤه.



صورة الأقلام الستة

وقد ارتبط ظهور اسم (المحقق) أوّل الأمر بما صحت أشكال حروفه باعتبارها مفردةً من أنواع الخطّ، وذلك لتمييزها عمّا يُعرَف بمصطلح (الدارج)؛ الذي يُطلق على الكتابات والخطوط التي لا تصح أشكالها الهندسيّة من حيث النّسب، أو صورتها الخطيّة في علم اللغة؛ بسببٍ من تداخل حروفها، أو طمسها، أو تعليقها، أو قرمطتها، أو غير ذلك ممّا لا يخالف آداب كتابة المصحف الشريف.

ويُعدّ قلم (المحقق) من أحسن الخطوط وأصعبها، ويُعدّ أساساً لبعض أنواع الخط (الأصول) كالثلث، أو أصلاً بذاته لبعض أنواع الخطّ (الفروع) كالريحانيّ.



صورة من فاتحة الكتاب بالخطّ الريحانيّ

ومن تلك القرابة الشكلية بين الخطِّ (المحقَّق) وكلِّ من الريحانيِّ - الذي هو في حقيقته نَسْحٌ قريب من المحقَّق - و(الثلث) الذي هو أشبه الخطوط شكلاً بـ(المحقَّق)، وأقربها وظيفةً إليه، وأوثقها صلة به إلى المستوى الذي كان يجعل التفريق بينهما عسيراً، حتى إنَّ بعض الخطاطين العثمانيين سمَّوا الخطِّ (المحقَّق)، الثلث المرسل.



لوحة من مصحف شريف كُتِبَ بخطِّ (المحقَّق) من سورة المطففين



لوحة من مصحف شريف كتب بخط (المحقق) من سورة مريم

ومن تلك القرابة انطلق الخطُّ المحقق (قلم المصاحف) نحو مزيدٍ من التفردِ الخطِّي، والتخصُّص الأذقِّ في كتابة المصاحف بأنواع الخطِّ المنسوبة؛ وبالذات منها: (الثلاث) و(النسخ).

ب - الثلث (أصل خطوط المصاحف المنسوبة)

يصعب على بعض الدارسين تقرير أن خطَّ (الثلث) من خطوط المصاحف الأساسيَّة والرئيسية؛ وذلك راجع إلى قلة استخدام هذا الخطِّ في كتابة النصِّ القرآنيِّ، وغلبة استخدامه في كتابة عناوين السور، ممَّا قد يجعله واحدًا من خطوط المصاحف ثانوية الدور والأهمية. ولكنَّ الراجح أنَّ هذا الخطُّ هو عمدة خطوط المصاحف الموزونة (الكوفيَّة) والمنسوبة؛ التي صارت أخيرًا هي الفنُّ الكتابيُّ الحامل للنصِّ القرآنيِّ في صورة المصحف الشريف.



فعلى مستوى خطوط المصاحف الأولى كان خطَّ (الثلث) واحدًا من الأقلام الأصليَّة

الموزونة الأربعة المشتقة من قلم (الجليل) على يد قطبة المحرّر (ت ٥٤هـ)، فقد ذكر النديم أنّ قطبة المحرر استخرج الأقلام الأربعة؛ أحدها قلم (الثلاث الكبير)، وذكر نوعاً آخر سمّاه: (خفيف الثلاث الكبير)، واشتهر بعد ذلك باسم (الثلاث) فقط. إذن هو في الأصل شكل من أشكال (الجليل) الذي هو خطّ المصاحف الأولى سابق الذكر. والصورة الأولى الكوفيّة في الغالب لهذا الخطّ مشتقة من شكل (الجليل) بنسبة (الثلاث) في وزن عرض الخطّ وسماكته، ولكن شكل هذا الخطّ وصورته بدأت تظهر جليّةً على مستوى خطوط المصاحف المنسوبة منذ القرن العاشر الهجريّ.



صورة قلم الثلاث المعتاد من مخطوطة كتاب محاسن الكتاب للطبي ت بعد ٩٠٨هـ

أمرٌ أخير تجدر الإشارة إليه؛ وهو مجاورة خطّ (الثلاث) للخطّ (المحقّق) وكذا خطّ (النسخ) في كتابة الصفحة الواحدة من المصحف الشريف، منذ القرن السابع الهجريّ، وفيما بعد صار كل واحدٍ من هذه الخطوط الثلاثة الخطّ المفضّل في كتابة المصحف الشريف على نحوٍ متفاوت من حيث الاستخدام؛ إذ كان خطّ (الثلاث) أقلها استخدامًا، ويمكن وصفه بالندرة إذا ما قمنا بإحصاء المصاحف المكتوبة بخطّ (الثلاث). وكان يملّ الخطّاطين نحو خطوط أخرى من خطوط المصاحف مثل (المحقّق) و(النسخ) واضحًا في القرون اللاحقة التي شهدت كتابة المصاحف بالخطّ (المحقّق) فيما بين القرنين السابع والعاشر الهجريين في مصر وبلاد الشام تحديدًا؛ حيث كُتبت بهذا الخطّ أكبر المصاحف حجمًا، وأجملها فنًا، وأنفسها صناعةً في تاريخ القرآن والخطّ على حدّ سواء.



صورة لخطِّ (الثلاث) المبكر من آخر سورة ص وأول سورة الزمر

ج - خطُّ (النسخ) (خادم القرآن)؛

مصطلح النسخ من أقدم المصطلحات التي عرفها الخطُّ العربيُّ؛ حيث استعمل

لتسمية وظيفة الكتابة تارةً، وكأسلوبٍ خطِّي تارةً أخرى، ونوعٍ معيّن من أنواع الخطِّ تارةً ثالثةً، وفي كلّ تلك المراحل كان مصطلح النسخ مرتبطاً بما يُعرَف بـ(الخطُّ اللين).

ولعل الظهور الفنِّي الأول لهذا الخطِّ كان في القرن الثاني الهجريّ؛ إذ تبدو فيه البوادر الأولى لظهور خطِّ قائمٍ مستقلٍّ يعتمد على الليونة في وضع أصول وقواعد شبه ثابتة لضبط رسم أشكال حروفه، حيث كان الخطاط الأحول المحرر (ت٢١٨هـ) أول من عني بذلك؛ فجعل لكتابة الحروف اللينة قلماً خاصاً سمّاه، قلم النسخ.

وتشير المصادر إلى أنّ ابن مقلة أوّل من تفرّد في الكتابة بخط (النسخ) في الكتب والمصاحف، وقد ولّده من خطِّي (الجليل) و(الطومار)، وقد حدث تجويد لخطِّ (النسخ) في عصر الأتابكة (٥٤٥هـ)، حتى عُرف بالنسخ الأتابكيّ الذي جرى على نسبة ثابتة؛ وهو الذي كُتبت به المصاحف، والمجال التاريخي لدخول خطِّ (النسخ) في كتابة المصحف الشريف على نحوٍ وظيفيٍّ متقدّم هو تلك المدّة الزمنيّة الممتدّة من القرن الرابع الهجريّ وحتى القرن السابع الهجريّ؛ ممّا جعله يستقر في الجملة خطّاً من خطوط المصاحف، ويحلّ محلّ الخطِّ الكوفيّ في أغلب الأقاليم.

وربما كان قلم (النسخ الفصّاح) يبدو أقرب ما يكون في شكله وصورته إلى بعض الأقلام الستة وبخاصّة، (المحقّق) و(الريحانيّ)؛ الّذين هما على شكلٍ واحد، ولا يميّز بينهما إلّا دقة الحروف في (الريحاني)، وغلظها في (المحقّق)، ليكون (الريحاني) بذلك هو خطُّ النسخ (المحقّق) في الشكل الدقيق؛ لاسيّما أنّ الخطِّ (الريحاني) هو نسخ قريب من (المحقّق)، وهما في الحقيقة على تقاربٍ كبير في ملامح الكتابة والشكل من قلم (النسخ الفصّاح) الذي بدأت كتابة المصحف الشريف به تظهر منذ القرن السادس الهجريّ على أقلّ تقدير



صورة قلم النسخ الفضّاح

من مخطوطة كتاب محاسن الكتاب للطيب ت بعد ٩٠٨هـ

وقد أخذ الخطّاطون العثمانيون بطريقة ياقوت^(١) في كتابة المصاحف خطّ (النسخ)، واعتبروه الخطّ الأنسب لنسخ القرآن الكريم، وخلال أربعة قرون بدءاً من الشيخ حمد الله الأماسي (ت ٩٢٦هـ) ظلّ خطّ (النسخ) يتطور ليصبح أسهل قراءة، وأوضح من غيره في التلاوة؛ ولذلك عدّه العثمانيون خادم المصحف الشريف، ومن

(١) ياقوت بن عبد الله المستعصميّ البغداديّ (٦٢٦ - ٦٩٦هـ): لُقِّبَ بجمال الدين، وكنيته أبو الدُّرّ وأبو المجد، كان مملوكاً للخليفة المستعصم، أخذ الخطّ عن صفي الدين عبد المؤمن الأرمويّ، وزكي الدين عبد الله بن حبيب، وقد انتهت إليه الرياسة في الخطّ المنسوب. كان مُولعاً بخطّ ابن البواب، فقلّده في كثير من خطوطه حتى استقام له الخطّ في جميع الأقلام وخاصة قلم الثُلُث، وهو مع سته من تلاميذه أُطلق عليهم الأساتذة السبعة الكبار، وهم: مباركشاه بن قطب البغداديّ، وأرغون الكالميّ البغداديّ، وأحمد بن السهورديّ، ومحمود الحسينيّ، وعبد الله الصيرفيّ، والصوفيّ.

ذكرت كتب التراجم أن ياقوت كتب ألف مصحفٍ، تحتفظ مكتبات إسطنبول بعدد كبير منها بخطوط النسخ والثُلُث والمحقّق وقلم المصاحف، ومن آثاره: رسالة في الخطّ، وأسرار الحكمة، ومجموعة أخبار وأشعار.

ينظر ترجمته في (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة: ابن الفوطي: ٥٠٠، تاريخ علماء بغداد المُسمّى منتخب المختار: محمد بن رافع السلامي: ١٨٧ - ١٨٨، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي: ٢٨٣/٥ و ١٨٧/٨، الأعلام: الزركلي: ١٣٢ - ١٣١/٨)

ساعتها أصبح خطّ (النسخ) هو خطّ المصاحف بامتياز إلى يوم الناس هذا.



صورة من مصحف بخط النسخ العثماني المتَّبَع الآن في كتابة المصحف

د - خطّ التعليق :

عُرف خطّ (التعليق) القديم منذ اكتمال قواعده وشكله الفنيّ في غضون القرن الخامس الهجريّ وما بعده، على مستوى الوظيفة في كتابة الكتب الأدبيّة، والوثائق المتعلّقة بالحقوق الشخصية والمواريث والوقف، وكذلك في كتابة اللوحات الفنيّة، وتذكر المصادر أنّ الحسن بن حسين الفارسيّ كاتب عضد الدولة البويهّي (ت ٣٧٢هـ) هو الذي ابتكر خطّ (التعليق) القديم من قلم النسخ والرّقاع والثلاث، ومن أقدم نماذجه كتاب مؤرّخ سنة (٤١٠هـ)، وكذا كتاب بخطّ البيهقيّ كتبه سنة (٤٣٠هـ)، وكتاب الأبنية للهرويّ مؤرّخ سنة (٤٤٧هـ).

ولا يمكن أن يُعدَّ هذا الخطُّ في جملة خطوط المصاحف الأساسيَّة، وقد وجدنا بعض الخطَّاطين قد استخدموا خطَّ (النستعليق) الذي طوَّره وقَّعه مير عليُّ التبريزيُّ سنة (٨٢٣هـ) في كتابة نصوص الوقفيَّات على المصاحف، ولكنَّهم لم يكتبوا المصحف من أوله إلى آخره بخطَّ (التعليق) إلَّا نادراً؛ فقد وجدنا مصحِّفاً كتبه بخطَّ (النستعليق)، وذَهَبَه الخطَّاط شاه محمود النيسابوريُّ (ت ٩٧٩هـ)، وكذلك المصحف الذي كتبه الخطَّاط العثمانيُّ مصطفى عزت قاضي العسكر (ت ١٢٩٣هـ) بخطَّ (خرده تعليق).

المبحث الثاني

الكتابة الخطّية للمخطوطات القرآنيّة تاريخها وتطورها^(١)

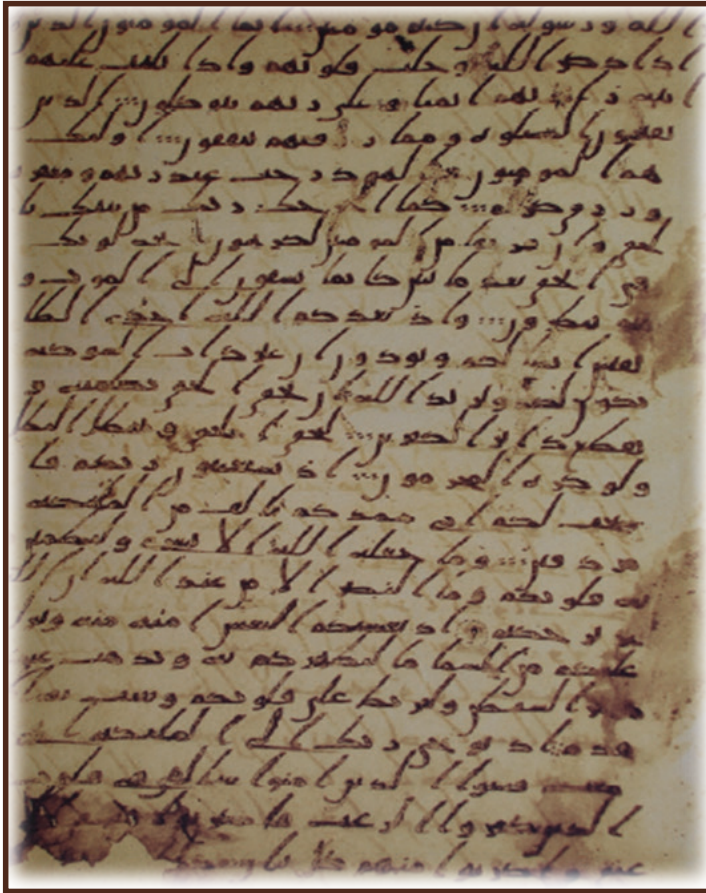
كانت الكتابة العربية في الجاهلية ذات وظائف محدودة؛ لعوامل عديدة من أهمّها: ضيق مجالات استعمالها، وقلة وسائط الكتابة، وصعوبة التدوين عليها. وعندما نزل القرآن الكريم ودوّنه كتبتّه الوحي، أحدث هذا التدوين هزّةً في النظام الكتابي، فكان امتحانًا قاسيًا لم تعدد عليه الكتابة العربيّة في تاريخها من قبل، ولكنها استطاعت على أيدي كتبة الوحي أن تدوّن أصوات القرآن بأدقّ صورةٍ تستطيع أداءه الكتابة العربيّة آنذاك.

وكان هذا العمل الكتابي الضخم صدمةً قويّةً لها ولأهلها، أوجبت النظر في أحوالها، ومعالجة ما بها من قصور لحق بها كأبيّ نظامٍ كتابيٍّ؛ لأنّ النظم الكتابيّة تتخلّف عن اللحاق باللغة مع مضيّ الزمن، وبسرعة تختلف باختلاف اللغة من حيث قابليتها للتغيير وسرعة التطور، ممّا يؤدي إلى استحالة موافقة الكتابة للغة المنطوقة.

وقد مضى القرن الأول الهجريّ والناس تكتب بما يوافق كتابة المصاحف العثمانيّة الأولى؛ لأنّ المصاحف كُتبت حسب طريقتهم في الكتابة، فكانت موافقةً لما هو معروف من أصول الكتابة العربيّة وقتها.

وإذا كانت معالجة الكتابة ومراجعة أصولها تأتي تلقائيّةً في صدر الإسلام على يد الصحابة، فما إن استقرت الدولة الإسلاميّة حتى تفرّغ علماء الإسلام والعربيّة للنظر في تلك الطريقة الكتابيّة، ومحاولة تقريب المكتوب للمنطوق، وتوحيد الرسم الإملائيّ؛ ولهذا حفل هذا العصر بعدّة محاولاتٍ لمعالجة قضايا الرسم، وكانت في ذلك كلّه تقبس من سنن رسم المصحف كما كتبه الصحابة.

(١) لخصت ذلك المبحث بزيادة وتصرف يسير نقلًا من: الكتابة العربيّة من النقوش إلى الكتاب المخطوط: صالح بن إبراهيم الحسن: ١٩٥-٢١٥.



صورة من مصحف كُتِبَ بالخطِّ الحجازيِّ المائل الخالي من نقط الإعراب

وقد أدرك علماء اللغة والقراءات عدم قدرة الكتابة بوضعها آنذاك على تمثيل المنطوق؛ ممَّا يعني أنَّ النظام الكتابيِّ بحاجة شديدة إلى تطويرٍ جديد لا يُخرجه عن أصوله، ولا يُغيِّر من أشكال رموزه؛ بحيث تستطيع تمثيل النطق العربيِّ بصورةٍ دقيقة.

كانت مسيرة الضبط الصوتيِّ للحركات القصيرة من أوائل اهتمامات القراء واللغويين؛ فاعتنوا بضبط اللغة المكتوبة باختراع نقط الإعراب، وهو إكمال مهمٍّ لنقصٍ عانى منه النظام الكتابيِّ، واستطاعت الكتابة العربيَّة بعده أن تكون قادرةً على تدوين اللفظ العربيِّ بدقَّة؛ حيث تمَّ ضبط الحركات القصيرة برموزٍ خاصَّة.

وسوف أعالج في هذا المبحث ما أصاب النظام الكتابي من تطويرٍ يتعلّق بوظائفه اللغويّة عمومًا، وما يتعلّق بأمور الضبط اللغويّ خاصّة، وأثر ذلك على كتابة المصاحف.

أولاً: نقط الإعراب:

اللغة العربيّة كما هو معلوم لغة إعراب؛ لهذا فإنّ أواخر الكلمات يتأثر بموقعها الإعرابيّ، والعرب أصحاب سليقة لغويّة صافية؛ فقد كانوا قادرين على معرفة الضبط الإعرابيّ لما يلفظونه من الكلام، وكانوا يقرؤون المكتوب معتمدين على سياق الكلام، ومقتضيات المقام، ودلالة السوابق واللواحق، ولا يلحنون في شيءٍ من ذلك؛ لاعتيادهم النطق الصحيح واقتفاء ألسنتهم لعقولهم، وعهدهم تلك الكلمات في جملٍ أخرى سبقت معرفتها من قبل، وما لم يكن معهوداً أدركوه من معرفتهم الصيغ العامّة للغة، ومملكة الإعراب السليقيّة فيهم.

ولم تنزل العرب تنطق على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليّتها، إلى أن اختلطوا بغيرهم بسبب انتشار الفتوحات الإسلاميّة؛ فدخل الإسلام من الأعاجم أعدادٌ كبيرة أدت إلى وجود كثرة هائلة من النّاس تريد التحدّث بالعربيّة، لكنّها تفقد السليقة اللغويّة السليمة القادرة على الإعراب كما يتكلم بها أهلها، فظهر اللحن على ألسنة الأعاجم أول الأمر، ثمّ انتقل بدوره إلى العرب؛ لاختلاطهم بالأعاجم. أدّى ذلك الوضع إلى فزع النّاس على اللغة العربيّة من ذلك التيار الجارف، الذي سيُفسد عليهم لسانهم ويُضَيّع قرآنهم.

تذكر معظم الروايات أنّ أبا الأسود ظالم بن عمرو الدوّليّ (ت ٦٩هـ) هو أول من وضع علم النحو في العربيّة، وحيث إنّ أثر النحو متعلّق بما يظهر على أواخر الكلم نطقاً وكتابةً؛ فإنّ هذا العمل الذي قام به الدوّليّ يؤكّد أنّه قد رافقه عمل آخر يتمّ به ضبط أواخر الكلمات ضبطاً كتابيّاً؛ وحيث إنّ الخطأ الذي في نطق أواخر الألفاظ ناتج عن فشو الفساد في اللغة العربيّة، فإنّ أبا الأسود الدوّلي قد عني بأواخر الكلمات في نَقْطِهِ؛ أي إنّهُ لم يعالج حركات بنية الكلمة الداخليّة، وإنّما اكتفى بضبط أواخر الكلمات؛ لأنّ الإشكال أكثر ما يدخل على المبتدئ المتعلّم، والوهم أكثر ما يعرض

لمن لا يبصر الإعراب، ولا يُحسن القراءة ويُخطئ في إعراب أو آخر الأسماء والأفعال. وتتواتر الروايات وتُجمَع على أنَّ أبا الأسود الدؤليَّ هو أول من نقط المصاحف^(١)؛ حتى عُرفَ بـ(نقط أبي الأسود)، وأصبح يسمَّى بـ(نقط الإعراب)؛ تمييزاً له عن النقط الذي يُميِّز بين الحروف المتشابهة، والذي يسمَّى بـ(نقط الإعجام).

أمَّا فيما يتعلَّق بكيفيَّة نقط أبي الأسود؛ فكانت عبارة عن النَّقط بمداد يخالف لون الكتابة، ويختلف موقعها باختلاف الحركة. وهكذا أخذ الناس يضبطون مصاحفهم بهذه الطريقة؛ فكانوا يضعون للدلالة على فتحة الحرف نقطةً فوقه، وعلى كسرتة نقطةً أسفله، وعلى ضمِّته نقطةً عن شماله، والحرف الساكن لا يضعون عليه شيئاً، وإذا كان الحرف منوَّناً وضعوا نقطتين أعلاه، أو أسفله، أو عن شماله، واحدة دلالة على الحركة، والأخرى دلالة على التنوين. ولم يكن هذا النقط مقبولاً على إطلاقه من قبل علماء القراءات؛ لكونه شيئاً طارئاً على الرسم العثمانيِّ للمصحف فهو خارج عنه، فإنَّهم عندما قبلوا الأخذ به أكدوا على تمييزه عن الرسم المصحفيِّ، فجعلوه بمدادٍ آخر ذي لونٍ مغاير عن الأسود الذي تُكْتَب به المصاحف.

ويمكن إيجاز ما قام به أبو الأسود الدؤليَّ في أمرين:

١. اختراع نقط الإعراب؛ وهو نقط يقتصر على الحركات الإعرابيَّة، والتنوين أو آخر الكلمات فحسب، وقد كان الهدف منه معالجة اللحن الذي وقع على ألسنة الناس، وخيف من وقوعه في القرآن؛ لهذا لم ينقُط كلُّ حرفٍ في الكلمة؛ بل اكتفى بما يقع فيه اللحن وهو أواخر الكلمات.

٢. إنَّ أبا الأسود الدؤليَّ قد نفَّذ طريقته على القرآن الكريم، ولهذا لم يشتهر هذا النقط إلَّا في المصاحف، وأمَّا الكتب فكان النقط فيها نادراً.

كان هدف أبي الأسود الدؤليَّ من نقطه معالجة الخطأ في الإعراب؛ لكن لما

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ابن الأنباري: ٢٤١/١، والمُحكَّم في نُقْط المصاحف: أبو عمرو الداني:

٦ - ٧، وللمزيد ينظر أبو الأسود الدؤليَّ عصره حياته آثاره العلمية والأدبية: علي النجدي ناصف.

استفحل اللحن وفشا بين المسلمين من الأعاجم ومن يخالطهم، لم يعد النقط قاصراً على حركات الإعراب آخر الكلم، بل شمل بنية الكلمة نفسها. وهو ما قام به بعد ذلك تلميذاه: نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ) ويحيى بن يعمر العدواني (قبل ٩٠هـ)؛ فقد عمّما طريقة أستاذهما لتشمل سائر حروف الكلمة القرآنية، كما اقتصروا في النقط على الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر، وتوניהا، والاستمرار في مخالفة لون مداد النقط عن لون مداد الكتابة.

وقد تفتّن الكُتّاب بعد أبي الأسود، في ما بين سنتي ٦٥-٨٥هـ، في شكل النقط؛ فمنهم من جعلها مربعةً، ومنهم من جعلها دائرةً مسدودة الوسط، ومنهم من جعلها دائرةً خالية الوسط.

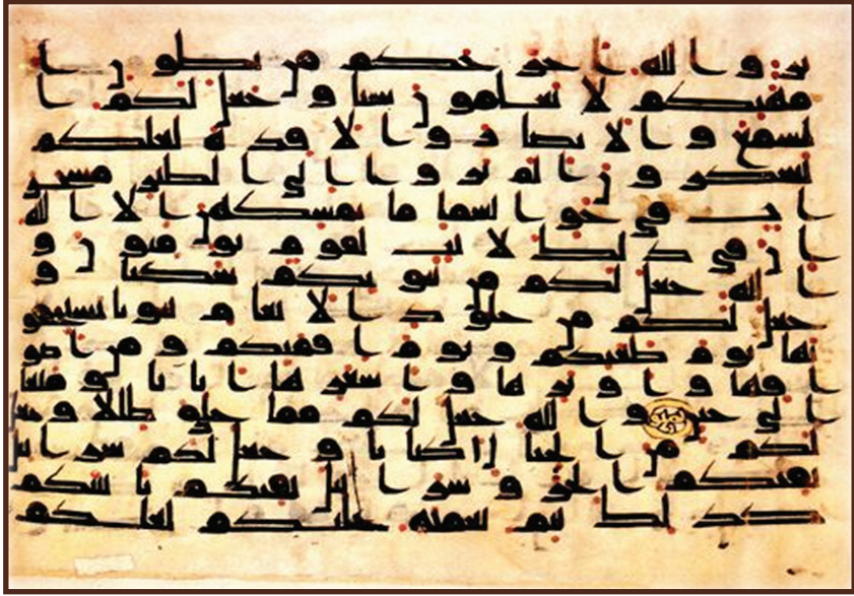
وعلى الرغم من أنّ النقط دخل المصاحف في وقتٍ مبكّر، لكنّ بعض الأئمة مثل: الحسن البصريّ وابن سيرين كرهوا الزيادة في رسم المصاحف العثمانية^(١)، وبذلك يكون القرن الأول الهجريّ قد انقضى ونقط المصحف لا يزال محدود الاستعمال على نحو ما.

وظلّت هذه الطريقة معمولاً بها في المصاحف إلى القرن الخامس الهجريّ على الرغم من إصلاح الخليل بن أحمد لها؛ فقد أقام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه: (المحكم في نقط المصاحف)؛ لبيان أساليب النقط ومواضعه، ويبدو أنّ بقاء نظام نقط الإعراب إلى هذا القرن كان مقصوراً على المصاحف في بلاد المغرب والأندلس؛ حيث إنّ المصاحف المشرقية التي وصلتنا مثل المصحف الكامل الذي خطّه ابن البوّاب سنة (٣٩١هـ)، جاء مضبوطاً ضبطاً كاملاً بالشكل على طريقة الخليل بن أحمد.

ومن نافلة القول أنّ السمة الأبرز لنقط الإعراب كونه بمدادٍ يخالف لون مداد الحروف؛ فمداد الكتابة أسود ومداد النقط هو الأحمر، واختلفت مدرستا النقط بعد ذلك في بقية الحركات؛ فكان أهل المدينة يستخدمون الحمرة للحركات، والسكون، والشدّات، والتخفيف، وأمّا الصفرة فللهمزات خاصّة، وتبعهم في ذلك أهل المغرب

(١) سيرد التعريف بالمصحف العثمانيّ في هذا المبحث.

والأندلس، وأمَّا أهل العراق فقد استعملوا الحمرة في جميع الحركات والهمزات وغيرها، وبذلك تُعرَف مصاحفهم وتُميِّز من غيرها كما يقول الداني.



لوحة من مصحف بالخطِّ الحجازيِّ المبكر (الكوفيِّ) وبه نقط الإعراب، من سورة النحل الآية ٧٧، (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً...) وحتى الآية ٨١ أمَّا عن الزيادات التي دخلت نقط الإعراب فهي:

١- الهمزة: عن طريق وضع نقطة في المكان الذي يظهر فيه صوت الهمزة من الكلمة، وعندما وُجد أنَّ مواضع الهمزة مُلبَّسة في الكتابة؛ لأنها تُكتب في رسم المصحف حروف علة، فاحتيج إلى التمييز بين ما يُنطق همزة وما يُنطق حركة طويلة، فوُضعت نقطة مكان الهمز من الحرف؛ بحيث يهزم القارئ عند هذه العلامة، وقد ذكر الداني أنَّه رأى مصحفًا جامعًا كُتِب سنة عشر ومئة وفيه نقط الهمزات بالحمرة.

٢- السكون: استعمل أهل المدينة للسكون دائرةً صغيرةً فوق الحروف، وكذلك يجعلون هذه الدارة على الحرف الخفيف المختلف فيه تشديده أو تخفيفه. أمَّا أهل الأندلس فيجعلون للسكون دائمةً جرَّةً حمراء فوق الحرف؛ سواء كان

الحرف الساكن همزةً أو غيرها من الحروف.

٣- الشدة: وقد استعملها أهل المدينة، وهي دال صغيرة تُوضع فوق الحرف إن كان مفتوحًا، وتحتة إن كان مكسورًا، وأمامه إن كان مضمومًا.

٤- علامة الصلة: وضع أهل المدينة علامةً لهزمة الوصل تُسمّى صلة؛ لأنّ الكلام الذي قبل الألف يوصل بالذي بعده، فيتصلان وتذهب الهمزة بذلك من اللفظ، وصورتها: دال مقلوبة توضع على رأس الألف كالتي يُحلّق بها على الكلام الزائد في الكتب دلالة على سقوطه وزيادته، في حين أنّ صورتها عند أهل الأندلس: جرة لطيفة بالحمرة، وتوضع على الألف إن كان مفتوحًا، وتحتة إن كان مكسورًا، ووسطه إن كان مضمومًا.

٥- علامة الحروف الزائدة: وضع أهل المدينة دائرةً صغيرةً بالحمرة على الحروف الزوائد في الخط، المعدومة في اللفظ، وكذا على الحروف المخففة مثل: مائة ومائتين، وتابعهم في ذلك أهل الأندلس.

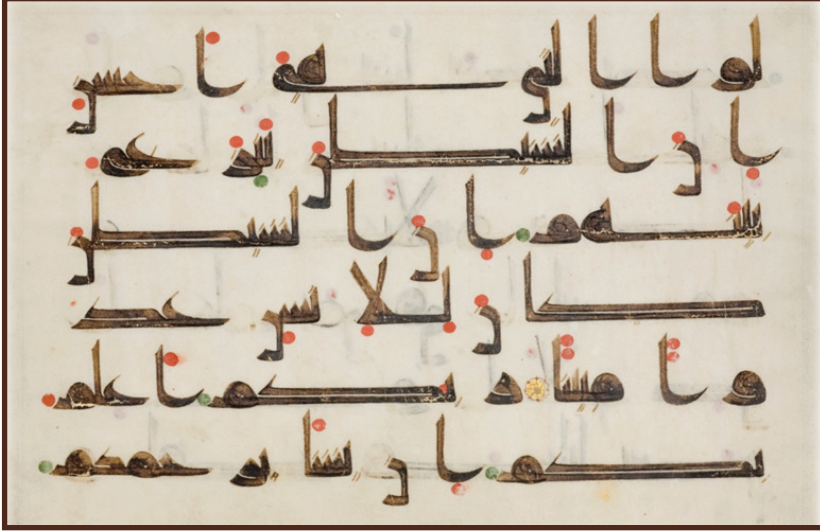
٦- جعل أهل الأندلس على حروف المدّ واللين وكذلك الهمزات منقطة بالحمرة؛ دلالة على زيادة تمكينهن، بينما عامّة أهل العراق لا يجعلون في مصاحفهم علامةً للسكون، ولا للتشديد، ولا للمدّ؛ بل يُعروّن الحرف من ذلك كلّهُ، وكان الفرق عندهم أنّ يضعوا نقطةً على الحرف المشدّد في حين يكون المخفّف يكون عاريًا من النقط.

ثانيًا: نقط الإعجام^(١):

كان العرب في أول عهدهم بالكتابة لا يعرفون النقط بحسب ما يظهر من النقوش العربيّة القديمة؛ مثل نقشي: زبد وحرّان الجاهليّين، لذلك لمّا كتب الصحابة المصاحف أول الأمر جرّدها من النقط؛ ليحتمل الرسم ما لم يكن في العرصة الأخيرة

(١) بزيادة وتصرف يسير نقلًا من: المخطوط العربيّ: عبد الستار الحلوجيّ: ٨٦-٩٢.

مما صحَّ عن النبي ﷺ، ولتكون دلالة الخطِّ الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوَّين شبيهةً بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين، من غير تغييرٍ في رسم الكلمات. كما ذكر ذلك ابن الجزري في كتابه (النشر).



لوحة من المصحف الشريف بخطِّ كوفيٍّ يظهر فيها نقط الإعجام والإعراب

وقد استُعمل نقط الإعجام للتفريق بين الحروف المتشابهة في الرسم مثل: ج ح خ، ب ت ث، وهذا التطور الكتابي حدث في عهد عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ) بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي لنصر بن عاصم ويحيى بن يعمر؛ بأن يضعوا للحروف المتشابهة في الرسم علاماتٍ تميّزها عن بعضها؛ حتى يقضي على ما شاع في ذلك الوقت من التصحيف في القراءة، فقاما بوضع النقط على الحروف بنفس لون المداد الذي تكتَّب به، على اعتبار أن نقط الحرف جزء منه.

ثالثاً: علامات الحركات الإعرابيَّة^(١)؛

كان وجود نوعين من النقط أمراً مربكاً ومجهداً بلا شك للكاتب والقارئ على حدٍّ

(١) لخصت ذلك المبحث بزيادة وتصرف يسير نقلاً من: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط: ٢١٦-٢٢٥.

سواء، وكان في الوقت نفسه مدعاةً لاختلاط الكتابة على القراء؛ لأنَّ التفريق بينهما كان عن طريق الألوان كما مرَّ سابقًا، ومن أجل ذلك كان لابدَّ من عملية تيسيرٍ أخرى للكتابة العربيَّة، وهو ما قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) بعد ذلك في عهد الدولة العباسيَّة الأولى.

ويمكن تلخيص إصلاحات الخليل في ما يأتي:

- ١- ألغى النقط الدالة على الحركات ذات الشكل الواحد؛ وهي علامات الإعراب التي وضعها أبو الأسود الدؤليّ وعمّمها تلميذاه نصر ويحيى على جميع حروف الكلمة، فخصَّص كلَّ حركةٍ بعلامةٍ تميّز بها، واقتبس أشكال الحركات الجديدة من حروف العلة الثلاثة (ا-و-ي) مستوحياً من الحركات الطويلة رموزاً للحركات القصيرة من جنسها؛ فالفتحة أُلْف مضجعة فوق الحرف، والكسرة ياء تحت الحرف، والضمة واو صغيرة تُوضع أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو المكتوبة.
- ٢- استقصى مسائل النطق الصوتي للعربيَّة مستنيراً في الدرجة الأولى بقراءة القرآن، ثمَّ بحاسته الموسيقيَّة المرهفة التي تدرك أيَّ تغيُّرٍ في النطق مهما كان يسيراً، ويحيط ذلك كلُّه علمٌ واسع بلغة العرب ونظامها؛ فوجد جوانب من النظام الصوتي يلزم وضع علاماتٍ لها، وقام بمجموعة إصلاحاتٍ كتابيَّة لرموز الكتابة وحالات النطق تمثّلت في الآتي:

أ - رمز الهمزة:

كانت الهمزة يُعبّر عنها بوضع نقطةٍ بالصفرة، وعندما أراد الخليل أن ينهي الاشتباك بين علامات الإعجام والحركات، رأى أنّ النقطة الصفراء للهمزة غير ملائمة؛ لهذا رأى أن تقصر الألف على الفتحة الطويلة؛ أي المدّ بالألف ووضع علامةٍ جديدة للهمزة، وهي رأس عين صغيرة تُوضَع أعلى الحرف الذي يهمز فيه أثناء القراءة؛ لقرب الهمزة من حرف العين في المخرج.

ب - علامة الصلة:

فرّق الخليل بين همزة القطع التي يُلفظ بها أول الكلام ودرجه، وبين الهمزة التي

لا يُلْفَظُ بها عند ابتداء الكلام وتسقط في درجه، فوضع لهزمة الوصل رأس صاد صغيرة أعلى الألف؛ اختصاراً لكلمة (صلة).

ج - علامة الشدَّة:

التشديد عبارة عن إدغام حرفين، وقد اتَّخذ الخليل له علامة (الشين)؛ لأنَّه أول كلمة (شديد)، وصورتها شين صغيرة بغير نقط ولا عراقية تُوضَع أعلى الحرف.

د - السكون:

وهو إشارة إلى خلو الحرف من الحركة؛ ولهذا سَمَّوه خفيفاً؛ من أجل ذلك جعل الخليل علامته رأس (خاء) صغيرة غير منقوطة تُوضَع أعلى الحرف؛ إشارة إلى كلمة (خف)، أو لكلمة (خفيف).

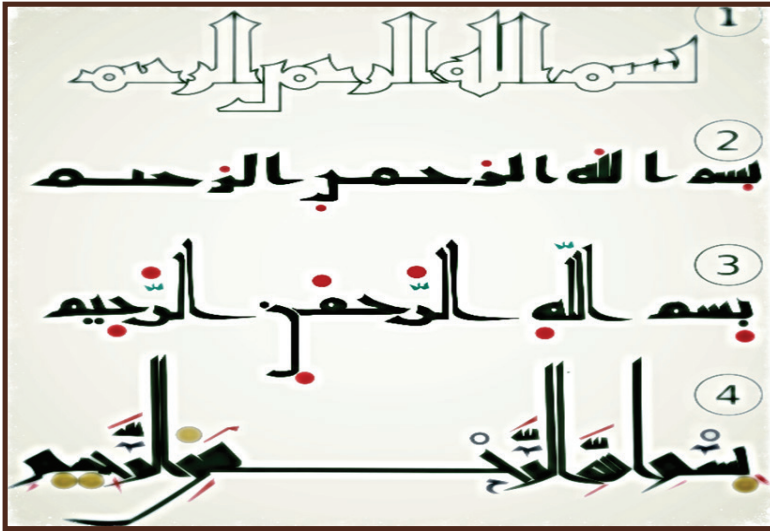
هـ - علامة المدِّ الزائد:

وقد اتَّخذ له الخليل (ميمًا) صغيرة مع جزء من الدال (مد)، وهي تُوضَع على كلِّ حرفٍ يزيد عن المدِّ الطبيعي، مثل: ألم، وخصَّها المتأخرون بعد حذف ميمها بالألف المهموزة التي بعدها ألف محذوفة خطأ موجودة لفظاً؛ مثل: الآن، قرآن.

وبهذه العلامات المميَّزة استطاع الخليل بن أحمد تخصيص كلِّ حرفٍ بعلامة تختصُّ بها، لا كما كان الحال في النُّقط، حين تشترك كلُّ الحركات بشكلٍ واحد وإن اختلفت مواقعها، واستطاع الكاتب أن يجمع في كتابته بين الحروف وإعجامها وجميع رموز الحركات بلونٍ واحد، وقد استعمل الخليل هذه الطريقة المبتكرة في كتب اللغة والأدب دون القرآن؛ حرصاً منه على اتِّقاء التهمة بالابتداع في الرسم، ووفاءً لعهد أبي الأسود وتلميذه.

ولكن طريقة الخليل دخلت بعد ذلك في كتابة المصاحف - وإن كان ذلك متأخراً؛ إذ ظلَّ الناس يستعملون النقط المدوَّر في ضبط المصاحف قرونًا بعد الخليل، بل وشدَّد علماء الرسم والقراءات على عدم الأخذ بشكل الخليل، ولكنه بدأ يُستعمل

في المصاحف أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجريين، خاصة في العراق، لكن بلاد المغرب والأندلس ظلّت متمسكةً بالطريقة القديمة أجيالاً متتابعة؛ فقد ذكر هذه الطريقة إبراهيم بن محمّد بن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤هـ) في كتابه (الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف) من جعل النقطة الصفراء علامةً للهمزة، وكذلك فعل محمّد بن محمّد الشريشي المشهور بالخرّاز (ت ٧١٨هـ) في منظومته (مورد الظمان في رسم القرآن) بأن جعل علامةً الهمزة نقطةً مدوّرةً بالصفرة، ويظهر ذلك في مصحفٍ مغربيٍّ يرجع تاريخ نسخه إلى القرن الثامن الهجريٍّ، محفوظ في مكتبة (تشستر بيتي) بدبلن.



صورة توضح لنا تطوّر الكتابة، الصورة الأولى، والثانية نقط الإعراب، والثالثة نقط الإعراب والإعجام، والرابعة نقط الإعجام وعلامات التشكيل التي طوّرها الخليل.

رابعاً: الرسم العثمانيّ لخطّ المصحف وسماته: (١)

لقد أتى على الكتابة العربيّة حين من الدهر كانت تُكتَب بالصورة التي نجدها في

(١) لخصتُ هذا المبحث نقلاً من حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف وضبطه: أحمد خالد شكري:

٤٠٣، ٤٠٩-٤١٠، والتبيان شرح موارد الظمان: عبد الله بن عمر الصنهاجي: ٢٥-٢٦.

الرسم العثماني؛ تشهد لذلك النقوش التي ترجع إلى القرن الهجريِّ الأول، ثمَّ توثقت بعد ذلك العلاقة الجدليَّة الحيَّة بين الرسم القرآنيِّ الذي وثق عملية الكتابة في الصدر الأول وبين النُّحاة واللغويين؛ إذ جعلوا الرسم العثمانيِّ في المصاحف أساسًا يعتمدون عليه، وجاءت قواعدهم موحَّدةً لما تعدَّد رسمه، أو مكملَّةً لنقص في النظام الكتابيِّ لحقه؛ ولهذا قال علماء الرسم: إن مأخذه واستمداده من قواعد النحو وأصول الصرف، وموافقة المصحف الإمام.

كما قال الإمام ابن الجزريِّ في مقدمة (طيبة النُّشر):

فكلُّ ما وافق وجه نحو	وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصحَّ إسناداً هو القرآن	فتلكم الثلاثة الأركان
وحيثما يختلُّ ركننا أثبت	شذوذهُ لو أنه في السبعة

وقد أفرزت الحركة العلميَّة في ذلك العصر المبكر عدداً كبيراً من الرسائل والمؤلَّفات عن الرسم والكتابة، لم يصلنا منها إلا القليل؛ ومنها: (اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق) لعبد الله بن عامر الدمشقيِّ - أحد القراء السبعة - (ت ١١٨هـ)، (اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة) لعليِّ بن حمزة الكسائيِّ (ت ١٨٩هـ)، (اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف) ليجيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، (الخطُّ والهجاء) لمحمَّد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ)، (التنزيل في هجاء المصاحف) لأبي داود السجستانيِّ (ت ٢٧٥هـ)، (كتاب المصاحف) لعبد الله بن أبي داود السجستانيِّ (٣١٦هـ)، (الردُّ عل من خالف مصحف عثمان) لمحمَّد بن القاسم ابن الأنباريِّ (ت ٣٢٧هـ)، (هجاء المصاحف) لمكيِّ بن أبي طالب القيسيِّ (ت ٤٣٧هـ)، (هجاء مصاحف الأمصار) لأحمد بن عمَّار المهدويِّ (ت ٤٤٠هـ)، (المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيِّ (ت ٤٤٤هـ)، (التبيين لهجاء التنزيل) لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسيِّ (٤٩٦هـ)، (عقيلة أتراب القصائد) للإمام الشاطبيِّ (ت ٥٩٠هـ)، (عنوان الدليل من مرسوم خطِّ التنزيل) لابن البناء المراكشيِّ (٧٢١هـ)، (مورد الظمان في رسم أحرف القرآن) لمحمَّد بن محمَّد

الشريشيّ الشهير بالخرّاز (ت٧١٨هـ)، (الطراز في شرح ضبط الـ(خرّاز)) لمحمّد بن عبد الله التّنسيّ (ت٨٩٩هـ)، وغيرها من المصنّفات.

والرسم: علمٌ تُعرّف به مخالفة المصاحف العثمانيّة لأصول الرسم القياسيّ، والمراد بالمصحف العثمانيّ مصحف عثمان بن عفان الذي أمر بكتابته أواخر سنة ٢٤هـ وأوائل سنة ٢٥هـ كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، وكانوا يسمّونه (المصحف الإمام)؛ لقول عثمان: « يا أصحاب محمّد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا »، ويُراد به الخطّ الذي كُتِب به المصحف في عهده، وارتضاه بإجماع الصحابة عليه، ونُسب إليه؛ لأنّه هو الذي أمر بجمعه وكتابته على الرسم والهيئة التي هو عليها الآن في مصاحفنا، وهو خطّ متميّز يختلف بعض الشيء عن قواعد الإملاء التي تواضع عليها اللغويّون بعدُ.

والخطّ على ثلاثة أقسام:

١. خطّ يُتَّبَع فيه الاقتداء بما فعله الصحابة؛ وهو رسم المصحف العثمانيّ.
٢. خطّ يُتَّبَع فيه ما يتلَفَّظ به المتكلّم، ويسقط ما يحذفه؛ وهو خطّ العروض.
٣. خطّ يُتَّبَع فيه تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها؛ وهو الخطّ القياسيّ للكتابة الاعتياديّة.

وأصوله خمسة:

- ١- تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها.
- ٢- عدم النقصان منها.
- ٣- عدم الزيادة عليها.
- ٤- فصل اللفظ عمّا قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء.
- ٥- فصل اللفظ عمّا بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف.

أمّا خصائص الرسم العثمانيّ:

فقد حصرها علماء الرسم والقراءات في قواعد ستة نظمها الشيخ محمد العاقب

الجنكيّ في قوله:

الرسم في سِتِّ قواعدٍ اسْتَقْلَ:
حذفٌ، زيادةٌ، وهمزٌ، وبدلٌ
وما أتى بالفصل أو بالوصل
موافقاً لللفظ أو للأصل
وذو قراءتين ممّا قد شُهر
فيه على إحداهما قد اقتصر^(١)

١- الحذف: ومعناه في الاصطلاح: وجود صوت ملفوظ به ليس له مقابل في الرسم، وهو ثلاثة أنواع:

- حذف الإشارة: وهو ما يكون الحذف فيه للإشارة إلى قراءة أخرى.

مثل حذف الألف في قوله: وإن يأتوكم أسرى تَفُدُّوهم، فحذفها إشارة إلى قراءة حمزة؛ حيث قرأها بفتح الهمزة وإسكان السين وبدون ألف بعدها هكذا: أَسْرَى. وأمّا حذف الألف في تَفُدُّوهم؛ فهو إشارة إلى قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة وخلف؛ فقد قرؤوها: بفتح التاء وسكون الفاء وبدون ألف بعدها هكذا: تَفُدُّوهم.

- حذف الاختصار: وهو ما لا يختص بكلمة دون مثلها فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر منها، أو للتخفيف من الرسم.

وهو الذي يكون مُطَرِّدًا في جميع الكلمات المتناظرة، مثل حذف الألف في كلّ جمع مذكر سالم وجمع المؤنث السالم؛ إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز مباشران، مثل قوله: العلمين - الحفظيين - الصديقين - المُسَلِّمَت - القَنَّتَت - كل ذلك بحذف الألف فيها.

- حذف الاقتصار: وهو ما اختص بكلمة بعينها دون بقية نظائرها في سائر المواضع الأخرى.

(١) ينظر رشف اللمي على كشف العمى: محمد العاقب بن مايابى: ١٠٦

مثل حذف ألف الميعاد في قوله تعالى: ولو تواعدتم لاختلقتن في الميعاد، في سورة الأنفال آية (٤٢) فقط لا غير، وإثباتها في بقية المواضع.

وحذف ألف الكفار في قوله تعالى: وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار، في سورة الرعد آية (٤٢)، وإثباتها في بقية المواضع.

والذي يحذف في المصاحف من حروف الهجاء خمسة حروف وهي: حروف المد الثلاثة بكثرة، وبقلة في اللام والنون، وأكثرها حذفًا الألف^(١).

٢- **الزيادة:** ومعناها في الاصطلاح: كتابة حرف في الرسم ليس له مقابل صوتي في النطق وصلًا أو وقفًا. والحروف التي تُزاد هي: الألف والواو والياء، وهي تُزاد في وسط الكلمة أو آخرها، وذلك في ألفاظ معينة منها ما يشكل قاعدة أو أصلًا مطردًا، ومنها ما يكون في كلمات خاصة لا يُقاس عليها. مثل زيادة الألف: في مائة ومائتين وشائ...
وزيادة الياء: وخاصة بعد الهمزة المكسورة، أو الهمزة المفتوحة بعد كسر، مثل: بأبيد، بأبيكم، أفأين، نبأني، تلقأني، ءأنأني...
وزيادة الواو: وخاصة بعد الهمز المضموم، مثل: أولوا، أولاء، أولات، سأوريكم...

٣- **البدل:** وهو ما وقع في المصحف من قلب حرف مكان آخر، أو رسم صوت بغير الرمز الذي وُضع له في الكتابة. وهو قسمان بدلٌ محض:

- في إبدال الألف واوًا مثل: الصلوة، الزكوة، الحيوة، كمشكوة، العَدوة..

أو إبدال الألف ياءً مثل: الصفا، شفا، سنا، نجا، علا..

- في إبدال هاء التأنيث تاءً مثل: رحمت، نعمت، سُنَّت، لَعَنَت، معصيت، كَلِمَت، شجرت.

(١) ينظر: دليل الحيران في شرح مورد الظمان، إبراهيم بن أحمد المارغني: ٤٢، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: علي محمد الضباع: ٧٢/١ وما بعدها.

وبدلاً غير محض

- في إبدال السين صادًا، مثل رسم السين صادًا في: الصراط حيث وقعت، وكذلك يبسط وبسطة.

- في إبدال التنوين نونًا مثل: وَكَأَيِّنْ، ورسم النون الساكنة ألفًا مثل: وَلَيَكُونَنَّ، لَنَسْفَعًا..

٤- رسم الهمزة: في كيفية كتابتها أول اللفظ أو وسطه أو آخره، وقد يكون في اللفظ الواحد وجهان أو أكثر، وتوافق بعض هذه القواعد ما في الرسم الإملائي المعاصر. وقد وردت الهمزة في الرسم العثماني تارة برسم الألف، وتارة بالواو، وتارة بالياء. ومثال لرسمها أَلِفًا في كلمة: لَتَنُوءًا، وهو الموضع الوحيد في القرآن، والأصل: لتنوء. ومثال لرسمها واوًا في كلمة: يَبْدُؤًا في مواضعها الستة في القرآن، والأصل: يبدأ. ومثال لرسمها ياءً في كلمة: إِيْتَاءِي، وهو الموضع الوحيد من ثلاثة مواضع، والأصل: إيتاء.

٥- الفصل والوصل: والمراد به قطع الكلمة عما بعدها وهو الأصل، أو وصلها بها، وذلك في كلمات بعينها. فقد رُسِمَت بعض الكلمات في المصحف العثماني متصلة مع أن حقها الفصل، ورُسِمَت كلمات أخرى منفصلة مع أن حقها الوصل. وهو نوعان:

الأول: وصل الكلمات التي حدث فيها إدغام أو فصلها، مثل: أن لا، من ما، أن لن، عن من، عن ما، فإن لم، إن ما، أم من.

الثاني: وصل الكلمات التي لم يحدث فيها إدغام وفصلها، مثل: في ما، لكي لا، بئس ما، أين ما، إن ما، أن ما، كل ما، حيث ما، يا ابن أم - يَبْتُؤَم.

٦- ما فيه قراءتان ورُسِم على إحداهما: فتكون هذه القراءة موافقة للرسم تحقيقًا، وتكون الأخرى موافقة للرسم تقديرًا، مثل كلمة ملك في: (ملك يوم الدين)، كُتِبَت بغير ألف على قراءة مَلِكٍ، وتُقرأ كذلك بتقدير الألف هكذا:

مالِكِ، وكلمة: «ثمود» المرسومة بالألف في هود والفرقان والعنكبوت والنجم،
 وقُرأت بوجهين هما: التنوين وعدمه، وهي مرسومة بإثبات الألف لتوافق
 قراءة التنوين تخفيفًا، وتكون قراءة عدم التنوين موافقةً للرسم تقديراً.
 - ما فيه قراءتان لا يحتملها رسم واحد، فرسم على إحداهما في مصحف وعلى
 الأخرى في مصحف آخر، وهي ألفاظ محصورة، ومنها قوله تعالى: «إلا قليل
 منهم» [النساء: ٦٦] قرئ بالنصب والرفع، ورسم بهما هكذا: قليل - قليلاً.^(١)
 وقد جمع هذه القواعد الستة الشيخ العلامة محمد العاقب الشنقيطي في نظمٍ
 قال فيه:

الرسمُ في ستِّ قواعد استقلَّ:
 حذفُ زيادةٍ وهمزٌ وبدلُ
 وما أتى بالوصلِ أو بالفصلِ
 موافقاً لللفظِ أو للأصلِ
 وذو قراءتينٍ ممَّا قد شهَرَ
 فيه على إحداهما قد اقتصرُ

(١) ينظر الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: غانم قدوري الحمد: ١٠٢ - ١٧٣، ٢٧٠ - ٢٧١ باختصار.

المبحث الثالث

أثر الجغرافيا التاريخيَّة والإقليميّة في تنوع خطوط المصاحف:

تصدَّى كثير من الباحثين للحديث عن الخطِّ العربيِّ في المخطوطات وغيرها دون التوسُّع والاستفاضة في الحديث عن أثر الجغرافيا الإقليميّة في تطوُّر الخطِّ العربيِّ، وهو اتجاه بحثي جدير بالدرس؛ لكونه بُعدًا جديدًا سيعطي الباحثين آفاقًا رحبة في دراسات الخطِّ العربيِّ وتاريخه وفتياته.

وتُعدُّ شبه الجزيرة العربيَّة بمثابة الخزان البشري الذي خرجت منه الهجرات العربيَّة الفاتحة في اتجاهات ومسالك مختلفة، حاملةً معها هذا الدين العظيم وبمعيَّة اللغة العربيَّة والخطِّ العربيِّ؛ لتظلُّ تلك المنطقة الشاسعة الواقعة ما بين أقصى الشرق في تخوم بلاد الصين إلى أقصى بلاد المغرب العربيِّ والأندلس.

والذي ينظر إلى المنطقة الجغرافيَّة التي دخلها المسلمون، يتبيَّن له أنَّ الإسلام والخطِّ العربيِّ لم يصلا إلى أجزاءٍ واسعة من آسيا وأوروبا فقط، بل عبرا البحر المتوسط ليستقرَّ في أنحاء متعدِّدة من الجنوب الغربيِّ لأوروبا (إسبانيا والبرتغال)، والجنوب الأوروبي، والجنوب الفرنسي، وكذلك دخلا إلى جزر البحر المتوسط مثل: قبرص ومالطة وكريت وصقلية، ووصلا إلى جنوب شرق آسيا، وجزر المحيط الهادي، وأرخبيل الجزر الإندونيسيَّة؛ وبه إلى الآن أكبر عدد من المسلمين يقطن في دولةٍ واحدة.

وهذا الانتشار المكاني للإسلام والخطِّ العربيِّ بهذه الصورة الكبيرة صاحبه في الوقت نفسه بعدٌ زمنيٌّ مميِّز؛ فقد نجح العرب فيما فشل فيه الغزاة من قبلهم، وهو التمكن من تثبيت لغتهم وجعلها مقبولةً لدى شعوب البلاد والأمصار المفتوحة، فقد استطاعت العربيَّة والخطِّ العربيُّ أن تحلَّ محلَّ اللغات واللهجات المستعملة آنذاك؛ مثل: الآشوريَّة، والقبطيَّة؛ واليونانيَّة، والأمازيغيَّة، بل إنَّها استحوذت اللغة

الرسميّة في كلّ الأراضي التي فتحها المسلمون.^(١)



صورة توضح اتساع رقعة العالم الإسلاميّ منذ عهد النبي ﷺ وحتى نهاية العهد الأمويّ

أمر آخر وهو أنّ الخطّ شأنه شأن سائر الصناعات، يرتبط بحال الدولة قوةً وضعفًا، فعندما تأفل شمس دولة ما فإنّ الخطّ وإتقانه وتعليمه ينتقل إلى الدولة القوية حينها وهكذا، وبشأن ذلك المعنى يقول عبد الرحمن ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): « ثمّ لما جاء المُلْك للعرب وفتحوا الأمصار، وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة استعملوا الخطّ، وطلبوا صناعته وتعلّمه وتداولوه، فترقّت الإجابة فيه واستحكم. وبلغ في الكوفة والبصرة رتبةً من الإتقان، إلّا أنّها كانت دون الغاية، والخطّ الكوفيّ معروف الرسم لهذا العهد.

ثمّ انتشر العرب في الأقطار والممالك، وافتتحوا إفريقية والأندلس، واختطّ بنو العباس بغداد، وترقّت الخطوط فيها إلى الغاية، لمّا استبحرت في العمران وكانت

(١) ينظر جغرافية الخطّ العربيّ وإشكالية الزمان والمكان: محمد حسن إسماعيل: ٣١ - ٣٤ بتصرف واختصار.

دار الإسلام ومركز الدولة العربيَّة، وخالفت أوضاع الخطِّ ببغداد أوضاعه في الكوفة؛ في الميل إلى إجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء، واستحكمت هذه المخالفة في الأعصار إلى أن رفع رايتها ببغداد عليّ بن مقلة الوزير، ثمّ تلاه في ذلك عليّ بن هلال الكاتب الشهير بابن البوّاب. ووقف سند تعليمها في المئة الثالثة وما بعدها، وبُعِدَت رسوم الخطِّ البغداديّ وأوضاعه عن الكوفة حتى انتهت إلى المباينة، ثمّ ازدادت المخالفة بعد تلك العصور بتفنّن الجهابذة في إحكام رسومه وأوضاعه، حتى انتهت إلى المتأخرين مثل: ياقوت، والوليّ عليّ العجميّ، ووقف سند تعليم الخطِّ عليهم، وانتقل ذلك إلى مصر، وخالفت طريقة العراق بعض الشيء، ولُقِّبَتْ العجم هناك؛ فظهرت مخالفة لخطِّ أهل مصر ومباينة.

وكان الخطُّ البغداديّ معروفَ الرسم، وتبعه [الخطُّ] الإفريقيّ المعروف رسمه القديم لهذا العهد، ويقرب من أوضاع الخطِّ المشرقيّ، وتحيّز ملك الأندلس بالأمويين، تميّزوا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط؛ فتميّز صنف خطِّهم الأندلسيّ كما هو معروف الرسم لهذا العهد، وطما بحر العمران والحضارة في الدول الإسلاميَّة في كلِّ قطر، وعظّم الملك ونفقت أسواق العلوم، وانتسخت الكتب، وأُجيد كَتَبُها وتجليدُها، ومُلِّت بها القصور والخزائن الملوكيَّة بما لا كفاء له، وتنافس أهل الأقطار في ذلك.

ثمّ لمّا انحل نظام الدولة الإسلاميَّة وتناقضت، تناقص ذلك أجمع، ودُرست معالم بغداد بدروس الخلافة، فانتقل شأنها من الخطِّ والكتابة، بل والعلم إلى مصر والقاهرة، فلم تزل أسواقه بها نافقة لهذا العهد، وله بها معلّمون يرسمون لتعليم الحروف بقوانين في وضعها وأشكالها متعارفة بينهم، فلا يلبث المتعلّم أن يُحكّم أشكال تلك الحروف على تلك الأوضاع، وقد لقنها حسًّا وحذق فيها دُرْبَةً وكتابًا، وأخذها قوانين علميَّة فتجيء أحسن ما يكون.

وأما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانيَّة، فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة اللمونيَّة إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع،

وتعلّقوا بأذيال الدولة، فغلب خطّهم على الخطّ الإفريقيّ وعفا عليه، ونُسِي خطّ القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما، وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها؛ لتوفر أهل الأندلس بها عند الجالية من شرق الأندلس، وبقي منه رسمٌ ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كُتّاب الأندلس ولا تمرسوا بجوارهم، وإنما كانوا يفتدون على دار الملك بتونس؛ فصار خط أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس». (١)

ولا شكّ أنّ الظروف المكانية والمناخية والحالة الاقتصادية والاجتماعية، كلّها تؤثر على اختيار الموادّ المستخدمة في الكتابة، ونوعية المداد ولونه، وكذلك طرائق الصناعة؛ ممّا يؤدي إلى اختلاف أشكال الخطّ الواحد من بلدٍ لآخر، ومن عصرٍ لغيره.

وفي هذا المبحث سيكون الحديث مرّكزاً على الخطّ (الحجازي) المبكر الذي كُتبت به المصاحف الأولى، والذي استقرّ عند مؤرّخي الفنون وعلماء الخطّ باسم (الخطّ الكوفي)، وملاحظة تطوّر أشكاله باختلاف البلدان والأقاليم والعصور التي استخدمته خطّاً لها في كتابة المصحف الشريف.

أولاً: خطوط المصاحف في المشرق الإسلاميّ؛

استُخدم الخطّ (الحجازي) المبكر المائل في كتابة المصاحف أول العهد، وكانت ألفاته ولاماته متوازيةً ومائلةً يميناً قليلاً، والحروف النازلة فيه متوازية مع الحروف الطالعة، وهو خالٍ من نقط الإعجام ونقط الإعراب وزخارف الصنعة الفنيّة؛ وهذه سمات كتابات القرن الأول دون غيره.

أمّا الخطّ (الحجازي الممشوق) ففيه تُمطُّ حروف الدال والصاد والطاء والكاف وأخواتها والياء الراجعة مطّاً كبيراً على السطر، دون أن يكون هناك مطٌّ في وسط المقاطع المكوّنة من حرفين أو أكثر، ويجوز ترك المسافات الكبيرة بين الكلمات؛

(١) نقلاً من المقدمة: ابن خلدون: ١٢٣/٢ - ١٢٥.

ممَّا يساعد على التضييق ما بين السطور وظهور حروف نازلة على السطر الثاني، وكلُّ ذلك من أنواع التجويد، وهو أجمل من الخطِّ الأول، وقد بدأ من القرن الأول واستمر حتى القرن الثالث، وأكثر المتوفر من المصاحف الخطيَّة من هذا الخطِّ.

ثمَّ جاء بعد ذلك الخطُّ (الكوفيُّ المحقَّق)؛ وهو أجود الثلاثة شكلاً ومنظراً، وأجودها نسقاً ونظاماً، وفيه أصبحت أشكال الحروف متشابهة، والحروف التي كانت تُمطُّ في الخطِّ (الحجازيِّ الممشوق) قبل مطَّها تساوت في مساحتها، وأصبحت هناك مدَّات في وسط المقاطع؛ ليحدث التناسب بين المدَّات كلِّها، وزاد من حلاوته وجماله تزيينه بالنقط والشَّكل الذي تمَّ في أواخر القرن الثاني الهجريِّ، وكذلك تساوي المسافات بين السطور واتَّساعها أكثر من النوع السابق، واستقلَّ كلُّ سطرٍ بكلماته، وذلك من القرن الثاني الهجريِّ وحتى القرن الرابع الهجريِّ.

أمَّا (الخطُّ الكوفيُّ الوسيط) ^(١)؛ فقد اتَّخذ كلِّ بلدٍ من البلدان طريقةً فنيَّة في كتابته، حتى وجدنا خصائص وسماتٍ له في كلِّ بلدٍ منها، فهناك مثلاً: الكوفيُّ الموصليُّ، والكوفيُّ الإيرانيُّ، والكوفيُّ الهنديُّ، والكوفيُّ الأيوبيُّ والكوفيُّ المملوكيُّ، والكوفيُّ الفاطميُّ، والكوفيُّ القيروانيُّ، والكوفيُّ المغربيُّ، والكوفيُّ الإفريقيُّ (التونسيُّ)، والكوفيُّ الأندلسيُّ، والكوفيُّ السودانيُّ. ^(٢)



صورة للخطِّ الكوفيِّ الأيوبيِّ

(١) اصطُلحت على تسميته كذلك؛ لتوسُّطه تاريخ الأمة الإسلاميَّة في كلِّ بلدٍ استخدم ذلك الخطِّ منذ القرن الخامس الهجريِّ وحتى القرن التاسع وما بعده.

(٢) ينظر المخطوط العربيِّ دراسة في أبعاد الزمان والمكان: إيراد خالد الطَّبَّاع: ٢٤-٢٥.



صورة للخط الكوفي المملوكي



صورة للخط الكوفي النيسابوري



صورة للخطِّ الكوفيِّ السلجوقيِّ



صورة للخطِّ الكوفيِّ الصنهاجيِّ



اعتاد مؤرّخو الفنون الإسلاميّة تقسيم الخطّ الكوفيّ حسب الشكل، وعلى اعتباره عنصرًا زخرفيًا إلى الكوفيّ البسيط، والكوفيّ المورّق، والكوفيّ ذي الأرضيّة النباتيّة، والكوفيّ المضفّر، والكوفيّ الهندسيّ، في حين خالفهم د. إبراهيم جمعة في ذلك؛ ورأى أنّ التقسيم لا بدّ أن يكون لا على أساس شكل الخطّ وهيأته، وإنما بحسب ما يؤدّيه الخطّ من أغراضٍ ووظائف، فقسّم الكتابات الكوفية إلى خطّ المصحف، وخطّ التدوين، والخطّ التذكريّ.^(١)

الخطّ في مصر:

نشطت حركة كتابة المصاحف الخرائطيّة، والجوامعيّة، والوقفية كبيرة الحجم جدًّا،

(١) ينظر دراسة في تطوّر الكتابات الكوفية: إبراهيم جمعة: ٤٥ - ٦٢.

باذخة الخطِّ فائقة التذهيب، في مرحلتها التاريخيَّة الممتدَّة تقريبًا من القرن السابع الهجريِّ إلى القرن العاشر الهجريِّ، وكان الخطُّ المستخدم ساعتها هو (المحقَّق)، و(الثلاث الجليِّ) في سطور حرَّة قليلة العدد.

وبعد سقوط بغداد ورثت القاهرة عملية تطوير الخطِّ العربيِّ مع ابن الوحيد وابن الصائغ والطبيِّ حتى ظهور المدرسة العثمانية.

تميّز العصر المملوكيُّ بالثراء الثقافيِّ، وخلف العديد من نُسخ المصحف المخطوطة؛ ومن بينها المصاحف التي تحتفظ بها دار الكتب المصريَّة (مصحف السلطان الناصر محمَّد بن قلاوون) الموقوف على جامعہ بـ(القلعة) سنة (٧٣٠هـ)؛ وهو مكتوب بالخطِّ (المحقَّق) بماء الذهب المشعَّر بالأسود، مقاسه (٣٨×٥٤سم) ومسطرته ثمانية أسطر، ومصحف أمر بكتابته السلطان الناصر بن محمَّد بن قلاوون سنة (٥٧٥هـ)، ثمَّ وقفه بعد ذلك السلطان أبو المظفر شعبان على المدرسة المعروفة بـ(أم السلطان) بخطِّ التبانة في ذي القعدة سنة (٧٦٩هـ)، ومصحف السلطان ناصر الدين شعبان (ت٧٧٨هـ) الذي أوقفه على مدرسته قبل وفاته بعام واحد، وهو بالخطِّ (المحقَّق) كتبه عليُّ بن محمَّد في ٥ محرم سنة (٤٧٧هـ)، وذهبه إبراهيم الأمديِّ، مقاسه (٧٣ × ٥٢سم) ومسطرته ١٣ سطرًا، ومصحف في جزأين بالخطِّ الريحانيِّ وقفه السلطان شعبان سنة (٧٧٠هـ)؛ وهو من تذهيب إبراهيم الأمديِّ مقاسه (٧٥,٥ × ٥٦سم) ومسطرته سبعة أسطر، ومصحف السلطان برقوق كتبه عبد الرحمن بن الصائغ بقلم واحد في مدَّة ستين يومًا، وفرغ منه في ٦ ذي الحجة سنة (٨٠١هـ) مقاسه (١٠٥ × ٨٠سم) ومسطرته ١١ سطرًا، ومصحف السلطان فرج بن برقوق كتبه أيضاً ابن الصائغ سنة (٨١٤هـ)، مقاسه (٩٥ × ٧٥سم) ومسطرته ١١ سطرًا، ومصحف السلطان أبو النصر المؤيد شيخ المحموديِّ (ت٨٢٥هـ)، وتاريخ نسخه سنة (٨٢٠هـ) ومقاسه (٩٨ × ٧٨سم) ومسطرته ١١ سطرًا، وتسعة مصاحف للسلطان الأشرف برسبای ما بين سنتي (٨٢١ - ٨٤١هـ)، وعدد من المصاحف للسلطان الأشرف أبي النصر قايتباي ٨٨٩هـ، ومصحف السلطان الغوريِّ سنة (٩٠٨هـ).



نموذج من خطوط المصاحف المملوكية

الخطّ في سمرقند:

تضافرت جهود الأمم التي انضوت تحت راية الإسلام على تجويد هذا الفنّ الجميل، وكان المساعد الأكبر على ذلك رغبة المسلمين في تجويد كتابة المصحف الشريف الذي لا يعدله كتاب، إضافة إلى اتّخاذ الخطّ حليّةً في العمائر الإسلاميّة؛ كالجامع، والمدارس، وقصور الأمراء والسلاطين.

تذكر المصادر التاريخية أنّ تيمور لك استقدم الفنانين والخطّاطين من أهل بغداد في مقرّ ملكه الجديد في (سمرقند)، وكانت مدينة (هراة) مقرّاً لملك شاه رخ بن تيمور، وقد أسّس فيها ابنه (سنيقر) معهداً لفنون الكتابة؛ كُتبت فيه (الشاهنامه)، وكتّب الشعر الصوفيّ، وقد ازدهر فرع من المدرسة التيموريَّة في (شيراز) عاصمة السلطان إبراهيم بن شاه رخ، وقد وصلتنا منه مخطوطات مصوَّرة مثل: (المعراجنامه) المحفوظة في المكتبة الوطنيَّة بباريس، وديوان جامي، ومن المدرسة الجوزيَّة في (سمرقند) كتاب الفلك؛ الذي كُتّب لأولدغ بك بن شاه رخ حاكم بلاد ما وراء النهر.^(١)

الخطُّ في الهند:

دخل الخطُّ العربيُّ إلى بلاد الهند بعد فتح السند على يد القائد محمّد بن القاسم سنة (٩٤هـ)، وأخذ الإسلام ينتشر في بلاد (البنجاب) حتّى استقرّ عام (٣٧٦هـ) على يد سبكتكين الغزنويّ وولده محمود، وبعد أن اجتاحت جحافل التتار الهند وأخضعت كجرات سنة (٦٩٧هـ)، جاءت أسرة محمّد تغلق للحكم وامتاز ذلك العهد بالازدهار، ودخل كثير من الهنود في الإسلام، وكان التجار العرب قد استقروا في سيلان (سرنديب)، وما زال فيه المسلمون إلى اليوم.

وفي العهد التيموريّ (٧٧٢-٨١٨هـ) كان سلاطين التيموريّين وكبار رجال الدولة يراعون الفنانين والخطّاطين، فمن أحفاد تيمور لك نجد اهتمام باي سنغور (ت٨٣٦هـ) بفنون الخطِّ والتذهيب، والتجليد، والرسم، والتصوير في المعمل الذي أنشأه في قصره لما كان والياً على (هراة)، وقد كتب مصحفاً مقاسه (١٦٩سم x ١٠٥سم)، بخطِّ (المحقّق)، وللأسف الشديد لم يبق منه سوى ١٥ صفحة؛ سبعة منها فقط محفوظة بمكتبة (استان قدس رضوي) بمدينة مشهد في إيران حالياً.

ولمع العهد المغوليّ في الهند على يد ظهير الدين محمد بابر (٨٨٨-٩٣٧هـ) فاتح

(١) بدائع الخطِّ العربيّ: ناجي زين الدين المصرف: ٣٨.

دهلي عام ٩٣٢هـ، وهو من أحفاد تيمور لنك، وكان خطأً يُنسب خطه إلى الخطاط القدير مير علي التبريزي (ت ٨٥٠هـ)، وقد اشتغل بالنظم والنثر وألّف أبجدية خطية سنة ٩١١هـ عندما كان حاكماً على أفغانستان في كابول، عُرِّقَت بالخطِّ البابري، وكتب به نسخةً من المصحف الشريف وأرسلها إلى مكة المكرمة، وهذه النسخة محفوظة اليوم تحت رقم [٥٠] بمكتبة استان قدس رضوي. ولم يتخصَّص في خطِّه هذا إلا قلة من الخطاطين المسلمين في الهند، من أشهرهم: مير عبد الحي المشهدي أكبر آبادي (ت ٩٨٠هـ).

ثم أعقبه همايون، ثمَّ حكم من بعده ابنه أكبر شاه (ت ٩٦٤هـ) وقد بلغ فنُّ الخطِّ والزخرفة في عهده مبلغاً عظيماً، وكان محباً للفنون كأبيه، وخلفه في حكم الهند من بعده ولده جهانكير (ت ١٠١٤هـ)، وكان كثير الإعجاب بتزويق المصاحف والمخطوطات وزخرفتها وكثيراً ما يمارس ذلك بنفسه.

ونبغ من هذه الإمبراطورية الهندية السلطان جلال الدين أكبر (١٠٦١هـ) الذي كان مهتماً بالخطِّ العُباري، كما تعلَّم أورانجزيب الأول (ت ١١١٩هـ) خطَّ الأقلام الستة من الخطاط سيّد عليّ، وطلب من أولاده أن يتعلّموا هذا الخطِّ، كما أنّ الحاكم الأخير بهادر شاه (ت ١٢٧٤هـ) كان أستاذاً بارعاً في خطِّ النسخ على وجه الخصوص.^(١)

(١) بدائع الخطِّ العربيّ: ٣٩، الخطِّ العربيّ عند الأتراك: علي آلب أرسلان: ٢٢٢.



وقد استخدمت بلاد الهند نوعاً من الخطِّ أطلق عليه مؤرِّخو الخطِّ العربيُّ: الخطُّ البِهَارِيّ Bihari، نسبةً إلى مقاطعة بهار شرق الهند أو نسبةً إلى بهارستان أي أرض الهند، ولفظة بهار تعني الربيع في اللغة الهندية^(١).

(١) ينظر الخطُّ العربيُّ وإشكالية المصطلح الفنِّي: إدهام محمد حنش: ١٢٠ - ١٢١.

وقد ظهر في شمال الهند بعد غزو تيمور لنك، وقبل استقرار المغول بها، وقد استخدم في الكتابة منذ القرن الثامن الهجري، وظلّ مُستخدَمًا حتى القرن العاشر الهجريّ وتحديدًا بين العامين ٨٠٢ – ٩٣١هـ.

وهو شكل غليظ من خطّ النسخ، ويتميّز بضربات ثخينة أفقية من الحبر تظهر بشكل خاص عند الانتهاء من كتابة الحروف.





هذه اللوحة والتي قبلها من مصحف مكتوب بالخطِّ البهاري، كُتِب شمال الهند، يعود تاريخ نسخه إلى أواخر القرن السابع الهجري.

الخطّ في إيران:

حينما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وانتشر في ربوعها حلّ الخطّ الكوفيّ المشرقيّ محلّ الخطّ البهلويّ الساسانيّ، واستخدموه في الكتابة؛ وذلك في أواخر القرن الأول الهجريّ، وظلّ الخطّ (الكوفيّ) و(النسخ) يُستخدمان فقط في كتابة المصاحف حتى أواخر القرن الخامس الهجريّ؛ يشهد لذلك بعض نُسخ المصاحف المحفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٣٢٧هـ) في عهد نوح بن نصر السامانيّ (٣٢١ - ٣٤٣هـ)، لكن (النسخ) شاع بصورة أكبر منذ أواخر القرن السادس الهجريّ، وكان (الكوفيّ) يُستخدم فقط في كتابة عناوين السور، ومن أشهر خطّاطي (النسخ) أشرف الكُتّاب زين الدين الأصفهانيّ، وغلّام عليّ الأصفهانيّ، وعليّ رضا الشهير بأقاجان. ومريم بانو النابينيّ؛ التي كانت في مصاف أساتذة (النسخ) في مطلع عصر (فتح عليّ باشا)، وقد كتبت نسخة من القرآن وأهدتها إلى ناصر الدين شاه.

وفي القرن الثامن الهجريّ صارت خراسان وأذربيجان من أهمّ مراكز تحسين الخطوط ومقرّاً للأساتذة؛ مثل: أحمد السهرورديّ، ويوسف المشهديّ، وسيّد حيدر، ونصر الله طبيب، ومبارك شاه التبريزيّ، وفي منتصف القرن الثامن الهجريّ ظهرت ثلاثة من الخطوط الإسلاميّة هي: خطّ التعليق، والنستعليق، والشكسته، وكلّها من إبداعات الإيرانيين، وازدهرت تلك الخطوط في القرون من التاسع إلى الحادي عشر الهجريّ، ثمّ أُصيب الخطّ بالركود، ثمّ ازدهر مرّةً أخرى في بدايات القرن الثالث عشر وحتى أوائل القرن الرابع عشر الهجريّ؛ أي: في العصر القاجاريّ، حيث ظهر خطّاطون عظماء في خطّ (النستعليق)، وعلى رأسهم: عماد الدين الشيرازيّ الحسنيّ الذي ابتكر خطّ (النستعليق) ووضع قاعدته، ومير سلطان عليّ التبريزيّ سنة (٨٥٠هـ) الذي نظم قواعده وأكمل أشكال حروفه واتصالاته^(١)، وولده مير عبد الله، وميرزا جعفر التبريزيّ (ت ٨٥٦هـ)، وأزهر التبريزيّ (٨٨٠هـ)، وسلطان عليّ المشهديّ (٩٢٥هـ)، ومير عليّ الهرويّ (ت ٩٥١هـ)، ومالك الديلميّ (ت ٩٦٩هـ)، ومحمّد حسين التبريزيّ (ت ٩٨٥هـ)، وبابا شاه الأصفهانيّ (ت ٩٩٦هـ)، ومير عماد القزوينيّ (ت ١٠٢٤هـ)،

(١) ينظر خطّ النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية: نصّار محمد منصور: ٢٦٥-٢٦٦.

وميرزا غلام رضا الأصفهاني (ت ١٣٠٧هـ)، وميرزا محمَّد رضا (ت ١٣١٠هـ)، وميرزا محمَّد حسين سيفي (ت ١٣٥٤هـ).^(١)

الخطُّ عند الأتراك:

في الوقت الذي دخل فيه الأتراك الإسلام، كان الشيعون للخطِّ (الكوفيِّ)، وعلى الرغم من أنَّ أسرة الطولونيِّين التي حكمت مصر والشام والعراق في الحقبة ما بين (٢٥٥ - ٢٩٢هـ)، وأسرة الإخشيديين التي حكمت مصر والشام في الحقبة ما بين (٣٢٣ - ٣٥٨هـ) كانتا أسرتين تركيَّتين؛ إلا أنَّ أهالي تلك البلاد لم يكونوا كلَّهم من الأتراك، ولذلك فلا نعرف خطاطاً تركياً برز في تلك البلاد؛ وسبب ذلك راجع إلى أنَّ الأتراك كانوا يحملون أسماءً عربيَّةً وليست تركيَّةً، فبنو قرة خان (ت ٦٠٨هـ) الذين شكَّلوا إحدى الدولتين التركيَّتين في شرق آسيا، قد بدأوا في الدخول إلى الإسلام قرابة عام (٣٢٨هـ)، وبدأوا باستخدام الخطِّين (الكوفيِّ) و(النسخ) معاً في بلاد ما وراء النهر، وتركستان الشريَّة التي كانوا يحكمونها.

والوضع نفسه يتكرر في الدولة التركيَّة الأخرى؛ وهم الغزنويُّون (٣٥٢ - ٥٨٢هـ)، وقد تركوا آثاراً رائعة مكتوبةً بالخطِّ (الكوفيِّ المورِّق) في خراسان، وشمال الهند على وجهٍ خاص.

وقدَّم سلاجقة إيران الذين أتوا بعدهم (٤٢٩ - ٥٩١هـ) آثاراً في الاتجاه ذاته، ونجد انحساراً قليلاً في استخدام الخطِّ (الكوفيِّ) عند سلاجقة الروم في الأناضول (٤٦٩ - ٧٠٧هـ)، وحلَّ محلُّه خطُّ (الثلاث الجلي). وقد اتَّبع الخطاطون الأتراك زمن الدولة الإخشيدية، والقره خانيُّون، والغزنويُّون، والسلاجقة الإيرانيُّون أثناء المئة والخمسين سنة الأولى من حكم سلاجقة الروم، أسلوبَ ابن البواب في الخطِّ، واستمر ذلك لمدة ثلاثة قرون، حتى بداية زمن ياقوت الذي اتبعوا طريقته في القرن السابع الهجريِّ. وممَّا يذكر أنَّ طغرل الثاني (ت ٥٩٠هـ) آخر حكام دولة سلاجقة العراق كان خطاطاً،

(١) ينظر رحلة الخطِّ العربيِّ من المسند إلى الحديث: أحمد شوحان: ١٦ - ١٧، وللمزيد ينظر أيضاً: تحسين الخطوط في إيران: ليلي برات زادة.

وكتب نسخةً كاملة من المصحف بخطه.^(١)

وقد ورث العثمانيون هذه العناية بالخط العربي من أبناء جلدتهم هؤلاء؛ فطوّروه فنيًا ووظيفيًا حتى صاروا أصحاب مدرسةٍ خطيّةٍ خاصّة، تميّزت بكثرة خطّاطيها عبر مراحل تاريخ الدولة العثمانيّة الممتدّة على مدار قرابة ثمانية قرون؛ ممّا دفع المؤرّخين إلى وصفها بأنّها دولة الخطّاطين بامتياز؛ فقد كانت ربّات البيوت من النساء خطّاطات فيما يمكن تسميته بالعوائل الخطيّة، وكان الكثير من رجال الدولة والحكم والسلطة من السلاطين، والأمراء، والصدور العظام، والوزراء، والقضاة، وشيوخ الإسلام من الخطّاطين المهرة.

ويمكن تلمّس بدايات ظهور المدرسة العثمانيّة في فنّ الخط العربيّ منذ عهد السلطان محمّد الفاتح (ت ٨٨٥هـ) على أيدي أوائل كبار الخطّاطين؛ مثل: عليّ بن يحيى الصوفيّ (ت بعد ٨٨٣هـ)، والشيخ حمد الله الأماسيّ (ت ٩٢٦هـ)، ثمّ تطوّرت بعد ذلك على أيدي الخطّاطين اللاحقين مثل: أحمد القره حصاريّ (ت ٩٦٣هـ)، وعبد الله القرميّ (ت ٩٩٩هـ)، والحافظ عثمان (ت ١٢١٣هـ)، ومصطفى راقم (ت ١٢٤١هـ)، ومحمّد أسعد اليساريّ (ت ١٢١٣هـ)، وعبد الله الزهديّ (ت ١٢٩٢هـ)، وقاضي العسكر مصطفى عزت (ت ١٣٠٦هـ)، ونظيف (ت ١٣٣١هـ)، وعبد العزيز الرفاعيّ (ت ١٣٥٣هـ)، وأحمد كامل أقديك (ت ١٣٦٠هـ)، ومصطفى حليم (ت ١٣٨٤هـ)، وخاتمة الخطّاطين العثمانيّين حامد الآمديّ (ت ١٤٠٢هـ).



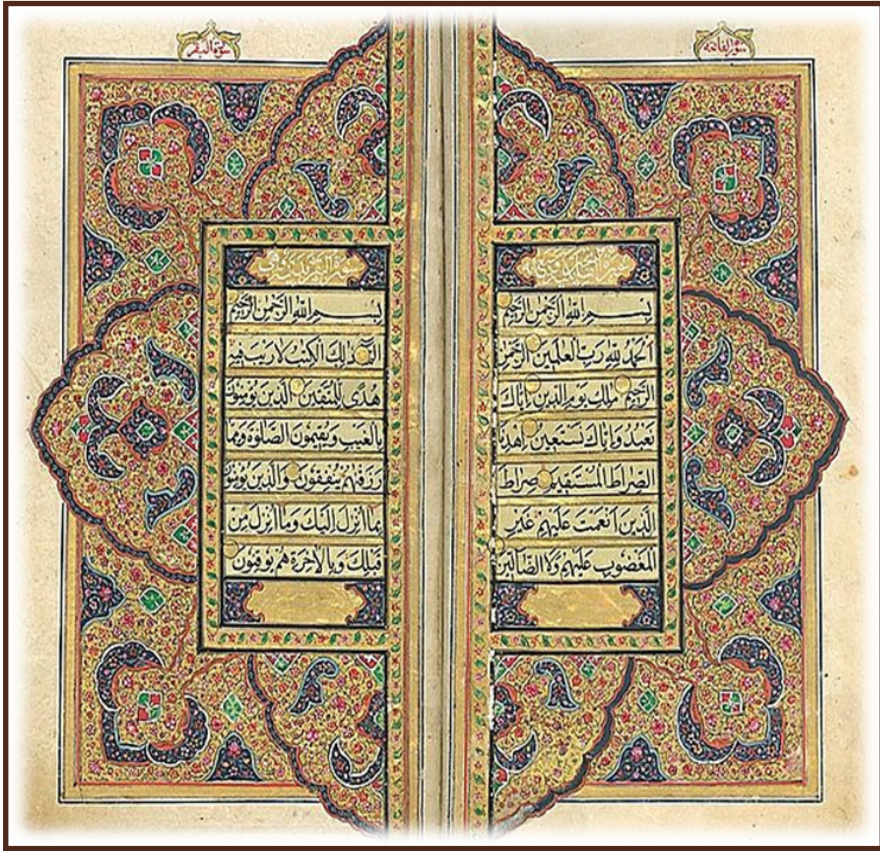
صورة لخطّ حامد الآمديّ

(١) الخطّ العربيّ عند الأتراك: ٢١٦-٢٢٠ بتصرف واختصار، وللمزيد ينظر كتابة المصحف الشريف عند الخطّاطين العثمانيّين: إدهام محمد حنش.

ويُذكر أنّ بايزيد الثاني يُعدُّ أوَّل سلطانٍ عثمانيٍّ يباشر هذا الفنَّ بنفسه، حتَّى صار أوَّل خطَّاطٍ من السلاطين العثمانيين، وقد تعلَّم الخطُّ على يد الشيخ حمد الله الأماسيِّ، وكذلك ولده الأمير كركوت (ت ٩١٩هـ) وقد كتب الأمير بيده مصحفًا بخطِّ (النسخ).

ومن الذين نالوا شرف كتابة المصحف الشريف على سبيل المثال لا الحصر: السلطان أحمد الثالث (ت ١١٤٢هـ)، الذي كتب أربعة مصاحف، والسلطان محمود الثاني، الذي كتب مصحفين بخطِّ (النسخ)، وأمّه درة هانم كتبت مصحفًا سنة ١١٧٢هـ وكذا شيخ الإسلام فضل الله حبيب الأرزومي (ت ١١١٥هـ) كتب مصحفًا؛ وهو الحاصل على إجازة في خطِّي (الثلث والنسخ) من الخطَّاط مصطفى زادة سيولجي (ت ١٠٩٧هـ)، والخطَّاطون محمود جلال الدين (ت ١٢٤٥هـ) ومحمَّد شوقي، وأحمد كامل كتب كلَّ واحدٍ منهم مصحفًا واحدًا، والخطَّاطان عبد الله الزهديِّ ومحمَّد شفيق كتب كلَّ واحدٍ منهما مصحفين، والخطَّاط محمَّد الشهريِّ (ت ١١٥٣هـ) كتب ثلاثة مصاحف.

أمَّا المكثرون من كتابة المصحف مرَّاتٍ عدَّة فحدِّث ولا حرج؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر: الخطَّاط الشيخ حمد الله الأماسيِّ؛ كتب (٤٤) مصحفًا وقيل (٤٧)، والخطَّاط محي الدين جلال زادة (ت ٩٨٣هـ) كتب (٩٧) مصحفًا، والخطَّاط حسام الدين خليفة كتب (٨٩) مصحفًا بخطِّ (النسخ)، والخطَّاط رجب بن مصطفى خليفة (ت ٩٥٨هـ) كتب (٩٣) مصحفًا، والخطَّاط درويش عليّ (١٠٨٦هـ) كتب (٨٨) مصحفًا، والخطَّاط رمضان بن إسماعيل (ت ١٠٩١هـ) كتب (٤٠٠) مصحف، والخطَّاط عمر بن إسماعيل (ت ١٠٩٧هـ) كتب (١٠) مصاحف، والخطَّاط عمر الرِّسام (ت ١١٣٠هـ) كتب (٣٠) مصحفًا، والخطَّاط سيّد عبد الله أفندي (ت ١١٤٤هـ) كتب (٢٤) مصحفًا، والخطَّاط إبراهيم طاهر بن مصطفى (ت ١١٦٧هـ) كتب (٧٠) مصحفًا، والحافظ عثمان (ت ١٢١٣هـ) كتب (٢٥) مصحفًا، والخطَّاط إسماعيل الزهدي (ت ١٢٢١هـ) كتب (٤٠) مصحفًا، والخطَّاط أحمد نائلي (ت ١٢٢٩هـ) كتب (١٢١) مصحفًا، والخطَّاط جمشير حافظ صالح (ت ١٢٣٦هـ) كتب (٤٥٤) مصحفًا.



استفاد الخطاطون العثمانيون من التقاليد السابقة عليهم، ومن ثمَّ أبدعوا أساليب خاصةً ومميّزة تُشكّل لنا طريقةً فنيّةً خاصّة، تميّزت عن سابقتها في كتابة المصحف الشريف، عُرفت على العموم بـ(الطريقة العثمانية)؛ وقد برزت هذه الطريقة من ثنايا طريقة ياقوت في أقلامه الستة، واستطاع أساتذة الخطّ العثمانيون توليد هذه الطريقة وتطويرها حتى توصلوا إلى قاعدةٍ جماليّة وفنيّة لخطّ (النسخ)، وجعلوه أساسًا لكتابة النصّ القرآنيّ في المصحف الشريف، وتساعد هذه الطريقة في تحقيق الوضوح التام الذي يسهّل الوظيفة الأولى المتمثّلة في تيسير تلاوة كتاب الله وحفظه.^(١)

(١) ينظر: الخطّ العربيّ عند الأتراك: ٢١٦-٢٢٠ بتصرف واختصار، كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانيين.

ثانياً: خطوط المصاحف في المغرب الإسلامي؛

إذا ما انتقلنا إلى المغرب العربيِّ ويَقصد به هنا الرقعة الجغرافيَّة الممتدَّة من صحراء برقة الليبية إلى نهر الإيرو ببلاد الأندلس، نجد تميّزاً واضحاً وفارقاً في نوع الخطِّ المُستخدَم في هذا الإقليم من العالم الإسلاميِّ عن ذلك المُستخدَم والمتداول في بلاد المشرق الإسلاميِّ؛ وهو إقليم تميّز بالوحدة المذهبيَّة والحضاريَّة ذات الخصوصيَّة واضحة المعالم، وعليها قامت الحضارة المغربيَّة الأندلسيَّة التي تفاعلت فيها العناصر العربيَّة، والأمازيغيَّة، والإفريقيَّة، والأوروبيَّة بنسبٍ متفاوتة، لكن ظلَّت الريادة فيها للثقافة العربيَّة الإسلاميَّة التي أفادت من الثقافات المذكورة وأغنيتها كثيراً.^(١)

ومن أقدم النماذج التي عُثِرَ عليها من هذا الخطِّ يرجع تاريخه إلى ما قبل سنة (٣٠٠هـ)، لكنَّ المصادر الأولى اصطلحت على تسميته بـ(الأندلسيِّ)، بحسب ما ذكر ابن وحشية في كتابه (شوق المستهام إلى معرفة رموز الأقلام)، كذلك ذكره التوحيدِي فرعاً من فروع الخطِّ (الكوفيِّ)، وجعله ابن خلدون أصلاً للخطِّ المغربيِّ؛ بوصفه واحداً من ثلاثة أنواع خطيَّة أساسيَّة تميزت في زمنه؛ وهي: الأندلسيِّ، والإفريقيِّ - التونسيِّ، والقيروانيِّ.^(٢)

وقد تباينت آراء الدارسين في تأثُر كُتَّاب المصاحف في المغرب بـ(الخطِّ الكوفيِّ العراقيِّ)، وتأثُر الخطِّ الأندلسيِّ بـ(الخطِّ الكوفيِّ الشاميِّ)؛ إذ ظلَّ الخطُّ (اليابس) مستعملاً في المصاحف المغربيَّة حتى القرن الخامس الهجريِّ، ويبدو أنه كان معروفاً آنذاك عند الوراقين المغاربة باسم (الكوفيِّ)، وأنَّ أساليبه وأنواعه كانت مُصنَّفة؛ فقد ورد في سجلِّ قديم لمكتبة القيروان مؤرَّخ بسنة (٦٩٣هـ) ختمة قرآنيَّة في ستين جزءاً، كبيرة الجرم، بخطِّ (كوفيِّ ريحانيِّ)، وهذا هو المعروف عند المؤرِّخين بـ(مصحف الحاضنة) الذي كتبه وذهبه وجلَّده عليُّ بن أحمد الوراق القيروانيِّ سنة (٤١٠هـ) بـ(الخطِّ الكوفيِّ القيروانيِّ) القريب من شكل المصحف (العُقْبانيِّ)؛ الذي يُعدُّ من أوائل المصاحف المغربيَّة وأقربها إلى المصحف الإمام خطاً ورسمًا.

(١) ينظر الخطُّ المغربيِّ تاريخ وواقع وآفاق: عمر أفا ومحمَّد المغراوي: ٢٩.

(٢) ينظر أنواع الخطِّ العربيِّ المفهوم التاريخيِّ والمصطلح الفنيِّ: ٢٦٩.

الخطوط المغربيّة:

يُطلق مصطلح الخطّ المغربيّ أيضاً على الخطوط التي نشأت بالمغرب الأقصى وحافظ عليها أهلها؛ وهي حصيلة التيارات الواردة من المشرق العربيّ عبر القيروان التي أنشأها عقبة بن نافع سنة (٥٠هـ)، وتلك التي انحدرت من الأندلس مع الهجرات المتتالية للأندلسيين، فاحتضنها أهل المغرب وطوّروها وتفنّنوا فيها. وقد مرّ تطوير الخطوط المغربيّة بمراحل ثلاثة:

أولاً: المرحلة القيروانيّة:

مسّ التطوير فيها بالخصوص (الخطّ الكوفيّ)؛ الذي ما زالت النماذج المعروفة بد(الكوفيّ القيروانيّ) تعكس لنا خصوصيته وتميّزه عن (الكوفيّ المشرقيّ).



لوحة من أقدم المصاحف المغربيّة كُتِبَ بخطّ مغربيّ مبسوط ويرجع تاريخ نسخه إلى ٤٨٣هـ مكتبة جامعة أوبسالا بالسويد، من أول سورة الطور



لوحة بالخطِّ الكوفيِّ المغربيِّ المبكّر، يعود تاريخه إلى آخر القرن الخامس وأول السادس الهجريِّ، محفوظ بالمكتبة الوطنية بالرباط، ونصّها: (ولا تجعلني مع القوم الكافرين، قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين، إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب) ونلاحظ نقط الإعراب فقط .



صورة للخطِّ القيروانيِّ المجرّد، ونلاحظ استعمال نقط الإعجام بالصفرة، وعلامات الشكل.



لوحة من أقدم المصاحف المغربية تُنسب إلى عقبة بن نافع،
وتشمل سور المسد والإخلاص والفلق والناس، ونلاحظ خلوه من نقط
الإعجام واستعمال ضبط الإعراب.

ثانياً: المرحلة الأندلسية:

وفيها تمّ الانتقال إلى الخطّ (اللين الدقيق) الذي يُستعمل في الكتابة العادية؛
فأدّى ذلك إلى ظهور الخطّ (القرطبيّ المبسوط) في حدود القرن الرابع الهجريّ،
فأصبحت سمة التدوير غالبيةً عليه.



لوحة تمثّل الخطّ الأندلسيّ الغرناطيّ.



لوحة تمثّل الخطّ الأندلسيّ، آخر سورة الواقعة وأوّل سورة الحديد.

ثالثاً: المرحلة المغربية:

بعد انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب زمن الموحّدين استمرت عملية تطويره محلياً، وظهرت ملامح تميّزه عن الخط الأندلسي تدريجياً، حتّى أصبح يُعرف بـ(خطّ المغاربة).

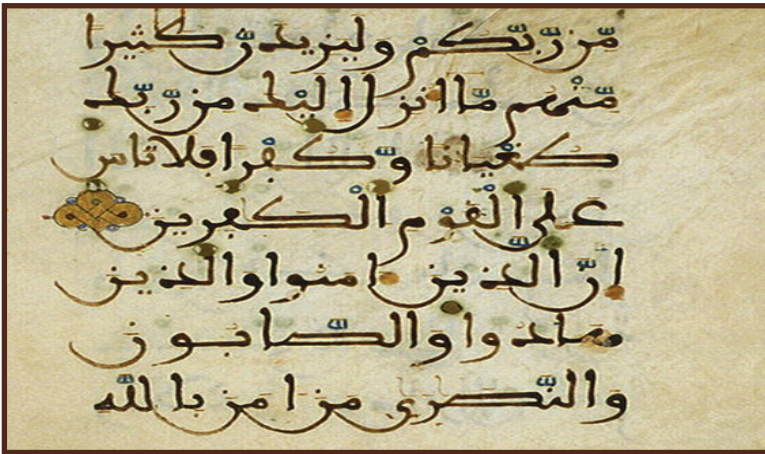
مع محاولات تيسير الخطّاطين المغاربة لیبوسة الخطّ (الكوفيّ المشرقيّ)، وفي ظلّ صيرورة خطوط إفريقيّة كلّها على الرسم الأندلسيّ بتونس وما إليها بعد انتقال الخطوط الأندلسيّة المدوّرة والتأمّة اللبونة، التي كانت المصاحف الأندلسيّة تُكتَب بها فيما بين القرنين الرابع والسادس الهجريّين.



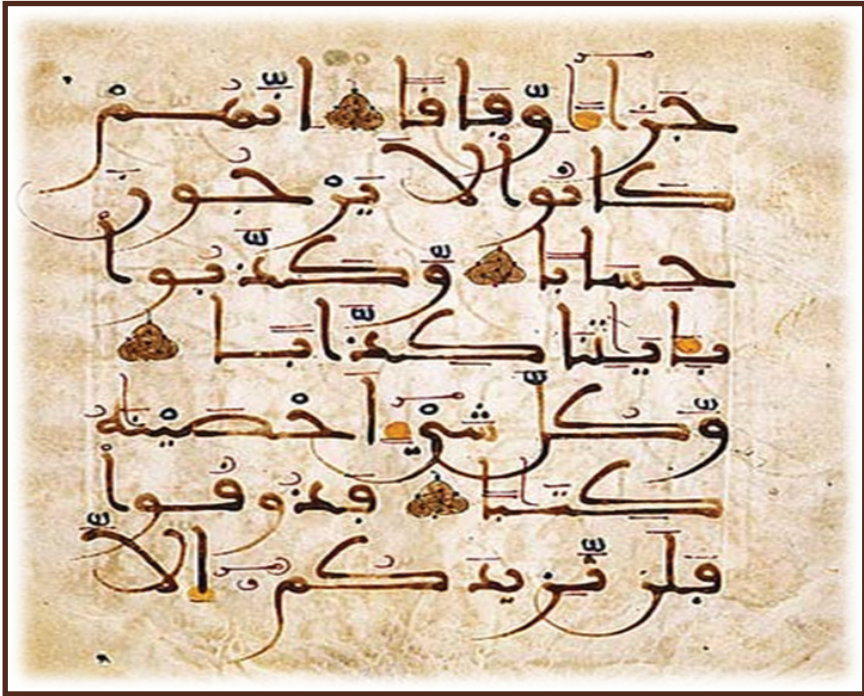
صفحة من ربعة المنصور المرينيّ.

استقرت أنواع الخطِّ المغربيِّ منذ العصر المِريِّ في بدايات القرن السابع الهجريِّ على التصنيف الفئِّيِّ والوظيفيِّ الآتي:

- ١- الكوفيُّ القيروانيُّ: وهو من خطوط المصاحف القديمة المكتوبة على الرِّق.
- ٢- الثلث المغربيُّ: وهو ما تُزخرف به العناوين، ويُرسَم عادةً بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيراً ما يُكتَب بماء الذهب ويُزوَّق بألوانٍ وأشكال مختلفة، ممَّا يبرز جمال الخطِّ، ويجعله بهجةً للناظرين.
- ٣- الخطُّ المبسوط: وهو خطُّ المصاحف القديمة، وهو أول ما يُعلَّم في الكتاتيب، وسُمِّي بذلك؛ لبساطته وسهولة قراءته، وبه طُبعت المصاحف المغربيَّة الشريفة في المطبعة الحجرية المغربية.
- ٤- الخطُّ المجوهر: وهو أكثر الخطوط المغربيَّة استعمالاً، وبه تُكتَب الظهائر الملوكيَّة والمراسيم السلطانيَّة، وتُحرَّر به الرسائل الخاصَّة والعامة، وبه طُبعت الكتب بالمطبعة المحمديَّة أيام السلطان محمَّد بن عبد الرحمن الرابع.
- ٥- الخطُّ المُسنَد أو الزماميُّ: وكان يُستخدم في كتابة الوثائق العدليَّة والتقديدات الشخصية. (١)



(١) ينظر: خطوط المصاحف إشكاليات التعريف وحدود التصنيف: إدهام محمد حنش: ١٤٥-١٤٦، تاريخ الوراقة المغربية: محمَّد المنوني: ٤٧، الخطُّ المغربيُّ تاريخ وواقع وآفاق: ٣٢-٣٥.



نماذج لمصاحف خطية متنوعة مكتوبة بالخط المغربي والأندلسي

الخطُّ السودانيُّ أو الصحراويُّ:

عندما دخل الإسلام غرب إفريقيا على يد أهل المغرب في القرن السابع الهجريّ انتشر خطٌّ متولد من الخطِّ المغربيّ في أنحاء السودان الغربيّ، ونشأت مدينة تمبكتو (في جمهورية مالي حاليًّا) سنة ٦١٠ هـ وصارت المركز العَلَوِيّ الرابع للمغرب، وإليها يُنسَب ذلك الخطُّ الذي سُمِّي بـ(التمبكتي) أو (السودانيّ)، ومنها انتشر هذا الخطُّ بين الشعوب الزنجيَّة في أواسط أفريقيا من لاغوس بنيجيريا غربًا، وتشاد شرقًا، وكذا غرب السودان بوادي النيل أيام مملكة سنار^(١) وسلطنات دارفور وكردفان عن طريق المهاجرين^(٢).

ومازال يُكتَب به في أقصى غرب السودان بمناطق الجنيَّة ودنقلة على قلة ذلك، وقد انتقل إليهم من وفود الممالك المجاورة لإقليم دارفور مثل التكروريين والمغاربة والمراكشيين الذين يُعرَفون في دارفور بـ (الواحية)^(٣).

والخطُّ (السودانيّ) يشبه بشكلٍ عامِّ الخطُّ (الحجازيَّ المُربَّع) القديم، ومن المُلاحظ على حروفه الثقل، فلا فوارق مُشاهدة في أوضاعها مفردةً أو مجتمعةً، رأسيَّةً أو أفقيَّةً. كما إنَّها تخلو من الترويس والتجليف والتشظية^(٤)، وعادة ما تنتهي الحروف كما بدأت بِسُمِّكٍ واحد على مستوى البدايات والنهايات، وهي صفات ناتجة عن ضعف في صناعته؛ بسبب ضعف مهارة كاتبه، ولعدم كفاءة أقلامهم أيضًا، وهذا ناتج عن استخدام الكاتب أدواتٍ مأخوذة من بيئته المحليَّة التي لم يسعَ إلى تطويرها أو استحسان غيرها.

(١) المخطوط العربيّ دراسة في أبعاد الزمان والمكان: ٣٠، المصحف المخطوط في السودان: محمَّد حسين الفكيّ: ٧٠.

(٢) مملكة سنار أول دولة إسلامية في السودان قامت سنة ٩١٠ هـ، وذلك بعد خروج المسلمين من الأندلس بثلاثة قرون، وإليها يُنسَب الخطُّ السناريّ. ينظر المصحف المخطوط في السودان: ١٣١، ١٣٣.

(٣) المصحف المخطوط في السودان: ٩٩.

(٤) الترويس: بدء الحرف بنقطة بعرض القلم، والتجليف: البدء في كتابة الحرف بسنِّ القلم، والتشظية: إنهاء كتابة الحرف بِسُمِّكٍ دقيق أو رفيع.

ومن المعلوم أنّ الفنون خاضعة في مستوى إجادتها لما هو متوافر في البيئة الطبيعية من خامات، وما يوفّره المجتمع بطبيعته من تقنيّات، ولما هو سائد كذلك من ثقافة وأفكار. (١)



(١) المصحف المخطوط في السودان: ٧٠-٧١، بتصرف واختصار.



أدوات الكتابة في الغرب الإفريقيّ والسودان الغربيّ، ويلاحظ الألواح الخشبية، وشكل القلم، والمداد الأسود، وفي الصورة نلاحظ خطّ السودان الغربيّ من أحد المطبوعات الحجرية القديمة

خاتمة

وبعد هذه الجولة الواسعة في البحث عن المصاحف الخطية وتطور خطوطها، والرحلة معها عبر الزمان والمكان، علمنا ما لهذه المصاحف المخطوطة من قيمة علمية وتاريخية كبيرة؛ فهي الوعاء الذي حفظ لنا نص القرآن الكريم، كما أنها مصدر مهم يُعتمد عليه في دراسات الكتابة العربية، كذلك تُعدّ المصاحف حلقة مهمة في دراسات تاريخ القرآن.

تحكي لنا هذه المصاحف الخطية الأولى قصة الحفظ المؤتق لكتاب الله عزّ وجلّ عبر القرون، وما بذله الصحابة والتابعون من جهود في الحفاظ على هذا النصّ المقدّس؛ عبر تدوينه، فكان حفظه في السطور موازياً لحفظه في الصدور، وبهذه العناية الفائقة ذات الوجهين بقي كتاب الله في مأمن من الضياع والعبث والتحريف، وما زال هذا الكتاب الخالد ينتقل على هذه الحال من الرعاية والعناية جيلاً بعد جيل، بصورة فريدة ووحيدة تعتمد على المشافهة والحفظ في الصدور أولاً، ويساندها التدوين في السطور، إلى أن وصلنا كاملاً غير منقوص، محفوظاً من التبديل والتغيير والتحريف.

وتتجلى أهمية هذه المصاحف المخطوطة بما تقدّمه لنا من معارف متنوعة تتعلّق برسم المصحف وضبطه، إلى جانب المسائل المتعلقة بعلوم القرآن؛ كأسماء السور، وعدّ الآي، والتحزيب، وعلامات الوقف والابتداء، والإفادة منها في دراسة تطور الخطوط (الباليوجرافيا)، وجماليات الخطّ (الكاليجرافيا)، ويمكن أن يُعتمد عليها إلى جانب ما كتبه علماء الرسم والقراءات وعلوم العربية في وصف ما في تلك المصاحف من الرسوم والعلوم، والتوجيه النحويّ والإعرابيّ للقراءات.

نتائج الدراسة :

١- تُعدّ المصاحف الخطية - ولا سيّما القديمة منها - مصدرًا مهمًا من مصادر معرفة رسم المصحف العثمانيّ وضبطه ونقطه، ومعرفة المثق عليه والمختلف من

مرسوم هذه المصاحف، كما أنها تفيد معرفة قراءات أهل الأمصار، وعدُّ الآي الذي يفيد معرفة رؤوس الآيات، وتقسيم القرآن وتحزيبه، ومعرفة مواضع الوقف والابتداء.

٢- تُطلعنا دراسة المصاحف الخطيَّة القديمة على كثير من ظواهر الكتابة الأولى؛ التي تمكَّننا من معرفة تاريخ الخطِّ العربيِّ وتطوُّره، والمراحل التاريخيَّة التي مرَّ بها.

٣- تمثَّل المصاحف المخطوطة منجمًا لغويًّا ثريًّا؛ لكونها أصولًا علميَّة تسهم في إثراء الدراسات اللغويَّة التاريخيَّة للكتابة العربيَّة؛ فقد احتفظت هذه المصاحف بصور هجائيَّة قديمة لا نجد لها أثرًا في الكتابة المعاصرة اليوم.

٤- القيمة الجمالية والفنية الكبيرة للمصاحف المخطوطة تتعلَّق بالخطوط المتقنة والمجوَّدة التي كُتبت بها، وأشكالها وأنواعها، وأنواع الزخارف التي تتصدَّر السور أو تُزيِّن حواشي الصفحات وكيفياتها، وكذلك تُظهر جماليات أغلفة هذه المصاحف وأنماط تجليدها، وما عليها من زخارف وتذهيب، كلُّ ذلك يفتح بابًا جديدًا في دراسات التأريخ الفنِّي والأثريِّ لهذه المصاحف.

٥- لقي الخطُّ احترامًا وتقديرًا وإجلالًا في العقليَّة الجمعيَّة للأمم الإسلاميَّة على جميع الأصعدة العامَّة من كافَّة أفراد الشعوب الإسلاميَّة، والرسميَّة من السلاطين والخلفاء ورجالات الحكم؛ لعلاقته اللصيقة بالقرآن الكريم وكتابة المصحف الشريف.

٦- إنَّ الخطُّ شأنه شأن سائر الصناعات، يرتبط بحال الدولة قوة وضعفًا؛ فعندما تأفل شمس دولة ما فإنَّ الخطُّ وإتقانه وتعليمه ينتقل إلى الدولة القويَّة حينها وهكذا.

٧- الأثر الكبير الذي تلعبه الظروف المكانيَّة والمناخيَّة والحالة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للدول والأقاليم، في تحديد الموادِّ المستخدمة في الكتابة، ونوعية الأمِّدَّة والأحبار وألوان الأصباغ، وطرائق صناعتها؛ ممَّا يؤدي إلى اختلاف أشكال الخط الواحد وسماته من بلدٍ إلى آخر، ومن عصرٍ إلى غيره.

٨- إسهام الموروث العلميِّ والفنِّيِّ الغزير، والتراكميَّة الفنِّيَّة لمدارس الخطِّ الفنِّيَّة العتيقة؛ من بغداديَّة، وشاميَّة، ومصريَّة وغيرها، في توفير قاعدةٍ معرفيَّة

واسعة قامت عليها أصول الخطِّ العربيِّ في كلِّ إقليمٍ من أقاليمِ العالم الإسلاميِّ، وتميُّز كلِّ منها بسماتٍ وملامح تتناسب مع التاريخ الفنِّي للخطِّ العربيِّ داخل كلِّ إقليمٍ منها؛ كالمدرسة المصريَّة، والمغربيَّة، والعثمانيَّة، والإيرانيَّة، وهكذا.

التوصيات:

١- على المتخصِّصين في دراسات الخطِّ العربيِّ وعلوم المخطوطات أن يعتنوا بدراسة خطوط المصاحف في نُسخها المتعدِّدة الممتدَّة عبر الزمان والمكان، وتحديد ميزات كلِّ نسخةٍ منها، وإجراء الدراسات المقارنة بين مجموعات المصاحف المختلفة في عصرٍ معينٍ من العصور، أو خطِّ بعينه من الخطوط؛ لعنا نصل في النهاية إلى كتابة تاريخٍ كاملٍ وموثَّقٍ إلى حدِّ كبير.

٢- ينبغي على العلماء المشتغلين بالقرآن وعلومه وشؤون المخطوطات أن يزيد اهتمامهم بهذا الكنز المسطور، وإنشاء مركزٍ بحثيٍّ في الوطن العربيِّ يكون من وكده صنعُ قاعدة بياناتٍ للمصاحف الخطيَّة، ويهتمَّ بجمع المصاحف المخطوطة حول العالم، أو صورٍ طبق الأصل منها وإتاحتها للباحثين، وإعداد فهرسٍ وصفيِّ وإحصائيِّ لمخطوطات المصاحف؛ لتسهيل الإفادة منها؛ لأنَّه ممَّا يُؤسف عليه أن الباحث لا يمكنه أن يطَّلِع على هذه المصاحف إلَّا بشقِّ الأنفس فضلًا عن اقتناء نسخٍ مصوَّرةٍ منها.

٣- تأسيس موقعٍ جامعٍ على الشبكة العلميَّة يعتني بهذا الأمر، يوفر على الباحثين الجهد والوقت والمال، دون أن تُمسَّ هذه المصاحف بأيِّ سوء، وهو ما يحتاج إلى تضافر جهود كبيرة من قبل المؤسسات المعنية بهذا الأمر العظيم.

٤- نشر المصاحف المخطوطة القديمة، وإعادة طباعة نُسخٍ طبق الأصل منها، وذلك بتكليف أصحاب الخبرة في مجالات علوم القرآن والعربيَّة والمخطوطات؛ للإشراف على مثل هذه الطبعات، وتقديم دراسات عن هذه المصاحف، وإبراز سمات كلِّ منها وملامحه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. أطلس الخطِّ والخطوط: حبيب الله فضائلي، ترجمة: محمد التونجي، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
٤. البدائع الخطِّ العربيِّ: ناجي زين الدين المصرف، مديرية الثقافة العامة بوزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٥. تاريخ علماء بغداد المُسمَّى: منتخب المختار: أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عباس العزاوي المحامي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٦. تاريخ الوراقة المغربية، محمد المنوني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٧. التبيان شرح موارد الظمان: أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ محمد نور الهندي، رسالة ماجستير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العام الجامعي ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٨. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي (ت٧٢٣هـ)، تصحيح: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
٩. الخطُّ العربيُّ وإشكالية المصطلح الفني: إدهام محمد حنش، دار النهج للدراسات والتوزيع، حلب، سوريا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٠. الخطُّ العربيُّ وحدود المصطلح الفني: إدهام محمد حنش، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، سلسلة روافد العدد (٣)، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١١. الخطُّ المغربيُّ: تاريخ وواقع وآفاق: عمر أفا ومحمد المغراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
١٢. خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري: محمد بن سعيد شريفي، دار موفم للنشر، الجزائر، ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
١٣. دراسة في تطور الكتابات الكوفية: إبراهيم جمعة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٤. دليل الحيران في شرح مورد الظمان (في فني الرسم والضبط): إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، دار القرآن، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٥. رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: أحمد شوحان، منشورات اتحاد الكتّاب العرب - دمشق، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٦. رشف اللّمي على كشف العمى [في علم رسم القرآن وضبطه حسب رواية نافع]: الشيخ محمد العاقب بن سيدي عبد الله بن مايابى اليوسفي الجكني الشنقيطي (ت١٣١٢هـ)، تحقيق: محمد بن سيدي محمد مولاي، دار إيلاف، الكويت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
١٧. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ومعه سفير العالمين: الشيخ علي محمد الضباع، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١٨. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن [قسم: المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف]: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمّان، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٩. الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط: صالح بن إبراهيم الحسن، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٠. الكتابة وفن الخط العربي، النشأة والتطور: يوسف ذنون، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٢١. المُحكّم في نَقَط المصاحف: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٢٢. المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان: إياد خالد الطباع، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ١٤٣١هـ/٢٠١١م.
٢٣. المخطوط العربي: عبد الستار الحلوجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٤. المرجع في علم المخطوط العربي: آدم جاسك، ترجمة: مراد تدغوت، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٥. المصحف المخطوط في السودان: تصميمه وإخراجه: محمد حسين الفكي، دار القومية العربية للثقافة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٦. معجم مصطلحات الخط والخطّاطين: عفيف البهنسي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٧. معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي: أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، الخزانة الحسينية، الرباط، ط٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٨. المقدّمة (العبر وديوان المبتدأ والخبر): عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢٩. المُيسّر في علم رسم المصحف وضبطه: غانم قدوري الحمد، إصدارات مركز الدراسات والمعلومات

القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدّة، ط٢، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٣٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت١٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.

ثانياً: المجلات والدوريات

٣١. أنواع الخط العربيّ المفهوم التاريخي والمصطلح الفني، إدهام محمد حنش، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد ٥٩، الجزء ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٣٢. جغرافية الخط العربيّ وإشكالية الزمان والمكان، محمد حسن إسماعيل، الملحق التراثي لمجلة الرافد الإماراتية، عدد مارس، ٢٠١٤م.

٣٣. حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف وضبطه، أحمد خالد شكري، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، العدد ٣٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٣٤. الخط العربيّ عند الأتراك، د.علي آلب أرسلان، ترجمة: سهيل صابان، مجلة دارة الملك عبد العزيز، السنة ٣٣، العدد ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٥. خطوط المصاحف: إشكاليات التعريف وحدود التصنيف، إدهام محمد حنش، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد ٥٤، الجزء ٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣٦. كتابة المصحف الشريف عند الخطّاطين العثمانيين: دراسة تاريخية فنية، إدهام محمد حنش، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السنة ٤، العدد ٧، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣٧. المصاحف المخطوطة: تعريفٌ بها، وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدّة، السنة (٦)، العدد (١٢)، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٣٨. مراجع أخرى رجع إليها الباحث للاستزادة ولم ينقل عنها مباشرة:

٣٩. أبو الأسود الدؤلي: عصره - حياته - آثاره العلمية والأدبية: عليّ النجديّ ناصف، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤٠. أثر القرآن الكريم في الخطّ العربيّ: كمال عبد جاسم الجميليّ، بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد ٩، السنة ٥-٦.

٤١. تحسين الخطوط في إيران: ليلي برات زادة، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، مركز البحوث الثقافية، طهران، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٢. تحفة أولى الألباب في صناعة الخطّ والكتاب: عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: هلال ناجي، دار بو سلامة، تونس، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٣. جماليات الخطّ العربيّ في الفنون التشكيلية: أيمن فاروق عبد العظيم، منشورات جامعة الطائف،



السعودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

٤٤. جماليات الخطّ المغربيّ في التراث المغربيّ، دراسة سيميائية: محمد البندوريّ، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر، مراكش، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
٤٥. الخطّ العربيّ (فعاليات أيام الخطّ العربيّ ١٩٩٧م): وزارة الثقافة، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة بقرطاج، تونس، ١٤٢٢/٢٠٠١م.
٤٦. الخطّ العربيّ من خلال المخطوطات: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٤٧. الخطّ العربيّ والرقش رؤية فلسفية: بركات محمد مراد، مجلة الذخائر، بيروت، (عدد خاص عن الخط والمخطوط العربي)، العدد ٩، السنة ٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٤٨. خطّ الاستعاليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية: نصار محمد منصور، المجلة الأردنية للفنون، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٣م.
٤٩. دراسات في تاريخ الخطّ العربيّ منذ بدايته إلى نهاية العصر الأمويّ: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٥٠. رسالة في الخطّ والقلم: أبو علي محمد بن علي ابن مقلة (ت ٣٢٨هـ)، في ضمن: موسوعة تراث الخطّ العربيّ، تحقيق: هلال ناجي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٥١. رسالة في علم الكتابة: أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق إبراهيم الكيلاني، تقديم: محمّد بغدادي، مطبوعات صندوق التنمية الثقافية، وزارة الثقافة المصرية، نشرة خاصّة بمناسبة فعاليات ملتقى القاهرة الدولي الثاني لفنّ الخطّ العربيّ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٥٢. رسم المصحف، دراسة لغويّة تاريخيّة: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط ٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٥٣. روح الخطّ العربيّ: كامل البابا، دار لبنان للطباعة والنشر، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٥٤. المخطوط العربيّ وعلم المخطوطات: تنسيق: أحمد شوقي بنبين، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٤٢٤هـ/١٩٩٤م.




الشيخ ياسين البحراني
وكتابه (المحيط)
عرض وتحليل

*Al-Sheikh Yassin Al-Bahrani's Book
(Al-Muheet)
- Presentation & Analysis -*



الشيخ محمد جعفر الإسلامي
مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف
العتبة العباسية المقدسة
العراق

*Al-Sheikh Muhammad Jafar Al-Islami
Sheikh Altusi centre for studies and review in
Al Najaf Al Ashraf
Al-Abbas holy shrine
Iraq*



الملخص

الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، صرف كثيرًا من عمره في التحقيق والتأليف، وصنّف كتبًا كثيرةً، وما وقفنا عليه من مؤلفاته يبلغ ثلاثين مؤلفًا بين كتابٍ ورسالةٍ في مختلف العلوم؛ مثل: علم الكلام والمنطق، والفقه والأصول، والصرف والنحو، و...، ومن الموضوعات التي صرف همّه في التحقيق فيها والتأليف هو علم الرجال.

وكتابه (المحيط) -الذي هو محل كلامنا في هذا البحث- كتابٌ موسوعيّ رجاليّ مرتّب وفق الترتيب الأبجائيّ للحروف، ولكنّه لم يتم؛ إذ بلغت مباحثه إلى أوّل حرف الشين، وقد ألفه بشكلٍ تفصيليّ، وذكر فيه كلّ ما حصل له أثناء المطالعة والتدقيق في مباحث الرجال؛ من الفوائد والإبداعات التي لم يسبق إليها غيره.

وبعد ملاحظة ميزات كتاب (المحيط) التي ستذكر في البحث المائل بين يديك، وتبرز في ضوئها أهميته بين الكتب الرجاليّة، نستطيع أن نقول: إنّه من أهمّ الكتب التي ألفت في علم الرجال، وهو للأسف لم يزل مخطوطًا، فلذلك عقدنا العزم على كتابة البحث فيه.

Abstract

Al-Sheikh Yassin bin Salah Al-Din Al-Baladi Al-Bahrani, is one of the great scholars of the twelfth century AH. He spent much of his life investigating and authoring many books in various field such as: theology, logic, jurisprudence, principles of jurisprudence, morphology and syntax, etc. Among the topics that he focused on investigating and writing is biographical evaluation.

His book Al-Muheet - which is the subject of our discussion in this research - is an encyclopedic book in biographical evaluation, which arranges the figures according to the alphabetical order of letters. However, this book is uncompleted, as his investigation reached the beginning of the letter Sheen (ش). In this work the author put forward in detail everything that happened to him during the reading and analysis throughout his research. Which contain benefits and innovations that have not been stated before.

After stating the features of the book that will be mentioned in the research between your hands, and in light of them the importance of this book and the significance of biographical evaluation will become clear. We can say: This book is one of the most important books written in the biographical evolution, yet it is unfortunately still a manuscript and has not been published, so we decided to write a research about it .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فلا يخفى أنّ من أجلّ العلوم قدرًا وأكملها مزيّةً وأرفعها خطرًا العلم بأحوال رواة الأحاديث، وحملة الأخبار. وتجلّت أهمّيته منذ القرن الأوّل؛ فأول من اهتمّ بهذا الموضوع هو عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ حيث دوّن أسماء الصحابة الذين بايعوه (عليه السلام)، وشاركوه في حروبه؛ الجمل، وصفين، والنهروان^(١).

واستمرّ هذا العطاء يزداد نموًّا جيلاً بعد جيل بين المحدثين والرواة؛ حيث أدركوا أهمّيته وما يترتّب عليه من الفوائد والآثار، ونشاهد في القرن الثاني المؤلّفين في هذا العلم من المحدثين الكبار؛ مثل: عبد الله بن جبلة، وابن فضال، والحسن بن محبوب الزرّاد^(٢).

حتى إذا وصلنا إلى القرن الخامس دُوّنت فيه الأصول الخمسة الرجاليّة: رجال البرقيّ، ورجال النجاشيّ، والرجال، والفهرست، واختيار معرفة الرجال للكشيّ.

واستمرّ أيضًا جهد المحدثين وعلماء الرجال في التأليف والتصنيف في هذا العلم؛ بحيث لا يخلو كلّ قرن عن الآثار الرجاليّة؛ مثل: (معالم العلماء)، و(فهرست منتجب الدين)، و(خلاصة الأقوال)، و(إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلّيّ، و(الرجال) لابن داود.. إلى غير ذلك ممّا لا يسعنا هنا التفصيل في ذكر أسمائهم.

(١) الفهرست: ١٧٥، رقم ٤٦٧.

(٢) ينظر الفهرست: ٩٦، رقم ١٦٢، الذريعة: ٩٠/١٠.

ومن جملة ما يدلُّ على كثرة أهميته عند فقهاء الشيعة أنهم اعتبروه كمقدمةٍ للفقهِ؛ حيث قدّم بعضهم التعرُّض لمباحث علم الرجال في كتبهم الفقهيّة، مثل: الشيخ البهائي المتوفى سنة (١٠٣١هـ)؛ فإنّه ذكر مقدّمةً في كليّات علم الرجال على كتاب (الحبل المتين في إحكام أحكام الدين)، و(مشرق الشمسين وإكسير العبادتين)،. وقدّم الشيخ حسن بن زين الدين العاملي المتوفى سنة (١٠١١هـ) مباحث كليّات علم الرجال على كتابه الفقهيّ والحديثيّ (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان).

وكثرَت تأليفاتهم وتصنيفاتهم فيما بعد القرن الحادي عشر؛ حتّى ألفوا مئات الكتب والرسائل الرّجاليّة.

ومن حيث أنّه ما يزال كم كبير من الآثار الرّجاليّة مخطوطاً ولا يُعرف عنها معلومات كثيرة، عقدنا العزم على التعريف بجملةٍ مهمّةٍ منها، ممّا وقفنا عليه.

ومن أهمّ هذه الكتب كتاب (المحيط) للشيخ ياسين بن صلاح الدين البلادي البحرانيّ من أعلام القرن الثاني عشر.

ومن المميّزات التي تُبرز أهميّة كتاب (المحيط) ومن أجله قمنا بكتابة البحث عنه، وعقدنا العزم على تحقيقه في مركز الشيخ الطوسي قدس سرّه للدراسات والتحقيق، هي جهد مؤلّفه الكبير في جمع القرائن في توثيقات الرجال وقوة الرواة؛ مثل: التوثيقات العامة وغير المنصوطة، وشيخوخة الإجازة، ورواية الأجلاء، واعتناؤه بذكر طبقات الرواة، والتدقيق في الأسانيد، وتمييز المشتركات، واهتمامه بتفسير عبارات كتب المتقدمين من أهل الرجال، وضبط أسماء الرجال، واستقصاؤه الأقوال الرّجالية، وكثرة مصادره.

وهو مع اشتماله على فوائد كثيرة فاقت الكتب المؤلّفة قبله لم يزل مخطوطاً، وهو قيد التحقيق في مركز الشيخ الطوسي قدس سرّه.

وهذا البحث يشتمل على مبحثين وخاتمة؛ المبحث الأوّل: حياة المؤلّف وآثاره العلميّة، والمبحث الثاني: التعريف بكتاب (المحيط) ومنهج المؤلّف وميزاته، والخاتمة: نتائج البحث.

المبحث الأول: المؤلّف

هو الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن عليّ بن ناصر بن عبد عليّ بن خلف بن محمّد بن خميس بن راشد البلاديّ البحرانيّ. ^(١)

وصّفه الشيخ أحمد بن صالح آل طوق القطيفيّ بد(قدوة المتأخّرين)^(٢)، وقال الشيخ عليّ البحرانيّ: «العالم الفاضل العامل المحقّق الكامل الأمين الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ، كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، إماماً في الجمعة والجماعة»^(٣)، وقال السيّد محسن الأمين: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً محدّثاً رجالياً ماهراً في العربية»^(٤).

كان معاصراً للشيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ المتوفّي سنة (١١٢١هـ)، وللشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ المتوفّي سنة (١١٣٥هـ).

أصله من البحرين، وترعرع فيها، وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وانتهت إليه رئاسة القضاء والحسبة الشرعيّة حتّى عصفت بها رياح المصائب؛ فأتلقت داره وبعض آثاره في ما وقعت بالبحرين، وانتقل منها إلى بلاد فارس وشيراز، وتوطّن في مدينة جويم أبي أحمد من توابع فارس.

في تذكّره لتلك الديار وبُعده عن وطنه والجوار قال:

ليس البعاد عن الأهليّـن والدار
وإن لقيت بها همّاً بأضرار

(١) ينظر تراجم الرجال: أحمد الحسينيّ: ٢ / ٨٦٦ / ١٦٢٤.

(٢) ينظر رسائل آل طوق القطيفيّ: ٤ / ١٦١.

(٣) أنوار البدرين: ٢٢١.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

بل عن منادمة الأحباب ويحك ما
 ترى ضياعي عن الأهلين والجار
 هذي (أوال) فلا أوي بها وطن
 ولا حوت لأديب لا ولا دار
 أرى معالمها تبكي عوالمها
 قد بدلت بعد سكن الدار بالدار
 إن الأمير بها من كان مفخرةً
 إنني التمتست من العشار أعشاري
 وأمس كنت بدار الحكم يلحظني
 حامي الذمار عزيز الجند والجار^(١)

قال الشيخ ياسين البحرانيّ: « وهذه المدينة قد سكنتها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التي حلت علينا في البحرين مدة من السنين مع الأهل والبنين، كأني في جنة نعيم مع الحور العين، كان آخرها سنة (١١٤٧هـ)، وقد عزمْتُ أن أتخذها لي دار مقامٍ، إلا أن حوادث الدهور والأيام التي لا تنيم ولا تنام منعتني من ذلك المرام، والأمر للملك العلام^(٢)».

لم نقف على سنة ولادته، ولا على سنة وفاته إلا أنه يظهر من كتب التراجم أنه كان حيًّا في سنة (١١٤٧هـ).^(٣)

مشايخه:

وله من الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحرانيّ المتوفى سنة (١١٢١هـ)

(١) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٣.

(٣) ينظر: ترجمته في: أنوار البدرين: ٢٢١-٢٢٣، وأعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٢-٢٨٤، والأعلام: الزركلي: ١٨/ ١٣٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤٣٠-٤٣١، تراجم الرجال: ٢/ ٨٦٦.

إجازةً، ذكّرها في المقدّمة الرابعة عشرة من كتاب (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه)^(١)، ومن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ المتوفّي سنة (١١٣٥هـ) إجازةً؛ ذكرها في آخر كتاب (منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين)^(٢)، وهي مطبوعة في مجلة كتاب شيعة بعنوان (إجازة السماهيجيّ للشيخ ياسين البلاديّ المنتقاة من منية الممارسين) في العددين (٨٧) سنة ١٣٩٢هـ ش، ص (٥٥٧-٦١٠)، و(منية الممارسين) كتبها الشيخ السماهيجيّ في أجوبة مسائل الشيخ ياسين البحرانيّ، وقال في المقدّمة: «إني كنتُ أحقُّ بسؤاله، والأحرى بأن أكون من جملة تلامذته ورجاله، لا من أشكاله وأمثاله»^(٣).

تلامذته والراوون عنه :

تخرّج عليه الشيخ محمد بن سعيد المقابيّ البحرانيّ المتوفّي سنة (١١٢١هـ)^(٤)، وأخذ عنه السيّد نصر الله بن الحسين الفائزيّ الحائريّ الإجازة في سنة (١١٤٥هـ).

كتبه وآثاره :

خلّف الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانيّ آثارًا متعدّدة في مختلف العلوم؛ فألّف في اللغة ولاسيما في النحو، والفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وغيرها، وندرج هنا هذه الكتب بحسب المجال الذي كتبت فيه؛ وهي:

أولاً: الكتب اللغويّة :

١. حاشية على شرح القطر في علم النحو .

ذكره الشيخ ياسين وقال: «هو أوّل ما وقع منّي من التصنيف، وخرج منّي من

(١) ينظر معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٨٧-٨٨.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) مجلة كتاب شيعة (٨٧): ٥٧٢.

(٤) ينظر مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٢ / ٢٩٧.

التأليف في وقت الصغر وأيام الضجر، وكان ذلك يوماً فيوماً، ودرساً فدرساً على ترتيب القراءة فيه لدى بعض الأعراء»^(١).

٢. حاشية على شرح الخلاصة .

وهي حاشية على شرح (الخلاصة) المشهورة كالألفية لابن مصنفها بدر الدين من أوله إلى آخره على تلك الطريقة أيضاً، لكنّها بلغت الغاية في الحسن.^(٢)

٣. حاشية على البهجة المرضية .

وهي حاشية على شرح جلال الدين السيوطي على ألفية ابن مالك الذي سمّاه (البهجة المرضية).

ذكره الشيخ ياسين البحراني وقال: «قد غيرنا فيها وبدّلنا أبياتاً من الألفية بعد إيراد الاعتراض على الأبيات الأولى؛ تبييناً لما هو أحسن منها سالمًا من ذلك»^(٣).

٤. حاشية على الوافية .

وهي حاشية على شرح الكافية الحاجبية لعبد الرحمن الجامي الذي سمّاه بـ(الوافية)، وكانت في الحقيقة شافية وافية مشتملة على تدقيقات عجيبة، وتوجيهات غريبة.^(٤)

٥. حواش متفرقة على شرح الشيخ حسين بن معين الدين الميبذني لكافية ابن الحاجب .

قال منها: «لكنّها لم تكمل على الترتيب»^(٥).

(١) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٥.

(٢) ينظر معين النبيه: ٥.

(٣) معين النبيه: ٦.

(٤) ينظر معين النبيه: ٦.

(٥) معين النبيه: ٦.

وهذه الكتب - أي: حاشية على شرح القطر، وحاشية الوافية، وحاشية على الخلاصة، وحاشية على البهجة المرضية، وحواشٍ متفرقة على شرح الكافية- حسب ما قال- قد تلفت في الواقعة التي خرّبت الديار، وواقعت الدار ببلادنا البحرين.^(١)

٦. الدراية في النحو.

وهو كتاب في النحو؛ قال المؤلف في تعريفه: «عملناه لبعض الأعزّاء درسًا فدرسًا».^(٢)

٧. الفوائد النحويّة.

ذكره الشيخ الطهراني، والسيد محسن الأمين وعنوانه بـ (الفوائد النحويّة)^(٣)، ولكنّ الشيخ عليّ البحرانيّ ذكره بعنوان (الفوائد العربيّة)، وقال في تعريفه: «متن جيد مليح أكبر من (الكافية). وله حواشٍ كثيرة على الفوائد المذكورة بمنزلة الشرح».^(٤)

٨. حواشي كتاب الفوائد .

ذكره السيد محسن الأمين وقال: «ذكرهما - أي: الفوائد وحواشيها- في (الروضة العلية) أيضًا، وقال في إجازته للسيد نصر الله الحائريّ التي كتبها سنة (١١٤٥ هـ): «إنّ فيه مسائل لم تُذكر في غيره مع اختصار، قال: وكتبتُ عليه حواشي كالشرح عليه».^(٥)

٩. حواشٍ على شرح الكافية.

قال السيد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ: «كتب نسخة من شرح الكافية وأتمّها في السادس عشر من جمادى الأولى سنة (١١١٣ هـ)، وقابلها على نسخة الشيخ عليّ بن

(١) ينظر معين النبيه: ٦.

(٢) معين النبيه: ٧.

(٣) ينظر الذريعة: ١٦ / ٣٦٢، أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٥) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

الحسن البلادي، وكتب عليها تعاليق مفيدة منه ومن غيره»^(١).

١٠. الروضة العلية في شرح الألفية .

ذكره الدكتور إميل بديع يعقوب في موسوعة علوم اللغة العربية^(٢)، وذكره الشيخ عليّ البحرانيّ في (أنوار البدرين) قائلاً: «صنّفه لابنه الشيخ عليّ في شيراز بعد ما عصفت على بلاد البحرين رياح المصائب والحدثان، وخرج منها الشيخ ياسين بن صلاح الدين خاليًا من الطارف والتلاد، وقال في مقدّمة الكتاب بعد الخطبة المشتملة على الحمد والثناء والصلاة على سيّد الأنبياء وآله الأئمّة الأئمّاء (عليه السلام): أمّا بعد، فالعبد المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنهما أمين يقول: إنّ ربي وله المنّة عليّ حيثُ نجّاني من غمرات وأهوال ومصائب وزلزال؛ لأنّي ممّن كنتُ في قلب هذه الهلكة والحين، وتلك الطامة الواقعة على أهل البحرين؛ التي لم يقع مثلها في الأزمانِ كلا ولا، ولم تكن غير كربلاء فيا لها من مصيبة قد شربتها، ومن رزية قد تجرّعتها، ثمّ إني لم أتحسر على ما فات عليّ من المال، ولا ما تلف عليّ من الحال، بل أتذكر ضرب الرماح المريعة لدمي، وملاطمة السيوف المبرية لأعضائي وأعظمي، فلم أزل أسليّ النفس عن ذكرها، وأشغلها بالتسليّ عن غيرها.

وكيف تسلو، وقد ترامتني بعدها أيدي الغربات، وتعاورتني أيدي الكربات، حتى ألقنتني نون الآونة والأقدار، وقذفتني تحت يقطين الدار؛ دار العلم والكمال (شيراز)، صانها الله من الزلزال، خاليًا من الطارف والتلاد، ليس معي أصل أطلعه، ولا كتاب أراجعه، فخشيت أن يفوت مني ما كان معلومًا، ويعسر عليّ ما كان لديّ مفهوميًا ...

إلى أن قال: وكان لدي الولد الأعزّ عليّ، على علم النحو ولهان، لم يزل يلحّ عليّ على كتاب يقرؤه، وشرح يُديره ويراه، لا جرم جزمت أن أعلّق له شرحًا على ألفية

(١) تراجم الرجال ٢: ٨٦٦ / ١٦٢٤.

(٢) ينظر موسوعة علوم اللغة العربية ٩: ٤٦٩.

ابن مالك؛ أهدب فيها المطالب، وأوضح منها المسالك ... إلى آخر كلامه زيد في علوّ مقامه»^(١).

كما قال أيضًا: هو من أحسن الشروح على الألفية، مجلد كبير بقدر شرح ابن الناظم وكثيرًا ما يعترض عليه فيه.^(٢)

و كانت نسخة من هذا الشرح عند السيّد محسن الأمين، وقد ذكر مواصفات النسخة هكذا: «عندنا منه نسخة منقولة عن خطّ المؤلف؛ وجدناها في بعض مكاتب جبل عامل. وأوله: الحمد لله الذي تمّت كلمته صدقًا وعدلًا، وظهرت آيات وجوده قولًا وفعلاً. وآخره: فرغ على يد مؤلفه العبد المسكين ياسين بن صلاح الدين بن عليّ بن ناصر البحرانيّ في بلدة (جويم أبي أحمد) من توابع فارس منتصف شهر جمادى الأولى (١١٣٤هـ). والنسخة منقولة عن خطّ المؤلف بخطّ رجلٍ عامليّ طمس اسمه فيها فلم يُعرف؛ قال في آخرها: وكان الفراغ من مشقّة مشقه نهار الاثنين قبيل الظهر أول يومٍ من شهر شعبان المبارك من شهور سنة (١١٩٢) في قرية (طيرفلسيه) على يد مالكة الفقير، وهنا ذهب اسم الكاتب».

ثمّ قال: «وكانت غالب كتابته في حال الحمّى، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده وآله وأصحابه المتأدّيين بأدابه ... بلغ مقابلة على يد محرّره في أوقات متعدّدة آخرها قبيل الظهر من نهار الأربعاء رابع شهر صفر الخير سنة ١١٩٤هـ»^(٣).

وقال أيضًا: «وفي هذا الاسم ما ينبئ عن ضعف معرفة المؤلف؛ فالروضة لا توصف بالعلوّ»^(٤).

(١) أنوار البدرين: ٢٢١-٢٢٢.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٢-٢٢٣.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

وأتهمه أيضاً بعدم معرفته للقواعد النحويّة عند ذكر كتابه (لآلي التحرير) في المنطق قائلاً: «ذكره في هامش (الروضة العليّة) فقال: قد جمع لقواعده - أي: المنطق - وأشار إلى كثيرٍ من زوائده بأوجز عبارة وأبين إشارة. ولا يخفى أنّ قوله: (قد جمع لقواعده) لحن؛ فلامٌ التقوية لاتدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية وتأليفه فيها؟!»^(١)

١١. السيف الصارم في الردّ على ابن الناظم.

هو شرح على شرح ابن ناظم الألفية، وأكثرَ فيه من الردّ والاعتراض. ونقل أنّ بعض تلامذته كتب كتاباً في الانتصار لابن الناظم سمّاه (السيف السنين في الردّ على مولانا الشيخ ياسين)، فلما وقف الشيخ عليه قال له: «لِمَ لا قلت: في رقبة ياسين»^(٢) وذكر له السيّد محسن الأمين اسمًا آخر: (الحسام الصارم في الردّ على ابن الناظم) وقال في صفته: «ذكره في هامش الروضة أيضاً، وقال: عجيب في انتظامه، متناه في انسجامه، لم يُسبق في فنّه بنظير»^(٣).

وعابه السيّد محسن الأمين على تسميته؛ فقال: «وأقول: ابن الناظم متميّز بين علماء النحو، وشرحه على ألفيّة والده أحسن شروحها، فماذا عسى أن يردّ عليه فيه، وإن ردّ فأصاب في رده - إذ العصمة لأهلها - فلا يستحق رده أن يُسمّى (الحسام الصارم)، ولا يليق بكتابٍ يردّ فيه على نحويّ؛ إنّما يحسن هذا الاسم لو كان الكتاب ردّاً على دهريّ، أو ملحد، أو نحو ذلك. على أنّ بعض المعاصرين قال: رأيتُه وليس بشيء»^(٤).

١٢. حواشٍ متفرقة على شرح صلاح الدين الصفديّ للامية العجم^(٥).

(١) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٢) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٤.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٤.

(٥) ينظر معين النبيه: ٧.

١٣. حواشٍ متفرقة على شرحي سعد الدين التفتازاني للتلخيص المطول والمختصر^(١).

١٤. حواشي شرح الشافية للنظام النيسابوري .

ذكره السيّد محسن الأمين وقال: «ذكره في الروضة العليّة أيضًا»^(٢)، وقال المؤلّف في وصفه: «قد اشتمل على أبحاثٍ دقيقة وتعليقات»^(٣)

١٥. كتاب العوامل.

وهو مرتّبٌ على نهج غريب على منبع وأسس ومبانٍ،^(٤) ذكره السيّد محسن الأمين بقوله: «قال في إجازته المذكورة للسيّد نصر الله: إنّه على نهجٍ غريب»^(٥)

ثانيًا: الكتب الفقهيّة والأصوليّة:

١٦. حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد.

ذكره السيّد محسن الأمين قائلًا: «ذكره المؤلّف في إجازته للسيّد نصر الله الحائري»^(٦).

وقال المؤلّف في وصفه: «حاشية على شرح الشيخ محمد الجواد الكاظمي لـ(زبدة الأصول) لشيخنا البهائي، من أوّله إلى آخره بعد أن كتبت هذا الشرح بيدي، ولم نترك كلمةً واحدة في الأصل إلا أظهرت ما المراد منها؛ فهي كالشرح له، أو أكبر منه حجمًا»^(٧).

(١) ينظر معين النبيه: ٧.

(٢) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٣) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٧.

(٤) ينظر الذريعة: ١٥ / ٣٦٠.

(٥) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٦) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٧) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٧.

١٧. رسالة في صلاة الجمعة.

وهذه الرسالة مشتملة على عدّة شبهات وردود بشأن صلاة الجمعة، بقيت منها نسخة محفوظة في مكتبة العلامة الطباطبائي (دانشكده پزشكي شيراز) تحت الرقم (٦٩٤).^(١)

ثالثاً: الكتب الكلامية والمنطقية:**١٨. حاشية على شرح العقائد النسفية^(٢).****١٩. لآلئ البحرين في علم المنطق.**

وهي منظومة في علم المنطق وله شرح لبعض أبياتها^(٣)، ذكره السيّد محسن الأمين بقوله: «ذكره في هامش (الروضة العلية) فقال: قد جمع لقواعده - أي: المنطق- وأشار إلى كثيرٍ من زوائده بأوجز عبارة وأبين إشارة».^(٤)

وقال المؤلّف في وصفه: «كتاب لثالي البحرين في علم المنطق بلغ الأقصى في حسن العبارة، وكثرة المسائل بأقلّ إشارة شُرحت، سمّيناه (اعتماد المنطقيين)، ونظمتُ منه بعضاً، نسأل الله التوفيق للإتمام بمحمّد وآله الكرام».^(٥)

٢٠. النور في علم الكلام.

ذكره السيّد محسن الأمين قائلاً: «ذكرها في هامش (الروضة العلية) فقال: قد أخرجتُ بتوفيق الله رسالةً في علم الكلام بأوجز عبارة، وأخصر إشارة، ذكرنا فيها ما نعتقده وقام لدي دليله، سمّيناه (النور)، عملناها في بلدة (بردستان) حرسها الله

(١) ينظر دوازه رساله فقهی درباره نماز جمعه از روزگار صفوی: ٩٥.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٣) ينظر الذريعة: ١٨ / ٢٥٨.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٥) معين النبيه: ٧.

من طوارق الحدّثان»^(١)

وقال المؤلّف في وصفه: «مختصر عملناه إجابةً لالتماس الأعزّ محمّد رفيع البردستانيّ». ^(٢)

٢١. التحفة الواصلة في شرح حديث: (الشقيّ من شقيّ في بطن أمّه).

ذكره السيّد محسن الأمين بقوله: «ذكرها في هامش (الروضة العليّة) وقال: عملناها في بلدة (شيراز) بالتماس أحد السادة، ولم يذكرها المعاصر في مؤلّفات الشيعة»^(٣).
وقال في إجازته التي كتبها للسيّد نصر الله الحائريّ سنة (١١٤٥ هـ) ما لفظه:
«أوردت فيه عشرة أدلّة لم ينتبه لها غيري»^(٤)

رابعاً: الكتب الحديثيّة والرجاليّة:

٢٢. إجازة للسيّد نصر الله الحائريّ الشهيد في سنة (١١٤٥ هـ).

استجاز منه بعد عودته من الحجّ من طريق البحرين سنة (١١٤٤ هـ)، متوسطة، تاريخها أول ربيع الأول سنة (١١٤٥ هـ)، (أولها: الحمد لله العليم)، أحال فيها تفصيل الطرق إلى الإجازة الكبيرة عن شيخه السماهيجي، وذكر طريقاً واحداً من طريق المحمّدين عن شيخه الآخر الشيخ محمّد بن يوسف البحرانيّ، ثمّ ذكر تفصيل تصانيف نفسه إلى التاريخ المذكور.^(٥)

٢٣. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه.

ألّفه الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانيّ في ٦ شهر رمضان من سنة (١١٤٥ هـ)،

(١) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٢) معين النبيه: ٧.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) الذريعة: ١٣ / ٢٠٠.

(٥) ينظر الذريعة: ١ / ٢٦٣.

ويشتمل على أربع عشرة مقدّمةً في قواعد علوم الحديث ودرايته، ومطلبين في مشايخ الصدوق مرتّبين على الحروف، وفي الرواة الواقعة في طرق الصدوق مرتّبًا على الحروف أيضًا.

وقال الشيخ عليّ البحرانيّ في تعريفه: «مجلّد حسن، وكثير من المتأخّرين عنه ينقلون منه»^(١)

أوله: (الحمد لله المطّلع على السرائر، العالم بما تخفيه القلوب وتضمّره الضمائر، سبحانه هو الله الذي لا إله إلا هو الأول والآخر).

آخره: (ضعيف بإهمال موسى بن عمران وعليّ وأبيه، وبما في الحسين بن يزيد، وعلى هذا نختم ما نحن نريده ونرجو من الله مزیده).

بقيت منه نسخ خطّية؛ وهي:

١. النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي المرقّمة (٢٥٥٠)؛ كتبها عليّ بن حسين بن محمّد بن يوسف بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عليّ بن حسين بن كنبار نعيميّ بلاديّ بحرانيّ في ٥ جمادى الأولى من سنة (١١٩٢هـ) عن نسخةٍ بخطّ المؤلّف.
٢. النسخة المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ المرقّمة (١٠١)، وهي مصوّرة النسخة الأولى.
٣. النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران المرقّمة (٤٠٧٨-ف).
٤. النسخة المحفوظة في مكتبة سماحة العلّامة الشيخ سليمان المدنيّ البحرانيّ،^(٢) وقال السيّد محسن الأمين: «وجدنا منه نسخة في (بهار) من قرى همذان، نُقلت عن خطّ المصنّف، وجدناها في مكتبة الشيخ رضا البهاريّ حين دعانا إلى منزله في تلك القرية في طريقنا إلى المشهد المقدّس سنة (١٣٥٣هـ)،

(١) أنوار البدرين: ٢٢٢.

(٢) ينظر معين النبيه: ٨.

ووجدنا في مسوّدَة الكتاب أنّ له (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه) ألفه سنة (١٠٥٠هـ) في بلدة (أوال)؛ وُجد منه نسخة في مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها إلى أول حرف الشين.

والذي ذكرناه أوّلًا وجدناه بخطنا في مسوّدَة الكتاب، والمذكور ثانيًا وجدناه بخط غيرنا ممّن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان ونُملّي عليه ما ننقله منها، فالمذكور أوّلًا في تاريخ الفراغ منه أنّه سنة (١١٢٥) هو الصواب؛ لأنّه منقولٌ عن خطّه، ومعتضد بتأريخ إجازته للحائريّ، كما مرّ، والمذكور ثانيًا أنّه سنة (١٠٥٠هـ) الظاهر أنّه خطأ، وربما كان صوابه (١١٥٠)، فيكون تاريخًا للنسخة لا للتأليف، أو للفراغ من آخر جزء، والأول للفراغ ممّا قبله، والله أعلم^(١).

هذا، والظاهر أنّه اشتبّه على السيّد محسن الأمين؛ فإنّ كتاب الشيخ ياسين بن صلاح الدين الذي يكون إلى أول حرف الشين هو كتابه (المحيط)، و نسخة منه في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.

وطُبّع كتاب (معين النبيه) بتحقيق محمد عيسى آل مكباس وبمقابلته على نسختين؛ إحداهما محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفيّ المرقّمة (٢٥٥٠)، والأخرى في مكتبة سماحة العلّامة الشيخ سليمان المدنيّ البحرانيّ^(٢) في سنة (١٤٢٢هـ).

ووقفنا بعد مطالعته ومقارنته بكتاب (المحيط) على أنّ عباراته في التعريف بالرجال وترجمتهم أخصرّ من كتاب (المحيط) جدًّا؛ فإنّه كثيرًا ما اقتصر فيه على ذكر ما يدلُّ على التوثيق والتضعيف من دون إشارة إلى ترجمة أزيد منهما مع ذكره آراء الفقهاء، في حين ذكرها بشكلٍ تفصيليّ في كتاب (المحيط).

وهو نفسه قال في مقدّمة كتاب (معين النبيه): «.. واقتصرْتُ على قدر ما

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٣.

(٢) ينظر معين النبيه: ٨.

يتعرّف به الحال؛ حذرًا ممّا يوجبُ السّامة والملال، ف جاء بحمد الله هذا الكتاب متكفلاً بذلك كلّهُ، ومحيطًا بجنسهِ وفصله بعد أن أُعْتُبْتُ به جهدي، وأنفقت فيه عدّي وكُدّي..^(١).

فهو مثلاً لم يذكر في أبان بن عثمان الأحمر البجليّ في (المعين) من الآراء عدا توثيقه، وذَكَرَ بعض الأقوال فيه بشكلٍ مختصر^(٢)، في حين أنّه يفصّل الكلام فيه في (المحيط)، ويذكر آراء متضاربة في توثيقه وتضعيفه من الفقهاء، وذَكَرَ عباراتهم في تضعيفه من الكتب الفقهيّة، وردّ عليهم بثمانية ردود. ورتّب كتابه (معين النبيه) على مقدّمات ومطلّبين.

والمقدّمات: هي أربع عشرة مقدّمة في كليات علم الرجال ودراية الحديث: الأولى: في معنى الحديث^(٣)، الثانية: في تنويح الحديث^(٤)، الثالثة: في تقسيم الحديث إلى المتواتر والأحاد^(٥)، الرابعة: في مدار التوثيق والتضعيف^(٦)، الخامسة: في الكتب الأربعة^(٧)، السادسة: في حجّة كلّ ما في الكتب الأربعة وعدمها^(٨)، السابعة: في بيان حال الصدوق^(٩)، الثامنة: في كنى النبيّ، والأئمّة، وألقابهم^(١٠)، التاسعة: في بيان الفرق التي يُنسب إليها رواة الشيعة^(١١)، العاشرة: في الألفاظ المستعملة في الجرح والتعديل في هذا الاصطلاح

(١) ينظر معين النبيه: ١١.

(٢) ينظر معين النبيه: ٩١-٩٢.

(٣) ينظر معين النبيه: ١١-١٢.

(٤) ينظر معين النبيه: ١٢-٢٥.

(٥) ينظر معين النبيه: ٢٥-٢٨.

(٦) ينظر معين النبيه: ٢٨-٤١.

(٧) ينظر معين النبيه: ٤١-٥٢.

(٨) ينظر معين النبيه: ٥٢-٥٧.

(٩) ينظر معين النبيه: ٥٧-٦٣.

(١٠) ينظر معين النبيه: ٦٣-٦٦.

(١١) ينظر معين النبيه: ٦٦-٧٢.

الجديد^(١)، الحادية عشرة: في بيان ما أسند الصدوق في (الفقيه) إلى جملة من الرجال^(٢)، الثانية عشرة: في بيان أصحاب الإجماع^(٣)، الثالثة عشرة: في بيان ألفاظ ترد في كلام أهل الرواية والدراية^(٤)، الرابعة عشرة: في طرق المصنّف إلى الصدوق^(٥).

وفي هذه المقدمات فوائد كثيرة يطّلع عليها المطالع، ولا مجال لذكرها هنا. والمطلبان: الأوّل: في الرجال الذين روى الثقة الجليل الصدوق المصنّف في كتاب (من لا يحضره الفقيه) عنهم^(٦). والثاني: في بيان طرق المصنّف وصحّتها، وحسنها، وغيرها على حسب ما جرت عليه طريقة المتأخّرين^(٧).

٢٤. المحيط.

والتعريف به يأتي مفصّلاً في المبحث الآتي.

٢٥. رسالة في حديث: الوصيّة نصف الإيمان.

ذكرها السيّد محسن الأمين بقوله: «ذكرها في هامش (الروضة العليّة) وقال: ذكرنا فيها كلاماً مع الشيخ إبراهيم بن الحسن بن جمهور»^(٨).

٢٦. رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال؛ لكثرة أغلاطهم.

ذكرها السيّد محسن الأمين، وقال في الاعتراض عليها: «وهذا القول بظاهره من

(١) ينظر معين النبيه: ٧٢-٧١.

(٢) ينظر معين النبيه: ٧٢-٧٦.

(٣) ينظر معين النبيه: ٧٦-٨٠.

(٤) ينظر معين النبيه: ٨٠-٨٧.

(٥) ينظر معين النبيه: ٨٧-٨٨.

(٦) ينظر معين النبيه: ٩٠.

(٧) ينظر معين النبيه: ٣٢٤.

(٨) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٣-٢٨٤.

جملة الأغلاط؛ فأقوال علماء الرجال لا مناص عن العمل بها، وكون بعضها قد اشتمل على غلطٍ لا يُوجب ترك ما لا غلط فيه، وكون جميعها كذلك واضح البطلان، والأغلاط التي وقعت من علماء الرجال محصورةً معروفةً، وباقي أقوالهم ممحصّة مهذبّة من كلّ دنس»^(١).

وليس هذا الاعتراض واردًا على الشيخ ياسين البحراني؛ لأنّه أثبت ما يُورد على الرجاليين في بعض كلماتهم من السهو، أو السقط، أو التهافت، بحسب ما فصله في المقدّمة الرابعة من كتابه (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه).^(٢)

وهو يعتمد كثيرًا على كلمات علماء الرجال من المتقدمين إذا لم تكن غلطًا، أو متناقضةً، وتكون القرائن مؤيدة لها في كتابه: (معين النبيه)، و(المحيط).

وذكرها أيضًا العلّامة الطهراني في (الذريعة)، وقال في التعريف بها: «ابتدأ فيها بتهجين تقسيم الأخبار إلى الأربعة: الصحيح، الحسن، الموثّق، والضعيف، ثمّ بعدم التعويل على أقوال أئمّة الرجال والتنقيد عليهم»^(٣).

وتنويح الحديث وفق القسمة الرباعيّة خالفه بعض من تأخّر عن العلّامة المبدع؛ بسبب أنّه لم يكن مصطلحًا عند القدماء من أصحاب الحديث فاخترعه المتأخرون.

علوم متفرقة :

٢٧. المجموع.

قال السيّد محسن الأمين في وصفه: «الكتاب الذي يظهر أنّ اسمه (المجموع)، أو

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٤.

(٢) ينظر معين النبيه: ٣٤-٣٩.

(٣) الذريعة ١٥: ٢٣٤.

نحو ذلك، وأنه أربع مجلدات أو أكثر؛ الذي أشار إليه في كلامه السابق بقوله: (وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع). وقد بقيت له مؤلفات أُخر ذكرها في هامش (الروضة العليّة) لم نتمكّن من قراءة أسمائها؛ لأنّ خطّها مطموس . وقال في آخر كلامه: إنّ مؤلفاته نيّف وعشرون^(١).

٢٨. منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين.

هذه رسالة لما يزيد على تسعين مسألة من مشكلات العلوم في علوم شتّى، أرسلها إلى العالم العامل المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ، وأجاب عنها جوابًا شافيًا كافيًا في مجلد كبير، وفي آخرها أجاز له؛ لطلبها منه^(٢) وذكرها أيضًا العلّامة الطهرانيّ والسيد محسن الأمين^(٣).

وأثنى الشيخ عليّ البحرانيّ على هذا الكتاب بقوله: «وهو عندنا، وهو أحسن مصنّفاته»^(٤).

٢٩. الكشكول.

ذكره العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: « رأيتُه عند الشيخ حسين القديحيّ»^(٥)

٣٠. السديد في شرح كلمة التوحيد.

ذكره العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: « إنّ فيه ذكر جميع ما يتعلّق بها من جميع العلوم»^(٦).

(١) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٤.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢ / ٩٤، أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٤.

(٤) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٥) الذريعة: ١٨ / ٨١.

(٦) الذريعة: ١٧ / ٢١٠.

المبحث الثاني: كتاب المحيط

كتاب (المحيط) الذي سيكون محور هذا المبحث ألفه الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ بعد تأليف كتاب (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه)؛ إذ ذكره في مقدّمته على (المحيط).

ويقول في سبب تأليفه: «إنه قبل هذه الأيام الضريرة والأوقات الشريرة قد وفقني الله تعالى لتأليف بعض الكتب العلميّة المفيدة، وجمع شيء من الرسائل المتفرقة السديدة، وكان من جملة تلك الكتب كتاب عملناه في بيان أحوال الرجال الأثبات، بل مطلق المصنّفين للأصول والكتب والرواة، لكنّه كان مقصوداً على ما ذكره الثقة الصدوق المبرور في كتابه الكبير المشهور بـ(معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه)، فأعجب في أمره، وشاع لجلالته وحسنه بذكره، فألح عليّ جملة ممّن رآه، وجمّ غفير حيث لم يروا مثله ولا شرواه، أن أعمل لهم كتاباً كبيراً يشتمل على جميع الرجال، ويكون على ذلك الطرز والمثال، ويحيط ذكراً بالمذكورين من الرواة والمصنّفين.

وإنّي أعتذر لهم وأبدي الأعذار، وأظهر لهم وجوه التأخير وأسباب القرار، فيهيح بهم من ذلك غرام الاشتياق، ويشتعل من زند المدافعة نار الاحتراق، وكم حاولت في التسلية بالإشارة بالإقناع بهذه الكتب المصنّفة المتداولة في أصقاع الأصقاع، فأجاب بأنها غير كافية، ولا مقنعة، ولا وافية؛ فإمّا مختصر قليل، أو ما فيه غنى عن ذلك التطويل مَحَقْلَةٌ فائدة التحصيل، أو ذو الأغلاط العديدة، والزوائد، والتكرارات غير المفيدة، فألتمس المهلة للخلصة من الزمان، والانتظار للرقدة من غيبة العيان، فإن أجابوا زماناً أعادوا بعده، وزادوا في الجدّ جدّه، وجهده.

هذا مع ما نحن فيه من المشاق، والمحن التي لا تُطاق؛ ممّا لم يصدر مثلها على الأوّلين، ولم تحضر ببال أحدٍ من العاقلين، وتفصيلها مُحال بيقين.

وبالإجمال أنا في (أوال) فيما بعدَ المائة والأربعين من السنين، فإن كنتُ خبيراً، فاسأل به خبيراً، فلما بقينا والبلايا تترادف، والمصائب تتعاكف، والمظالم تتعاقم، وأمواجه تتلاطم، بكينا بالسجوم على العلوم، والتجأنا إلى الحيّ القيوم، فخطر لي في الحال أتّي إن بقيتُ على هذا الحال لم يكن منّي ما ينفع، ولم يبق بعدي ما يسمع، وما ذاك إلا الحسرة الكبرى، والخسارة في الأخرى، وذلك في السنة الخمسين من السنين، فأتخذت من فوري زاوية الوحدة، وردمت الباب من الداخل عن الداخل والسدة، وبقيت مدّةً من الزمان في عمل ما التمس أولئك الإخوان؛ قرّباً لله المئان، وطاعةً للرحمن، فجاء بحمد الله على وفق ما أمّله، وفوق ما سألوه؛ قد احتوى من التحقيق الحقيقي على من لم يحوه كتاب في هذا الباب، واشتمل على التوضيح الوضوح والتدقيق الأنيق ما لم تره لدى عباٍ ولا عبابٍ من سؤال وجواب، فليقرّ به الطالبون، وينتفع به الراغبون»^(١).

اسم الكتاب:

واسمُ الكتابِ على ما سَمَّاهُ في المقدّمةِ: (المحيط)، أو (البسيط)؛ حيثُ قال: «وسمّيته بـ(المحيط)، وإن شئت (الكتاب البسيط)، وقد ربّته...»^(٢) ولذا عرفوه في كتب التراجم بـ(المحيط)، أو (البسيط في الرجال) المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني^(٣)، وعنوانه أيضاً العلامة الطهرانيّ في (الذريعة) بـ(رجال الشيخ ياسين)^(٤).

مكان التأليف وزمانه:

حسب ما قاله المؤلّف في مقدّمة الكتاب فإنّ مكان التأليف كان في (أوال)؛^(٥) و(أوال): بالضمّ - ويروى بالفتح - جزيرةٌ يُحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل

(١) المحيط: ١.

(٢) المحيط: ١.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٥٩.

(٥) ينظر المحيط: ١.

كثير وليمون وبساتين. قال توبة بن الحمير:

مِنَ النَّاعِبَاتِ الْمَشِي نَعْبًا، كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجَذَعٍ مِنْ أَوَالِ جَرِيرِهَا^(١)

وأشار المؤلف إلى إقامته فيها بقوله:

هَـذِي (أوال) فـلا أوي بها وِطَن
وَلَا حَوَتِ لِأَدِيْبٍ لَّا وَلَا دَارِ^(٢)

وزمان تأليفه كان فيما بعد سنة ألف ومائة وأربعين؛ وقد صرح بزمان التأليف أيضاً في المقدمة: «فيما بعد المائة والأربعين من السنين».^(٣)

نُسخه:

بقيت منه نسخة يتيمة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، وهي تقع في ٢٦٠ صفحة، في كل صفحة ٣٠ سطراً، وهي التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

منهج المؤلف في كتاب (المحيط) وميزاته:

رتب المؤلف مطالب كتابه على وفق الترتيب الألفبائي للحروف، وذكر أسماء الرجال الموثقين وغير الموثقين، وذكر الأدلة على توثيقهم وتضعيفهم مع ما كان في ترجمتهم، من غير التوثيق والتضعيف من الطبقة، وتمييز المشتركات، وضبط الأسماء و.. إلخ.

لكنه لم يتم الكتاب، فاقترت مباحثه على آخر حرف (السين) وأول حرف (الشين)، وكان آخر من ترجم له هو سهل، جدّ أبي عليّ محمد بن محمد بن همام.^(٤)

(١) ينظر معجم البلدان: ياقوت الحموي: ١ / ٢٧٤ (أوال).

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٢.

(٣) المحيط: ١.

(٤) ينظر المحيط: ١٣٠.

منهجه في التوثيق والتضعيف:

بما أنّ علم الرجال هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بالعدل أو الوثاقة، و الضعف أو القدح، لذلك تكون أغلب أبحاثه دائرة مدار التوثيق والتضعيف، ومبنيّةً على كيفة إثبات التوثيق والتضعيف.

ولذلك يصح لنا أن نقول: إنّ أهمّ شيء في التحقيقات الرجاليّة هي المنهجية في إثبات التوثيق أو تضعيف الرواة.

ومن أهمّ الطرق لإثبات الوثاقة أو ضعف الرواة هي تصريح علماء الرجال المتقدمين بالتوثيق أو التضعيف، والشيخ ياسين تبعًا لكثير من الرجاليين يعتمد في مسألة التوثيق والتضعيف على نصوص الكتب الرجاليّة للمتقدمين؛ مثل: النجاشي، والشيخ، والكشي، والبرقي، وابن طاوس، والعلامة، وغيرهم.

إلا أنّه وإن اعتنى في تحقيقاته بنصوص الرجاليين، ولكن ليس مداره على كتبهم ونصوهم على الإطلاق؛ لأنّه يرى أحوال أولئك الرجال مضطربة من كلام كلّ على كلام الآخر^(١)، وظفر بالتتبع على أغلاطٍ كثيرة من جانب المتقدمين؛ مثل: عليّ بن الحسن بن فضال، وأورد كثيرًا من أغلاطه في تراجم الرواة في المقدمة الرابعة من كتابه (معين النبيه)^(٢). ثمّ قال بعده: «فإذا كان هذا حقيقة حالهم كيف يُعتمد على مجرد مقالهم في صحة الحديث وضعفه؛ اللذين هما العمدة في أخذ الحديث وحذفه، فليس العمدة بعد ذلك في ذلك إلا الرجوع إلى القرائن والأمارات المفيدة؛ للاطلاع على أحوال أولئك الرواة»^(٣).

وهو لا يلتزم أيضًا في تقييم الأحاديث بالتنويع الرباعيّ فيها الذي أبدعه ابن طاوس، وهو قال -تبعًا للشيخ البهائيّ-: إنّهُ كان عند القدماء من المحدثين مصطلحان:

(١) ينظر معين النبيه: ٢٨.

(٢) ينظر معين النبيه: ٣٤-٣٩.

(٣) معين النبيه: ٣٩.

صحيح وضعيف^(١).. ولذا يصح لنا أن نعبر عن منهج الشيخ ياسين في الحديث والرجال بمنهج الوثوق الصدوري.

التوثيقات العامة:

شيخوخة الإجازة:

اشتهر في الكتب الرجالية أن قسمًا من مشايخ الإجازة الذين يُجيزون رواية أصل كتاب لغيرهم، غيرُ موصوفين في كتب الرجال بالوثاقة، وقالوا: إنَّ مشايخ الإجازة مستغنون عن التوثيق^(٢). ومنهم من يعدونها دليلاً على حسن الراوي^(٣)، ومنهم من لا يعتبرون لها أيّ دلالة^(٤).

وذكرت أيضاً لمعرفة مشايخ الإجازة طرقً مختلفة^(٥)، ولكن العمدة المتفق عليها في طريق معرفة كون الراوي من مشايخ الإجازة تنصيص أهل الرجال على ترجمة الراوي.

والشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني أخذ هذا الدليل من الأدلة على التوثيق واستدلّ به على توثيق بعض الرجال، وتمسك في معرفة مشايخ الإجازة بنصوص أهل الرجال؛ منهم: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد؛ الذي ليس له ذكرٌ في كتب الرجال، إذ قال في ترجمته: «أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو الحسن: نقل عنه المفيد كثيراً والشيخ في كتابي الأخبار يؤثر طريقه على غيره، وليس

(١) ينظر معين النبيه: ١٣-٢٥.

(٢) قال الشهيد الثاني: إنَّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم و عن بعض المحققين إنَّ عادة المصنِّفين عدم توثيق الشيوخ (ينظر مفاتيح الأصول: ٣٧٣)

(٣) قال الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال: «كون الرجل من مشايخ الإجازة: والمتعارف عدّه من أسباب المدح، وربما يظهر من جدّي (ره) دلالتة على الوثاقة». (تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال: ٢٥)

(٤) مثل السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١ / ٧٢-٧٣.

(٥) ينظر الرسائل الرجالية: ١٤٥-١٤٨.

له ذكر في كتب الرجال إلا أنه من المشايخ المعْتَبَرين»^(١) ثم ذكر عبارات العلامة المجلسي، والشيخ البهائي، والميرزا الإسترآبادي في أنه من مشايخ الإجازة، ويستدل بها على وثاقته^(٢).

وقال في ترجمة أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة: «يُستدل على وثاقته بأنه شيخ إجازة التلعكبري»^(٣).

وبعد ذكر ترجمة جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الموسوي المصري، وجعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن موسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الخيري اللذين لم يرد فيهما نص توثيق صريح قال: «والأظهر أنهما من مشايخ الإجازة، والطريق من جهتهما صحيح، لغنائهم عن التوثيق»^(٤).

رواية الأجلاء والإكثار:

رواية الأجلاء عن أشخاص والإكثار منهم إحدى الطرق التي تُعتبر في إثبات التوثيق، وعرف بعض المتأخرين الإكثار هو أن يُكثر الثقة الجليل من المتقدمين عن شيخٍ ليس له ذكر في كتب الرجال.

وفضله الشيخ حسن العاملي في الفائدة التاسعة من مقدّمة (منتقى الجمان)، وجعله دليلاً على عدم مجهوليّة الرجال الذين ليس لهم ذكر في كتب الرجال، وقال: «يروى المتقدمون من علمائنا رحمهم الله عن جماعة من مشايخهم الذين يظهر من حالهم الاعتناء بشأنهم وليس لهم ذكر في كتب الرجال، والبناء على الظاهر يقتضي إدخالهم في قسم المجهولين، ويُشكّل بأنّ قرائن الأحوال شاهدة ببعْد اتّخاذ أولئك الأجلاء

(١) المحيط: ٢٢.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) المحيط: ٢٦.

(٤) المحيط: ٥٥.

الرجل الضعيف أو المجهول شيخًا يُكثرون الرواية عنه، ويُظهرون الاعتناء به»^(١).
ثم عدّ منهم بعض الرواة؛ مثل: ابن أبي الجيد، وأحمد بن محمد بن يحيى
العطّار، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن عليّ بن ماجيلويه^(٢).
ومن الرجاليين من يعتبرُ الإكثارَ دليلاً على حسن الراوي^(٣)، ومنهم من يعدّه
دليلاً على اعتماد الراوي ووثاقته^(٤)، ومنهم من يعدّه دليلاً إذا كان كثير من رواياته
مُفتيًا بها^(٥).

والشيخ ياسين بن صلاح الدين أخذ دليلاً على عدم ضعف الراوي وقوّته فيما
إذا تعارض التوثيق بالتضعيف؛ مثل: أبان بن عثمان الأحمر البجليّ؛ فإنّه بعد أن ذكر
الأقوال في ضعفه الناشئ من عدم الإيمان وفساد مذهبه^(٦) والردّ عليها، قال في إثبات
توثيقه: «واعتماد جملة من الفضلاء على روايتهم عنه؛ كابن أبي عمير، وكأحمد بن
محمد بن أبي نصر، وجميل بن دراج، وصفوان بن يحيى، وفضالة بن أيوب، روى عنه
أيضاً أحمد بن عبد الله العروقي، وجعفر بن بشير، والحسن بن عليّ الوشاء، وعليّ
بن الحكم، والقاسم بن محمد الجوهريّ، ومحسن بن محمد، وأحمد بن الحسن
الميثميّ، والنضر بن شعيب، ومحمد بن الوليد الجزّار، ومحمد بن الوليد شباب

(١) منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان: ١: ٣٩.

(٢) ينظر منتقى الجمال: ١ / ٤١.

(٣) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ١ / ٩٩.

(٤) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ٦ / ٣٧٤.

(٥) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ٦ / ٣٧٤. وعدّ الوحيد البهبهانيّ الإكثار من أهل البيت عليهم السلام
أيضاً دليلاً على كون الراوي من أصحابنا إذا دلّ من قبل دليل على أنّه من العامّة؛ كأن يروي
عن الأئمة عليهم السلام على وجه يظهر منه أخذهم رواة لا حججاً؛ كأن يقول: عن جعفر عن أبيه عن
آبائه عن عليّ أو عن الرسول (صلوات الله عليهم)؛ فإنّه مظنة عدم كونه منهم. (ينظر تعليقة
على منهج المقال: ٣٤)

(٦) ذكر أصحاب الرجال أنّ أبان بن عثمان الأحمر البجليّ ناووسيّ. (ينظر: اختيار الرجال: ٢ / ٦٤٠ /
الرقم ٦٦٠، ورجال ابن داود: ٣٠ / الرقم ٦)

الصيرفي، وأحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان، والسندي بن محمد، والعباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، وجعفر بن سماعة، وفضالة بن أيوب»^(١).

ومثل: داود بن الحصين الأسدي الذي طعن فيه ابن عقدة وتوقف فيه العلامة في (الخلاصة)، وقال المؤلف بعد ذكر هذه الأقوال بتوثيقه وقال: «..ولعل منشأها- في القول بضعفه- إنما هو كلام ابن عقدة؛ وهو غير ملتفت إليه في الطعن على من وثقه الأجلء، واعتمدوا على روايته؛ كصفوان بن يحيى، وابن أبي نصر البزنطي، وغيرهما»^(٢).

ويعدّه أيضًا دليلًا على حسن الرجل الذي لم يرد فيه ذمٌّ؛ مثل: الحسين بن سيف بن عميرة النخعي؛ إذ يقول في ترجمته: «وحيث كان الحسين من ذوي التصانيف، ولم يذكر فيه أحدٌ ذمًّا، وأبوه وأخوه من أهل بيتٍ صلحاء ومن الثقات، واعتماد الأجلء المعترين على روايته؛ كعلي بن الحكم، وإبراهيم بن هاشم، ومحمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأمثالهم، فهو ممن يُعتقد فيه الأمانة، وتلك أمانة على حسن حاله، فالحديث من قبله حسن، فتأمل»^(٣).

ومثل: حمزة بن حمران بن أعين الشيباني؛ الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه صفوان بن يحيى، وابن سماعة، وعبد الله بن بكير، وابن أبي عمير، وجميل، ويقول المؤلف: «..ثم اعتمدا هؤلاء الأجلء عليه، وجعلهم إياه الوساطة بينهم وبين المعصوم، مما يُورث حسنَ الظنِّ به مع كونه من أهل التصانيف، وسالما من الطعن»^(٤).

التوثيقات الواردة عن العامة:

الشيخ ياسين بن صلاح الدين لا يُعتبر توثيقات العامة لأصحابنا الإمامية من الأدلة

(١) المحيط: ٤.

(٢) المحيط: ٩٨-٩٩.

(٣) المحيط: ٧٩.

(٤) المحيط: ٩١.

على التوثيق؛ خلافاً لبعض الرجاليين من الشيعة الذين يعتبرونها دليلاً على وثاقة من لا يرد فيه توثيق من علماء الشيعة الرجاليين؛ مثل الشيخ البهائي؛ إذ قال في توثيق ابن عقدة وهو زيدي: «ابن عقدة الزيدي فلا يُعتمد على توثيقه، ولا يُحتاج إلى ما أُجيب به من أن توثيق غير الإمامي له مقبول، إلا أن الفضل ما تشهد به الأعداء، بخلاف جرحه له». (١) والسرّ في عدم اعتبار الجرح هو أن معايير الجرح عندهم مختلفة عن علماء الشيعة في الرجال؛ فإنهم كثيراً ما يحكمون بجرح الراوي بمجرد كونه من الشيعة، أو يعتقد بما لا يرضاه علماء العامة.

وقال الشيخ ياسين بن صلاح الدين في الردّ عليه في ترجمة الحكم بن الحكيم أبي خلاد الصيرفي: «إنّ هذا الجواب منظور من وجوه: الأول: إنّ الفاسق الغير [كذا] الإمامي لا يُقبل قوله مطلقاً؛ وإلا يُقبل مطلقاً، والاحتجاج بأن الفضل ما تشهد به الأعداء كلام شعري. الثاني: إنّ توثيق الراوي أصل يُنشأ عليه فروع، فلو قُبل فيه قُبل في فرعه، ولم يُقبل الثالث: إنّ لم يصرّح بكون الحكم إمامياً حتى يقول كلام أعدائه فيه، وإنّما عُلم ذلك من توثيقه. فليُتأمل» (٢).

هذا، ولكن يُستشفّ من استشهاده في تراجم كثير من الرواة بقول الرجاليين من العامة، وعدم ذكر شيءٍ في رده، والاقتصار عليه، اعتماده على توثيقات بعض العلماء من العامة المتشدّدين على الشيعة؛ منها: الاعتماد على توثيقات ابن حجر في كتابه (التقريب)؛ مثل: قوله في توثيق الحارث بن قيس الجعفي: «وفي تقريب ابن حجر: ابن قيس الجعفي الكوفي ثقة قُتل بصقّين وقيل مات بعد عليّ (عليه السلام)»، وقوله في أرقم بن شرحبيل: «وقال ابن حجر في تقريبه: ابن شرحبيل الأودي الكوفي ثقة» (٣)، وقوله في إسماعيل بن أبان بن إسحاق الورّاق الذي لم يرد في توثيق من النجاشي ولا الطوسي: «قال ابن حجر في تقريبه: إسماعيل بن أبان الورّاق الأزدي أبو إسحاق وأبو

(١) المحيط: ٨٧.

(٢) المحيط: ٨٧.

(٣) المحيط: ٦٠.

(٤) المحيط: ٢٨.

إبراهيم كوفي ثقة تكلم فيه المتشيع مات سنة ست عشرة ومائتين^(١).

ومثل ذلك في إسماعيل بن أمية زين العابدين^(٢)، وأيوب بن أبي تيمية كيسان السجستاني العنبري البصري^(٣).

ومنها: اعتمادُه على توثيقات (مختصر الذهبي)؛ مثل قوله في إسماعيل بن أمية زين العابدين: «وفي مختصر الذهبي: ابن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي ثقة، له نحو من ستين حديثاً»^(٤)، وينظر نظيره في جيلة بن عطية يكتى أبا عرفا^(٥)، وجعفر بن أياس أبي بشير النصري^(٦)، وجعفر بن زياد الأحمر أبي عبدالله الكوفي^(٧)، جعفر بن سليمان الضبيعي^(٨)، إبراهيم بن يزيد النخعي^(٩)، وأجلح بن عبدالله أبي أحنحة الكندي^(١٠).

ذكر طبقات الرواة:

التدقيق في الأسانيد وطبقات الرواة من أهم الواجبات الملقاة على الباحث الرجالي؛ إذ به يقدر تمييز الأسانيد المرسله بحذف الوسائط، وتمييز المشتركات بين المؤثفين والضعفاء.

ولذا اهتم كثير من المحدثين والخبراء في علم الرجال بتأليف كتب تختص بذكر

(١) المحيط: ٣٢.

(٢) ينظر المحيط: ٣٣.

(٣) ينظر المحيط: ٤٠.

(٤) المحيط: ٣٣.

(٥) ينظر المحيط: ٥١.

(٦) ينظر المحيط: ٥٣.

(٧) ينظر المحيط: ٥٣.

(٨) ينظر المحيط: ٥٣.

(٩) ينظر المحيط: ١١.

(١٠) ينظر المحيط: ١١.

الرواة، وبتعيين طبقاتهم؛ مثل: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (المتوفى سنة ١٠٣٠هـ)^(١)، والعلامة محمد تقي المجلسي^(٢)، والشيخ عبد اللطيف الجامعي^(٣)، وشيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني (المتوفى سنة ١٢٨٦هـ)^(٤)، والسيد علي أصغر ابن السيد شفيح الموسوي الجابلي البروجردي (المتوفى سنة ١٣١٣هـ)^(٥)، والسيد هادي الخراساني البجستاني الحائري^(٦)، وأخيراً استفرغ وسعه وأجاد في التأليف فيه الحاج آقا حسين البروجردي (المتوفى سنة ١٣٨١هـ). وسمى كتابه بـ (تجريد أسانيد الكافي تجريد أسانيد التهذيب)^(٧).

وللتدقيق في طبقات الرواة أهمية في تمييز المشتركات، وعلاج المشكلات والمعضلات، وكشف الأخطاء التي وردت في المصادر الحديثية والرجالية.

فشيخنا المؤلف أيضاً أدرك أهمية هذا الأمر في علم الرجال، واهتم في كتابه (المحيط) بتعيين طبقات الرجال الذي لا يُعلم إلا بكثرة مطالعة الكتب الحديثية والرجالية، والرجوع إليها، وملاحظة القرائن والشواهد.

وعلى سبيل المثال نذكر بعض الأمثلة من (المحيط):

نقل في ترجمة الحسن بن خالد بن محمد البرقي أخي محمد بن خالد البرقي أن ابن شهر آشوب ذكر له في (معالم العلماء) كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ورد عليه بأن طبقته تدل على أن هذا الكتاب ليس له؛ وقال في ذلك: «إنه إذا كان أخا محمد، فهو من أصحاب الرضا عليه السلام لا العسكري عليه السلام، ولم يُذكر أنه عاش إلى

(١) ينظر الذريعة: ١٥ / ١٤٩.

(٢) ينظر الذريعة: ١٥ / ١٤٨.

(٣) ينظر الذريعة: ١٥ / ١٤٩.

(٤) ينظر الذريعة: ١٥ / ١٤٩.

(٥) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٣٧.

(٦) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٥٨.

(٧) ينظر الذريعة: ١٥ / ١٤٩.

ذلك الوقت»^(١).

تمييز المشتركات:

من المسلم به أنّ الأسماء المشتركة في علم الرجال كثيرةٌ جدًّا، وأهميّة تمييزها ممّا لا تخفى على أحد؛ لأنّها مشتركة بين ثقة يُركن إليه وضعيف تُردّ روايته، ولكن كتب المتقدّمين من أصحاب الرجال فاقدة لهذا الموضوع؛ إذ إنهم يذكرون الأسماء بالأبواب والأجداد من دون أن يذكروا ما يميّز به المشترك عن غيره، وذلك أتعب الأصحاب المتأخرون نفوسهم الشريفة في تمييزها، وقال الأردبيليّ في مقدّمة (جامع الرواة): «الحمد لله الذي زين قلوبنا بمعرفة الثقة والعدول ...، ووفّقنا لتقييد المطلقات وتمييز المشتركات من متشابهي الحال، وصلى الله على محمدٍ ..»^(٢).

وعمد الرجاليون إلى تأسيس فرعٍ آخر أسموه بـ(تمييز المشتركات) وألّفوا فيها وصنّفوا، والشيخ فخر الدين بن محمد عليّ بن طريح الرماحيّ (المتوفى سنة ١٠٨٥هـ) خصّ الباب الثاني عشر من كتابه (جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات منهم)، وفصّل لتمييز المشتركات والقول فيها.^(٣) وشرح تلميذه المولى محمد أمين بن محمد عليّ بن فرج الله الكاظميّ الباب الثاني عشر من كتاب أستاذه، وسماه بـ(هداية المحدثين)،^(٤) وهي من أهمّ الكتب المؤلّفة في هذا الموضوع، واعتنى بنقله كثيرٌ من علماء الرجال؛ مثل الشيخ أبي عليّ الحائريّ، والمامقانيّ، والشيخ محمد طه نجف، ويُعبّر عنه بـ(مشتركات الكاظمي).

(١) المحيط: ٦٥-٦٦. وينظر أيضًا ما قاله في ترجمة الحسن بن الحكم الخيريّ. المحيط: ٦٤.

(٢) جامع الرواة: ٣/١.

(٣) ينظر الذريعة: ٥/٧٣-٧٤.

(٤) ينظر الذريعة: ١٣/١٧٢. ومنها أيضًا: (رسالة في تمييز المشتركات من أسماء الرواة) للسيد محمد باقر حجت الإسلام الشفتي الأصفهانيّ (المتوفى سنة ١٢٦٠هـ). و(مراقبة الثقات في تمييز المشتركات) للسيد عليّ البجستانيّ الخراسانيّ (١٢٩٧-١٣٨٦هـ) ينظر أعيان الشيعة: ٣٦٨/٨.

من المعايير والقرائن التي استفاد مؤلف (المحيط) منها لتمييز الاتحاد عن الاشتراك:

١. اتّحاد النسبة والوصف.
٢. اتّحاد الراوي: وذلك فيما إذا اتّحد الذي يروي عنهما.
٣. الاتحاد في المروي عنه: وذلك فيما إذا كان المروي عنه في العنوانين واحداً.
٤. الاتّحاد في وقت الموت.
٥. عدم ذكر شيء في شيء منهما ممّا ينافي الآخر.
٦. اتّحادهما في التوثيق

وكثيراً ما يخالف الشيخ ياسين آراء الرجاليين في الاتّحاد والاشترار؛ منهم: الميرزا الأسترآبادي؛ فإنّه يقول في الردّ عليه في ترجمة آدم بن عبد الله القمي: «آدم بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القميّ (البرقيّ) وهو غير المتقدّم البتّة؛ لأنّ هذا يروي عن زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام وعنه الحسين بن عبيد الله القميّ، كما في (عيون الأخبار) والمتقدّم من أصحاب الصادق عليه السلام، وتوهّم الميرزا الاتّحاد؛ وهو كما ترى بعيد عن السداد، وهذا جدّ آدم بن إسحاق المتقدّم»^(١).

تفسير عبارات كتب المتقدّمين؛

كما أنّ لكلّ علم مصطلحاتٍ تختصّ بذلك العلم، ولا يعرفها إلا من طالعه، وأجاد النظر فيه، كذلك لعلم الرجال مصطلحاتٌ استُخدمت في مصنّفات هذا العلم، ولا يعرفها، ولا يقدر على تعريفها وتعيين المراد منها إلا أهل الخبرة الذين أجادوا فيها، وأغرقوا، وأكثروا.

وأضف إلى ذلك أنّه بسبب بُعدِ عهدنا عن القرون الأولى التي دُوّنت فيها المصادر الرجاليّة الرئيسيّة، صار فهمُ بعض الألفاظ والكلمات التي ذُكرت في تعريف الرواة

(١) المحيط: ٢.

ووصف كتبهم ومصنّفاتهم صعبًا؛ يحتاج إلى كثرة الممارسة مع كلماتهم وكتبهم.

فمثلاً قال في تفسير عبارة: (كان علوّاً في الوقت) في ترجمة أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البرزّاز المعروف بابن عبدون: «..وقوله: (كان علوّاً في الوقت) الظاهر أنّ المراد به أنّه رفيعُ الشأنِ في وقته، ويُريد به القرشيّ على الأظهر، وما احتُمّل من أنّ معناه: رفيع الإسناد، فلا معنى له، أو أنّه بالغين المعجّمة فأبعد من الأول. وقال الحاوي: لا نعرف معناه؛ وهو اعتراف منه على نفسه»^(١)، وهذا المعنى للعلوّ في الوقت مخالفٌ لما قاله الشيخ حسن العامليّ في (منتقى الجمّان)^(٢)، ومن تبعه^(٣)؛ من أنّه وصفُ لابن عبدون، وهو عندهم بمعنى: رفيع الإسناد، ومخالفٌ أيضًا لما قاله بعضهم الآخر؛ من أنّه بالغين المعجّمة، وهو الظاهرُ من الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ في بعض المواضع من الحاوي.^(٤)

ذكر الرجال الذين لم يذكرهم الأسترآباديّ:

الميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ (المتوفّى سنة ١٠٢٨ هـ) رجاليّ كبير، وفدّ في تحقيق المطالب في الرجال، جمع عناوين الرجال وتراجمهم مرتبًا إيّاها على ترتيب الحروف في كتابيّه: (منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال) المعروف بـ(الرجال الكبير)، و(تلخيص المقال) المعروف بـ(الرجال الوسيط).

وهذان الكتابان صارا بعده من المراجع والمصادر المهمّة للعلماء والفقهاء في تحقيقاتهم الرجاليّة؛ لذا اعتنى بشرحهما والحاشية عليهما كثيرٌ من العلماء، ومن أهمّ هذه الشروح وأشهرها: تعليقة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ عليه.

وهو مع بذلِ جهده واستفراغ وسعه قد يغفل عن بعض العناوين؛ كما قد يغفل

(١) المحيط: ٢٠.

(٢) ينظر منتقى الجمّان في الأحاديث الصحاح والحسان: ١/ ٢٠٣.

(٣) ينظر الفوائد الرجاليّة: ٢/ ١٢.

(٤) ينظر سماء المقال في أحوال الرجال: ٢/ ٢٧٦.

عنها الرجاليون الآخرون.. ويوجد فيه توثيق لبعض الرجال المذكورين فيه وغير المذكورين، أو مدحهم، أو سبب قوة قولهم، ولم ينتبه لها علماء الرجال في الرجال، أو اتبهاوا ولكن في غير ترجمته، فلم يتفطن إليها القوم، كما صرح به الوحيد البهبهاني في مقدّمة تعليقه على (منهج المقال) وعده علّة في تأليف التعليقة عليه^(١).

و الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني ممّن اطّلع على هذا الأمر، وربما هو أوّل شخصٍ يُصرّح به بعد الميرزا الأسترآبادي.

وقال في المقدّمة: «وقد اتفق لنا ذكرُ رجالٍ كثيرة لم يذكرهم الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآبادي في كتابيه، وقفنا الله تعالى للوقوفٍ عليهم وعلى أحوالهم من أماكن متعدّدة ومحالّ متبدّدة، وقد جعلت العلامة لذلك أن يُكتب بالسوادٍ بالقلم المتين، وعليه خطُّ الأحمر ليستبين، وتُكتب قبله واو بالحمرة؛ ليزداد بذلك ظهورًا وخبرة»^(٢).

ومن الملاحظ أنّ بعض الرجال الذين لم يُذكروا في كتابي الأسترآبادي إنّما هو لأجل أنّ هذا البعض لم يكن إماميًا، فلم يُوجد في أسانيد رواياتنا مثل: أحمد بن عبد الملك المؤدّن الذي ذكره في (المحيط)^(٣)؛ فإنّه عامّي ذكره لأوّل مرة ابن شهرآشوب في (معالم العلماء)؛ لأنّ له كتاب (الأربعين) في فضائل الزهراء سلام الله عليها^(٤)، ولم يذكره المتقدّمون، والمتأخرون، ولا الأسترآبادي؛ لعدم ذكره في أسانيدنا.

أو لأنّه لم يُعنون في كتب المتقدّمين والمتأخّرين من أصحاب الرجال، فلم يُعنونه أيضًا الأسترآبادي، ومثل هذا كثير؛ مثل: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري^(٥) الذي

(١) ينظر تعليقة على منهج المقال: ١.

(٢) المحيط: ٢.

(٣) ينظر المحيط: ٢٠.

(٤) ينظر معالم العلماء: ٦١.

(٥) ينظر المحيط: ٢٢.

هو من مشايخ الصدوق، وقال الصدوق فيه: «هو من أصحاب الحديث»،^(١) ومثله أيضاً: أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشيّ البردعيّ^(٢)، وأحمد بن محمد بن الحسن بن سهل^(٣)، وأحمد بن محمد بن خاقان النهديّ^(٤)، وأحمد بن محمد بن السقر.^(٥)

ومن العناوين التي أضافها الشيخ ياسين البحرانيّ من هو مذکور في كتب الرجال، ولكن عنوانه لا يناسب، والأصحّ غيره؛ مثل: إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع، يُكنّى بأبي بكر بن أبي السمال بن سمعان بن هبيرة بن ساحق بن بحير بن عمير بن أسامة بن نصير بن قعين بن الحراث بن تغلبة بن داود بن أسد بن حرثمة.

وقال متّصلاً بهذا العنوان: «وإبراهيم بن أبي بكر محمد بن عبد الله النجاشيّ المعروف بابن أبي السمال... وهو المتقدّم؛ إلّا أنّه بهذا النسب أصحّ»^(٦).

ضبط أسماء الرجال:

ضبط العناوين، وأسماء الرواة، وألقابهم، وكناهم، من المشاكل التي تواجه المحقّقين، ولأهمّيته نجد غير واحد من علماء الرجال صرفوا همّهم في تأليف كتب ورسائل مستقلة لضبط أسماء الرواة وألقابهم؛ ومنها: (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلّيّ، و(رسالة في ضبط أسماء الرجال)، أو (ضوابط الأسماء) للشيخ فخر الدين الطريحيّ (المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ)^(٧)، و(أضبط المقال في ضبط أسماء الرجال) للشيخ حسن زادة الآمليّ.

(١) ينظر كتاب من لا يحضره الفقيه: ٦٨.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) ينظر المحيط: ٢٢.

(٤) ينظر المحيط: ٢٢.

(٥) ينظر المحيط: ٢٤.

(٦) المحيط: ٤.

(٧) ينظر الذريعة: ١١٩ / ١٥.

ومؤلف (المحيط) أيضاً أدرك أهميته ولم يغفل عنه؛ ففي أكثر الرواة بعد ذكر الأقوال في ترجمة الراوي من حيث الوثاقة والضعف يبادر إلى ضبط اسمه ولقبه. وفي هذا المجال استفاد من المصادر المختلفة - هي أعم من المصادر الرجالية وغير الرجالية - وأكثر استفادته من كتاب (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلبي، ثم رجال ابن داود، وكذلك يأخذ عن المصادر اللغوية، ومصادر الرجال للعلامة؛ مثل ما قاله في ضبط عنوان إسماعيل بن زياد السكوني عن كتاب (مختصر التهذيب): «وفي (مختصر الذهبي): ابن زياد. ويُقال: ابن أبي زياد قاضي الموصل»^(١). ومثله في جودان^(٢).

وعن تقريب ابن حجر؛ إذ ينقل عنه في ضبط أسماء: حكيم بن سعد الحنفي^(٣)، وأحمد بن حرمي السدوسي^(٤)، أسامة بن شريك الثعلبي^(٥)، إسماعيل بن رياح الكوفي^(٦)، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي^(٧)، ثابت بن أسلم البناني القرشي تابعي سمع أنس^(٨)، وغيرهم.

وبما أنه كان في شيراز، وقضى شطراً من عمره الشريف فيها، نجده يضبط بعض الكلمات التي أصلها فارسي، ويوضح معناها؛ مثل: النوبختي، وهو بعد أن ينقل كلمات العلامة في (الإيضاح) من أنه بضمّ النون وضمّ الباء، يقول: «والأظهر فتح النون وفتح الباء، ومعناه: جديد البخت»^(٩).

(١) المحيط: ٣٣.

(٢) ينظر المحيط: ٥٨.

(٣) ينظر المحيط: ٨٧.

(٤) ينظر المحيط: ٢٧.

(٥) ينظر المحيط: ٢٨.

(٦) ينظر المحيط: ٣٣.

(٧) ينظر المحيط: ٣٣.

(٨) ينظر المحيط: ٤٨.

(٩) المحيط: ٧٤.

ويقول أيضاً في ترجمة إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت: «بفتح الباء، وهو أعجميّ مرّكب من (نو) يعني: جديد؛ أي: جديد البخت، فالذي ينبغي فتح النون والباء، إلاّ أنّه قد غيّر عند التركيب»^(١).

ومثل: بهرام جور؛ فإنّه بعد أن ينقل عن (الإيضاح) من أنّه بالياء تحتها نقطتان، والجيم المضمومة والراء، أخيراً يشرح معناه ويقول: «مُعَرَّب (كور)، ومعناه: حمار الوحش»^(٢).

جودة نظره ودقّة فكره:

من أهمّ الميزات الموجودة في كتاب (المحيط) الإبداعات والتحليلات التي حصل عليها بكثرة التدقيق والمطالعة في النصوص الحديثيّة والرجاليّة؛ ولذا نرى أنّه حينما ينقل عن الرجاليين أو الفقهاء قولاً غير صحيح يُورد عليه إشكالاتٍ عديدةً؛ مثلاً: ينقل في ترجمة أبان بن عثمان الأحمر البجليّ عن فخر المحقّقين عدم قبول روايته؛ لفسقه الناشئ عن عدم الإيمان؛ لأنّه كان ناووسياً، ثمّ يذكر وجوهاً ثمانية في الردّ على فخر المحقّقين، ويثبت قبول روايته من الوجوه المختلفة التي لم نرَ مثلها في الكتب الرجاليّة^(٣).

وينقل عن ابن شهر آشوب كتاباً للحسن بن خالد بن محمّد البرقيّ باسم (تفسير الإمام العسكريّ)؛ وقال في رده وجوهاً ثلاثة، وفصل فيها^(٤)، وعلى حسب اطلاعي القاصر لم يسبق إلى فهمه أحدٌ من الرجاليين المعاصرين له^(٥).

ومثل ذلك أورده على (الفهرست) في عنوان: الحسن بن حمزة أبي محمّد

(١) المحيط: ٣٥.

(٢) المحيط: ٨١.

(٣) ينظر المحيط: ٣-٤.

(٤) ينظر المحيط: ٦٥-٦٦.

(٥) ينظر بعض الأقوال والآراء في الكتاب المنسوب إلى الحسن بن خالد بن محمّد البرقيّ في أعيان الشيعة: ٦٢/٥.

الطبري: «أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا؛ منهم: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي، سماعاً منه وإجازةً في سنة ست وخمسين وثلاثمائة»^(١).

ثم يعين متعلق قوله: «في سنة ست وخمسين وثلاث مائة» فيقول: «إن قوله في (الفهرست): (في سنة ست وخمسين) متعلق بقوله: (سماعاً وإجازةً)؛ وهو تاريخ لقاء شيوخنا له، كما ذكره النجاشي، لا بقوله: أخبرنا، كما توهمه؛ فإن ذلك من أظهر الأغلاط؛ لما ذكر أن مولد الشيخ رحمته كان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، فكيف يمكن إخبارهم له؟!»^(٢). ثم يذكر بعضاً من توهّم أهل الرجال في تفسير هذه العبارة.

وما مرّ ليس إلا كأمثله، ويستطيع المطالع لهذا الكتاب والباحث في علم الرجال أن يقف على أمثلة كثيرة أخرى، ويطلع على ميزاته التي لا تتوفر في غير هذا الكتاب.

مصادر المحيط من كتب الشيعة :

إن ملاحظة المصادر التي يعتمد عليها كتاب ما تُعدّ أداة لتقييمه، ومن المعايير التي تُمكننا من إعطاء حكم فيه، أو بيان قيمته العلمية، فهل تكون لهذا الكتاب ميزة من هذا الجانب أم لا؟

فنقول: بعد مطالعة الكتاب والتركيز على هذا الجانب وقفنا على أن المؤلف أكثر من مراجعة المصادر التي اعتمدها، ومن التحقيق فيها ولمختلف العلوم، وأجاد الاستقراء فيها أيضاً.

فهو في علم الرجال أخذ عن جميع الكتب الموجودة عند القدامى، وأكثر كتب المتأخرين من الشيعة، ورمز للكتب الكثيرة المنقولة منها؛ مثل (جش) للنجاشي،

(١) الفهرست: ١٠٤ / ١٩٥.

(٢) المحيط: ٦٤.

و(كش) للكشّي وغيرها، وهذا الأمر متداولٌ بين علماء الرجال المتأخّرين، ويبدو أنّ أوّل من بادر إلى هذا العمل هو ابن داود الحليّ في رجاله، وتبعه من تأخّر عنه.

والكتب الرجاليّة الشيعيّة التي نقل عنها، واستفاد منها هي:

١. رجال البرقيّ (المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ) رمز له (قي).
٢. رجال ابن الغضائريّ (المتوفّى في القرن الخامس الهجريّ) رمز له (غض).
٣. فهرست النجاشيّ (المتوفّى سنة ٤٥٠ هـ) رمز له (جش).
٤. فهرست الشيخ الطوسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ) رمز له (ست).
٥. رجال الشيخ الطوسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ). رمز لأصحاب الرسول ﷺ من كتاب الشيخ (ل)، وعليّ بن أبي طالب (عب)، ولحسن (سن)، ولحسين (لب)، ولزين العابدين (دين)، وللباقر (قر)، وللصادق (لص)، وللصديق، وللكاظم (ظم)، وللرضا (ضا)، وللجواد (جد)، ولعليّ الهادي (دي)، ولحسن العسكريّ (ري)، ولمن لم يرو عن أحد من الأئمّة (لم).
٦. اختيار الرجال للشيخ الطوسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ) رمز له (كش).
٧. معالم العلماء لابن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ) رمز له (معا). ونقل عنه المؤلّف في بعض المواضع ما هو متفاوتٌ عن نسختنا من (معالم العلماء)؛ مثل عبارة: «أحمد بن محمّد بن حمزة الطيفانيّ، له (روضة المتهجّد ونزهة المتعبّد)»^(١)؛ فإنّها في (المحيط) وردت هكذا: «أحمد بن محمّد بن حمزة الطالقانيّ، له (روضة التهجّد) و(نزهة التعبّد)»^(٢) ومن المحتمل جدًّا أن يكونَ عنده نسخةٌ من (معالم العلماء)، وفيها زوائد على نسختنا.
٨. فهرست الشيعة في الرجال الموجودين في زمن الشيخ ومن بعده، لمنتجب

(١) معالم العلماء: ١٢١ / ٦١.

(٢) المحيط: ٢٢.

الدين الرازي (المتوفى سنة ٥٨٥هـ) رمز له (ع).

٩. خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) رمز له (صه)،
و يستفيد منه كثيراً، وينقل عنه في مواضع عدّة، و في بعض الموارد
يستشكل عليه، ويُشير إلى تهافتاته؛ مثل: ما نُقل عنه في الاعتماد على
أحمد بن إسماعيل بن عبدالله أبي عليّ البجليّ الذي لم يرد فيه توثيق ولا
مدح، واستُشكل عليه بأنّ هذا القول إنّما يناسب من يقولُ بأصالة العدالة،
والعلامة لا يعتقد بها.^(١)

١٠. إيضاح الاشتباه للعلامة الحلبيّ (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) رمز له (ضح).

١١. رجال ابن داود (المتوفى سنة ٧٤٠هـ) رمز له (د)، وبما أنّ رجال ابن داود
لم يُعتبر مصدرًا مستقلًّا، بل ينقلُ في ذيل عناوين الرواة ما يرتبط بهم
عن المصادر القديمة في الرجال؛ مثل: رجال النجاشي، والرجال، وفهرست
الطوسي، واختيار الرجال للكشي وغيرها، لذلك لم ينقل عنه المؤلف أيضًا من
دون مراجعة مصادره، بل يراجع مصادر ابن داود، وإذا لم يكن فيها ما نقله
عنها يصرّح بأنّه لا يُلتفت إليه؛ مثل ما قال في الحسين بن الحسن بن أبان
الذي نقل ابن داود عن الطوسي وثاقته في ذيل ترجمة محمد بن أورمة: «أنّه
ليس التوثيق في مصدر ابن داود ولم يُلتفت إليه».^(٢)

والشيخ ياسين بن صلاح الدين نقل أكثر مطالب هذه الكتب المرموز إليها
بتلك العلامات، إن لم نُقل كلّها، ونقل أيضًا عن مصادر أخرى في مواضع
عديدة؛ وهي:

(الرواشح السماوية) للسيد محمد باقر بن محمد ميرداماد (المتوفى سنة ١٠٤١هـ)،
ونقل عنه في مواضع عدّة؛ منها؛ في ترجمة إسماعيل بن أبي زياد السكوني^(٣)،

(١) ينظر المحيط: ١٣.

(٢) المحيط: ٧٧.

(٣) ينظر المحيط: ٣٣.

والحسين بن أبي العلاء الخفاف^(١)، خالد بن عبدالله بن سدیر^(٢).

(نقد الرجال) للسیّد مصطفی بن الحسين الحسينيّ الرشتيّ (من أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ)، ونقل عنه كثيرًا، ويعبّر عنه بـ(كتاب المصطفى)؛ كما في ترجمة الحسن بن عبد الصمد بن محمد بن عبيد الله الأشعريّ^(٣)، وترجمة الحسين بن عبد ربه^(٤).

(حاوي الأقوال في معرفة الرجال) للشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفى سنة ١٠٢١هـ)، نقل عنه في مواضع عدّة، واستشكل على آرائه الرجاليّة؛ مثل ما قال في داود بن الحصين: «قال في (الحاوي): (لا منافاة بين حكم الشيخ بأنه واقفيّ وبين قول (جش): إنّه ثقة، وإن كان خلاف المتبادر عند الإطلاق). ولا يخفى ما فيه؛ فإنّ الشيء إنّما يُحمّل على المتبادر منه، والمعروف من طريقة (جش)، والمعهود من سيرته أنّه لا يُطلق التوثيق إلّا على العدل الإماميّ، والأظهر أن يُقال: إنّ الواقفيّة فيه لم تثبت عنده»^(٥).

ويُنظر أيضًا ما قاله في الاعتراض على ما نقله عن (الحاوي) في تفسير عبارة: (كان علوًا في الوقت)؛ في ترجمة أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بـ(ابن عبدون)^(٦).

(منهج المقال وتلخيص المقال) للميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ (المتوفى سنة ١٠٢٨هـ)، والمؤلّف ينقل عنه كثيرًا، ويعبّر في النقل عنه بـ(الميرزا). وفي كثيرٍ من المواضع لم ينقل فقط، ويستشكل على آرائه؛

(١) ينظر المحيط: ٧٥.

(٢) ينظر المحيط: ٩٥.

(٣) ينظر المحيط: ٦٨.

(٤) ينظر المحيط: ٨٠.

(٥) المحيط: ٩٨.

(٦) ينظر المحيط: ٢٠. وينظر أيضًا النقل عن الحاوي في ترجمة الحسين بن الحسن بن أبان. المحيط:

مثل: الإشكالات التي أوردت في تمييز المشتركات، نحو ما ذكرنا في تمييز المشتركات في كتاب (المحيط)، ومثل الجواب عن الإشكال الذي أورده الميرزا الأسترآبادي في إبراهيم بن رجا الجحدري من التناقض في روايته في وصف العسكري عليه السلام وطبقته؛ فقال: «ويمكن الجواب بجواز وصفه له من جهة ما علم من أحواله من آبائه، وإن كان قبل وجوده، فتأمل»، ^(١) ومثل ما استشكل على نقل الأسترآبادي عن ابن داود في توثيق الحسين بن الحسن بن أبان من أنه ليس التوثيق في مصدر ابن داود - وهو رجال الطوسي - ولم يلتفت إليه. ^(٢)

مصادره الرجائية من العامة:

مؤلف (المحيط) لم يقتصر فيه على النقل من المصادر الشيعية فحسب، بل أخذ عن مصادر العامة ممن فيه ذكر أو نقطة هامة ومفيدة في أحوال الرواة؛ ومن هذه المصادر:

١- تقريب ابن حجر: نقل عنه في توثيق الحارث بن قيس الجعفي ^(٣)، وفي أرقم ابن شرحبيل ^(٤)، وإسماعيل بن أبان بن إسحاق الوراق ^(٥)، وفي ضبط أسماء الرجال وتراجمهم كثيراً؛ منها: أزداد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٦)، وأسماء بن شريك الثعلبي ^(٧)، وإسماعيل بن أبي زياد السكوني ^(٨)، وإسماعيل بن

(١) المحيط: ٥.

(٢) ينظر المحيط: ٧٧.

(٣) ينظر المحيط: ٦٠.

(٤) ينظر المحيط: ٢٨.

(٥) ينظر المحيط: ٣٢.

(٦) ينظر المحيط: ٢٨.

(٧) ينظر المحيط: ٢٩.

(٨) ينظر المحيط: ٣٣.

أبي فديك^(١)، وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب^(٢)، وبكر بن خنيس^(٣)، وتليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي^(٤).

٢- مختصر التهذيب: وينقل عنه لضبط أسماء الرجال؛ مثل إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ؛ إذ يقول: «وفي مختصر الذهبيّ ابن زياد، ويُقال بن أبي زياد قاضي الموصل». ^(٤) وفي تراجم الرواة؛ مثل: ثابت بن أسلم البنانيّ القرشيّ^(٦)، وثعلبة بن صغير أبو عبدالله^(٧)، وحبيب بن أرطاة النخعيّ^(٨) وغيرهم.

الكتب الحديثية:

اعتنى المؤلف كثيراً بالرجوع إلى الكتب الحديثية، واستفاد من أكثر كتب المتقدمين الحديثية؛ ومنها:

١. (الغيبة) لابن أبي زينب النعمانيّ (المتوفى سنة ٣٨٠هـ)؛ إذ ذكر توثيقه لابن عقدة الكوفيّ في ترجمته، ونقل عنه: «هذا الرجل ممّا لا يطعن عليه في الثقة». ^(٩)

٢. (عيون أخبار الرضا عليه السلام) لمحمد بن عليّ بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) ^(١٠).

(١) ينظر المحيط: ٣٣.

(٢) ينظر المحيط: ٣٥.

(٣) ينظر المحيط: ٤٦.

(٤) ينظر المحيط: ٤٨.

(٤) المحيط: ٣٣.

(٦) ينظر المحيط: ٤٨.

(٧) ينظر المحيط: ٤٩.

(٨) ينظر المحيط: ٦١.

(٩) المحيط: ٢٣.

(١٠) المحيط: ٢٣، ١٢٥ - ١٢٦.

٣. (الأمالى)^(١) لمحمد بن علي بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١هـ)، أخذ عنه في الرجال الذين لم يرد ذكرهم في المصادر الرجالية؛ مثل: أحمد بن الصقر الصائغ.^(٢)

٤. (الخصال) لمحمد بن علي بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ)^(٣).

٥. (علل الشرائع) لمحمد بن علي بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ)^(٤).

٦. (إكمال الدين وإتمام النعمة) لمحمد بن علي بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ)^(٥).

وفي بعض الموارد يراجع لأخذ عنوان الراوي الذي لم يُذكر في الكتب الرجالية؛ مثل: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الذي صرح في (كمال الدين وإتمام النعمة) بأنه من أصحاب الحديث.^(٦)

٧. (تهذيب الأحكام) للشيخ محمد بن جعفر بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ)، وقد أكثر الشيخ ياسين بن صلاح الدين النقل عنه في (المحيط)، وذكر أحاديثه وأسنادَه في كثيرٍ من تراجم الرواة^(٧). و يعنون رجالاً ليس لهم

(١) ينظر المحيط: نقل عن (الحسن بن علي بن أبي عثمان): ٦٩، (أحمد بن إسحاق المازراني): ١٤، (أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري الخزازي): ١٥، ١٧، ٢٩.

(٢) ينظر المحيط: ١٧. بحسب اطلاعنا لم يُعنون (أحمد بن الصقر) أحد قبل الشيخ ياسين بن صلاح الدين، بل ذكره بعده أبو علي الحائري في (منتهى المقال في أحوال الرجال): ١ / ٣٢٩. ونقل عنه السيد علي البروجردي في (طرائف المقال): ١ / ١٥٩.

(٣) ينظر المحيط: ٢٩، ٣٨، ٥٢.

(٤) ينظر المحيط: (أحمد بن إسحاق المازراني): ١٤.

(٥) ينظر المحيط: (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي): ٢٩، (حيان بن السراج): ٩٣، (سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي): ١١٧.

(٦) ينظر: المحيط: ٢٢، كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨.

(٧) ينظر المحيط: (إبراهيم بن عثمان): ٨، (أحمد بن الحسين بن عبد الملك): ١٦، (أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد): ٢٢، (أحمد بن محمد بن الربيع الأقرع الكندي): ٢٣، (أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر

ذكر في كتب الرجال، وإنما هو أخذها عن (التهذيب) فحسب؛ مثل: سلم مولى علي بن يقطين.^(١)

٨. (الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) للشيخ محمد بن جعفر بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ)، نقل عنه في موضع واحد؛ في ترجمة زكار بن الحسن الدينوري.^(٢)

٩. (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) للشيخ حسن بن زين الدين العاملي (المتوفى سنة ١٠١٠هـ)، وحيث أنّ للشيخ حسن العاملي تحليلات عديدة وإبداعات كثيرة في علم الرجال لم يسبق إلى فهمهما وذكرها غيره، وجاء أكثرها في كتابه (منتقى الجمان)؛ لذلك نقل عنه من كتابه هذا في (المحيط) كثيراً من آرائه الرجالية^(٣)، وفي بعض الموارد يُورد عليه بعض الإشكالات؛ مثل ما استشكل عليه بأنّ الوكالة لا تقتضي الوثيقة، في ترجمة حسين بن عبد ربه.^(٤)

مصادره الكلامية:

إنّ بعض المصطلحات المذكورة في كتب الرجال مصطلحات كلامية وعقائدية،

الأشعر: ٢٥، (إسماعيل بن إسحاق بن أبان الوراق): ٣٣، (إسماعيل بن عبد الله البجلي): ٣٥، (بكر بن محمد الأزدي): ٤٦، (بُتّان بن محمد بن عيسى): ٤٧، (الجراح المدائني): ٥٢، (جرير بن عبد الله)، (جعفر بن إبراهيم الجعفري الهاشمي المدني): ٥٣، (جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي)، (جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي): ٥٦، (حبيب بن المعلل المدائني الخثعمي) ٦١، (حرّ بن الحسن الطحّان) ٦٣، (حريز بن عبد الله السجستاني): ٦٣، (الحسن بن حمّاد بن عديس): ٦٩، (سلم مولى علي بن يقطين): ١٢٣.

(١) ينظر المحيط: ١٢٣. وعنوانه أيضاً معاصره الملام محمد علي الأردبيلي في (جامع الرواة): ١ / ٣٧١، ولا نعرف أيهما المُقَدّم في ذكره.

(٢) ينظر المحيط: ١٠٧.

(٣) ينظر المحيط: (جميل بن صالح الأسدي): ٥٨، (الحسن بن علي بن يقطين بن موسى): ٧٢، (الحسين بن عبد ربه): ٨٠، (حمّاد بن عثمان ذو الناب): ٨٩.

(٤) ينظر المحيط: ٨٠.

وللوقوف على معانيها ينبغي مراجعة الكتب الكلامية وكتب الفرق والنظر فيها؛ ومن جملة هذه المصطلحات: (الغلو)، و(الغليانية)، و(التفويض)، و(الناوسية)، و(البترية) وغيرها.

ولهذا لم يغفل الشيخ ياسين بن صلاح الدين عن هذه المصادر وأهميتها، وقام بمراجعتها لتوضيح المصطلحات الكلامية في كثير من الموارد .

وعلى سبيل المثال: حينما يذكر ترجمة آدم بن محمد القلانسي بقوله: «قيل: إنه كان يقول بالتفويض» يُفسّر معنى: التفويض من (شرح المواقف) ويقول: «والمفوضة على ما في (شرح المواقف) قوم قالوا: إنَّ الله خلق محمّداً وفوّض إليه خلق الدنيا، فهو الخلاف لما فيها. وقيل: فوّض ذلك إلى عليّ (عليه السلام)»^(١).

مصادره اللغوية :

أفاد المؤلف من المصادر اللغوية في تراجم الرواة وضبط أسمائهم؛ مثل:

١- (الصاح) لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (المتوفى سنة ٣٩٣هـ)، نقل عنه في ضبط أسماء الرواة؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة الحسين بن المنذر، ونقل عنه في ضبط وتفسير أسماء القبائل؛ مثل ما نقل في ترجمة أبان بن عبد الملك الثقفيّ: «وثقيف كأمير: أبو قبيلة من هوازن، وهو ثقفيّ محرّكة قال في الصاح»^(٢).

٢- (القاموس المحيط) للفيروز آباديّ (المتوفى سنة ٨١٧هـ)، أكثر المؤلف النقل عنه في تراجم كثير من الرواة، فينقل عنه في ضبط أسماء الرواة؛ مثل ما في الحسين الأرجانيّ^(٣) وآخرين، وينقل عنه أيضاً في تفسير أسماء القبائل؛ كما

(١) المحيط: ٢.

(٢) المحيط: ٨٤. وينظر الصاح: ٤ / ١٣٣٤ (ثقف).

(٣) ينظر المحيط: ٧٦-٧٧، والقاموس المحيط: ١٩٠/١ (الرج).

في الحسين بن نوف الناعطي^(١)، والحصن بن جندب^(٢)

٣- (مجمع البحرين) للطريحيّ (المتوفى سنة ١٠٨٥هـ)، أفاد منه في شرح الروايات الواردة في الرواة؛ مثل ما ورد في ترجمة أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ: «.. لقد حدّثني به قبل الحيرة بعشر سنين... قال في مجمع البحرين: «أي: قبل الغيبة؛ يعني: غيبة الإمام (عليه السلام) أو موت العسكريّ»^(٣).

مصادره الفقهيّة:

يأخذ مؤلّف (المحيط) آراء الفقهاء في توثيق الرجال وتضعيفهم وأدلتهم على التوثيق والتضعيف من مصادرهم الفقهيّة، وينقل عن مصادر عدّة ليس هنا مجال ذكرها كلّها، ونذكر بعضاً من التي أكثر عنها في النقل؛ وهي:

١. (المعتبر) للمحقّق الحلّيّ (المتوفى سنة ٦٧٦هـ)؛ ينقل عنه في كثيرٍ من المواضع؛ منها ما في ترجمة أبان بن عثمان الأحمر البجليّ: «فقال المحقّق في (المعتبر) في صلاة الجنّزة، وفي أوصاف المستحقّين من الزكاة، وفي الشرائع في الحدود، أنّ في أبان ضعفاً. وقال العلّامة في لف: إنّه ناووسيّ^(٤)». ^(٥).
٢. (منتهى المطلب) للعلّامة الحلّيّ (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) ينقل عنه في عدّة مواضع؛ منها ما في ترجمة إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجليّ^(٦)، والحسن بن عليّ بن النعمان^(٧)، والحسين بن أبي العلاء الخفّاف^(٨).

(١) ينظر: المحيط: ٨٤، والقاموس المحيط: ٣٨٩/٢ (نعت).

(٢) ينظر المحيط: ٨٥، والقاموس المحيط: ٤٩/١ (جنب).

(٣) المحيط: ٢٣، و ينظر مجمع البحرين: ٢٨١/٣ (حير).

(٤) مختلف الشيعة: ١٤٣ / ٣.

(٥) المحيط: ٢.

(٦) ينظر المحيط: ٣٠.

(٧) ينظر المحيط: ٧٢.

(٨) ينظر المحيط: ٧٥.

٣. (غاية المراد في شرح نكت الإرشاد) للشهيد الأول (المتوفى سنة ٧٨٦هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في ترجمة خلود بن أوفى أبي الربيع الشاميّ العنزيّ^(١).
٤. (مسالك الأفهام) لزين الدين الجبعيّ العامليّ الشهيد الثاني (المتوفى سنة ٩٦٥هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في أبان بن عثمان الأحمر البجليّ^(٢)، و ما ينقل عنه في ترجمة خلود بن أوفى أبي الربيع الشاميّ العنزيّ^(٣).
٥. (الحبل المتين في إحكام أحكام الدين) للشيخ البهائيّ (المتوفى سنة ١٠٣٠هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في الحسن بن عليّ بن النعمان^(٤)، وينقل عنه في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى العطار^(٥).
٦. (مدارك الأحكام) للسيد محمد الموسويّ العامليّ (المتوفى سنة ١٠٠٩هـ)؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة بئان بن محمد بن عيسى^(٦)، ونقل عنه في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى العطار^(٧).

وكثيراً ما يستشكل على ما ينقل من الفقهاء من النصوص؛ لما فيها من التناقض، والسهو، وغيرهما، وذلك بعد ما ينقل الآراء الرجاليّة للفقهاء من كتبهم الفقهيّة؛ نحو ما نقل عن (مدارك الأحكام) للسيد محمد العامليّ (المتوفى ١٠٠٩هـ)، و (الحبل المتين) للشيخ البهائيّ (المتوفى سنة ١٠٣٠) في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى العطار؛ حيث ضعّفاه في هذين الكتابين، واستشكل عليهما بقوله: «فلا يُلتفت إلى ما ذكره في (المدارك) في مبحث الكرّ، وتبعه عليه البهائيّ في (الحبل) من أنّه مجهول»^(٨).

(١) ينظر المحيط: ٩٧.

(٢) ينظر المحيط: ٢.

(٣) ينظر المحيط: ٩٧.

(٤) ينظر المحيط: ٧٢.

(٥) ينظر المحيط: ٢٦.

(٦) ينظر المحيط: ٤٧.

(٧) ينظر المحيط: ٢٦.

(٨) المحيط: ٢٦.

شروح الكتب الحديثية:

١- (استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار) للشيخ محمد بن الحسن (المتوفى سنة ١٠٣٠هـ)، ينقل عنه الشيخ ياسين، ويستشكل عليه في بعض الموارد؛ مثل ما نقل عن الشيخ محمد بن الحسن في (شرح الاستبصار) في ترجمة ابن عبدون: «قال الشيخ محمد بن الحسن في (شرح الاستبصار): عدم ذكر التوثيق له -على ما فهمته من الوالد بِسْنِ - إنما هو لأن عادة المصنفين في الرجال عدم توثيق شيوخهم. وأقول: فيه نظر؛ لأن الشيخ والنجاشي صرحا بتوثيق شيخهما المفيد، والنجاشي شيخه أحمد بن علي بن نوح، بل صرح الشيخ بتوثيق تلميذه تقي بن نجم، كما ستسمع»^(١).

٢- (حاشية الشيخ البهائي على كتاب (من لا يحضره الفقيه)؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن وليد.^(٢))

مصادر أخرى:

١- (طبقات الشعراء) لعبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى سنة ٢٩٦هـ)؛ نقل عنه في تراجم عدة رجال؛ مثل: إسماعيل بن محمد الحميري^(٣).

٢- (ربيع الأبرار) لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨هـ)؛ نقل عنه في ترجمة خزيمة بن ثابت الأنصاري^(٤).

(١) المحيط: ٢٠.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) ينظر المحيط: ٣٧.

(٤) ينظر المحيط: ٩٦.

الخاتمة : نتائج البحث

وفي الختام نقول: يظهر ممّا مرَّ أنّ الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ من أعلام القرن الثاني عشر، اعتنى بعلم الرجال، وصرف همّته في المطالعة، والتدقيق في مباحث هذا العلم، وحصل على فوائد جمة، وإبداعات لم يسبق إليها غيره.

وألّف كتابين في الرجال هما: كتاب (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه)، و(المحيط).

وبما أنّ بناء المصنّف في (معين النبيه) على الاختصار لذلك لم يُبيّن كلّ ما حصل عليه؛ فألّف كتاب (المحيط)، وذكر فيه مطالبه بشكلٍ تفصيلي.

فكتاب (المحيط) لا ينحصر في ذكر العناوين، والنصوص الرجاليّة، ونقل الآراء؛ فإنّه - وإن كان في جمعها وتأليفها أيضًا فوائد-، إلّا أنّ المؤلّف لم يقتصر عليها، بل سعى، واجتهد، وأضاف فوائد أخرى لن يقف عليها الباحث الرجاليّ بدون مراجعتها.

ومن أهمّ هذه الفوائد جمعُ القرائن والشواهد في إثبات الوثاقة، أو ضعف الرواة، علاوة على النصوص الرجاليّة والتحقيقات المذكورة في كتب من تقدّم عليه؛ فهو وإن كان قد استفاد ممّن تقدّم عليه، إلّا أنّه يذكر كثيرًا المشاكل والمعاضل التي وردت في كلامهم ويسعى في حلّها.

وبما أنّ ذكر طبقات الرواة وملاحظتها هامٌّ جدًّا، وله سهم كبير في حلّ المعاضل الرجاليّة، لذلك لم يغفل عنها المؤلّف في (المحيط)، وعيّن فيها كلّ ما له دخلٌ في التحقيق الرجاليّ. وعيّن أيضًا الأسماء المشتركة التي بدون تعيينها يصعب على الفقيه تمييز من يثق به ويركن إليه، ومن يردّ روايته.

من الميزات الأخرى لهذا الكتاب الشريف تفسير عبارات أهل الرجال وتبيينها، وضبط أسماء الرجال، مع دقّته في المباحث التي لا يقدر على فهمها إلّا من أكثر في

مطالعتها وأجاد النظر فيها.

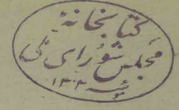
وعلى هذا نقول: إنَّ (كتاب) المحيط للشيخ ياسين البحرانيّ في علم الرجال من المؤلفات التي لا يستطيع الباحث الرجاليّ في تحقيقاته أن يغضَّ النظر عنه، ولا بدَّ له أن يراجعها، وينظر في إبداعاته وتحليلاته.



ملحق بالبحث



صور أولى نسخة كتاب
المحيط وآخرها



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتهبة الفقيه العلامة بن علي بن علي بن أبي طالب ذي الجلال والإكرام بجلالته وإكرامه عام ذي الفضل
 والأفهام أيضا من تفيض بحجوده الطوام خالق الأنام على أنواع غير متناهية وقاسم دمه لاسقام ومرتبلا لاسقام
 بابع طوره ونظام وحكمه النظام أيت ارتباط واحكام وشايع الأحكام على دين انبياته ورسوله العظام
 ومير الجلال والبرام للذات استخيار واستسلام والصلوة والسلام رحمة ومودة واعظام عاصفة عظام
 من الناس والعالم في هذه في المنيف والمقام والاداء الام لا يتركه الامام احمد في حقه احقر
 الموجود واقر الخليل المسكين ابو الصلاح ياسين بصلاح الدين عفا الله عنهما العزين ابنه جليل هذه
 الايام الضربة وهاتر الاوقات السريعة وقد وفق الله لنصايف بعض الكتب العلمية المعينة وجميع شجرة
 من السبل المتفرقة من السدين وكان من جملة ذلك الكتب كتاب مخطاوه وبيان احوال الرجال الاثبات من يطلق
 المستغفر للاصول والكتب والرواه كمنه كان مقصودا على ما ذكره الثقة الصدوق للمرور في كتابه الكبير
 المشهور بعين النبوة في رجاله لا يحضره فقيهه فاعب على امة وشايع له لاند وحسن بذكره فالجميع على
 من لا يحسن في حيث لم يولد ولا شرهه ان عمل كل كتابا كبيرا يشتم على جميع الرجال ويكون على
 ذلك الطرز والمناظ ويحيط ذكره بالمدكوين من الرواة والصفتين وجميع اعتدله في ذلك الاعتدال
 وأظهر وجوه الناخر والسبا بالغاز في جميع هم من ذلك غرام الانبياء ويشتمل من في الدفاع غار
 الاحراق وكحاولت في التسليمة بالاشياء بالاشتغال هذه الكتب المختصة المتداول في اصفاء الصفاء
 قائما بما اغرب كما فيه ولا محققة ولا وافية انما مختصر قليل او ما ضاع عن ذلك التحويل مع قلده
 فائدة التحصيل اودوا والاطلاط العربي والرواه والكرارات الغر المعينة فالشمز المبلن للفلسفة الزمان
 والانتظار للورقة فضيحة العيان فان اجابوا زاننا اعادوا بعدة وزادوا في للوجود ومحمد هذا
 مع ما غرضه من المشايع والحق اليه لاطلاق عماله يصيد منها على الاولين ولم تحضر به بالاصح من
 العاقبين وتفصيلها على يعقبن وبالاجمان انما في اوال فيها بعد الملاءم والاربعين من السنين فان
 كنت خيرا فاسئل بجزيرة هدا يقينا والبلايا تترادف والمصايب تتعاقد والمظالم تتعاقد وتوابعها
 تتلطم بكينا بالبحر على العلوية والظانان الى الحق القوي من غلظ في في الملأ ان بيت على هذا الملأ لمن
 في ما ينبغي وليس بعدك ما يصح وما ذا الشا الى الحق الكرمية ولذا في الاخرى ومولده في السنة
 التي من السنين فاشتهت من بخودي داو وبلاوحته وردت من الباب من اللادخل من الماخزعة الندية
 ووقيت مدة الزمان في علم ما التمر اولئك الاخوات قرية لله المنان وطاعة الرحمان جارية
 الله على ونوما لتلوه وهو وما سألوه فدا حنوى من التقوى المفقوت على من لم يحوه كتاب في هذا
 الباب واشتمل على التوضيح والذقية والابن ماليزه لذي بعجاب ولا حجاب من سقار وحوادث
 فليقر به الطالبون ويشتم به الرايون وسقىته بالخط وان شئت الكتاب البسيط وقد بينة
 على ترتيب العرف على النسخ المألوف في اسم الرجل ليد فهملة الى الملبه ثم سئل في ان الاول في
 التبرع عن زوري عن المصوم وعن الكتب المشهورة في هذا الفن المعلوم بالمولود كونها اختر بل قد صارت
 مشاورة في هذا الفن فاشترى جعلت لاحقا الرسول من كتاب الشيخ ل وعل في الجواب اعيب والحسن

واللغة في
الروايات
التي
على
عاش
ابو جعفر
الاسلامي
في
الكتاب
الذي
هو
كتاب
الرجال
الذي
هو
كتاب
الرجال
الذي
هو
كتاب
الرجال

صورة اول نسخة كتاب (المحيط)

عبداه عنده مست وقال الشيخ في الاستنباط ان الشيخين جليلين واستشاه ابن بابويه وشيخ ابن الوليد بروا عن محمد بن احمد
وقال الشهرستاني في رسالة اليرانيه ضعيفاً من اسلافه لا يعتبر على حديثه وقال في نظائر المسالك ان الشيخين جليلين وقال
في الديانات ان ضعفه مشهور وصرح بضعفه في تاريخ غير موضع وقال الشهيد في دروسه انه جرح وقال في محال الزا
عائ ومثله صاحب التبيين المتداول في عهد الشهيد الثاني في شرح الكعبر في الدنيا واقترح ائمه في المدارك في غير موضع وفي
ذلك بانه قبل بذكر احد من علماء الرجال وانما قالوا لضعف فقال قال الشيخ محمد بن الحسن في شرح الاستبصار ما قاله شيخنا
من انه عاين في مواضع المدارك ما اقتضى وحده قلنا الظن ان عاين بضمه في حال او الملاء به خلافاً للحاشي ابن زياد الذي عاين
ابا سعيد جددى رى من اهل اليريد فقد راى رى الراوى رى ونقل كثر عن علي بن محمد القمي قال كان ابن محمد الفضل لا
يرتضى ابا سعيد الذي ويقول هو الحق وبالجملة لا يراه في ضعفه وعدم التقدير بقوله وما ذكره الشيخ وجب في روى
وحد من انه نقل ما علمه ما ذكره ولا يعرف ويحصل هو روى وبقوله نفذ ولذا قال في الصمد في الشيخ وان فقد في بعض المواضع
الانزاع في عدة مواضع كآبته سماه من زياد بن محمد السري الذي سلك الامم في كتابها ابن
سعد في الساعده عده قد تراه في جازعها واحتمال انه اخبر من ما من التجار بالمدينة بن تميم وولد قريش
الكوفي الذي يقال له يرق مسجلاً بن عامر وروى عن عمرو بن جميع الازدي في نسخة الحسن بن علي بن عثمان بن جابر
بن البربروان في فضل اليريد جرح واحد لرواين اليريدان سمعوا الكتاب جرحت مع الحسن بن علي السري في
عنه جرحت في روى في فضل اليريد وهم والتموا جرحه وكذا في نسخة المروان في الحاشية والراي السادة والرا
بعد الميم واللال الميم بعد النون بعد الاضغ وهو الموافق لخط جرح وفي نسخة صاحب حدود قال وقال في الميم
بن اليق بن عبد الله بن محمد الاشعري في نسخة روى عن موسى والاضغ جرح وتبعه جرحه زاد في نسخة روى في كلامه
٦٢ عدده وكذا ذكره ابن طاروس فلا يعرف الجرح مما قاله المصنفين قلنا الم ان النسخة التي كانت جرحه كذلك كما نقله
دخلاً وذكره في الفصل الذي عده فيمن قال في جرحه فقد من ابن قدر بن محمد بن عيسى قال جرحه من سئل عن ابيه
يكتمنا جرحه كين ابا اليق بن عبد الله بن محمد الاشعري من جرحه ابي الحسن بن محمد صالح ابراهيم بن محمد بن
مسجد بن يعقوب بن اسحق ابونواس المعروف بالمسجد المعاق جرحه روى وكان يقال ان ابا السري قال المصنفون
كان يلقب بابي نواس لان كان يجال في يطيب مع الناس ويطلم التبع فيما عرفت قاله في المصنفين
الحادي في لقبه بابي نواس وقال في بابا السري انت ابونواس الخبير وقد تقدم لاطوا ابونواس الباطل
سجلاً جدي علي بن محمد بن محمد بن سبيل احمد بن زياد في الجرح بن زياد اسلامي واول من اسلم من اهليه
وخرج من دين الجوسيد وهذه الله الي دين الحق وكان يدعو لناه سبيل المديحه ويقول يا اخي اعلم انك لا
تدين بصحا ولكن الناس تظنون بك يدعي الحق وعرفت اختار ان احرف في شيء الاعلانيون فلهذا
لذلك عده وخرج سبيل اول احد من الحج قال الاشعري الذي كنت دعوتني اليه هو الحق فلا وكيف علمه في ذلك قال
لمن في جرحي عبد التراف بن همام الصفا ما راى احد من قتل على خالوته حتى تقوم من اولاد الاعاجم
وعندها يدخل في الاسلام قريب واره اهل تخلصه في منابهم وقد جعله من العلم لانظير اليه
في عركه ولائله واره ايد ان جعله جرحه فيما بيني وبين الله عز وجل فان راياتك تدين لي في ما ترضاه
لنفسك من الدين لانتك فيه واقل ذلك فاطماني محمد ال الرسول وقطعهم والبراه من اعلاهم
والقول بما ماتهم قال ابو علي اخذ هذا اللقب من ابي عن عمه واخذ من ابي جرح في محمد بن ابي بكر همام

محمد بن

صورة آخر نسخة كتاب (المحيط)

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. المحيط: الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بتهران.

ثانياً: المطبوعة

٢. اختيار الرجال: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤هـ.

٣. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. أنوار البدرين: الشيخ عليّ البحرانيّ (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: محمد عليّ محمد رضا الطبسيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٧هـ.

٥. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤١٤هـ.

٦. تعليقة على منهج المقال: محمد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ). طبعة قديمة.

٧. دوازه رساله فقهي دربارہ نماز جمعہ از روزگار صفوی: رسول جعفریان، انصاریان، قم، ١٤٢٣هـ.

٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، (ت بعد ٧٠٧هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريّة، ١٣٩٢هـ.

١٠. رسائل آل طوق القطيفيّ: الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح القطيفيّ (ت ١٢٤٥هـ)، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى (صلى الله عليه وآله) لإحياء التراث، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١١. الرسائل الرجاليّة: أبو المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسيّ (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتيّ، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

١٢. سماء المقال في أحوال الرجال: أبو الهدى الكلباسيّ (ت ١٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمد الحسينيّ القزوينيّ، مؤسسة وليّ العصر للدراسات الإسلاميّة، قم المقدّسة.

١٣. الفهرست: أبو جعفر محمد بن حسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقاهة، قم.

١٤. الفوائد الرجالية: محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، طبعة قديمة.
١٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، قم.
١٦. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٧. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
١٨. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، ١٤١٣هـ.
١٩. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلادي البحراني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: محمد عيسى آل مكباس، المحقق، ١٤٢٢هـ.
٢٠. مفاتيح الأصول: السيد محمد الطباطبائي الحائري (ت ١٢٤٢هـ). طبعة قديمة.
٢١. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ.
٢٢. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة، ١٣٦٢ش.
٢٣. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني الحائري (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.
٢٤. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: العلامة الفقيه جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤١٨هـ.
٢٥. موسوعة علوم اللغة العربية: إعداد: الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: المجلات والدوريات

٢٦. إجازة السماهيجي للشيخ ياسين البلادي: عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني (ت ١١٣٥هـ)، تعليق: العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مجلة كتاب شيعة، العددان ٧ و ٨/١٣٩٢هـ، صفحات: ٥٥٧-٦١٠.



السيد علي نقي النقوي وجهوده المبذولة
في حفظ التراث
نسخاً، ومُقابلاً، وترجمة

*Al-Sayed Ali Naqi - Al-Naqwi's
efforts in preserving scientific heritage
(Copying, Collating, and Translating)*



منيف فَياض
مركز إحياء التراث- العتبة العباسية المقدسة
العراق

*Muneef Fayadh
Heritage Revival Center - Al- Abbas Holy Shrine
Iraq*



الملخص

كان لحفظ التراث العلمي وإحيائه أهمية بالغة؛ تمثلت في دوره الفاعل في نشوء الحضارات وقيام الأمم؛ إذ إن تراث كل أمة هو هويتها الشخصية، وموروثها العلمي والفكري والأدبي، الذي منه تستمد قوتها على الصعيد المعنوي، فهو رابط لحاضرها بماضيها، ومصدر قوتها في المستقبل، كما أن بحفظه إحياء لآثار الأنبياء والأوصياء والحكماء، واقتطافاً لثمرة أفكار العلماء والفقهاء والمفكرين والأدباء.

ومن الصور الأولى المهمة لحفظ هذا التراث الأصيل: النسخ، والمقابلة، والترجمة؛ إذ إن لكل واحدة منها دوراً مهماً في إحيائه والمحافظة عليه.

هذا، وكان لعلماء الشيعة الإمامية الدور البارز في حفظ التراث العلمي لأسلافهم عليهم السلام؛ ففي كل قرن تقوم منهم طائفة، تنهض بأعباء العلم وأمور الدين، فتشمر عن ساعد الجد مسطرة أقلامهم أسفاراً من العلم نسخاً، ونشراً، وشرحاً، وترجمةً، وتلخيصاً، ونقداً، وتعليقاً على ما جادت به يراع علماء السلف في العلوم المختلفة. فبرز من جملة أولئك الأعلام في القرن الرابع عشر الهجري، العالم الفقيه، والأديب الخطيب، السيد علي نقوي اللكهنوي الهندي (ت ١٤٠٨هـ)؛ إذ يعد رحمته الله أنموذجاً من جهاذة العلماء المجدين في حفظ التراث الإسلامي ونشره.

وها نحن نسلط الضوء في هذا البحث على موجزٍ من سيرته، وما قام به من إنجازاتٍ في مجال النسخ، والمقابلة، والترجمة للكتب والرسائل العلمية، فجاء بحثنا في ثلاثة مباحث وخاتمة، كالآتي:

- ١- المبحث الأول: سيرة السيد علي نقوي في سطور.
 - ٢- المبحث الثاني: النسخ، والمقابلة، والترجمة، في اللغة والاصطلاح.
 - ٣- المبحث الثالث: الجهود المبذولة للسيد النقوي في النسخ، والمقابلة، والترجمة.
 - ٤- الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.
- كما قُمنّا بوضع فهرس في آخر البحث للمصادر والمراجع، والمواضيع.

Abstract

Preserving and reviving scientific heritage is of great importance, as it plays an effective role in the emergence of civilizations and the rise of nations. This goes back to the fact that every nation's heritage is its personal identity, and its scientific, intellectual and literary legacy, from which it derives its strength at the moral level. Verily, it is a link between its present and past, and the source of its future strength. By preserving them the knowledge of the prophets, guardians, wise men, and the ideas of scholars, jurists and intellectuals are preserved.

Among the important steps in preserving such significant heritage is by copying, collating, and translating, as each of them has an important role in its revival and preservation.

The scholars of the Shia school of thought have a prominent role in preserving the scientific heritage of their lineages. In every generation, a sect rises from them, carrying the burdens of science and religion matters, and dedicating their lives in coping, publishing, explaining, translating, summarizing, criticizing, and commenting on various sciences passed down to them.

Among those prominent figures in the fourteenth century AH, was the scholar and writer Al-Khatib Al-Sayed Ali Naqi Al-Naqawi Al-Hindi (d.1408 AH). He stood out from among those figures in the fourteenth century AH, as he is considered to be an example among the pious scholars in preserving and distributing the Islamic heritage.

We shed light in this research on a summary of his biography, and his achievements in the field of copying, collating, and translating books and scientific studies. Our research came in three topics and a conclusion, as follows:

- 1- The first topic: The biography of Al-Sayed Ali Naqi al-Naqwi in brief.
- 2- The second topic: copying, interviewing, and translation, in the Arabic language and the meaning of the term.
- 3- The third topic: the efforts made by Al-Sayed Al-Naqwi in copying, collating, and translating.

I have also added indexes at the end of the search for sources, references, and topics.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد:

فإنّ لحفظ التراث العلميّ وإحيائه أهميةً بالغةً؛ وذلك عبر دوره الفاعل في تأسيس الحضارات واستنهاض الأمم؛ لأنّ تراث كلّ أمة هو هويتها الشخصية، وموروثها العلميّ والفكريّ والأدبيّ الذي منه تستمد قوتها على الصعيد المعنويّ؛ فهو رابط لحاضرها بماضيها، ومصدر قوتها في المستقبل، كما أنّ بحفظه إحياء لآثار الأنبياء والأوصياء والحكماء، واقتطافاً لثمرة أفكار العلماء، والفقهاء، والمفكرين، والأدباء.

وكان لعلماء الشيعة الإمامية الدور البارز في حفظ التراث العلميّ لأسلافهم عليهم السلام؛ ففي كلّ قرنٍ تقوم منهم طائفة، تنهض بأعباء العلم والدين، فتشمر عن ساعد الجدّ مسطرة أقلامهم أسفاراً من العلم نسخاً، ونشراً، وشرحاً، وترجمةً، وتلخيصاً، ونقداً، وتعليقاً على ما جادت به يراع علماء السلف في العلوم المختلفة، منتهجين في ذلك سبيل من سبقهم من القدماء في إحياء تراث من سبقوهم.

وإنّ من صور حفظ هذا التراث الأصيل النسخ، والمُقابلة، والترجمة؛ إذ لكلّ واحدة منها دورٌ مهمٌّ في إحيائه- المتمثّل بالكتب والرسائل في مختلف فنون العلم- والمحافظة عليه.

هذا، وسنتعرّف في بحثنا هذا على إحدى الشخصيات العلميّة من علماء الإمامية في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجريّ، مسلّطين الضوء على ما قامت به من إنجازاتٍ في مجال النسخ، والمُقابلة، والترجمة للكتب والرسائل العلميّة، ألا وهو العالم الفقيه، والأديب الخطيب، السيّد عليّ نقي النقويّ اللكهنويّ الهنديّ (ت ١٤٠٨هـ)، من

جهازة العلماء المجددين؛ إذ يُعدُّ رحمته أنموذجاً يُحتذى في حفظ التراث الإسلامي.

هذا، وقد قُمنّا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، كالآتي:

المبحث الأول: سيرة السيد علي نقي النقوي في سطور.

المبحث الثاني: النسخ، والمُقابلة، والترجمة، في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: الجهود المبذولة للسيد النقوي في النسخ، والمُقابلة، والترجمة.

الخاتمة: وتمّ التوصل فيها إلى جملة من النتائج عن شخصيّة السيد النقوي وتراثه العلمي وجهوده في نسخ التراث ومقابلته.

كما قُمنّا بوضع فهرس في آخر البحث للمصادر والمراجع، والمواضيع.

هذا، ونشير إلى أنّ الذي سطرناه ليس على نحو الكمال؛ إذ لعلّ هناك ما فاتنا ذكره ولم يحضرنا، إلا أنّ الميسور لا يسقط بالمعسور، سائلين من الله تعالى التوفيق، ببركة النبي وآله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول سيرة السيّد النقيّ في سطور

اسمه ونسبه :

هو السيّد عليّ نقي ابن مُمتاز العلماء الثاني السيّد أبي الحسن- عليّ الهادي- ابن سيّد العلماء الثاني السيّد محمّد إبراهيم ابن مُمتاز العلماء السيّد محمّد تقّي ابن سيّد العلماء السيّد حسين ابن العلامة المجتهد الكبير السيّد دلدار عليّ بن محمّد معين بن عبد الهادي بن إبراهيم بن طالب بن مصطفى بن محمود بن إبراهيم بن جلال الدين بن زكريا بن جعفر بن تاج الدين بن نصير الدين ابن عليم الدين بن علم الدين بن شرف الدين بن نجم الدين بن عليّ بن أبي عليّ بن أبي يعلى محمّد بن أبي طالب حمزة بن محمّد بن الطاهر بن جعفر - ويُدعى (أبا كُرَيْن)^(١) - ابن الإمام عليّ النقيّ الهادي عليه السلام^(٢).

فنسبه ينتهي بثمانٍ وعشرين واسطة إلى الإمام الهمام عليّ النقيّ الهادي عليه السلام.

لقابه :

أشتهر السيّد عليّ نقي النقيّ رحمته الله بعدة ألقاب؛ منها: (النقيّ) نسبة إلى جدّه

(١) في عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: ابن عنبه: ٣٣ / ٢ هامش ١ مانصّه: «دُعي بـ(أبي كُرَيْن) لأنّ الكُر- بالضمّ- مكياً لأهل العراق، وهو عندهم سَتُون قفيرا؛ فد(كُرَيْن) مائة وعشرون قفيرا بعدد أولاده».

(٢) ينظر: عمدة الطالب: ٣٣ / ٢، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣٢١/٢ رقم ١٤٣٢، مصفى المقال: آغا بزرك الطهراني: ٣٤٣، السيرة الذاتية للسيّد المترجم له (خ): ٢.

الأعلى الإمام علي بن محمد الهادي النقي عليه السلام، ومنها: (سيد العلماء)؛ لقبه بهذا اللقب والده السيد أبو الحسن النقوي رحمته الله (١)؛ لنبوغه وغازة علمه؛ إذ كان مُتميزاً بين أقرانه من العلماء (٢)، ومنها: (فخر المحققين)؛ لقبه بهذا اللقب السيد سبط حسين الكهنوي (٣) في إجازته للسيد النقوي رحمته الله مُصرّحاً له فيها باجتهاده (٤).

ولديه رحمته الله ألقاب علمية أخرى، حصل عليها من المدارس والجامعات التي تخرج منها- بحسب قواعدها-؛ هي: (سند الأفاضل)، و(صدر الأفاضل)، و(الفاضل)، و(ممتاز الأفاضل)، و(العالم)، و(فاضل الأدب) (٥).

ولادته:

وُلد رحمته الله يوم (٢٦) من شهر رجب الحرام سنة (١٣٢٣هـ) (٦) في بلدة (لكهنو) عاصمة العلم والتشيع في بلاد الهند؛ إذ تُعدّ أكبر مدينة شيعية في الهند، وهي عاصمة (يوبي)، إحدى مقاطعات الهند، وأكبر جمهوريّة فيها؛ إذ يبلغ تعداد سكّانها أكثر من مائة مليون نسمة، وفيها قامت دولة شيعية لعدة قرون؛ وهي دولة (أود) - في شرق الهند-، وتعدّ رابع الدول الشيعية؛ والثلاث الأخر هي: العادل شاهية، والقطب شاهية، والنظام شاهية، وقد أُقيمت هذه الدول الثلاث

(١) ينظر ترجمته في: أوراق الذهب: محمد عباس الموسوي: ٣٩٧، أعيان الشيعة: ٣٢١/٢ رقم ١٤٢٣،

تراجم مشاهير علماء الهند: علي النقوي: ٣٠٥ رقم ٢٩

(٢) ينظر: إجازات الرواية والاجتهاد: علي النقوي: ٣٨٩، تاريخ القزويني: جودت القزويني: ١٣٣/١٩.

(٣) ينظر ترجمته في: نقباء البشر: آغا بزرك الطهراني: ٨٠٨/٢ رقم ١٣١٥، أقرب المجازات: ٤٥٧.. وغيرها.

(٤) ينظر إجازات الرواية والاجتهاد: ٣٨٦.

(٥) ينظر: السيرة الذاتية للسيد المترجم له (خ): ٤، أقرب المجازات- المقدمة: ٢٠.

(٦) وجاء في كتاب شعراء الغري: الشيخ علي الخاقاني: ٤٣٩/٦، والدرر البهية في تراجم علماء

الإمامية: محمد صادق بحر العلوم: ٥٠٦/١، والمسلسلات: المرعشي: ٤٤٤/٢، وأوراق الذهب:

٤٠٠ أنه وُلد سنة (١٣٢٥هـ)، وقولهم هذا ليس على نحو الدقة، والصواب ما أثبتناه؛ لأنّه بقلم

السيد المترجم له نفسه.

في (الدكن) جنوب الهند^(١).

رحلاته وأسفاره:

كانت للسيد المترجم له رحلاتٌ عديدة إلى مختلف البلدان، إلا أن الذي عثرنا عليه من رحلاته - عبر تتبعنا للمصادر التي تناولت ترجمته- نزرٌ قليل، فإليك أخي القارئ الكريم بعض هذه الرحلات، وهي مرتبة حسب التسلسل الزمني:

رحلته الأولى إلى النجف الأشرف سنة (١٣٢٧هـ):

كانت الرحلة الأولى للسيد عليّ نقي النقويّ للنجف الأشرف منذ نعومة أظفاره؛ فقد جاء به والده إلى النجف الأشرف وهو ابن ثلاث سنين، وبقي فيها (٥) سنوات، فكانت نشأته في جوار باب مدينة العلم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

رحلته راجعاً إلى الهند (لكهنو) سنة (١٣٣٢هـ):

ثمّ رجع السيد عليّ النقويّ مع والده إلى بلده الهند (لكهنو) في صفر سنة (١٣٣٢هـ)^(٣)، وبقي بها حتى سنة (١٣٤٥هـ)^(٤)؛ أي: (١٣) سنة.

رحلته الثانية إلى النجف سنة (١٣٤٥هـ):

ولمّا كان السيد عليّ النقويّ قد أنهى الدروس السطحيّة إلى (الرسائل) و(المكاسب) في تلك البلاد- أي الهند-، وأدّى الامتحانات، ساعده التوفيق الإلهي على المهاجرة إلى النجف الأشرف، وكان عمره آنذاك (٢١) عاماً، فزمّ ركاب السفر،

(١) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٥/١، السيرة الذاتية للسيد المترجم له (خ): ٢، الكليني والكافي: عبد الرسول الغفّار: ١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر: السيرة الذاتية للسيد المترجم له (خ): ٢، تاريخ القزويني: ١٣٣/١٩.

(٣) ينظر السيرة الذاتية للسيد المترجم له (خ): ٣.

(٤) ينظر تاريخ القزويني: ١٣٣/١٩.

وشد رحال الطلب، وخرج من بلده مُودَعًا الأهل والإخوان ليلة الأحد (٣) شعبان سنة (١٣٤٥هـ)، ووصل إلى النجف الأشرف بعد التشرف بزيارة مشاهد الكاظمين والعسكريين عليهما السلام، ومشهدي الطّف على صاحبيهما السلام، يوم الثلاثاء (٢٦) من الشهر نفسه.

وكانت عطلة عامّة في الأبحاث؛ لأجل قُرب شهر رمضان، فبقي السيد النقوي في النجف الأشرف، وفي شهر رمضان أَلّف رسالته (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب)، وقد جعلها الله سبحانه مرضيةً عند الناس جميعًا، وسببًا لمعرفة الناس به^(١).

رحلته إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام أواخر ربيع الأول سنة (١٣٥٠هـ):

تشرّف السيد علي نقوي رحمته الله بزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وكان ذلك في أواخر ربيع الأول سنة (١٣٥٠هـ)، وقد زار رحمته الله في أثناء سفره هذا مع بعض أصحابه الأفاضل من مدرسة قم، المستشفى التي أسسها الشيخ عبد الكريم اليزدي^(٢) في قم المشرفة، ويصف السيد النقوي رحمته الله هذه المستشفى مبيتًا بعض هيكلية بناؤه، قائلاً ما هذا نصّه: «فدخلنا من الباب وإذا بباحة واسعة في وسطها روض خصب، وحواليه غرف نظيفة، فيها سرر مرفوعة عليها من دخل المستشفى من المرضى، وهناك رجال يقومون لهم بالتمريض»^(٣).

وزار أيضًا في سفره هذا مدينة (آباد ملاير) من بلاد إيران، حين رجوعه من زيارة مشهد الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقد التقى فيها بالسيد علم الهدى بن شمس الدين ابن الأمير علي محمد النقوي الكابلي^(٤) في داره هناك، يوم السبت (٢٧) من جمادى الأولى سنة (١٣٥٠هـ)^(٥).

(١) ينظر: السيرة الذاتية للسيد المترجم له (خ): ٥، تاريخ القزويني: ١٣٦/١٩.

(٢) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: محمد حرز الدين: ٦٥/٢ رقم ٢٣٢، نباء البشر: ١١٥٨/٣ رقم ١٦٩٢.

(٣) أقرب المجازات: ٤٥٠ - ٤٥١.

(٤) ينظر ترجمته في: نباء البشر: ١٢٧٥/٣ رقم ١٧٩٣.

(٥) ينظر أقرب المجازات: ٤٥٢.

هذا، وقد أرخ السيد النقوي لتأريخ انصرافه من زيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام في هذه السنة، وذكر ذلك في قصيدة مؤلفة من (٥٢) بيتاً، قائلاً: «قُلْتُ عند منصرفي من زيارة مشهد الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا - صلوات الله عليه - في طوس من بلاد إيران، في جمادى الأخرى سنة (١٣٥٠هـ)»^(١) إلخ.

رحلته إلى الهند (لكهنو) - الثانية - راجعاً سنة (١٣٥٠هـ):

ثم غادر السيد النقوي رحمته الله مدينة النجف الأشرف في (١٧) من شعبان سنة (١٣٥٠هـ) - بعد أن نال رتبة الاجتهاد -، ركباً القطار إلى البصرة، فمكث فيها ما زاد على (١٠) أيام، ثم ركب الباخرة يوم السبت (٣٠) من شعبان، راجعاً إلى الهند (لكهنو)، فوصل إلى (كراچي) يوم الخميس (٥) من شهر رمضان، ثم انتهى به السير إلى (لكهنو) في (١٠) من شهر رمضان^(٢)، فأحرز بها مكانة مرموقة في المجتمع العلمي الديني، وحلَّ فيها عالماً وموجهاً؛ لما سبق من شهرته العلميّة، ولمكانة آبائه الذين كانوا من أعظم علماء الهند، ومراجع التقليد فيها، فاشتغل بالتدريس والتأليف، والتصنيف، وإمامة الجماعة، إلى أن هاجر من مدينته، ليختار الغربة حتى آخر عمره؛ بسبب الأوضاع التي حدثت إثر حادث تأليف كتاب (شهاد إنسانيت)^(٣) ^(٤).

وقد أرخ السيد النقوي لتاريخ هجرته في سنة رجوعه إلى الهند؛ ذكر ذلك في

- (١) ديوان نظم الشتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (خ): صورة ١٣٣.
- (٢) ينظر: الكشكول (المجموعة الثانية) (خ) رقم ١٠٧ من مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مشاهير علماء الهند - المقدمة، السيد علي النقوي: ٤٢.
- (٣) هو كتاب باللغة الأردويّة يتناول بيان سيرة الإمام الحسين عليه السلام من الوجهة التاريخيّة بين المسلمين، طبع في (لكهنو) من قبل إدارة التذكار الحسيني بعد تأليفه؛ بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على كارثة الطف في سنة (١٣٦١هـ)، وخرج في (٧١٢) صفحة. (ينظر الذريعة: ١٤ / ٢٦٣ رقم ٢٥٠٢)
- (٤) ينظر: المسلسلات: ٤٤٤/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: كاظم الفتلاوي: ١٣٠٠/٣، المفصل في تراجم الأعلام: أحمد الحسيني: ٤ / ٢٩٤، تاريخ القزويني: ١٣٣/١٩.

ديوانه، قائلاً: «قُلْتُ مُخَمَّسًا لقصيدة شاعر أهل البيت السيد إسماعيل الجميري -رضوان الله عليه -، وكان تمام التخميس على الباخرة المتوجهة من البصرة إلى الهند -يوم الأربعاء الرابع من شهر رمضان سنة (١٣٥٠هـ)»^(١) إلخ.

رحلته إلى النجف الأشرف - الثالثة - سنة (١٣٦٩هـ):

وفي سنة (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) جاء السيد النقوي رحمته الله إلى العراق، زائراً لمدينة النجف على وجه الخصوص؛ لرغبته الالتقاء بالعلماء والشخصيات المرموقة في الحوزة العلمية^(٢).

وقد أَرخ السيد النقوي تاريخ هذا الرحلة في تاريخ نظمته للأبيات الشعرية في شأن المختار الثقفي رحمته الله (ت ٦٧هـ)، حين تشرف بالقدوم إلى النجف الأشرف، وهذا نصُّ قوله بهذا الشأن في ديوانه المخطوط: «قُلْتُ في الثناء على المختار بن أبي عبيدة الثقفي - على مقترح الأخ العلامة الأوردبادي^(٣) - عند تشرفي بالنجف الأشرف في ربيع الثاني سنة (١٣٦٩هـ)»^(٤) إلخ.

رحلته إلى دولة الإمارات سنة (١٤٠٣هـ):

وفي سنة (١٤٠٣هـ) سافر السيد علي النقوي رحمته الله متوجّهاً إلى دولة الإمارات؛ ففي هذه السنة قصد السيد جودت القزويني^(٥) صاحب كتاب (تاريخ القزويني) مدينة (عليگره) في الهند؛ لزيارة السيد النقوي رحمته الله في شهر صفر، إلا أنه لم يحظ بلقائه^(٦)؛ بسبب سفره.

(١) ديوان: نظم الشتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (خ): صورة ١٢-١٨.

(٢) ينظر المفصل في تراجم الأعلام: ٢٩٥/٤.

(٣) ينظر ترجمته في: نقاء البشر: ٤ / ١٣٣٢ رقم ١٨٦٤، الإجازة الكبيرة: ١٩٧ رقم ٢٤٤.

(٤) ديوان نظم الشتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (خ): صورة ١٤٤-١٤٥.

(٥) ينظر ترجمته في تاريخ القزويني: ٤ / ٢٣٨ - ٢٤٥.

(٦) ينظر تاريخ القزويني: ١٣٤/١٩.

آثاره العلميّة:

إنّ من أسس حفظ العلم وتدوينه على مرّ العصور هو التّأليف والتصنيف؛ إذ به يُسَطَّر ما اخترنته صدورُ العلماء، وكما جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: «القلب يتّكل على الكتابة»^(١)، وقوله عليه السلام: «اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا»^(٢).

هذا، وممّا يُظهر الأهميّة لمداد العلماء وكتاباتهم ما جاء عن نبينا صلّى الله عليه وآله في ترجيحه لمداد نور العلم على دماء الشهداء الزاكية، قائلاً: «إذا كان يوم القيامة وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ»^(٣).

وكان السيّد عليّ النّقويّ رحمته الله من أهل هذه الصناعة، حيث اهتمّ كثيراً بموضوع الكتابة والتّأليف وفق منهجٍ علميٍّ واضح؛ إذ تنوّعت كتاباته بين التفسير والحديث، والرجال، والتاريخ، والفقه والأصول، والعقائد، والأدب، والشعر.. وغيرها، ممّا يحيطنا علمًا بفكره ونهجه رحمته الله، وسعة أطلّاعه في مختلف العلوم، فقد كانت له رحمته الله إحاطةٌ بأغلب علوم عصره، ممّا جعله علمًا من أعلام زمانه في مجال العلم والفكر والأدب.

وقد بلغ عدد ما ألفه السيّد المترجم له - بحسب ما أحصيناه - ما يقارب من (١٩٥) مؤلّفًا باللّغة العربيّة والأوردية، وقد ذكر السيّد المترجم له بقلمه رحمته الله قسمًا منها في سيرته الذاتية^(٤)، وأمّا مؤلّفاته الأخرى فقد ذُكرت مُتفرّقةً في كتب فهارس المؤلّفات وأدلتها.. وغيرها^(٥).

(١) الكافي: الكليني: ١/ ٥٢ ب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة.. ح ٨.

(٢) الكافي: ١/ ٥٢ ب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة.. ح ٩.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٢١ ح ١١٤٩.

(٤) ينظر السيرة الذاتية للسيّد المترجم له (خ): ٦-٧.

(٥) ينظر: الذريعة: ٩٣/١ رقم ٤٤٨، ٤٧٨ رقم ٣٧٥، ٢٦٣/٢ رقم ١٠٧٢، ٢٧٠/٢ رقم ١٠٩٣، ٤٧٦

رقم ١٨٦٠، ١٨٥/٣ رقم ٦٦١، ٢٨٦ رقم ١٠٥٥، ٢٩٤ رقم ١٠٩٠، ٣٩٤ رقم ١٤١٦، ١٠/٤ رقم

٢٥، ٣٥ رقم ١٢٥، ٤٥٥ رقم ٢٠٢٧، ٤٧٤ رقم ٢١٠٢، ٢٦٣/٦ رقم ١٤٤٠، ٧٦٤/٣ رقم ٥١٧٣،

١٠/٢٣٨ رقم ٧٦٠، ٢٦١، ٩٥/١١، ١٥٩٤ رقم ٣١/١٢، ١٦٥ رقم ٢٨٨، ١٩٣٨ رقم ١٩١/١٤

وأغلب كتاباته ومؤلفاته رحمته الله - نشرًا وشعرًا - كُتبت ونُظمت في ما كان له صلة بعلوم الدين، وتراث النبي وآله الطاهرين - صلوات الله عليهم -، ومنها ما كان موضوعه مُختصًا بتاريخ رجالات الشيعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام، وغيرهم من أعلام علماء الإمامية -رضوان الله تعالى عليهم-، ولا يسعنا في هذا المبحث ذكر جميع مؤلفاته، إلا أننا نقتصر على أشهر ما جاء فيها؛ وهي:

١- (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب) في ردّ الوهابية^(١).

٢- (تراجم مشاهير علماء الهند)^(٢).

٣- (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات)^(٣).

٤- (إجازات الرواية والاجتهاد)^(٤).

٢١٣٧، ٢٣٥٥، ٢٦٣ رقم ٢٥٠٢، ٢٠١/١٥ رقم ١٣٣٢، ٣٠٤ رقم ١٩٤٣، ١٧٤/١٦ رقم ٥٢٩، ٢٢١ رقم ٨٤٥، ٣/١٧ رقم ١٦، ١٨/٦٥ رقم ٧٠١، ٣٩/٢١ رقم ٣٨٥٠، ١٣٨ رقم ٤٣١٢، ٢٧٧/٢٣ رقم ٨٩٦٨، ٦٨/٢٤ رقم ٣٤١، ٢٧٧ رقم ١٤٢٩، ١١٨ رقم ٧٤١، ١٧٩/٢٦ رقم ٨٩٥، ٣٧/٢٥ رقم ١٨٤، المنتخب: الفتاوى: ٣٥١، معجم المطبوعات النجفية: ٨٩، فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم: ٦٨ رقم ٤٨، ١٠٨ رقم ١٤٠، ٣٥٢ رقم ٣٨٣، رسائل الشعائر الحسينية: محمد الحسون: ١٤٥/١-١٥٥، ٣٠٧/٣-٣٦٧ رقم ١٧، معجم المؤلفات الإسلامية في الردّ على الوهابية، عبد الله محمد علي: ٣١٩، ٣٣٩، مجلة الرضوان: الأعداد ١٢ و٣ و٤ و٥ و٧ و٩ و١١/ السنة الأولى/ ١٣٥٣-١٣٥٤هـ، الأعداد ٢ و٤ و٦ و٧ / السنة الثانية/ ١٣٥٥هـ، العددان ٢ و٣ / السنة الثالثة/ ١٣٥٦هـ، العددان ١ و٢ / السنة الخامسة/ ١٣٥٨هـ، مجلة ميراث برّ صغير: العددان ١ و٢ / ١٤٧- ١٥٠، إجازات الدكتور حسين علي محفوظ: عبد الكريم الدبّاع: ٢٠١-٢٠٥.

(١) طُبِعَ في النجف الأشرف - المطبعة الحيدرية سنة (١٣٤٥هـ) أو (١٣٤٦هـ).

(٢) طُبِعَ محققًا من قِبَل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة سنة (١٤٣٥هـ).

(٣) طبع نسخة طبق الأصل من قِبَل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، تقديم: السيد محمد رضا الجلاي سنة (١٤٣٧هـ).

(٤) طُبِعَ محققًا من قِبَل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة سنة (١٤٤٠هـ).

٥- ديوان (نظم الشّتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات)^(١).

مكتبته العلميّة:

أمّا مكتبته، فقد امتلك السيّد النقويّ مكتبةً عظيمةً، جمعت أعلّاقاً نفيسةً من المخطوطات، وكتباً مهمّةً من المطبوعات؛ فقد ورث السيّد النقويّ رحمته الله جملةً منها عن آباءه، وأضاف إليها كثيراً ممّا اشتراه أو التي أهديت إليه، إلّا أنّه لم يسلم من هذا التراث شيئاً؛ فقد احترقت هذه المكتبة العظيمة بالحريق الذي نشب إثر الفتنة التي وقعت في العشرين من شهر صفر سنة (١٣٩٤هـ)^(٢).

وقد ذكر السيّد المترجم له رحمته الله هذا الحريق في إجازته التي كتبها للسيّد محمّد رضا الجلاييّ^(٣) - حفظه الله تعالى-، وكانت في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة (١٣٩٤هـ)، في بلدة (عليگره) في الهند، وإنّ من يطلّع على مضامين هذه الإجازة يستشعر مدى الألم والحزن والتأسّف الذي أصاب السيّد المترجم له، جرّاء هذه الحادثة، وإليك نصّ كلامه منها:

«... أن يروي عني جميع طريقي المذكورة في كتاب (أقرب المجازات) الذي أطلع عليه - كما ذكره- عند العلامة المتتبع محمّد صادق آل بحر العلوم - دام علاه-، ووجوده الآن قد بقي منحصراً في تلك النسخة؛ فإنّ النسخة الثانية التي كانت عندي قد احترقت بالحريق الذي وقع في داري يوم العشرين من صفر الماضي، في الفتنة ...، فقضت على مكتبتي التي كانت تحتوي على بقية آثار السلف، وفيها مؤلّفاتي الخطيّة، وآثار قلمي بالعربيّة التي لم تُطبع؛ لكساد سوق العربيّة في هذه البلاد

(١) هو قيد التحقيق من قبل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(٢) ينظر: ديوان نظم الشّتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (خ): صورة ٧٩، المنتخب: ٣٥٠ وفيه: أنّ الهجوم على مكتبته وحرقتها كان سنة (١٣٩٥هـ)، وتبعه الأستاذ كامل سلمان الجبوريّ في ذلك في (معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢: ٤/٣٤٤)، وفي مجلة (ميراث برّ صغير العددان ٢٥١: ٥٤ - ٥٥): أنّ الحريق نشب في سنة (١٣٩٣هـ)، إلّا أنّ الصحيح ما أثبتناه في المتن؛ لأنّه بخطّ المؤلّف رحمته الله كما أثبتّه في ديوانه المخطوط.

(٣) ينظر ترجمته في: تاريخ أهل البيت عليهم السلام: محمّد رضا الجلاييّ: ٢٢٨-٢١٣.

النائية عن المراكز العلمية، وعند الله أحسب هذه الأعلق الثمينة والذخائر القيّمة، فإننا لله وإنّا إليه راجعون.

وبوَدّي لو يسمح التوفيق للسيد المُجاز أن يستنسخ من كتاب (أقرب المجازات) نسخةً لنفسه؛ تكثيراً لوجوده، وحياطةً على تلك الأسانيد التي بذلتُ الجهود في تحصيلها، وحفظها عن الضياع..»^(١) إلخ.

هذا، وقد أرخ سيّدنا المترجم له لحرق داره بما تحويه من الكتب والآثار العلميّة، ببيتين من الشعر في العشرين من صفر سنة (١٣٩٤هـ):

لا عَجَّ^(٢) أحرق دا ري وأودى بالكتب
من الحشا أرخت (ناره ذات لهب)

١٣٩٤هـ^(٣).

وفاته ومدفنه:

أبتلي السيد عليّ النقوي رحمته الله في أواخر عمره بمرض (ذات الرئة)، وبعد مُدّة من العلاج تحسّنت صحّته، إلّا أنّ أثر هذا المرض بقي، فتدهورت صحّته وساءت حالته فيما بعد، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)؛ فأدخل على إثرها مشفى (بلرام پور) في (لكهنو) للمعالجة.

فبلغ نبأ مرضه ودخوله المشفى أهله وذويه، فاجتمع جميع أفراد العائلة - من الأولاد والأحفاد- في أيّامه الأخيرة حاقّين به؛ إذ كان هذا لقاءهم الأخير بالدهم وسندهم وعمادهم، بقيّة آل دلدار عليّ.

وفي يوم الأربعاء (١) من شوال سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) أجاب السيد النقويّ داعي

(١) فهرس مكتبة العلامة السيد محمّد صادق بحر العلوم: ٣٥٤، أقرب المجازات: ٤٦٣-٤٦٤.

(٢) اللاعج: الهوى المحرق. (لسان العرب: ابن منظور: ٣٥٧/٢).

(٣) ديوان نظم الشّتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (خ): صورة ١٤٤-١٤٥.

ربّه، مُلتحقًا بالرفيق الأعلى عن عمر يناهز (٨٥) عامًا، حافل بالافتخار والجهاد. هذا، وأُذيع خبر وفاته ﷺ في الأخبار الصباحية - من الإذاعة والتلفاز-؛ فقد أُعلن نبأ وفاته في جميع أنحاء البلاد؛ فهو يُعدّ من أعلامها المبرزين، ومراجعتها المُقلّدين، وخطبائها المُبلّغين .

وقام بتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ابنه السيّد عليّ محمّد النقيّ، وحضر لتشيعه والصلاة عليه أكابر العائلة، ومن جملتهم إخوته، وأصهاره: الدكتور كلب صادق، وحجّة الإسلام قائم مهدي، فشيّع جثمانه من حسينية أبيه، ودُفن ﷺ بجانب والده في مسجد العائلة، إلى جنب الحسينية (حسينية سيّد تقي صاحب).

وبقي مجلس الفاتحة معقودًا أيامًا؛ إذ حضره أصدقاؤه ومُحبّوه من جميع أنحاء البلاد في اليوم الخامس من وفاته، وكان المجلس حافلًا بالشعراء فرثوه بقصائدهم مُؤرّخين عام وفاته، كذلك عُقدت له المجالس والمحافل في الهند وباكستان^(١).

(١) ينظر: تراجم مشاهير علماء الهند-المقدمة: ١٢٧، المنتخب: ٣٥١، المفصل في تراجم الأعلام: ٣٠٤/٤، رسالة أرسلها إلينا الشيخ طاهر عباس من قم، استخلصها من ابن سيّد العلماء (بتصرّف).

المبحث الثاني

النسخ والمقابلة والترجمة في اللغة والاصطلاح

النسخ في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: نسخ الشيء، وينسخه نسخًا، وانتسخه واستنسخه؛ أي: اكتتبه عن معارضه، ونقله عن أصله، وأيضًا قيل فيه: هو اكتتابك كتابًا عن كتابٍ حرفًا بحرف^(١).

أما في الاصطلاح:

فالنسخ: هو أن ينسخ الشيء فيجئ بمثله؛ أي: نقل النص من الأصل، وقيل أيضًا: هو أخذ اللفظ والمعنى برُمَّته من غير زيادةٍ عليه^(٢).

والناسخ: هو من يكتب الكتاب وينقله عن آخر حرفًا بحرف، من دون تبديل ولا زيادة في اللفظ والمعنى^(٣)، وقيل فيه أيضًا: أنه الوراق الذي ينقل عن أصلٍ مخطوط، وقد اقتصر استعمال هذا المصطلح على من كانوا يعملون في نسخ الكتب بالأجرة أو من الكثيرين^(٤).

المقابلة (أو المعارضة) في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: قابل الشيء بالشيء مُقَابَلَةً وقِبَالًا؛ أي: عارضه، ومنه قولك إذا ضمنت شيئًا إلى شيء: قابَلْتُهُ به، ومُقَابَلَةُ الكتاب بالكتاب وقِبَالُهُ به: مُعَارَضَتُهُ، وأيضًا عَارَضَ الشيءَ بالشيء مُعَارَضَةً: قابَلَهُ، وعَارَضْتُ كتابي بكتابه؛ أي: قابَلْتُهُ^(٥).

(١) ينظر: لسان العرب: ٦١/٣، مجمع البحرين: الطريحي: ١٤٦٤.

(٢) ينظر معجم المصطلحات البلاغية: أحمد مطلوب: ٦٦٠.

(٣) ينظر المعجم الأدبي: جبور عبد النور: ٢٧٦، ٢٨١.

(٤) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربي: أحمد شوقي بنين و مصطفى طوبي: ٢٣٥.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٦٧/٧، ٥٤٠/١١، مجمع البحرين: ٨٦١.

أما في الاصطلاح:

فالمُقابِلة: هي عرض النسخة المكتوبة على الأصل الذي نُقل منه^(١)، وقيل أيضًا: هو مطابقة النصوص بعضها ببعض؛ بقصد تحقيقها^(٢)، والمستعمل عند المُحدِّثين لفظ (عَارَضَ) - كما عن القاضي عيَّاض^(٣)؛ - إذ إنَّ مُقابِلة النسخة بأصل السماع هو معارضتها به، وجعل ابن الصلاح^(٤) المُقابِلة والمُعَارضة بمفهومٍ واحد^(٥).

التَّرجمة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: تعني الترجمة التبيين والإيضاح بلغةٍ أخرى غير لغة المتكلِّم، وأنَّ القائم بهذا العمل هو التُّرْجَمَانُ أو التَّرْجَمَانُ - بالضمِّ والفتح - وهو المفسِّر للسان، مُترجمًا إيَّاه من لغةٍ إلى أُخرى^(٦).

أما في الاصطلاح:

فالترجمة: هي ما يُختصُّ بترجمة الآثار الأدبيَّة وما سواها، من لغةٍ إلى أُخرى^(٧)، وقد عَرَفها العَرَب منذ القِدم، فنقلوا العلوم من اللغات الأجنبيَّة إلى العربيَّة^(٨).

(١) ينظر معجم مصطلحات الحديث وعلومه: محمَّد أبو الليث الخير آبادي: ١٠٨.

(٢) ينظر معجم اللغة العربيَّة المعاصرة: أحمد مختار: ١٧٧٣.

(٣) ينظر ترجمته في: وفيَّات الأعيان: ابن خُلِّكان: ٣ / ٤٨٣ رقم ٥١١، سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٢٠ / ٢١٢ رقم ١٣٦، تذكرة الحفَّاط: الذهبي: ٤ / ١٣٠٤.

(٤) ينظر ترجمته في: وفيَّات الأعيان: ٣ / ٢٤٣ رقم ٤١١، سير أعلام النبلاء: ٢٣ / ١٤٠ رقم ١٠٠، تذكرة الحفَّاط: ٤ / ١٤٣٠.

(٥) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربي: ١٧٩.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٢ / ٦٦، مجمع البحرين: ١٦١.

(٧) ينظر المعجم الأدبي: ٦٤.

(٨) ينظر معجم مصطلحات النقد العربيِّ القديم: ١٤٨.

المبحث الثالث

السيد النقوي وجهوده في النسخ، والمُقابلة، والترجمة

لم تقتصر جهود العلماء على التأليف والتصنيف فقط، بل شملت النسخ والمُقابلة والترجمة للكتب والرسائل العلمية والأدبية؛ إذ تُعتبر هذه الأشكال الثلاثة من أساسيات حفظ التراث عبر الأجيال.

أولاً: السيد النقوي وجهوده في نسخ الكتب والرسائل:

إنَّ الشكل الأول لحفظ التراث وإحيائه هو النسخ^(١)؛ فقد بذل علماءنا (رضوان الله عليهم) جهوداً مشكورة في نسخ التراث العلمي والفكري لسلفهم من علماء الإمامية (رضوان الله تعالى عليهم)، إذ كان النسخ يُعدُّ في ذلك الوقت الوسيلة الوحيدة لإكثار الكتب، وهو يُقابل الطباعة والتصوير في الوقت الحاضر، كما أنَّ النسخة التي تُكتب من قبل عالم -بعد عصر المؤلف- تفضّل غيرها من النسخ^(٢)؛ كونها تكون أقلَّ أخطاءً، وأضبط نصًّا، لكون العالم أقدر على فهم النص من غيره من النساخ.

هذا، وقد برز في القرن الرابع عشر الهجري رجالٌ بذلوا طاقاتهم في حفظ موروثهم العلمي، فكان من جملة هؤلاء الأعلام السيد علي نقي النقوي رحمته الله؛ إذ قام بانتساخ عدّة نسخ لكتب في مختلف العلوم، في عدّة مجالس جمعته مع بعض أعلام عصره؛ كالسيد حسن الصدر الكاظمي^(٣) وغيره، ممّن امتلك رسائل أو كتب لأعلام علماء الشيعة ومحدثيها.

وإليك أخي القارئ الكريم بعض ما عثرنا عليه من مُستنسخات السيد النقوي رحمته الله

(١) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربي: ٢٢

(٢) ينظر قواعد تحقيق المخطوطات: صلاح الدين المنجد: ١٣، المنهاج: محمّد التونجي: ١٦٣.

(٣) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ٢٤٩/١ رقم ١٢٢، أعيان الشيعة: ٣٢٥/٥ رقم ٨٢٥، نباء البشر: ١/٤٤٥ رقم ٨٧٣.

في المصادر المتوفرة بين أيدينا، والتي استنسخها عن نسخها الأصلية الموجودة عند مؤلفيها ومالكها من العلماء، وتُوردها مُرتبةً حسب تاريخ نسخها، وهي:

١. نسخة كتاب (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين)^(١)، للسيد حسن الصدر، تاريخ نسخها سنة (١٣٤٧هـ)^(٢).
٢. نسخة كتاب (انتخاب القريب من التقريب)^(٣)، للسيد حسن الصدر، تاريخ نسخها سنة (١٣٤٧هـ)^(٤).
٣. قسم من نسخة كتاب (وفيات أعلام الشيعة) أو (وفيات الأعلام من الشيعة الكرام)^(٥) عن خط السيد حسن الصدر، تاريخ نسخها سنة (١٣٤٧هـ)^(٦).
٤. رسالة في تحقيق حال محمّد بن إسماعيل بن بزيع المذكور في صدر جملة من أخبار الكافي، عن نسخة الأصل، عن خط السيد حسن الصدر، تاريخ نسخها أواخر سنة (١٣٤٨هـ)^(٧).

(١) هو كتاب في تاريخ عمارة المشهدين المقدّسين لأمير المؤمنين والإمام الحسين (عليهما السلام)، وذكر أوّل من عمّرها، وأوّل من سكنها من الأشراف وطبقات المعمرين، له عدّة طبقات؛ منها: طبعة لكهنو الهند ١٣٥٤هـ، بتقديم السيد النقوي، وطبعة بتحقيق السيد مهدي الرجائي، قم ١٤٣٠هـ، وأخرى بتحقيق الشيخ محمّد رضا الأنصاري. (ينظر: تكملة أمل الآمل: حسن الصدر: ١٦٣، الذريعة: ٢٤/١١٤ رقم ٥٩٢)

(٢) ينظر أقرب المجازات: ٢٠-٢١.

(٣) هو كتاب في الرجال، أفرده فيمن نصّ على تشييعهم ابنُ حجر العسقلاني في كتابه (التقريب)، طُبِعَ بتحقيق الدكتور ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة المرعشي، قم- إيران ١٤٣٢هـ. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١٦٥)

(٤) ينظر أقرب المجازات: ٢٠-٢١.

(٥) هو كتاب مرّتب على العصور والطبقات للسيد حسن الصدر، خرج منه أربع طبقات، من المائة الأولى إلى المائة الثالثة، طُبِعَ بتحقيق السيد ثامر كاظم الخفاجي، منشورات مرصاد، طهران ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٦٤، وفيات الأعلام: حسن الصدر- المقدّمة: ١٠، الذريعة: ٢٥/١٢٥ رقم ٧١٨)

(٦) ينظر أقرب المجازات: ٢٠-٢١.

(٧) ينظر أقرب المجازات: ٢١.

٥. نسخة (فصل القضاء في كتاب فقه الرضا عليه السلام)^(١)، للسيد حسن الصدر، كتبه بخطه عن نسخة بعض الأفاضل، وصححه عن خط الحاج الشيخ علي القمي النجفي^(٢) في النجف الأشرف^(٣).

٦. رسالة في تنجيس المتنجس، للشيخ محمد كاظم الشيرازي^(٤)، استنسخها عن نسخة الأصل عند نجله الميرزا محمد نزيل قم المقدسة؛ حيث التقى به في سفره إلى إيران، واجتمع معه في همدان، ثم في قم المقدسة^(٥).

٧. مجلد المعاد من كتاب (عماد الإسلام)^(٦) في علم الكلام، لجده دلدار علي^(٧)، استعاره من الشيخ هادي آل كاشف الغطاء^(٨) سنة (١٣٤٦هـ)، واستكتبه من بعض الخطاطين بخط رائق جميل، وكانت النسخة ناقصة الآخر، فتمم النقص على نسخة خطية كاملة موقوفة عند الشيخ مهدي الكرمانی من جدّه المولى عبد الكريم الكرمانی^(٩)، حصل عليها بتوسط الشيخ محمد جواد

(١) طبع بتحقيق رضا الأستاذي، ضمن مجموعة تراثية. (آشائي باچند نسخه خطي، ص ٣٨٩ - ٤٤٢)، قم ١٣٥٥ ش. (ينظر مجلة تراثنا: ٤٤٤: ٢٨٢)

(٢) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ٢ / ١٤٣ رقم ٢٧٤، أعيان الشيعة: ٨ / ١٥٠، نقباء البشر: ٤ / ١٣٢٣ رقم ١٨٥٩.

(٣) ينظر أقرب المجازات: ٢٤.

(٤) ينظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٩ / ٤٠١ رقم ٩١٢، نقباء البشر: ٦٨/٥ رقم ٧٩، أقرب المجازات: ٣٩٧.

(٥) ينظر أقرب المجازات: ٣٩٩.

(٦) ويسمى أيضًا (مرآة العقول)؛ وهو كتاب في الأصول الخمسة في خمسة مجلدات ضخام، طبع مجلده الأول والثاني في سنة ١٣١٩هـ، ثم طبع الثالث أيضًا، والرابع موجود في مكتبة راجه فيض آبادي. (ينظر: كشف الحجب والأستار: ٣٨٥ رقم ٢١٣٣، الذريعة: ١٥/٣٣٠ رقم ٢١٣٣)

(٧) ينظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٦ / ٤٢٥، ریحانة الأدب: محمد علي المدرس: ٦/٤٢٥، الكرام البررة: آغا بزرك الطهراني: ٢ / ٥١٩ رقم ٩٤٨، تراجم مشاهير علماء الهند: ١٤٥ رقم ١.

(٨) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ٣/٢٤٥ رقم ٥٢٣، أعيان الشيعة: ١٠/٣٣١، ماضي النجف وحاضرها: جعفر محبوبية: ٣/٢١٠.

(٩) لم نعثر على ترجمة لهما في المصادر التي بين أيدينا.

البلاغِيّ (١) (٢).

٨. رسالة مسمّاة بـ(العليين) أو (الصحف المطهّرة)^(٣)، للسيد الميرزا هادي الخراساني^(٤)، اختصرها وكتبها عن نسخة الأصل، وفيها إجازات جملة مشايخ صاحب الرسالة بخطوطهم^(٥).

٩. نسخة (منظومة مواليد النبي والأئمّة ووفياتهم)^(٦)، للشيخ محمّد مهدي بهاء الدين الفتوني^(٧)، استنسخها في النجف الأشرف سنة (١٣٤٧هـ)^(٨).

١٠. نسخة (عين العبرة في غبن العترة)^(٩)، للسيد أحمد بن طاوس الحسني الحلبي^(١٠)، استنسخها عن نسخة الحرّ العاملي^(١١)، وقد استنسخها عنه السيد

(١) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ١/١٩٦ رقم ٩٠، الطليعة: محمد طاهر السماوي: ١/١٩٣ رقم ٤٦، نقباء البشر: ٣٢٣ رقم ٦٦٣.

(٢) ينظر أقرب المجازات: ٤٠٧.

(٣) رسالة في مشيخة الإجازات، جمع فيها إجازات شيوخه بخطوطهم، طبعه سنة ١٣٩٦ش، بتقريظ سبط المؤلّف السيد محمّد رضا الجلاي، وبحقيق وحيد الشوندي، نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدّسة. (ينظر: إجازات الرواية والاجتهاد: ٢٧٧ هامش ١، ٢٧٨ هامش ١، مجلة تراثنا ٢٩ع: ١٣٨)

(٤) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ٣/٢٣٢ رقم ٥١٧، أعيان الشيعة: ٨/٣٦٨، ١٠/٢٣٢، نقباء البشر: ٥٤٩/٥ رقم ٧٥٦.

(٥) ينظر أقرب المجازات: ٤٢٠.

(٦) ينظر الذريعة: ١/٤٦٧ رقم ٢٣٢٧.

(٧) ينظر ترجمته في: معارف الرجال: ٣/٧٩ رقم ٤٥٣، ماضي النجف وحاضرها: ٣/٥٢.

(٨) ينظر يوميات السيد محمّد صادق بحر العلوم، السيد محمّد رضا الجلاي: ١/١٧١.

(٩) طبع في المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، وأخرى بتحقيق الشيخ محمود الأردكانيّ البهبهانيّ، نشر مجمع الذخائر، قم، ط ١/١٤٢١هـ/١٣٧٩ش. (ينظر فهرس التراث: ١/٦٦٥)

(١٠) ينظر ترجمته في: جامع الرواة: الأردبيليّ: ١/٧٢، أمل الآمل: الحر العامليّ: ٢/٢٩ رقم ٧٩، رياض العلماء: عبد الله الأفنديّ: ١/٧٣.

(١١) ينظر ترجمته في: رياض العلماء: ٥/٦٣، روضات الجنات: محمّد باقر الخوانساريّ: ٧/٩٦ رقم ٦٥٥، الكواكب المنتشرة: آغا بزرك الطهرانيّ: ٩/٦٥٥.

محمد صادق آل بحر العلوم^(١)، وهي محفوظة برقم (٧٣/٧)^(٢).

ثانياً: السيد النقوي وجهوده في مقابلة النسخ:

إن مقابلة النسخ عملٌ مضمّنٌ وصعب؛ إذ يتطلب عنايةً فائقة، ويتوقّف عليها تصحيح النسخة وسلامة خلّوها من التصحيف والتحريف، والسقط والنقصان.. وغيرها، كما أنّ المقابلة للنسخ لا تتمّ إلا بين اثنين^(٣).

هذا، وكان للسيد النقوي رحمته الله دورٌ في هذا المجال؛ فقد قام مع زميله السيد محمد صادق آل بحر العلوم بمقابلة مجموعةٍ من النسخ الخطيّة المستنسخة بقلم السيد محمد صادق؛ والمحافظة ضمن مجاميعه الخطيّة-كما عن فهرس مكتبته-، وإليك ما جاء منها:

١. كتاب (المقالات في الفرق والمذاهب)^(٤) للشيخ المفيد^(٥)، قُوبل مع السيد النقوي في عدّة مجالس آخرها ليلة (٢٢ رجب سنة ١٣٥٠هـ)، محفوظ برقم (٧٢/٢)^(٦).

(١) ينظر ترجمته في: الفوائد الرجاليّة: مهدي بحر العلوم: ١٧٣/١، المنتخب: ٢٥٠.

(٢) ينظر يوميات السيد محمد صادق بحر العلوم: ١٦١.

(٣) ينظر المنهاج: ١٧٦.

(٤) المشهور في عنوانه (أوائل المقالات في المذاهب المختارات)؛ وهو كتاب في ذكر عقائد الشيعة، ومواضع التوافق والاختلاف بينها وبين المذاهب الأخرى، وقد طُبِعَ عدّة طبعات؛ منها: طبعة تبريز سنة ١٣٥٨هـ، وأخرى في تبريز سنة ١٣٦٤هـ بتحقيق الشيخ فضل الله الزنجاني وتعليقات الشيخ الجراندي، طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٩٣هـ، وطبع بتحقيق إبراهيم الأنصاريّ الزنجانيّ في قم سنة ١٤١٣هـ، من قبل المؤتمر العالمي لذكرى ألفية الشيخ المفيد ضمن (سلسلة مصنّفات الشيخ المفيد)، المجلد الرابع، وأخرى ضمن موسوعة بعنوان (سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) المجلد الرابع، دار المفيد، ط١، قم، سنة ١٤٣١ق / ١٣٨٩ش. (ينظر موسوعة الشيخ المفيد: ج٦٧-٦٦/٠، ١٩/٤)

(٥) ينظر ترجمته في: الفهرست: ابن النديم: ٣٣٧، رجال النجاشي: ٣٩٩ رقم ١٠٦٧، الفهرست الطوسي: ٢٣٨ رقم ٧١١، معالم العلماء: ابن شهر آشوب: ١١٢ رقم ٧٦٥.

(٦) ينظر: يوميات السيد محمد صادق بحر العلوم: ١٥٦ / ١، فهرس مكتبة العلامة محمد صادق بحر العلوم: ٩٤.

٢. رسالة^(١) في معنى ما ورد عن النبي ﷺ: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث)، للشيخ المفيد، فُوبلت مع السيّد النقويّ في (٢٣ رجب سنة ١٣٥٠ هـ)، وهي محفوظة برقم (٧٢/٤)^(٢).

٣. كتاب (النصّ على عليّ ع) للشيخ المفيد، فُوبل مع السيّد النقويّ في (٢٣ رجب سنة ١٣٥٠ هـ)، والنسخة محفوظة برقم (٧٢/٥)^(٤).

٤. كتاب (جواب مسألة في قصة مارية القبطية)^(٥) للشيخ المفيد، فُوبل وصُحح

(١) طبعت عدّة طبعات؛ منها: طبعة المكتبة التجارية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ، بعنوان (رسالة في تحقيق الخبر المنسوب إلى النبي ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث)، طبعة مكتبة المفيد في قم، مصوّرة على طبعة النجف الأشرف ضمن (عدّة رسائل) للشيخ المفيد، طبعة المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد في قم سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق مالك المحموديّ بعنوان (رسالة حول حديث: نحن معاشر الأنبياء)، ضمن موسوعة (مصنّفات الشيخ المفيد) المجلّد العاشر، وأخرى ضمن موسوعة بعنوان (سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) المجلّد العاشر، دار المفيد، ط١، قم، سنة ١٤٣١ ق/ ١٣٨٩ ش. (ينظر موسوعة الشيخ المفيد: ج ١٣٨/٠)

(٢) ينظر يوميات السيّد محمد صادق بحر العلوم: ١٥٧/١، فهرس مكتبة العلامة محمّد صادق بحر العلوم: ٩٥.

(٣) طُبِعَ عدّة طبعات؛ منها: طبعة المكتبة التجارية في النجف الأشرف ملحقاً بـ(الثقلان)، طبعة مكتبة المفيد، قم، مصوّرة على طبعة النجف ضمن (عدّة رسائل) للشيخ المفيد، طبعة المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد في قم سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد رضا الأنصاريّ القميّ، ضمن موسوعة (مصنّفات الشيخ المفيد) المجلّد السابع، وطبع بتحقيق الشيخ مهدي نجف، وأخرى ضمن موسوعة أخرى بعنوان (سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) المجلّد السابع، دار المفيد، ط١، قم، سنة ١٤٣١ ق/ ١٣٨٩ ش. (ينظر موسوعة الشيخ المفيد: ج ١٤٢/٠)

(٤) ينظر: يوميات السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ١٥٧/١، فهرس مكتبة العلامة محمّد صادق بحر العلوم: ٩٦.

(٥) طُبِعَ عدّة طبعات؛ منها: طبعة النجف سنة ١٣٧٠ هـ في سلسلة (نفائس المخطوطات) بتصدير العلامة محمّد حسن آل ياسين، طبعة قمّ ضمن مجموعة (عدّة رسائل) للشيخ المفيد بالتصوير على الطبعة النجفية، طبعة المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد في قمّ سنة ١٤١٣ هـ، وأخرى بتحقيق مهدي الصباحيّ ضمن موسوعة بعنوان (سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) المجلّد الثالث، دار المفيد، ط١، قمّ، سنة ١٤٣١ ق/ ١٣٨٩ ش. (ينظر موسوعة الشيخ المفيد: ج ٩٧/٠)

- مع السيد النقوي في (٢٣ رجب ١٣٥٠ هـ)، محفوظ برقم (٧٢/٦)^(١).
٥. رسالة في الغيبة^(٢) للشيخ المفيد، قُوبلت مع السيد النقوي في (٢٤ رجب سنة ١٣٥٠ هـ)، محفوظة برقم (٧٢/٨)^(٣).
٦. ورسالة أخرى في الغيبة للشيخ المفيد، قُوبلت مع السيد النقوي في عدة مجالس آخرها في يوم الاثنين (٢٦ رجب سنة ١٣٥٠ هـ)، محفوظة برقم (٧٢/١٠)^(٤).
٧. نسخة كتاب (النجعة في إثبات الرجعة)^(٥) للسيد النقوي، قابلها مع السيد محمد صادق بحر العلوم في آخر ساعة من نهار يوم (٢٨ رجب سنة ١٣٥٠ هـ)، محفوظة برقم (٧٣/٨)^(٦).

ثالثاً: السيد النقوي وجهوده في ترجمة الكتب:

إن ترجمة الآثار العلمية والأدبية؛ أي: نقلها من لغة إلى أخرى، تلتزم دقة وتقيداً بقواعد خاصة، بحيث أصبحت فناً قائماً بذاته؛ للدور المهم الذي تؤديه في نقل

- (١) ينظر: يوميات السيد محمد صادق بحر العلوم: ١/١٥٧، فهرس مكتبة العلامة محمد صادق بحر العلوم: ٩٦.
- (٢) للشيخ المفيد رحمته الله عدة رسائل في الغيبة؛ منها: أربع رسائل في غيبة الإمام الحجة عليه السلام وجواب التساؤلات عنها، طبعت عدة طبعات؛ منها: طبعة دار الكتب التجارية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ في مجموعة خمس رسائل في إثبات الحجة عليه السلام، وطبعة مكتبة المفيد بقم، بالتصوير على الطبعة النجفية في (عدة رسائل) للشيخ المفيد، طبعة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد في قم سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق علاء آل جعفر، ضمن موسوعة (مصنّفات الشيخ المفيد) المجلد السابع، وأخرى ضمن موسوعة بعنوان (سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) دار المفيد، ط١، قم، سنة ١٤٣١ق/ ١٣٨٩ش. (ينظر موسوعة الشيخ المفيد: ج١/١٠٨، ١٠٩، ١١٠).
- (٣) ينظر فهرس مكتبة العلامة محمد صادق بحر العلوم: ٩٧.
- (٤) ينظر: يوميات السيد محمد صادق بحر العلوم: ١/١٥٨، فهرس مكتبة العلامة محمد صادق بحر العلوم: ٩٨.
- (٥) طبعت في مجلة الرضوان. (ينظر: الذريعة: ١/٩٣، رقم ٤٤٨، ٢٤/٦٨ رقم ٣٤١، المنتخب: ٣٥١).
- (٦) ينظر فهرس مكتبة العلامة محمد صادق بحر العلوم: ١٠٧-١٠٨.

المعاني الأجنبية من صياغتها الأصلية إلى القراء - على اختلاف ثقافتهم وألسنتهم - بأمانة ودقة ووضوح؛ إذ تُعدّ الترجمة في الوقت الحاضر من أهمّ الوسائل المعتمدة في تبادل الثقافات بين الشعوب^(١).

وقد كان السيّد النقوي رحمته الله من أهل هذا الفنّ؛ لأجاده اللغة العربيّة والإنكليزيّة والفارسيّة والأوردية، ومن جهوده المبذولة في هذا المجال قيامه بالترجمة والتعريب لبعض الكتب والرسائل الفارسيّة والأجنبيّة، وخير مثال على ذلك قيامه بتعريب رسالة (نقد الفرائد في أصول العقائد)^(٢) للطبسي^(٣)، وقد أشاد السيّد شهاب الدين المرعشي رحمته الله^(٤) على إثرها، بجهود السيّد النقوي رحمته الله المبذولة في ترجمة هذه الرسالة بقلمه المعطاء، وذلك في كلمة حرّرها ضحوة الخميس لأربع بقين من رجب سنة (١٣٤٩هـ)، وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله، والصلاة على محمّد وآله، وبعد: حدّقت نحو الحدائق وفوّقت سهمي تلقاء الغرض الشائق، وطرقت إلى ما يضيئ أبا الحجا أسهل الطرائق، فما علل صداي^(٥) كهذه الرسالة الشريفة، والعجالة المنيقة، أشبهت الدر في انتظامه، والثغر في ابتسامه، وقطر الندى في انسجامه...، وحيث

(١) ينظر المعجم الأدبي: ٦٤

(٢) هي رسالة في أصول العقائد باللغة الفارسيّة، مشتملة على ثلاثة أبواب وخاتمة؛ أمّا الباب الأوّل ففي معرفة واجب الوجود في أربعة فصول، والباب الثاني في النبوّة في مقامين، والباب الثالث في الإمامة، وفيه فصل واحد في الإمامة الخاصّة، والخاتمة في المعاد، طبعت في إيران سنة ١٣٤٩هـ.

(٣) ينظر: الذريعة: ٤٣٩/٢ رقم ١٧١٤، معجم المطبوعات النجفيّة: ١٦٣ و٢٤٦، النفي والتغريب: نجم الدين الطبسي: ٥٢٨، مجلّة تراثنا ع ٥٢: ٢٤٥.

(٤) ينظر ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي: ٥١٩، المسلسلات: ١٥/١، ربع قرن مع العلامة الأميني: حسين الشاكري: ٢٣٢.

(٥) كذا في المصدر.

كانت هذه الدرة البهية، والجوهرة السنية بالعجمية، لا ينتفع بها المنتحلون إلى أشرف الألسنة - أعني العربية -، شمر الذيل سيدنا الشريف الطاهر، مركز المكارم والمآثر، شمس سماء الإفادة، وقطب رحي السعادة، المتعاطي من دنان الحكم أصفى الحمما^(١)، والمتناول من غوامض العلوم ما كان بالثريا، النجم الطالع من الأرجاء الهندية، والثغر المبتسم في تلك الروضة الندية، سيدنا علي نقى النقوي اللكهنوي، لا زالت نمارق إفاداته مصفوفة، وزرابي فيوضاته مبعثرة في ترجمتها، ولقد أجاد - دام علاه - وأفادني فوق ما كان يُؤمل ويُراد...»^(٢).

وأيضاً ترجمته كتاب (الشعائر الحسينية في العراق)، لمستر طامس لائل، فأصل هذا الكتاب بالإنكليزية، وقد ترجمه السيد النقوي إلى العربية^(٣).

(١) كذا في المصدر.

(٢) نقد الفرائد في أصول العقائد: الطبسي: ملحق ٦.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٩١/١٤ رقم ٢١٣٧، المنتخب: ٣٥١.

الخاتمة

نستعرض في هذه الخاتمة خلاصةً لبحثنا هذا في عدّة نقاط، هي:

١. يُعدّ السيّد عليّ نقويّ من جُملة الأعلام البارزين في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري؛ فقد سطع نجمه، وذاع اسمه في سماء علماء الإمامية عبر المنجزات التي حقّقها في مسيرته العلميّة؛ في مجال التأليف، والنّسخ، والترجمة.. وغيرها.
٢. يُعدّ الموروث العلميّ الذي ورثه السيّد عليّ النقويّ عن أسرته، ثروةً علميّةً، أغنته علمياً وفكرياً وأديبياً؛ إذ كان له الأثر الأكبر في بناء شخصيته من الناحية العلميّة والأديبيّة والثقافيّة؛ ممّا جعله مولعاً بالكتب وجمعها، ومطالعتها، ونسخها، وترجمتها.
٣. إنّ النّسخ، والمُقابلة، والترجمة لها الدور الأساسيّ في حفظ التراث ونشره عبر الأجيال، وأيضاً في كونها رافداً للمكتبة الإسلاميّة بالمزيد من علوم السلف، في مختلف فنون العلم والأدب.
٤. تُعدّ النّسخ المنسوخة والمُقابلة من قِبَل العالم أضبط وأدق من النّسخ التي ينسخها غيره من النّسّاخ والورّاقين؛ وذلك لكون العالم أقدر على فهم النصّ بصورة صحيحة، ممّا يجنبه الوقوع في الأخطاء التي غالباً ما يقع فيها النّسّاخ لجهلهم، وعدم معرفتهم بمراد المؤلّف من النصّ.
٥. إنّ الاهتمام الذي أولاه السيّد النقويّ بنسخ الكتب والرسائل العلميّة، ومقابلتها، يعطي للأجيال صورةً واضحةً عن علو الهمة لدى علمائنا عليهم السلام؛ تجلّت في كثرت نسخهم لهذا الموروث العلميّ؛ حفاظاً عليه من الضياع والاندراس.
٦. إنّ ممّا يقع على عاتق الكُتّاب والقُرّاء من أهل الفضل والاختصاص في الوقت الحاضر، هو حفظ جهود هؤلاء الأعلام في النّسخ والمُقابلة والترجمة لتراثنا العلمي، وذلك عبر التصديّ لتحقيقه ونشره، سائرين في ذلك على خطى السلف من العلماء والأدباء - رضوان الله عليهم -، في تحقيق تراث من سبقوهم ونشره.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. ديوان نظم الشّتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات: السيد النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، مخطوط.
٢. السيرة الذاتية: السيد علي نقي النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، مخطوط، موجودة في مكتبة السيد محمّد صادق بحر العلوم، ضمن مجموعة رقم (٧٤/٦).
٣. الكشكول (المجموعة الثانية) مخطوط، السيد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، موجودة في مكتبته برقم (١٠٧).

ثانياً: المطبوعة

١. إجازات الدكتور حسين علي محفوظ (ت ١٤٣٠هـ): عبدالكريم الدباغ، ط ١، ١٤٣٢هـ.
٢. إجازات الرواية والاجتهاد: السيد علي النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
٣. الإجازة الكبيرة: السيد شهاب الدين المرعشيّ (ت ١٤١١هـ)، إعداد وتنظيم: محمّد السمامي الحائريّ، إشراف: السيد محمود المرعشيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ- قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت.
٦. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: السيد علي نقي النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)،

- طبعة طبق الأصل، مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٧. الأمالي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم، ط ١، سنة ١٤١٤هـ.
٨. أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن، المعروف بالحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
٩. أوراق الذهب: السيد محمد عباس الموسوي الجزائري (ت ١٣٠٦هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ.
١٠. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١١. تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم: الدكتور جودت القزويني، الخزائن لإحياء التراث، بيروت، ط ١، سنة ١٤٣٣هـ.
١٢. تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، صُحِّح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. تراجم مشاهير علماء الهند: سيد علي نقى النقوي (ت ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ١٤٣٥هـ.
١٤. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد: للشيخ محمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)، مكتبة المحمدي.
١٥. الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٤هـ.
١٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

١٧. ربع قرن مع العلامة الأميني: حسين الشاكري، معاصر، طبع: ستارة- قم، ط ١، سنة ١٤١٧هـ.

١٨. رسائل الشعائر الحسينية: الشيخ محمد الحسون، مؤسسة الراشد للمطبوعات، ط ١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: السيد محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

٢٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت حدود ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.

٢١. ریحانة الأدب: محمد علي المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣هـ)، انتشارات خيام، طهران، ط ٤، ١٣٧٤هـ. ش.

٢٢. سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد (ت ٤١٢هـ)، ج ٠ (حياة الشيخ المفيد)، بقلم: السيد حسن الأمين وآخرين، دار المفيد، قم، ط ١، ١٤٣١ق/١٣٨٩ش.

٢٣. سير أعلام النبلاء: الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

٢٤. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، إشراف وتخریج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

٢٥. شعراء الغري: الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨هـ.

٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٧. عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبه) (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: السيد محمد المعلم، منشورات المكتبة الحيدرية-قم، ط ١.

٢٨. فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم: أحمد علي مجيد الحلّي،

- مؤسسة تراث شيعة، قم، ط١، ١٤٣١هـ .
٢٩. قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد (ت١٤٣١هـ)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م .
٣٠. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ .
٣١. الكليني والكافي: الشيخ عبد الرسول الغفّار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦هـ .
٣٢. الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ١٤٣٠هـ .
٣٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ .
٣٤. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ .
٣٥. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبية (ت١٣٧٧هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ .
٣٦. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، ضبطه وصحّحه: نضال علي، منشورات: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
٣٧. المسلسلات في الإجازات: السيد شهاب الدين المرعشي (ت١٤١١هـ)، جمع: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٦هـ .
٣٨. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، صحّحه ونشره: أحمد منزوي، المطبعة الوطنية، إيران، ط١، ١٣٧٨هـ .
٣٩. معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب- النجف الأشرف، ١٣٩١هـ .
٤٠. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري،

- منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ.
٤١. المعجم الأدبي: جَبَّور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢ ١٩٨٤م.
٤٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م.
٤٣. معجم المصطلحات البلاغية: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢٠٠٧.
٤٤. معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني (ت ١٤٢٥هـ) مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
٤٥. معجم المؤلفات الإسلامية في الرد على الفرقة الوهابية: عبد الله محمد علي، دار الصديقة الشهيدة **عليها السلام**، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٤٦. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الشيخ محمد هادي الأميني (ت ١٤٢٥هـ)، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٤٧. معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنّفين فيه: الدكتور محمد أبو الليث الخير آبادي، دار النفائس ط ١، ٢٠٠٩م.
٤٨. معجم مصطلحات المخطوط العربي: أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط ١، ٢٠٠٣.
٤٩. معجم مصطلحات النقد العربي القديم: الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.
٥٠. المفصل في تراجم الأعلام: السيد أحمد الحسيني، نشر: مجمع الذخائر الإسلامية، ط ١، ١٣٩٣ش / ١٤٣٦ق / ٢٠١٥م.
٥١. المنتخب من أعلام الفكر والأدب: الشيخ كاظم عبود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ)، مؤسّسة المواهب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٥٢. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمد بن إسماعيل (أبو علي الحائري) (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت **عليهم السلام** لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.

٥٣. النفي والتغريب، الشيخ نجم الدين الطبسي، مجمع الفكر الإسلامي، مؤسسة الهادي، قم، ط١، ١٤١٦هـ.
٥٤. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
٥٥. نقد الفرائد في أصول العقائد: محمّد رضا الطبسي الخراساني، ترجمة: السيّد عليّ نقى الكهنوي، طبعة حجرية، مطبعة أميد، طهران.
٥٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الرّمان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
٥٧. يوميات السيّد محمّد صادق بحر العلوم: السيّد محمّد رضا الجلاي، إصدار مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء، ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م.

ثالثاً: المجلات والدوريات

٥٨. مجلّة الرضوان الهندية: مجلّة شهرية، سنتها عشرة أشهر، تصدر في بلاد الهند، لكهنو، مديرتها: محمّد عسكري نقوي، العدد ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١١ من السنة الأولى (١٣٥٣-١٣٥٤هـ)، العدد ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ من السنة الثانية (١٣٥٥هـ)، العدد ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ من السنة الثالثة (١٣٥٦هـ)، العدد ١ و٢ من السنة الخامسة (١٣٥٨هـ).
٥٩. مجلّة تراثنا: نشرة فصلية، إعداد ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث- قم المقدّسة، عدد ٢٩ لسنة ١٤١٢هـ، العدد ٤٤ لسنة ١٤١٦هـ، العدد ٥٢ لسنة ١٤١٨هـ.
٦٠. مجلّة ميراث برّ صغير: مركز إحياء آثار برّ صغير، شماره (٢-١)، محرم الحرام، جمادي الثاني، ١٤٣٢هـ ق .



مخطوطات مكتبة الإمبروزيانا في ميلانو
الحفظ الوقائي والترميم

*Manuscripts of the Ambrosiana
Library in Milan
Preventive preservation and restoration*



الأستاذ المساعد الدكتور عليّ فرج العامريّ
مكتبة الإمبروزيانا/ ميلانو
إيطاليا

*Assistant Professor Dr. Ali Faraj Al-Amiri
Ambrosiana Library / Milan
Italy*



الملخص

أصبح الاتجاه نحو الحفظ الوقائي اختياراً عالمياً، هدفه المحافظة على الموروث الثقافي الإنساني من الضياع، ومن هنا رأينا الإفادة من الخبرات التي بلغتها المدرسة الأوروبية، ولا سيّما إيطاليا في هذا المجال، وذلك بحكم عملي خبيراً بالمخطوطات العربية والآراميّة والسريانيّة والعبريّة في أهمّ مكتبة أوروبية تابعة لدولة الفاتيكان؛ ألا وهي الإمبروزيانا.

يتضمّن هذا البحث عرض العوامل الرئيسة التي تهدّد الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، وتحديداً القديم منها وتحليلها، فضلاً عن سبل مكافحتها ودرء أخطارها المختلفة، وهي: العوامل الفيزيوكيميائيّة الخارجيّة، والعوامل البيولوجيّة مثل: الحشرات، والعوامل الميكروبيولوجية، مثل: البكتريا، والفطريات.

واستند الجزء الأول من هذه الدراسة إلى الاستطلاعات واللقاءات الميدانيّة التي أجريناها مع بعض العاملين والقيّمين على مكتبة الإمبروزيانا في ميلانو، وكذلك مع خبراء المخبّر المعروف بـ (Abbazia di Viboldone)، ودراسة بعض نماذج الصيانة المنجزة، أمّا الجزء الثاني فقد استند إلى ما اكتسبناه من خبرات سواء عبّر الدورات التدريبيّة في هذه المكتبة أم عبّر الحلقات الدراسيّة في أثناء دراستنا للدكتوراه في علم الآثار من جامعة أودينه.

لا ندعي أنّ هذا البحث كامل شامل فالكمال وتمام العلم لله تعالى عزّ وجلّ، إلّا أنّنا على يقين بأنّه يعدّ مقدّمة تفيد في حلّ العديد من المشاكل المرتبطة بوقاية المخطوط وصيانتها ومعالجته.

Abstract

The trend towards preventive conservation has become a global choice. Its goal is to preserve the cultural heritage of humanity from loss. Hence, we can benefit from the experiences of the European School particularly the Italian one in this field. Since I am an expert in Arabic, Aramaic, Syriac and Hebrew manuscripts in the most important European library belonging to the Vatican State, Ambrosiana.

This paper presents the main factors that threaten the books, written or printed, specifically the old ones and analyzing them as well as ways to reduce and to prevent their various dangers such as: external physiochemical factors, biological factors such as insects, and microbiological factors such as bacteria and fungi.

The first part of this study based on surveys and site meetings with some of the staff and administrators of the Ambrosiana Library in Milan, as well as with laboratory experts known as Abbazia di Viboldone, and the study of some completed samples of maintenance. The second part based on the experience gained both through training courses in this library and through our doctoral study in archeology from the University of Udine.

We do not claim that this research is comprehensive, the perfect and complete knowledge is only for Allah Almighty, but we are confident that it is an introduction to solving many of the problems associated with the protection and maintenance of the manuscripts.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الكامل في صفاته، والصلاة والسلام على أشرف بريته سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

مهما بلغ العلم في تقدّمه مكتشفاً آلة الحاسوب وما شابه من وسائل حاولت وتحاول إزاحة الكتاب عن محلّه، يبقى الأخير ثابتاً حاسماً النزاع في الدنيا والآخرة.

أصل كلمة (مخطوطة) مشتقة لغةً من خطّ يخطّ، أي: كتب يكتب، أو رسم الحروف بحروف هجائيّة، والمخطوط اصطلاحاً: هو النسخة الأصليّة التي كتبها المؤلّف بخطّ يده، أو سمح بكتابتها، أو أقرّها، أو ما نسخته الوراقون بعد ذلك في نسخٍ أخرى منقولة عن الأصل، أو عن نسخٍ أخرى غير الأصل؛ وعليه فالمخطوط هو الكتاب الذي كُتب باليد، وهو مصطلح حديث ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع.^(١)

يعرّف الدستور الإيطاليّ في مادّته التاسعة التراث المكتوب بأنّه: جزء لا يتجزأ من التراث الثقافيّ والتاريخيّ.^(٢) وتقع مهمّة ضمان صيانة المجموعات ونسخ الوثائق الأصليّة ووقايتها على عاتق فنيّي المكتبات وأمنائها، بل هي جزء أساسيّ من أعمالهم؛ ذلك لأنّ حماية هذا القسط المهم من الذاكرة التاريخيّة للمجتمع تمثل جانباً أساسياً

(١) يُنظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة: أحمد مختار عمر: ٦٦٢/٦٦٥، معجم مصطلحات المخطوط العربيّ (قاموس كوديكولوجي): أحمد شوقي بنينين و مصطفى طوبي: ٣٢٠.

(٢) لا تقتصر هذه الموادّ على القطع والآثار التذكاريّة المستقلة النادرة؛ كالمخطوطات وأوائل المطبوعات، فضلاً عن الكتب القديمة والنادرة بشكلٍ عام، وإنّما على المجموع المكتبيّة والأرشفية المحفوظة في المكتبات والمعاهد. للمزيد بشأن الدستور الإيطاليّ يُنظر الموقع الآتي ويتضمن معظم دساتير دول العالم وباللغة الإنكليزيّة.

من الحفاظ على هويته التاريخية والثقافية، وتعمل إيطاليا على تشجيع تنمية النشاط الثقافي والبحث العلمي والفني، وحماية التراث المادي والتاريخي والثقافي والفني الوطني بحسب قوانينها وتشريعاتها الدستورية.

إذا تُعدّ المخطوطات إحدى ثروات الإنسانية؛ فهي التراث المخطوط الذي تتفاخر المكتبات العالمية وتتبارى على ذلك، تراث يحمل في طياته شتى الكنوز المعرفية الهائلة، بل راحت هذه المكتبات وغيرها من المؤسسات تتنافس في تهيئة أحدث الخبرات والوسائل الفنية الهادفة لحفظها ووقايتها؛ ذلك لتوحي الإفادة القصوى من قيمتها العلمية، عبر تسييرها أمام الباحثين. ومن هنا دعت الحاجة إلى بحث طرائق الحفاظ عليها، لاسيما في مكتبة مثل مكتبة الإمبروزيانا، التي تضمّ أندر المخطوطات العربية التي تنتظر التحقيق.

لا شك أنّ مناهج حفظ المخطوط ووقايتها من الآفات قد تطور تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة، ومواكبة منّا- نراها ضروريةً في هذا المضمار- أخذنا في مكتبة الإمبروزيانا بانتهاج خطوات واسعة؛ فلطالما حافظت هذه المكتبة على الريادة والصدارة والجودة في الوقت ذاته.

أهداف البحث:

1. سعينا بدايةً إلى تسليط الضوء على مكتبة الإمبروزيانا، مقدّمين عرضاً سريعاً بشأن تاريخها وسياستها والتعريف بمفاصلها، وما تقنتيه من أبرز النوادر القيمة.
2. التعرف على أهمّ عوامل تلف المخطوطات، وكيفية معالجتها وصيانتها وترميمها؛ سواء في مخبر بـ(ابازيا دي فيبولدوني di Viboldone Abbazia) الذي سيرد تعريفه لاحقاً أم في المعهد المركزيّ لأمراض الكتاب الواقع في روما.
3. التعرف على الطرائق المتبعة في مكتبة الإمبروزيانا المتعلقة بشروط الصيانة والحفظ الوقائي.

خطة البحث وأدواتها:

استند جزء من هذا البحث إلى الاستطلاعات واللقاءات الميدانيّة التي أجريناها مع بعض العاملين والقيّمين على مكتبة الإمبروزيانا في ميلانو، وكذلك مع خبراء المخبر المعروف باسم (ابازيا دي فيبولدوني di Viboldone Abbazia)، ودراسة بعض نماذج الصيانة المنجزة، فضلاً عن أخذ نماذج مصادرة من المعهد المركزيّ لأمراض الكتاب التابع لوزارة التراث والثقافة في الجمهوريّة الإيطاليّة. أمّا الجزء الآخر فقد استند إلى ما اكتسبناه من خبراتٍ؛ سواء عبّر الدورات التدريبيّة في هذه المكتبة، أم عبّر الحلقات الدراسيّة في أثناء دراستنا الدكتوراه في علم الآثار في جامعة أودينه.

وعليه فقد اعتمدنا في البحث المنهج الميدانيّ الوصفيّ في دراسة أهمّ عوامل تلف المجموعات، وجمع بيانات الحفظ الوقائيّ للمخطوط وترميمه في المخابر المعنيّة. وقمنا بمعاينة خطوات الصيانة والترميم ودراستها، ولم نستثن أحدث المصادر والأبحاث العلميّة ذات العلاقة التي كان لها دورٌ في إغناء البحث.

لا ندّعي أنّ هذا البحث كامل شامل، فالكمال وتمام العلم لله تعالى عزّ وجل، إلّا أنّنا على يقينٍ بأنّه يُعدّ مقدّمةً تفيد في حلّ العديد من المشاكل المتعلّقة في وقاية المخطوط وترميمه.

وسنقوم بعرض مادّة البحث في ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: التعريف بمكتبة الإمبروزيانا وبعض المؤسسات المتعاونة معها في مجال الصيانة والترميم.

المحور الثاني: الحفظ الوقائيّ: مفاهيم عامّة.

المحور الثالث: الترميم ومراحله في مخبر (ابازيا دي فيبولدوني di Viboldone).

المحور الأول

التعريف بمكتبة الإمبروزيانا وبعض المؤسسات المتعاونة معها في مجال الصيانة والترميم

أولاً: مكتبة الإمبروزيانا ومفاصلها:

يُعدُّ الكاردينال (Federico Borromeo) المؤسس الأوّل لمكتبة الإمبروزيانا؛ فقد أسَّسها في مدينة ميلانو الإيطاليّة في السابع من شهر أيلول من عام (١٦٠٧م)، وتمّ افتتاحها في الثامن من شهر كانون الأوّل من عام (١٦٠٩م)، وكانت من بين أوائل المكتبات التي شرّعت أبوابها أمام الناس؛ وهذا بفضل مؤسسها الذي خطّط لها بأن تكون مركزاً دراسياً وثقافياً، ثمّ لتتوسّع وتزدهر عبر إضافة مؤسساتٍ أخرى؛ منها على سبيل المثال: مجلس الأكاديميين في عام (١٦٠٧م)، ومعرض الفنون التشكيلية في عام (١٦١٨م)، ومعهد الفنون لتعليم الرسم والنحت والهندسة العماريّة في عام (١٦٢٠م)، ومجلس اللغات الثلاث، ومجلس الخريجين في عام (١٦٢٥م).

جمع الكاردينال (Federico Borromeo) لمكتبته- التي سُمّيت باسم (امبروزيانا) تيمناً باسم القديس راعي ميلانو آنذاك- عدداً كبيراً من المخطوطات باللغة الإغريقيّة، واللاتينيّة، والإيطاليّة، ولغاتٍ شرقيّة متعدّدة، وتشتمل المكتبة على مقتنياتٍ نفيسة لمجموعات مكتبة كاملة من مؤسساتٍ دينيّة؛ منها على سبيل المثال: دير القديس (بينديتو) في كوبيو San Benedetto a Gubbio، ودير (القديس أوغستين San Agostino) للقديسة ماريّا المتوّجة، ومكتبة كابيتولو ميتربوليتانو Capitulo Metropolitano في ميلانو، فضلاً عن تلك التي من أصل مجموعاتٍ خاصّة مهمّة؛ منها التي تعود إلى جان فينجنزو حينيلي Gian Vincenzo Pinelli، و جيسره روفيدا Cesare Rovida، و فرانجيسكو جيچيري Francesco Ciceri، بما في ذلك جميع العلماء البارزين والمولعين بالكتب في القرن السادس عشر. وقام عدد كبير من

المتبرّعين في القرن التاسع عشر بإغناء مكتبة الإمبروزيانا بمجموعاتٍ كبيرة من الكتب النادرة.

تُعَدُّ مكتبة الإمبروزيانا واحدةً من أهمّ المكتبات على الصعيدين الإيطاليّ والعالميّ؛ وذلك نظراً لآتساع مجموعاتها وعدد مخطوطاتها النفيسة؛ منها: العربيّة الإسلاميّة، والسريانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، والتركيّة، وغيرها من اللغات، وتعدّ المجموعة العربيّة الإسلاميّة من أغناها؛ فهي تتناول علوم الطبّ، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والفيزياء، والفقهاء السنيّ بمدارسه المعروفة، والشيعيّ بمدارسه؛ مثلاً: الإماميّة، والزيديّة، والإسماعيليّة، فضلاً عن علوم النحو، والصرف، والعروض، والتربية، والتعليم، وغيرها. وعليه فهي تضمّ مجاميع نفيسةً متنوّعة نادرة من المخطوطات الجديرة باهتمام الباحثين؛ فقد مثّلت مختلف العصور والحضارات، وتعتني المكتبة بمخطوطاتها اعتناءً فائقاً، ويعمل خبراءؤها على صيانتها وحفظها وترميمها وفهرستها؛ ليستفيد منها الباحثون في التراث العربيّ والإسلاميّ، وتعمل المكتبة على قدمٍ وساق على زيادة ما تفتنيه من المخطوطات، وتطوير طرائق الاعتناء بها ووسائله فنيّاً وتقنيّاً.

تعاقب على إدارتها مجموعة من العلماء اللّامعين والمحافظين؛ منهم على سبيل المثال: الميلانيّ جوزيبيّ ريمبونتي Giuseppe Ripamonti، والعالم اللغويّ والمؤرّخ الكبير لودوفيكو انتونيو موراتوري Ludovico Antonio Muratori، و جوزيبيّ انتونيو ساسي Giuseppe Antonio Sassi، و كذلك علماء كبار مختصّون بالكتابات القديمة؛ منهم على سبيل المثال: ماي انجيلو Angelo Mai، و انتونيو ماريا جيجيري Antonio Maria Ceriani، و راتي اكيّله Achille Ratti الذي أصبح فيما بعد البابا وباسم بيوس Bios الحادي عشر.

تشتهر المكتبة باهتمامها بالمجالات الآتية: الكلاسيكيّة، والتاريخيّة، والأدبيّة، والدينيّة؛ ولاسيّما تلك التي تُعنى بدراسة القديم، ويديرها مجلس الأكاديميين، ويرأسه المحافظ، ويشرف هذا المجلس على نشاطات المكتبة الثقافيّة، يديرها أيضاً مجلس الأمناء ويرأسه رئيس، وتُناط بهذا المجلس إدارة المكتبة.

وتجدر الإشارة إلى أنها تحتوي- من بين مجموعات المكتبة النفيسة جداً بوجهٍ خاصٍّ- على مجموعة المكتبة العربيّة والشرقيّة التي تتسم بأهميتها وندرته المتميّزة؛ وتمثّل في مكتبة (كارلو Carlo Salvioni) لدراسة اللهجات واللغات، ومجموعة (انريكو كاسانوفانو Enrico Casanova) للشعارات ورموز النبالة، وهناك طروس أو صحف عديدة مع نواذر ثمينة للغاية؛ منها على سبيل المثال: بقايا رُقّ فريدة من المسرحية الكوميديّة فيدولاريا Vidularia التي كتبها بلاوتوس Plautus وتعود إلى القرن الخامس، وكذلك جزء من النسخة الغوطية لنصوص الكتاب المقدّس التي وضعها أسقف الغوطيين آريوسي Ariosi، فضلاً عن العديد من المخطوطات المزخرفة الجميلة؛ مثل: منمنمة (كريستوفورو دي Cristoforo di Brides) لكتاب صلاة بروميو Borromeo، أو مخطوطة اولو جليو Aulo Gellio المزخرفة والموقّعة باسم كويلمو جيرالدي Guglielmo Giralدي. ومع ذلك تبقى الموادّ الآتية هي الأكثر أهمية:

مخطوطة الياس بيكتا Ilias Picta التي تعود إلى القرن الخامس، ومخطوطة الشهير فيرجيليو Virgilio إذ علّق في هامشها فرانجيسكو بيتراركا Francesco Petrarca، وزخرفها سيمونه مارتيني Simone Martini، وكتابات جوزييه فلافيو Giuseppe Flavio على ورق البردي التي تُرجمت إلى اللغة اللاتينيّة، ومخطوطة نسخة بانكور Bangor، و هيكسابلا Hexapla، أي: السداسيّة السريانيّة للكتاب المقدّس. علاوةً على ذلك هناك العديد من المخطوطات الأصليّة؛ منها: تلك التي تعود إلى دي بروسبكتيفا بينجيني De prospectiva pingendi التي كتبها بيرو ديلاً فرانجيسكا Piero della Francesca، وأخرى باسم الشاعر مارزيله Marziale التي أعاد كتابتها بوكاجو Boccaccio بشكلٍ كامل، وأخرى عن حياة كيودوبالدو دا مونتيفلترو Guidobaldo da Montefeltro التي كتبها بيترو بيمبو Pietro Bembo وسُمّيت بالاسم نفسه. وأخرى كُتبت من القديس توماسو داكوينو Tommaso d'Aquino، و اريوستو Ariosto، و مايكيافيلي Machiavelli، و تاسو Tasso، و كالييو Galileo، فضلاً عن مجموعات مكتبةٍ كاملة لجوزييه باريني Giuseppe Parini، و جيزاربه بيكاربه Cesare Beccaria.

ومن المصنّفات الثمينة النفيسة نذكر نسخة ديكاميرون Decameron التي طبعها كريستوف فالدارفير Christoph Valdarfer (فينيتسيا ١٤٧١ Venezia)، والعديد من الطبعات الأولى التي تعود إلى القرن الخامس عشر، وتضمّ المكتبة أيضاً العديد من المخطوطات الثمينة المجلّدة والوثائق المطبوعة؛ فمن بين المجموعات الخاصة هناك طبعات (مانوتزيو آلدو)، و جوزيبي كومينو Giuseppe Comino، و جان باتيستا بودوني Gian Battista Bodoni، فضلاً عن مجموعة غنيّة جداً من الرسومات والنقوش والمطبوعات تشتمل على ما يقرب من أربعين ألف مادّة، أخيراً وليس آخراً هناك مجموعة الأوسمة التي تتكون من أكثر من عشرين ألف قطعة نقديّة وميدالية بما في ذلك بعض الموادّ ذات القيمة العالية.

مفاصل المكتبة:

١. متحف فنون الإمبروزيانا:

عمل Federico Borromeo في أثناء إقامته في روما راعياً لأكاديمية القديس Luca التي خطّط لها البابا غريغوري الثالث عشر في عام (١٥٧٧م)، وتمّ افتتاحها عام (١٥٩٣م).

وبعد أن حلّ به المقام في مدينة ميلانو ليصبح رئيساً لأساقفتها كان هدفه آنذاك تأسيس أكاديمية فنيّة هناك على غرار مثيلتها في فلورنس وروما.

وعليه وفي (٢٨) نيسان (١٦١٨م) تبرّع الكاردينال عبر كتابٍ موثّق إلى مكتبة الامبروزيانا- التي كانت قد شرّعت أبوابها أمام الجمهور منذ عام (١٦٠٩م)- بمجموعته الخاصّة المكوّنة من اللوحات، والرسومات، والمطبوعات، والمنحوتات.

ومن هنا نشأت النواة الأصليّة لمتحف الإمبروزيانا للفنون؛ الذي عُرف بـ: (Pinacoteca) وقُدّر له أن يصبح في غضون القرون الأربعة اللاحقة أكثر أهمية؛ وذلك عبر إضافة العديد من روائع الفنّ الإيطاليّ والأوروبيّ، ومع ذلك فإنّ الكاردينال لم يتوقّع لهذا المتحف أن يكون مجرد متحفٍ يضمّ الأعمال الفنيّة فحسب؛ بل

إنَّه أصبح وسيلةً تعليميةً كذلك، وفي الحقيقة فقد قام في عام (١٦٢٠م) بتأسيس أكاديمية للرسم داخل متحف الإمبروزيانا للفنون، هدفها تعليم الرسم، والنحت، والهندسة المعمارية.

وأضيف إلى هذا المتحف في عام (١٧٥١م) مجموعة متحف Settala؛ وهي مجموعة غنيّة جداً من الموادّ أو اللُّقى الطبيعيّة والاثنوغرافيّة، فضلاً عن الأدوات العلميّة النادرة التي جمعها القسّ الميلانيّ Manfredo Settala (١٦٠٠ - ١٦٨٠م)، التي أصبحت هي الأخرى جزءاً أساسياً من متحف الفنون في الإمبروزيانا.

يُعدّ متحف الإمبروزيانا للفنون أول متحفٍ فنّيّ في العالم يفتح أبوابه للجمهور؛ إذ انفرد ومنذ بداية تأسيسه بارتباطه هيكلياً بمجلس الأكاديميين، والأكاديمية، والمكتبة؛ وذلك بهدف النهوض بواقع الدراسات الأدبيّة والعلميّة والفنيّة، وبأسلوبٍ ممنهجٍ موحد. وفي الوقت الحالي فإنّ واقع مسار متحف الإمبروزيانا للفنون لا يمثل مجرد واقعٍ متحفّيّ فحسب- في إشارةٍ إلى قاعات متحف الفنون الحالي- بل إنّه يوفر كذلك فرصةً لزيارة المبنى الضخم بشكلٍ كامل؛ منها على سبيل المثال:

- كنيسة القديسة ماريا مادالينا Maria Maddalena في ضريح القديس سيبولكرو Sepolcro، إذ تعود إلى الألف الأول.
- جزء من البناية يعود إلى القرن السابع عشر، يشتمل على صالة المكتبة الأصلية التي اشتهرت باسم صالة فيديريكجانا Federiciana؛ وهي الصالة القديمة لكهنة القديسة كورونا Corona، مع لوحةٍ جداريةٍ رائعة من عمل بيرناردينو ليوني Bernardino Luini.
- الأجزاء التي عمّرها المحافظ جوفاتي كالباتي Giovanni Galbati وذلك أثناء عامي (١٩٢٩م) و (١٩٣١م)، حيث جعلها بطابعٍ تميّزَ بالجمالية التي كانت تقليدياً يومئذٍ، فأضاف الفناء المعروف باسم (فناء الأرواح العظيمة)، إذ يُمكن للناظر مشاهدته من خلال شُرْفَة صالة متحف الفنون مع مجموعته الأثريّة النفيسة. وترى اليوم في الغرف المواجهة للفناء التقليديّ الحديث قاعة مطالعة المكتبة، وتعدّ غالبية مجموعة الكاردينال (بورميو) تقريباً النواة

الأصليّة لمعروضات متحف الفنون.

وتُعرض في القاعات الأخرى الأعمال الفنيّة التي أصبحت جزءاً من متحف الإمبروزيانا للفنون؛ وذلك على أثر تبرّع مؤسسها، وهي تغطي حقبةً واسعةً كاملةً من تاريخ الفنّ بخاصّة الإيطاليّ؛ ابتداءً من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر، ومن بين جميع هذه المجموعة يمكن ملاحظة الأعمال المهمّة الآتية:

- النسخة الأصليّة التحضيريّة للرسوم المتحركة لمدرسة أثينا من أعمال المتفنّن رافائيلو سانزيو Raffaello Sanzio.
- لوحة الموسيقي للمتفنّن ليوناردو دافينشي.
- لوحة المرأة، أو الفتاة ذات اللؤلؤة التي اقتناها فيديريكو بروميو Federico Borromeo ونسبها بصراحةٍ إلى ليوناردو دافينشي Leonardo da Vinci.
- لوحة سلّة الفاكهة لمايكل انجلو ميريزي Michelangelo Mirizzi، والمعروف باسم كارافاجو Caravaggio.
- لوحة السيّد العذراء مع الطفل والملائكة الثلاثة لسنادرو بوتيشيلي Sandro Botticelli.
- لوحة عشق المجوس للرسام تيتسيانو فيتشيليو Tiziano Vecellio.
- أعمال الرّسام Jan Brueghel يان بروخ؛ وهي بتكليف مباشر من الكاردينال (فيدريكو Federico) للرّسام الهولنديّ، وهما مزهريتا ورد، و اثنتا عشرة قربة، وعناصر الماء والنار.

ومن بين الأشياء المعروضة في واجهات العرض والخزانات الزجاجيّة المنتشرة في جميع أنحاء القاعة التي يمكن مشاهدتها خزّانة تضمّ ضفيرة شعيرٍ أشقر تعود إلى لوكريزيا بورجا Lucrezia Borgia. وأخيراً هناك مجموعة من اللّقى الأثرية النفيسة؛ هي عبارة عن أحجار مذبح رومانيّ يونانيّ قديم، فضلاً عن شواهد قبور، وهي محفوظة في الفناء المعروف باسم (فناء الأرواح العظيمة)، ويُمكن مشاهدتها من القاعة، ويُمكن تمييز الرصيف الفسيفسائيّ الذي يزيّن بهواً مُعمّداً من قاعة (فيدريكو)؛ وهو يعود إلى القرن الرابع ومأخوذ من الحمامات الرومانيّة، وتحديدًا

إلى حقبة مدينة ميلانو القديمة. وفي المكتبة بجوار المخطوطات العديدة المزخرفة التي تعود إلى العصور الوسطى وعصر النهضة يمكن العثور على جميع الرسوم البيانية التي تعدّ في غاية الأهمية بالنسبة إلى جودتها وكميتها؛ وهي ما يقارب من أربعين ألف من الرسوم والنقوش والمطبوعات، ومن بين أهمّ المتفنّين الجديرين بالذكر وأشهرهم؛ هما: البريخت دورير Albrecht Dürer، بيزانيو Pisanello.

وتبقى مخطوطة اتلاتكس الشهيرة لليوناردو دافينشي Leonardo da Vinci الكنز الأنفس علمياً وفنياً في مكتبة الامبروزيانا، التي تبرّع بها ماركويس كاليازو اركوناتى Marquis Galeazzo Arconati في عام (١٦٣٧م)؛ فهي تشتمل على (١١١٩) صفحةً أصلية، وعلى ما يقارب من ألفين من الرسومات، والمذكرات، والتعليقات، وملاحظاتٍ تتعلّق بسيرته الذاتية، ودراساتٍ في مختلف الاختصاصات؛ مثل: الهندسة الهيدروليكية، البصريات، التشريح، الهندسة العمارية، الرياضيات والفلك.

٢. أكاديمية الإمبروزيانا:

أسسها رئيس أساقفة ميلانو الكاردينال (فديريكو بورميو Federico Borromeo) في (٢٥) حزيران من عام (١٦٢٠م) تحت اسم (أكاديمية فنّ الرّسم)، هدفها تعليم الرّسم والنحت والعمارة، وبعد مدّة من التدهور الذي أصابها في القرن الثامن عشر انتهت دورها ونشاطها في القرن التاسع عشر، إلا أنها استأنفت نشاطاتها في عام (١٩٦٣م) في مبنى مكتبة الإمبروزيانا، وذلك بفضل مبادرة من رئيس الأساقفة الكاردينال (جوفاني باتيستا مونتيني Giovanni Battista Montini) وباسم أكاديمية القديس (كارلو بورميو Carlo Borromeo)؛ وذلك بهدف تطوير الدراسات التاريخية والدينية، وفي عام (٢٠٠٣م) دعمتها أكاديمية القديس (امبروسيو Ambrosios)، وقد خصّصت للدراسات الآبائية.

وفي يوم (٢٠) آذار من عام (٢٠٠٨م) قام رئيس الأساقفة الكاردينال (ديونيجي تيتمانتسي Dionigi Tettamanzi) بإعادة تأسيس الأكاديمية مع سنّ نظامٍ داخليّ خاصّ بها. وفي (٤) تشرين الثاني من عام (٢٠١٣م) قام الكاردينال (انجيلو سكولا

Angelo Scola) أسقف ميلانو بإصدار لائحةٍ جديدةٍ لمكتبة الإمبروزيانا، وقد عُمل بها في (٧) كانون الثاني من عام (٢٠١٤م)، وتمّت المصادقة عليها وعلى النظام الداخلي الجديد للأكاديمية بمرسوم أسقفّي لاحق بتاريخ (٢١) تموز من عام (٢٠١٤م).

نُشرت لائحة مكتبة الإمبروزيانا في عام (٢٠١٣م)؛ وقد نصّت على أن تكون الأكاديمية جزءاً مكتملاً للإمبروزيانا، كما كانت عليه في الأصل، سواء في ذلك مع المكتبة أم متحف الفنون، وكما يأتي: «يصبّ النشاط الرئيس لمكتبة الإمبروزيانا الموقرة في إدارة المكتبة ومتحف الفنون وأكاديمية الإمبروزيانا» (المادة ٣).

«يتطابق البناء المؤسسي للأكاديمية مع نظيره العائد للإمبروزيانا: أُسست أكاديمية الإمبروزيانا بمستشارها أسقف ميلانو في ضمن حدود مكتبة الإمبروزيانا الموقرة، ويرأسهما رئيس واحد. للأكاديمية نظامها الداخلي المصادق من أسقف ميلانو» (المادة ٣٢).

هدف أكاديمية الإمبروزيانا هو تشجيع البحث والنشر في شتى مجالات الثقافة، فضلاً عن تشجيع التبادل والتعاون مع المؤسسات المماثلة سواء في إيطاليا أم خارجها؛ اتّباعاً لنهج مؤسسها الهادف إلى تسخير أكاديمية الإمبروزيانا؛ لتكون مؤسسة ذات خدمةٍ عالميةٍ شاملة.

وتفرّعت من الأقسام الثلاثة الآتية: (الدراسات الأفريقيّة، ودراسات الشرق الأدنى، والدراسات الشرقيّة) عشرة فروعٍ دراسيّةٍ؛ هي: العربيّة، والأرمنيّة، والبربريّة، والصينيّة، والقبطيّة، والإثيوبيّة، والعبريّة، والهنديّة، واليابانيّة، والسريانيّة. وقد نصّ النظام الداخلي على وجوب إدارة كلّ فرعٍ من هذه الفروع من قبل أحد أكاديميي أكاديمية الإمبروزيانا.

ويبلغ اليوم عدد باحثي أكاديمية الإمبروزيانا قرابة (٣٠٠) باحثٍ؛ فمنهم العلماء والجامعيّون من جميع القارات، يُجرون أبحاثاً ودراساتٍ استناداً إلى خطّ ثلاثية الأعوام، يضعها مجلس كلّ قسمٍ بإشراف اللجنة التوجيهيّة. وممّا ينبغي ذكره فإنّ كلّ قسمٍ أو فرعٍ يعقد كلّ عام حلقةً دراسيّةً دوليّةً تنشر نتائجها في ثمان

مجموعاتٍ مختلفةٍ تصدر بالاشتراك باسم أكاديمية الإمبروزيانا في ميلانو مع دار بولزوني Bulzoni للنشر في روما، وهي على النحو الآتي:

”Africana Ambrosiana” “Ambrosiana Graecolatina” , “Asiatica Ambrosiana” “Orientalia Ambrosiana” , “Slavica Ambrosiana” , “Studi Ambrosiani di Italianistica” , “Studia Ambrosiana” و “Studia Borromaica:“

فضلاً عن إصدار سلسلةٍ تاسعةٍ بعنوان “e Studi Fonti” (أبحاث ودراسات).^(١)

ثانياً: دير أبازيا دي فيبولدوني Abbazia di Viboldone ومخبره الترميمي:

يقع اليوم هذا الدير المشتمل على قسمٍ للترميم في ضاحيةٍ صغيرةٍ من مدينة سان جوليانو الميلاني، ويبعد عن مكتبة الإمبروزيانا قرابة (١٧) كيلو متراً. أُسس في عام (١١٧٦م)، واستمرَّ التيار المعروف باسم (اوميلياتو)- وهو تيار دينيٍّ مسيحيٍّ كاثوليكيٍّ مؤلَّف من رهبان وراهبات فضلاً عن علمائين- بأعمال التطوير، وكان الانتهاء منها في عام (١٣٤٨م). كانوا يمارسون العبادات والصلوات والعمل لاسيما صناعة الأقمشة الصوفيّة، وزراعة الأراضي مستخدمين نظماً مبتكرة. وبعد إهمالٍ دام سنوات عديدة أصبح الدير في عام (١٩٤١م) سكناً لمجموعةٍ من الراهبات المواليات لتعليمات القديس (Benedetto) التي تُوصي بعدّ العمل المصدر الوحيد للعيش، وعدم الاعتماد على عطايا الناس ومساعدتهم، بدأت عندئذٍ الراهبات بتأسيس قسمٍ للطباعة خاص بالدير؛ إذ بدأت يُنتج أعمالاً عالية الجودة، والراهبة الأكبر سنّاً تتعلّم الأصغر منها وتورثها الحرفة، ولا يزلن يتواصلن بها فيما بينهنّ، كما كان معمولاً به في نظام الورش القديمة.

أستحدث في عام (١٩٧٢م) نشاطٌ جديد إلى جانب الطباعة؛ وهو ترميم المخطوطات القديمة، وعليه شرعن هؤلاء الراهبات بالتخصّص في ترميم

(1) Translation in Arabic of the “Statuto of the Ambrosiana Academy” in “Gli studi orientalistici in Ambrosiana nella cornice del IV Centenario (1609-2009)”, Ambrosiana Academy-Bulzoni Editore 2012, pp. 321-324.

المخطوطات المصنوعة من الرّق، وتمكّن من تطوير تقنيةٍ من شأنها إحياء مخطوطاتٍ من الرّق تعرضت إلى أضرارٍ بسبب الحرائق.^(١)

ومن الجدير بالذكر أنّه ليس في مكتبة الإمبروزيانا قسمٌ خاصٌ بترميم المخطوطات؛ بل تُرسل المخطوطات المراد صيانتها أو ترميمها إلى مخابر قريبةٍ منها؛ على سبيل المثال: مخبر دير ابّازيا دي فيبولدوني Abbazia di Viboldone الذي يعمل فيه مجموعة مؤهّلة في هذا المضمار.

ثالثاً: المعهد المركزيّ لأمراض الكتاب:

أسس هذا المعهد في عام (١٩٣٨م) وهو من تصميم Alfonso Gallo، والغاية منه دمج دراسة الكتاب أثرياً ومادياً، بما يمكّن من تشخيص مشاكل معينة مع وضع حلولٍ مبتكرة لها. ويُعدّ المعهد المركزيّ للترميم وصيانة المكتبات والمحفوظات الذي أسس في عام (٢٠٠٧م) عن طريق المعهد المركزيّ لعلم أمراض الكتاب مع مركز التصوير والتجليد والترميم لمحفوظات الدولة، المؤسسة الحكوميّة الرئيّسة الأولى التي تهدف إلى تشجيع أنشطة الحفظ الوقائيّ وتنفيذها، وذلك عبر مخبر علميّ تقنيّ خاصّ.

(١) ينظر

“L’Abbazia di Viboldone” 1990, edito a cura della Banca Agricola Milanese, Milano.

المحور الثاني

الحفظ الوقائي: مفاهيم عامّة

أصبح الاتجاه نحو الحفظ الوقائي اختياراً عالمياً هدفه المحافظة على الموروث الثقافي الإنساني من الضياع، ومن هنا رأينا الإفادة من الخبرات التي بلغتها المدرسة الأوربيّة لا سيّما المدرسة الإيطاليّة في هذا المجال، وذلك بحكم عملي خبيراً للمخطوطات العربيّة والآراميّة والسريانيّة والعبريّة في أهم مكتبة أوربيّة تابعة لدولة الفاتيكان، ألا وهي الإمبروزيانا.

ولأهمية المخطوط انصبّت جهود العاملين في الأعوام الأخيرة على البحث في وقاية المخطوط وصيانته وفق أحدث الطرائق العمليّة، ومن هنا شاع تعبير (الحفظ الوقائي)^(١).

حدّد قانون وقاية التراث الثقافي الإيطالي رقم (٤٢) الصادر عام (٢٠٠٤م) في المادّة (٢٩) من الفقرة الثانيّة ما يأتي: «الوقاية: هي مجموعة الأنشطة الرامية إلى الحدّ من حالات الخطر المتعلّقة بالتراث الثقافي» .

وهناك نوعان من الوقاية: أمّا الأول: فهو المباشر، والثاني: فهو غير المباشر؛ ويشتمل المباشر على جميع المعاملات والإجراءات الوقائيّة التي تُطبّق على المخطوطات^(٢)، من دون إحداث تغيير في تركيبها أو بنيتها. أمّا النوع الثاني فيشتمل على عمليات وإجراءات معقّدة لا تنطوي على أيّة علاقة مباشرة مع المخطوط؛ إذ يتمّ وضعه في مكانٍ من أجل تهيئة بيئة مناسبة للحفظ الوقائي؛ على سبيل المثال: مراقبة الرطوبة، ودرجة الحرارة والإضاءة، والمفروشات

(1) Bertini M. B., La conservazione dei beni archivistici e librari, Carocci Editore, Roma 2005

(2) C. FEDERICI - L. ROSSI, Manuale di conservazione e restauro del libro, Roma, Carocci, 1993

المناسبة، والوقاية من الملوثات البيئية، وتأهيل العاملين في هذا المجال، وإعداد برامج تطويرية لهم.

ومن ثمّ فإنّ الحفظ الوقائيّ يشتمل على مجموعة من الفعاليّات التي تُطبّق في مجالاتٍ وظروفٍ متعدّدة تهدف إلى حفظ التراث المخطوط، وينطوي هذا العمل على تعاونٍ جادٍ علميٍّ بين المتخصّصين، والقيّمين، والمرمّمين، ومهندسي العمارة، والفيزيائيّين، والكيميائيّين، والأحيائيّين.

يُعدّ مفهوم الحفظ والوقاية نظاماً شاملاً متكاملًا ينطوي على كلّ نشاط يُجرى في ضمن نطاق المكتبة، له آثاره في جميع موجودات التراث الحضاريّ، وينبغي الاهتمام بأداء كلّ نشاطٍ وقسم من المكتبة.^(١)

فإضافةً إلى الوقاية هناك عامل مهمّ هو الصيانة؛ التي عرّفها المادّة (٢٩) الفقرة (٣) من قانون حماية التراث الثقافيّ الإيطاليّ بوضوح على أنّها: مجموعة الأنشطة والتدابير المكرّسة لمراقبة حالة المادّة الفنيّة الحضاريّة، والحفاظ على هويتها وسلامتها وكفاءتها الوظيفيّة. ولعلّه من الغلط عدّ (الترميم الجزئيّ) صيانةً؛ وذلك لأنّ معنى الصيانة يكمن في مجموعة الأعمال التي تُجرى على المخطوط، والتي ينبغي أن يؤدّيها أفراد أكفاء، وعلى أساس منهجٍ علميٍّ سليم.

سنتناول عرض مادة هذا المحور عبر موضوعين رئيسيّين هما:

أولاً: العوامل الرئيسيّة التي تهدّد المخطوطات وتحليلها:

١. العوامل الفيزيوكيميائيّة الخارجيّة: والتي تعتمد بشكلٍ أساسي على طبيعة المادّة العضويّة للمخطوط.

إنّ العناصر المكوّنة للمخطوط والكتاب هي سلسلة من الخامات العضويّة، نباتيّة

(1) Beni librari e documentari. 2007, Raccomandazione per la tutela. Lombardia, Culture, Identità e Autonomia della Lombardia. A cura di Ornella Foglieni. Regione, 13-15.

كانت أم حيوانية؛ منها على سبيل التمثيل: الورق، القماش، الجلد، البردي، مواد لاصقة. وهي عرضة للتقادم والهشاشة والتلف الحتمي المتسارع، بخاصة إذا كانت محفوظة في أجواء غير مثالية، وإن أُجريت خطوات وقائية غايتها الإبطاء من وتيرة التدهور لغالبية هذه المواد العضوية، إلا أن في بعض الأحيان تنهار الخواص الميكانيكية لهذه المواد، ولا يمكن إيقافها أو معالجتها في حال التقادم الزمني، ووجود عوامل التلف المختلفة في المخطوطات والوثائق، هذا فضلاً عن المخاطر الطبيعية؛ كالرطوبة، والضوء، والموجات الحرارية، والغازات الملوثة كثنائي أكسيد الكبريت، وجميعها تشكّل تأثيراً متلفاً للمخطوطات. ويرتبط جزء كبير من خطر التلوث الهوائي بالمدن الصناعية وأنشطتها التي تستهدف إفناء الورق وغيرها من المواد العضوية، وللأثرية تأثير سلبي بما تحمله من معلقات؛ كسبورات الفطريات، والبكتريا، وبويضات الحشرات التي تنمو بسرعة متناهية، خصوصاً إذا توافرت لها الظروف المناسبة؛ منها: الرطوبة، والعتمة، ونقص التهوية اللازمة. ومن أبرز الحشرات التي تُسبب أضراراً في المكتبات والمحفوظات العالمية هي: الصرصر المعروف علمياً بـ(لاتوديا Blattoidea)، والسمك الفضي، أو لاحسات السكر، والخنافس، والنمل الأبيض.

لا شك أن أغلب هذه التهديدات أصبحت معروفة لدى المختصين في هذا المجال، ولكننا نعتقد بأن معرفتها وتشخيصها غير كافٍ؛ إذ ينبغي التركيز على مخاطرها وعدم تجاهل عواقبها المدمرة، وذلك بتعزيز أبحاث الحفظ الوقائي، والترميم، وتبني المراكز والمكتبات هذين المنهجين بشكلٍ دائم في سياستها الرئيسية عبر مواكبة آخر ما توصلت إليه المخابر من الأساليب العلمية المتطورة، فضلاً عن تأسيس برنامج تدريبي عالمي يتناسب مع الأخطار التي تهدد تراثنا القيم.

ويعتمد استقرار حالة مادة المخطوط الكيميائية والفيزيائية أي: الطبيعية على نوعية المادة العضوية (سيلولوزية وبروتينية)، وعلى تصنيعها؛ فعلى سبيل المثال: يتميز جزء كبير من الورق الذي يعود إلى عام (١٨٥٠م) بقاعدته الحمضية، وبذلك يتعرض للهشاشة والتكسر الذاتي مع تقادم الزمن، ولعلّ المخطوطات المغلفة بمادة الجلد هي الأكثر حساسية وعرضة للتلف.

وهذا يعني وجود عاملٍ مهمٍّ من عوامل التدهور في المادّة نفسها يشكّل جزءاً لا يتجزأً من تركيبها، وكما ذكرنا فإنّ المخطوط يحتوي على موادّ سيلولوزيّة وبروتينيّة، وكلّها موادّ عضويّة، ممّا يعني أنّ لها عمراً محدوداً، وأفضل ما يمكننا عمله هنا هو إبطاء عملية التدهور.

٢. العوامل الطبيعيّة والبشريّة: وأهم التدابير اللازمة للتعامل معها.

ينبغي على كلّ مكتبةٍ مهما كان حجمها اتّخاذ كلّ الاحتياطات اللازمة للحيلولة دون وقوع كارثةٍ يمكن تفاديها، فضلاً عن اتخاذ التدابير المناسبة للتعامل مع آثار الكوارث ومعالجتها، سواء كانت طبيعيّة؛ كالأعاصير، والفيضانات، والزلازل، والعواصف الرملية، أم تلك التي يسبّبها الإنسان مثل: العمليات الحربيّة، والعمليات الإرهابية، والحرائق.

ولمواجهة الكوارث المحتملة عادةً ما يتمّ ذلك عبر خمس مراحل:

الأولى: تقييم المخاطر ودراساتها

مسح أضرار الموقع الفعلية للمؤسسة ومجموعاتها المكتبيّة والأرشييفية؛ على سبيل المثال: تحديد المخاطر الداخليّة والخارجيّة وتحليلها.

الثانية: الوقاية

تطبيق التدابير الرامية إلى إزالة أيّ خطرٍ محتملٍ أو تقليله؛ مثل: أجهزة التحري والإنذار، وإخماد الحرائق اليدويّة والتلقائيّة، والصيانة الدوريّة.

الثالثة: الاستعداد

إعداد خطة طوارئ جيّدة مكتوبة، والاستجابة، والاسترجاع، وإعادة التأهيل، والاستعداد للطوارئ عبر موقفٍ يشتمل على الفعاليات المكتملة قبل وقوع الحادث.

الرابعة: الاستجابة

التدابير التي ينبغي اتخاذها وقت حدوث الكارثة.

الخامسة: إعادة التأهيل

إصلاح المكان المتضرر وترميم المواد الثالفة.

وإضافةً إلى ما ذكر، ينبغي على كل مكتبة اعتماد خطة أمنية والعمل على تطويرها، تمكّنها من مراقبة البنية والسيطرة على أقسامها كافة؛ كونها أول حاجزٍ دفاعيٍّ ضدّ الأخطار الخارجيّة، كالأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى تركيب جهاز إنذارٍ ومراقبة ذي دائرةٍ مغلقة يتّسم بالدقة والفعاليّة، وضرورة وضوح كلّ زاويةٍ من البنية، وإجراءات التحصين، واتخاذ التدابير اللازمة مثل:

١. استخدام الخزانات المحصّنة الآمنة الموافقة لمعايير السلامة.
٢. ضرورة ختم جميع المجموعات المكتبيّة بختمٍ سريع الجفاف، واضح ومستقر؛ لإتاحة التعرّف عليها وتمييز عائدتها.
٣. الالتزام بالمراقبة والفحص الدوريّ لنظّم الحماية من السرقة.
٤. سنّ لائحةٍ في كلّ مكتبةٍ تنصّ على التعليمات التي يتعيّن أتباعها في قاعات القراءة، وينبغي أن يديرها عدد كافٍ من الموظّفين؛ لضمان الأمن ومنع السرقة والإضرار بالممتلكات العامّة .

علماً أنّ تلك اللائحة التي تتضمّن تعليمات للباحثين في قاعات القراءة تُسهم بشكلٍ أو بآخر في الحفاظ على المجموعات الخطيّة من الأضرار التي تُلحق بها؛ جراء الإهمال، أو عدم المعرفة بألية التعامل معها، وتبيّن تلك التعليمات الممنوعات الآتية:

١. يُمنع تناول الطعام والشراب والتدخين إلّا في الأماكن المخصّصة لها.
٢. لا يجوز التعامل مع المجموعات المكتبيّة بأيّ غير نظيفة.
٣. لا يجوز إدخال أيّ نوعٍ من الأحبار واستعمالها، وكذلك أقلام التصحيح أو التأشير.
٤. يُمنع رسم علاماتٍ على المجموعات المكتبيّة، ولا يجوز الكتابة على أوراقٍ تستند إلى صفحات كتابٍ أو مخطوط مفتوح.

٥. يُمنع الاتّكاء على المجموعات المكتبيّة.
 ٦. يُمنع لمس المنمنمات والصور الملوّنة والزخارف المرسومة على المخطوط.
 ٧. يُمنع وضع أوراق ملاحظاتٍ لاصقة على الحافات الداخليّة للمخطوط.
 ٨. ينبغي عدم تعريض المجموعات المكتبيّة لأشعة الشمس مباشرةً، وعدم جعلها متراكمة.
 ٩. عند البحث أو الاستشارة لا يجوز استعارة أكثر من مخطوطٍ أو وثيقة واحدة.
- وعلى قائمي المكتبات إعداد دوراتٍ تطويريّة تاهيليّة غايتها تثقيف العاملين والفنيين وتوعيتهم بشأن مسألة الحفظ، ويُنصح بتزويد القراء بإرشادات كيفية استخدام المخطوط والوسائل المساعدة، و تجهيزهم بقفازاتٍ قطنيّة عند الاطّلاع على مخطوطٍ نادر مهم، وهذا ما تتبعه مكتبة الامبروزيانا.

٣. العوامل البيئيّة:

تعدّ العوامل البيئيّة من درجة حرارة، ورطوبة نسبيّة، وضوء، وموادّ الغلاف الجويّ الملوثة سبباً فاعلاً في التفاعلات الكيميائيّة المؤدّيّة إلى انحلال المخطوط وتفسّخه، ولهذا السبب يُعدّ فهم هذه التفاعلات أمراً ضرورياً لموظّف الصيانة. ويتفاوت نشاط هذه التفاعلات الكيميائيّة والميكانيكيّة والأحيائيّة تبعاً لنوع موادّ المجموعات المصنوعة منها.

(١-٣) الرطوبة النسبيّة ودرجة الحرارة:

ويُعبّر عن الرطوبة على أساس أنّها النسبة المئويّة من ضغط بخار الماء في عيّنة من الهواء الرطب، مقابل ضغط بخار الماء المشبع في درجة الحرارة نفسها، ومعروف أنّ الرطوبة النسبيّة تعتمد على درجة الحرارة، وكلّما قلّ بخار الماء وارتفعت درجة الحرارة، تنخفض الرطوبة النسبيّة. ومما هو معروف أنّ إيطاليا تشتهر بارتفاع الرطوبة النسبيّة عند الصيف؛ وذلك لأنّها شبه جزيرة، وعليه ففي مثل هذه الحالة يُتوخى اعتبار عدّة مبادئ؛ أهمّها أنّه ليس هناك حلٌّ مثاليّ شامل يناسب جميع أنواع

المجموعات المكتبيّة إلا مجموعةً من القِيم التي تعمل على الحدّ من حدوث أنواعٍ معينة من التغييرات والأخطار التي قد تُصيب المجموعات المكتبيّة وغيرها من موادّ التراث الحضاريّ.

وقد أثبتت مجموعة واسعة من التجارب أنّ الورق يحافظ على استقراره الكيميائيّ والماديّ لوقت أطول في مخزنٍ على درجة حرارة منخفضة (أقل من ١٠ درجة مئويّة)، ورطوبة نسبيّة منخفضة (٣٠٪ - ٤٠٪)، في حين تتطلّب موادّ المجموعات المصنوعة من الجلد والرّق رطوبةً نسبيّةً أعلى من ٥٠٪ كي تحافظ على مرونتها. وهنا سنقوم بتحليل التأثيرات التي يمكن أن تسبّبها درجة الحرارة:

لوحظ - غالباً - أنّ كلّ زيادة (١٠) درجات مئويّة في درجة الحرارة تؤدي إلى مضاعفة سرعة التفاعلات الكيميائيّة لموادّ المجموعات المكتبيّة الورقيّة التقليديّة، والعكس صحيح.

وتتسبّب الحرارة المصحوبة بنسبةٍ واطئة من الرطوبة النسبيّة في جفاف بعض الموادّ العضويّة للمجموعات المصنوعة وهشاشتها، ثمّ تكسّرها؛ كالورق مثلاً، والرّق والجلد. في حين تساعد الحرارة المصحوبة بنسبةٍ عاليةٍ من الرطوبة النسبيّة على نموّ الفطريات، وتوفّر المناخ الملائم للآفات الحشريّة.

أمّا البرودة - أي حرارة أقل من (١٠) درجات مئويّة مصحوبة برطوبة نسبيّة عالية مع رداءة التهوية - فتوفّر إمكانية نموّ سريع للفطريات.

وفيما يخص آثار الرطوبة النسبيّة^(١) فنحن نعلم أنّ الموادّ العضويّة هي موادّ استرطابيّة بطبيعتها، وعليه فإنّها قابلة لاكتساب الماء وفقدته، وذلك بالتزامن مع زيادة الرطوبة النسبيّة وانخفاضها، وبناءً على ذلك فإنّ هذه الموادّ تتمدّد وتنكمش توافقاً مع ارتفاع مستويات الرطوبة أو انخفاضها، وتوفّر رطوبةً نسبيّةً مقدارها من ٥٥

(1) Principi dell'IFLA per la cura e il trattamento dei materiali di biblioteca, 2004, a cura di Edward P. Adcock, Bari, International Federation of Library Associations and Institutions, Core programme on Preservation and Conservation, 26.

إلى ٦٥ في المائة يعدّ حدّاً مأموناً من شأنه التقليل من التلف الميكانيكيّ، وتُبقي على مرونة الموادّ الطبيعيّة. وأنّ رطوبةً نسبيّةً تزيد على ٦٥ في المائة وبشكل مطّرد من شأنها إضعاف قدرات الربط في الألياف الورقيّة، ثمّ فقدان قوتها، ومن بعد ذلك هشاشتها، وإمكانية ظهور بقع لا يمكن السيطرة عليها.

وإذا ما زادت مستويات الرطوبة النسبيّة على ٧٠ في المائة، فإنّ احتمالية حصول الهجمات الجرثوميّة واقعة لا مفرّ منها، حتى في درجات حرارةٍ منخفضة. ولا ينبغي للرطوبة النسبيّة أن تتجاوز الـ ٦٠ في المائة في المناطق التي يكون فيها سوء تهوية، وعلاوةً على ذلك وفي حال توافر تهويةٍ جيّدة يجب أن لا تتجاوز الرطوبة النسبيّة ٦٥ في المائة؛ وذلك لمنع نموّ الفطريات.

ويمكن أن تقلّل رطوبة نسبيّة منخفضة- تصل إلى أقل من ٤٠ في المائة- من التغيّرات الكيميائيّة وتفاعلاتها إلى الحد الأدنى، إلّا أنّها ربّما تؤدّي إلى انكماش موادّ المخطوط، وتصلّبها، وتبيّسها، وتكسّرها، لذا يجب الحفاظ على ثبات معدل الرطوبة النسبيّة في أماكن الخزن، وتجنب التذبذب في عملية ارتفاعها وانخفاضها بحيث يمكن تثبيتها مثلاً على درجة (٤٠٪) أو (٤٥٪)؛ لأنّ التذبذب غير المسموح به هو ٥ درجات ارتفاعاً أو انخفاضاً.

وثمة قاعدة مهمّة جدّاً؛ هي تجنّب التقلّبات الحادّة أو التغيّرات الدوريّة في درجة الحرارة، والرطوبة النسبيّة التي تسبّب مزيداً من الأضرار الخطيرة على مجموعات التراث الحضاريّ المكتوب القيم.

إذا كانت نسبة الماء لبيئةٍ معيّنة مستقرة، وطراً عليها انخفاض مفاجئ في درجة الحرارة، فسيحدث مقابل هذا زيادة سريعة في الرطوبة النسبيّة، يتّبعا تكاثف وإمكانية نشوء العفن أو الفطريات، فضلاً عن احتمالية حصول مخاطر أخرى تتصل بزيادة الرطوبة النسبيّة المفرطة.

تقوم مكتبة الامبروزيانا بمراقبة الظروف البيئيّة ورصدها دورياً؛ إذ تُسجّل النسب بأجهزةٍ إلكترونيّةٍ مُعتمّدة، يتمّ صيانتها بانتظام.

وفي حال تسببت بعض الكوارث بوصول كميات من الماء إلى مجموعات مكتبيّة فحينها يجب القيام بتجفيفها، وإليكم أهمّ طرائق التجفيف، ولكلّ منها مزايا وعيوب:

١. الامتصاص الآليّ للماء ليفيليزايون lyophilisation: إذ يقوم تقنيّون مؤهلون باستخدام أجهزة متطورة لتجفيف الوثائق المبلّلة وبإشراف خبير ترميم المخطوط، وتُستعمل هذه التقنية في حالة الأوراق الملونة خاصّة، والوثائق التي تتضمّن أحباراً قابلة للذوبان.

٢. التجفيف تحت الفراغ drying vacuum: تقنيّة تشابه طريقة الامتصاص الآليّ، ولكن مع ارتفاع درجة الحرارة في الغرفة تحت الفراغ؛ أي: فوق الصفر، إلّا أنّ هذه التقنيّة لا تلائم بعض المخطوطات؛ ولاسيّما تلك التي تحوي أحباراً قابلة للذوبان في الماء.

٣. التجميد المباشر: وتعتمد على تخفيض حرارة المخطوط المبلول إلى درجة تحت مستوى التجمّد.

وتعدّ تقنيّة التجميد الطريقة الأنسب لأغلب المخطوطات والوثائق المتضرّرة؛ لأنّها تحدّ من وقوع أضرارٍ ماديّةٍ إضافيّة، وتمنع حدوث تلوثٍ بيولوجيّ- أحيائيّ- فيها، كما تتيح للقائمين عليها وقتاً كافياً قبل اتخاذ قراراتٍ علاجيّة حاسمة.

وبعد التجميد يقوم الجهاز بعملية تسامي الماء المجمّد؛ أي: تحويله الى الحالة الغازيّة دون المرور بالحالة السائلة، وبهذه الطريقة يتمّ التخلص من الماء دون انحلال الأحبار والألوان وانتشارها، وهي من أسلم الطرائق وأحسنها في حال الفيضانات، أو الغرق، أو التعرّض لكمياتٍ كبيرةٍ من المياه وبصورة مباشرة.

أمّا مستويات درجة الحرارة والرطوبة النسبيّة الموصى بها^(١) فينبغي حفظ المجموعات المكتبيّة وخبزنها في بيئةٍ صحيّة ملائمة مستقرة؛ حيث لا سيادة

(1) Principi dell'IFLA per la cura e il trattamento dei materiali di biblioteca, 2004, a cura di Edward P. Adcock, Bari, International Federation of Library Associations and Institutions, Core programme on Preservation and Conservation, 27.

للحرارة، والجفاف، والرطوبة. علماً أنّ الأجواء المثاليّة للخبز هي:

الرطوبة	درجات الحرارة
(٥٠-٣٥)	الورق: (١٨-٢) مئوية
(٥٠-٣٥)	الورق - اعارة (٢٠-١٤) مئوية
(٦٠-٤٥)	الجلود (١٨-٢) مئوية

مع ملاحظة أنّ التذبذب المسموح به في درجات الحرارة هو ارتفاع أو انخفاض درجتين مئوية، والرطوبة النسبيّة ارتفاع أو انخفاض خمس درجات، أمّا درجة الرطوبة القياسية لكلّ الحفظ فهي (٥٠)، لذلك من الضروري بذل أقصى الجهود لتحقيق القيم المثلى في درجة الحرارة والرطوبة النسبيّة.

١. ولعلّه ليس من الواقع والمنطق الإبقاء على درجة حرارة مساوية لقيمة محدّدة سابقاً في مبنى معيّن وعلى مدار السنة- لاسيّما في المناطق التي تسودها درجات حرارة مرتفعة- من دون مواجهة تكاليف ماليّة باهظة.
٢. ضرورة المحافظة على مستويات الرطوبة النسبيّة المناسبة المقبولة حتى وإن ارتفعت درجة الحرارة فوق ٢٠ في المائة.

عادة ما تُحدّد درجة حرارة المكتبة استناداً إلى الظروف التي يعتقد القائمون عليها أنّها مناسبة؛ وذلك للترفيه عن الناس وفي صالحهم؛ وهي نحو ٢٠ إلى ٢٢ في المائة في ظروف النشاطات المستقرة.

يتميّز الإنسان بحساسيّته وتأثره السريع بالتغيرات التي تطرأ على درجات الحرارة، إلّا أنّ حساسيّته هذه تقلّ نسبياً مع التغيرات التي تطرأ على الرطوبة النسبيّة، وهذا ما لا ينطبق على أغلب المجموعات المكتبيّة، فالأمر معها يجري عكسيّاً.

تقتضي مسألة اختيار مستويات الرطوبة النسبيّة حلاً وسطية؛ إذ تتأثر إلى حدّ بعيد بعوامل عديدة؛ منها: طبيعة المجموعات، التغيرات المناخيّة المحليّة، والموارد

المتاحة لتكييف البيئة.

وللظروف المناخية المحلية تأثير في الرطوبة النسبية⁽¹⁾؛ إذ يصعب الحصول على مستوى أقل من ٦٥ في المائة في المناطق التي لا تنخفض فيها الرطوبة النسبية أقل من هذا المعدل سنوياً؛ إذ ترتفع نحو مستويات أعلى و لأوقاتٍ طويلة، إلا إذا ما قررت المؤسسة أو المكتبة تركيب محطات لتكييف الهواء رغم تكاليفها العالية، لتعمل ليلاً ونهاراً وعلى مدار العام، وهنا يبرز الحل الأمثل؛ وهو ضرورة المحافظة الحتمية على تهوية ممتازة، وذلك بغية إبعاد أي شكلٍ من أشكال الفطريات أو العفن.

أما المناطق الجافة التي يندر فيها ارتفاع الرطوبة النسبية فوق مستوى ٤٥ في المائة من الرطوبة النسبية، فإنه من الممكن المحافظة على مستوى يتراوح ما بين ٤٠ و٤٥ في المائة من الرطوبة النسبية، وهو أفضل ما يمكن فعله؛ إلا إذا تم رصد نفقات كبيرة لتركيب أجهزة التهوية.

نكرر مجدداً أن حل هذه المشكلة يكمن في تبادي التقلبات المناخية، وتهوية الهواء، وحفظ بعض المجموعات أو خزنها؛ مثل: الرق والجلد في بيئة ملائمة؛ إذ يمكن المحافظة على مستوى ملائم من الرطوبة النسبية لا يقل عن ٣٥ في المائة.

وإذا ما زرنا مناطق يتسم مناخها بصيفٍ حار وشتاءٍ بارد مثل: إيطاليا، فسنتكشف أن معظمها تعاني من وضعٍ أسوأ مما عليه في المناطق الجافة أو الرطبة؛ فقد تكون الرطوبة النسبية فيها مقبولةً صيفاً، أما شتاءً ومع تشغيل التدفئة التي تسبب بيئة حارة جافة نهاراً، وإطفائها ليلاً، فسنحصل على مناخٍ رطب بارد، وهنا سنقع في التقلبات المناخية وتبعاتها الضارة، فمخاطرها على المجموعات تكون أكثر من ضرر الرطوبة النسبية العالية أو المنخفضة باطّرادٍ سنوياً.

وهنا نغيّر وجهتنا لنأخذ مثالاً آخر؛ وهو الأجزاء الشمالية من الولايات المتحدة

(1) Principi dell'IFLA per la cura e il trattamento dei materiali di biblioteca, 2004, a cura di Edward P. Adcock, Bari, International Federation of Library Associations and Institutions, Core programme on Preservation and Conservation, 27-28.

الأمريكية وكندا وشمال شرق أوروبا، ففيها من الصعب جداً المحافظة على مستوى ٥٠ في المائة من الرطوبة النسبية أثناء الشتاء من دون إجراء عملية التكاثف. وتقوم بعض المؤسسات والمكتبات بتقليل الرطوبة النسبية شتاءً ورفعها صيفاً عن مجموعاتها المكتبية؛ وذلك على أساس المواد المصنوعة منها.

(٢-٣) التلوّث الجويّ والغازي:

يرتبط التلوّث الجويّ ارتباطاً وثيقاً بالمدن وأنشطتها الصناعيّة، ويُعدّ التلوّث الجويّ سبباً آخر يضرّ المخطوط المصنوع من الورق، فضلاً عن المجموعات الأخرى المصنوعة من موادّ عضويّة. وتتفاوت الملوّثات الجويّة تفاوتاً كبيراً في طبيعتها وتأثيرها البيئيّ؛ مثل: الغازات، ذرات الغبار، الأتربة.

وتمثل الملوّثات الغباريّة العالقة السُّخام، والأوساخ، وحبيبات الأتربة، والغبار؛ إذ تلتصق على جلود المخطوطات، وتنتشر بين صفحاتها حاملةً معها سبورات الأحياء المجهرية وبيوض الحشرات، فضلاً عن تكوين الحموضة وما إلى ذلك من التأثيرات الضارة^(١). وهذه الذرات الغباريّة هي كذلك خليط من بقايا الجلد البشريّ، وجسيمات الموادّ المعدنيّة والنباتيّة، والألياف النسيجيّة الدقيقة، والدخان الصناعيّ، والدهون الصادرة عن بصمات الأصابع، فهي غالباً ما تحتوي على أملاح مثل: كلوريد الصوديوم الناتج عن رذاذ المياه المالحة، أو بقايا الجلد البشريّ، وكذلك بلورات دقيقة من مادّة (السيليكا)، أو ذرات الغبار الدقيقة، ففي هذا الخليط الكيميائيّ من الفطريات والكائنات الحيّة المجهرية - التي لا تعدّ ولا تحصى - تعيش على الموادّ العضويّة الموجودة في الأتربة، وتُعدّ بصمات الأصابع على سبيل المثال بيئةً خصبةً ممتازة لها. وتتسم أغلب هذه الملوّثات بطبيعتها الاسترطابيّة؛ أي: بامتصاصها الجيد للماء، وتساعد هذه الخاصيّة على نموّ الفطريات، ومن ثمّ زيادة تآكل الوصلات الكربونيّة، أو تكسيرها في السليولوز، أو انتشار البقع الكيميائيّة، ثمّ التحلّل المائيّ والعمل على تكوين الأحماض.

(١) أرى أنّ من أفضل المصادر القيّمة التي كُتبت بالعربية متناولاً هذا الموضوع بمنهجية علميّة هو: صيانة المخطوطات علماً وعملاً: مصطفى السيّد يوسف: ٤٧ - ٥١.

أما الملوثات الغازية فقد تنجم أساساً عن أنشطة حرق الوقود؛ مثل: ثنائي أكسيد الكبريت، وكبريتيد الهيدروجين، وثنائي أكسيد النتروجين، فهي تتفاعل مع الرطوبة النسبية في الهواء مكونة أحماضاً تتلف المجموعات المكتبيّة. ويُعدّ غاز الأوزون عاملاً مؤكسداً فاعلاً في إتلاف المجموعات المكتبيّة المصنوعة من الموادّ العضويّة، وهذا الغاز يتكون من تفاعل الطاقة المنبعثة من ضوء الشمس وثنائي أكسيد النيتروجين الصادر عن عوادم المركبات لاسيّما الطائرات سابقة الصوت، فضلاً عن تلك التي تنبعث من أجهزة التصوير أو النسخ التي تعمل بالشحن الإلكترونيّ، وعليه فهي تعمل على تآكل الورق والرّق والأغلفة الجلديّة.

(٣-٣) الضوء:

يأتي الضوء في المقام الثالث في دوره الضارّ للمخطوط بعد الحرارة والرطوبة والملوثات الغازية؛ فهو يسرّع من تفكك الموادّ العضويّة المكونة للمخطوط. والضوء طاقة تتمثّل في جميع الأطوال الموجية له، المرئية أو غير المرئية؛ إذ تتمثّل الأخيرة بالأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية، وتعمل هذه الأخيرة على اضمحلال لون الأحبار خاصّةً الحديديّة منها والصبغيّة، ويتفاعل الضوء مع شوائب الورق في صورة أكسدة ضوئية تؤدي إلى ظهور بقع صفراء بُنية في المساحات المتأثرة به، وتعدّ الأشعة فوق البنفسجية لا سيّما ذات الموجات الأقصر الأشدّ ضرراً؛ كونها تمتلك أعلى طاقة، وتساعد الملوثات الجويّة الكائنة في الورق كالأحماض العضويّة والأصماغ- وبالتفاعل مع الضوء بجميع أشكاله- على إضعاف جزيئات السليولوز وتقصّفها، وتفكيك الموادّ الرابطة، فضلاً عن آثارها المدمرة في القماش والموادّ الجلديّة، ويُمكن للضوء تغيير لون بعض أنواع الورق وتشويهه، والتسبّب في اصفرار أنواعٍ أخرى أو اسمرارها، وقد يسبّب أيضاً تغيير لون الأجزاء المكتملة للمخطوط، و تشويه مظهره العام، وعرقلة قراءته.

علماً أنّ الجزء المرئيّ من الضوء هو المحصور بين (٤٠٠-٧٠٠) نانومتر، وتكون بداية الأشعة فوق البنفسجية من (٣٨٠-٤٠٠) نانومتر، والتي من خواصّها أنّها تخترق

بعض الموادّ التي لا يستطيع الضوء العادي اختراقها؛ لأنّها تمتلك طاقة عالية تناسب عكسيّاً مع الطول الموجيّ القصير الذي تمتلكه.

وهنا لا بدّ من مراعاة العوامل الآتية:

١. إنّ مدى تأثير الضوء يستمر زمنياً ومكانيّاً؛ بمعنى أن التفاعلات الكيميائيّة التي تعرّضت للضوء تستمر حتى بعد إزالته وإبعاد تأثيره، أو وضع المجموعات المتضرّرة في مكانٍ معتم.

٢. لا يمكن معالجة المخطوط المصاب بتأثير الضوء الضارّ إذا ما أصبح أمراً محقّقاً.

٣. تولّد مصادر الضوء المرئيّة والأشعة تحت الحمراء كأشعة الشمس والمصابيح المتوهّجة طاقةً حراريّة، ومن ثمّ فإنّ أيّ زيادةٍ في درجة الحرارة من شأنها التسريع في التفاعلات الكيميائيّة التي تؤثّر في الرطوبة النسبيّة.

٤. يجب ترشيح أشعة الشمس؛ لاحتوائها على أعلى نسبة من الأشعة فوق البنفسجيّة.

ولهذه الأسباب لا بدّ من مراقبة مستويات الإضاءة والقوة الإشعاعيّة للأشعة فوق البنفسجيّة، وعلى هذا الأساس يتمّ توخّي العناية في اختيار نوع الضوء ومستواه المناسب.^(١)

لم تسجّل مكتبة الامبروزيانا أيّ حالة متضرّرة بسبب الضوء.

٤. العوامل البيولوجية والمكروبيولوجيّة، وتشمل:

(١-٤) الفطريّات:

للجراثيم الفطريّة القدرة على أن تصبح عفناً؛ فهي محمولة دائماً في الهواء،

(١) إذا كانت الجلود المغلّقة للكاتب خاليةً من طبقات لونيّة، فيجب أن تكون شدّة الضوء الموجود في المعارض لا تتجاوز (١٥٠) لوكس، وإذا كانت تحتوي طبقات لونيّة فيجب أن لا يتجاوز الضوء (٥٠) لوكس.

وحاضرة على سطوح الأشياء، فهي تنمو كلما صادفت بيئةً خصبة مثالية تتمثل في الرطوبة النسبية التي تتجاوز الـ ٦٥ في المائة، أو الأماكن المظلمة، أو نقص التهوية. وتعدّ الحرارة عاملاً مساعداً على نموها باستثناء بعض أنواع البكتيريا التي تنمو في ظروف درجة حرارةٍ منخفضة، خذ مثلاً على هذا ما يحصل أحياناً في الثلجة.

وإنّ في تفشي العفن الفطريّ إضعاف المخطوطِ وتشويهه وإتلافه وتبقيعه. ومن المسلمّ به أنّ البقع البنية تُعزى إلى الفطريات التي تتفاعل مع بقايا موادّ كائنة في المخطوط، وهناك موادّ أخرى قابلة لمهاجمة الفطريات؛ وهي: الجلد، والرّق، والقماش، وبعض الموادّ الرابطة. وحين يُصاب المخطوط ينبغي فحص ما إذا كانت الفطريات مازالت حيّةً أو ميتة. عموماً إنّ العفن الفطريّ النشط يتصف بالرطوبة واللزوجة والزيتية عند اللمس، وبالمقابل فإنّ الفطريات الميتة أو غير النشطة تتسم بالجفاف والتبيس والهشاشة، ويمكن إزالتها بواسطة فرشاةٍ ناعمة.

إنّ أول خطوةٍ ينبغي اتخاذها حال اكتشاف مجموعةٍ واسعة من الفطريات في مخطوطٍ ما هي عزل المنطقة فوراً، ثمّ استشارة متخصصّ بالفطريات؛ للتحقق من وجود فطرياتٍ سامّة، وغالباً ما يتمّ العثور على هذا النوع من الفطريات في المكتبات التي يُمكن أن تشكّل مخاطر صحيّةً مسببة الصداع والغثيان، وتهيجاً في العينين والجلد، ومشاكل في الجهاز التنفسيّ.

وقد سجّلت مكتبة الامبروزيانا حالات إصابات مخطوطاتٍ بسبب الفطريات.

(٢-٤) الحشرات وآفات أخرى:

هناك نوعان من الحشرات؛ أمّا النوع الأول فيمكن رؤيته بالعين، وأمّا النوع الثاني فيصعب رؤيته إلا باستخدام وسائل مساعدة، وأشهرها شيوخاً وتدميراً في المكتبات العالمية والأرشيف هي: الصرصار، و السمك الفضيّ، والخنافس، والنمل الأبيض أو الأرضة، وتتغذى على الموادّ العضويّة كالورق، واللاصق النشوي في أغلفة المخطوطات وكعوبها، وعلى الموادّ الصمغيّة والروابط الجيلاتينية والجلد والقماش، وهي تفضّل المناطق الدافئة، والمظلمة، والرطبة، والوسخة ذات التهوية السيئة والإضاءة.

عموماً فهي تتميز بقدرتها على إحداث أضرارٍ مدمِّرةٍ فتَّاكةٍ؛ كالثقوب، والشقوق، والقطوع، وإن كان يمكن إصلاح تلك الأضرار؛ إلا أنه لا يمكن استعادة النص المكتوب عليها، ولا الصور التي قرضتها.

كما تشكّل القوارض كالفئران والجرذان تهديداً خطيراً مدمِّراً للمجموعات؛ فهي تتحمل التقلبات البيئية؛ كالحرارة، والرطوبة، والإضاءة؛ ممّا يزيد من خطرها في قدرتها على التكيف تحت أيّ ظروفٍ.

ثانياً: آلية التعامل مع المجموعات الخطيئة وطرائق تخزينها

تؤثر أساليب التخزين تأثيراً مباشراً في متانة مادّة المخطوط وسلامته؛ فكُلّما كان أسلوب الخزن سليماً مراعيّاً المعايير العلميّة الصحيحة مدّد في عمر المخطوط، والعكس صحيح؛ أي: كلّما كانت شروط الخزن عشوائيةً مكتنّزةً متراكمة جاءت النتائج سلبيةً ضارةً بالمجموعات، ثمّ إنّ مساحات الخزن الرديئة تعمل على التعجيل في تدهور المخطوط المراد حفظه.

لا ينحصر نشاط الحفظ والصيانة والمعالجة وتطبيق شروط التخزين بالمتخصّصين بالصيانة فحسب، بل يقع جزء من هذا النشاط على الأفراد القائمين في تطبيق التعامل الصحيح مع المجموعات، فالعامل السليم يؤدّي إلى المحافظة عليها، بل هو جزء مكتمل من سلسلة عمليات الحفظ الوقائي، وإبطاء وتيرة تدهورها. ولعلّ استخداماً سيئاً متكرراً يُعجّل في تشويه مخطوطٍ سليم ويجعله مهترئاً بالياً، ثمّ يؤدّي إلى فقدان صلاحيته للقراءة، ومن ثمّ الاضطرار إلى صرف مبالغ قد تكون مكلفةً لترميمه وتجليده.

تعتمد مكتبة الامبروزيانا نظاماً مقنناً متطوراً لتخزين المخطوطات والكتب النادرة، فخصّص لتخزينها وحفظها برج مكوّن من أربعة طوابق يُطلق عليه: *torre libraria*، وأنّ هناك مستودعاً آخر يقع تحت الأرض، أمّا المخطوطات النفيسة والآثار النادرة الأخرى فخصّص لها قبو تحت الأرض. والمكتبة مزوّدة بجهاز سيطرة أمريكيّ الصنع متعدّد الوظائف اسمه: Honeywell، ينظّم تلقائياً درجة الحرارة، ومستوى الإضاءة،

ونسبة الرطوبة النسبية، بحسب المواصفات العلميّة المتّبعة، وكذلك يعمل كجهاز إنذارٍ ومراقبة، والمكتبة مزوّدة بمصاعد كهربائيّة خارجيّة وداخليّة، وتتّبع مكتبة الامبروزيانا نظاماً إلكترونيّاً يُعرف باسم: (Clavis)؛ لتصنيف المخطوطات والكتب وفهرستها.

وهنا نعرض أهمّ النقاط المتعلقة بعملية التخزين:

١. ينبغي أن تكون الرفوف مصنوعةً من موادّ غير قابلة للاشتعال، ومصمّمة لتوفير دعائم ساندة وآمنة ونظيفة ملائمة.
٢. يجب أن تُوضع المجموعات الخطيّة على ارتفاعٍ لا يقلّ عن ١٠ إلى ١٥ سم من الأرض؛ وذلك للحدّ من الأضرار التي ربّما تسبّبها الفيضانات أو مرور الأفراد.
٣. ينبغي توخي العناية عند وضع المجموعات الخطيّة على الرفوف المتحرّكة؛ إذ يجب أن تكون مستقرّةً؛ تجنّباً لأيّ سقوطٍ أو دّوس لها حينما تُحرّك هذه الرفوف.
٤. توخّي الحرص الشديد حين القيام بعملية نقل المجموعات الخطيّة وسحبها.
٥. يتعيّن تزويد جميع العاملين الذين يتعاملون مع المجموعات الخطيّة بتعليماتٍ واضحة ودقيقة؛ تُبيّن طرائق التعامل مع المجموعات الخطيّة ذوات الأوزان الثقيلة وفق معايير بيئة عملٍ آمنٍ ومرحٍ.
٦. يجب أن تكون حاويات المجموعات الخطيّة المشتملة على موادّ ورقية؛ كالمغلّفات، والصناديق، والحافظات خاليةً من مادّة اللجنين؛ وهي مادّة كيميائيّة معقّدة تُستخرج من الخشب، مشتقّة من الاسم اللاتيني Lignum أي: خشب، والكبريت، ولها عوازل قلوويّة ذات قابليّة على امتصاص الصدمات، مع احتوائها على نسبةٍ من مادّة السيليلوز تُقدر بـ (٨٧) في المائة.
٧. من المهمّ إيلاء اهتمامٍ وتركيزٍ عاليين للظروف البيئيّة المحيطة بمكان تخزين

ذلك المخطوط؛ كتوفير التهوية الجيدة للحصول على هواءٍ نقيّ، إضافة إلى القيام بممارساتٍ دوريةٍ فاعلة للصيانة.

٨. ينبغي من أجل تحقيق بيئةٍ نموذجيةٍ للخرن الصحيح أن تكون درجة الحرارة والرطوبة والمصادر الضوئية تحت السيطرة.

٩. التحكّم بالتدابير الوقائية وضوابطها الرامية إلى حماية المجموعات الخطية من تعرّضها للحريق والفيضانات، وغيرها من المخاطر.

أما من حيث البيئة الحاضنة للمخطوط فيتطلّب ما يأتي:

يُراعى في تصميم بنايات المكتبات قدر الإمكان ملاءمتها لمتطلّبات شروط حفظ المجموعات الخطية وتخزينها المناسب، وهذه المتطلّبات لها علاقة بجوانب متعدّدة من التصميم الأساس، وهي:

١. تصميم المبنى هندسياً وتأهيله.

٢. طبيعة موادّ البناء التي يمكن استخدامها في بعض الحالات لتوفير ظروفٍ مناخيةٍ داخليةٍ؛ من دون اللجوء إلى استخدام أنظمةٍ ميكانيكيةٍ تتحكّم في الهواء.

٣. طبيعة الموادّ المستخدمة في الأثاث، بما في ذلك الرفوف المكتبية والإضاءة سواء كانت الطبيعية أم الاصطناعية.

يُستخلص من ذلك أنّ التخطيط من أجل الحفظ مبدأً لاطالما دأبت على تطبيقه مكتبة الامبروزيانا، فإنّ تطبيقاً لخطة صيانةٍ وقائيةٍ فعّالة يُتيح لنا في المقام الأول الحصول على إبطاء تدهور حالة المجموعات، ومنع إصابتها بأضرارٍ محتملة، فضلاً عن إطالة أعمارها، وتثبيت حالتها الفيزيائية من دون اللجوء إلى صرف الأموال، بل توفّر لنا موارد اقتصادية؛ ذلك لأنّ الحدّ من هذه المخاطر عبّر تطبيق الحفظ الوقائي هو أقلّ كلفة من صيانة المجموعات الخطية وترميمها.

المحور الثالث

الترميم ومراحله في مخبر أبازيا دي فيبولدوني

Abbazia di Viboldone

كما ذكرنا أنّ المجموعات الخطيّة المتضرّرة في مكتبة الامبروزيانا تُرسل إلى مخبر دير أبازيا دي فيبولدوني Abbazia di Viboldone؛ إذ رُمّم هذا المخبر مجموعة المخطوطات اليمانيّة العربيّة التابعة لهذه المكتبة ترميمًا جيّدًا.

قمنا بزيارة هذا الدير بمخبره، ووقفنا على أهمّ خطوات الترميم، نصنّفها هنا باختصار:

مراحل الترميم في مخبر أبازيا دي فيبولدوني Abbazia di Viboldone

١. معاينة المخطوط التالف ووصفه شكلاً وتركيباً في سجلّ خاصّ.
٢. مراجعة الترتيب التسلسليّ لصفحات المخطوط ومتابعته وترقيمه.
٣. تفكيك المخطوط؛ وذلك بفتح أو قطع الخيوط الرابطة للأجزاء، فضلاً عن إزالة الغلاف الأصليّ بما في ذلك قماش رأس الكتاب إن وُجد، وينطوي التفكيك أيضاً على إزالة صلب المخطوط وبطانة الغلاف.
٤. اختبار إمكانية ذوبان الأحبار وتغييرها، و فحص درجة الحموضة بجهاز قارئ الحموضة.
٥. التنظيف الجاف للمناطق المتسخة باستخدام الممحة والفرشاة الناعمة.
٦. تثبيت الأحبار.
٧. المعالجة في محلولٍ مائيّ كحوليّ.

يمكن أن يُتخذ إحدى طريقتين؛ إمّا غمر المخطوط الورقيّ بحوض ماءٍ مصنوع من الفولاذ؛ إذ يتمّ وضع كلّ ورقةٍ على قطعةٍ غير منسوجة أو لباد تعرف

nonwoven fabric، وإمّا التنظيف برشّ الماء على المخطوط، وهو على طاولة ساحبة للأوساخ، وتعتمد هذه الطريقة على الفحص الدقيق للأحبار، والألوان، والأختام، وتحديد نوع السائل المستخدم.

في حين يُنظّف المخطوط المصنوع من الرّق بوضعه في قفصٍ يُعمل على ترطيبه بواسطة بخار الماء البارد على أن لا تصل درجة الرطوبة ٨٥٪، وتنفذ هذه الطريقة في تنظيف الرّق، وتعديل الانحناءات والالتواءات الحاصلة به.

٨. إزالة الحموضة.

٩. التجفيف؛ ويتمّ في درجة حرارة الغرفة، وعلى حمّالة متعدّدة الرفوف.

١٠. التقوية وتدعيم الورق.

١١. تعويض الفتحات والتمزّقات وردمها، وإصلاح طيّات الصفحات المتضرّرة باستخدام الورق اليابانيّ.

١٢. الترميم الميكانيكيّ leaf casting: ويتمّ عن طريق وضع الورق في جهازٍ على ورق لباد مسنود على أرضيّة مشبّكة؛ إذ يُوضع لبّ ورقٍ محرّك جيداً في الماء، يتمّ إعداده مسبقاً وفق معادلاتٍ رياضيّة، فيستقر ليسدّ الثقوب والفراغات، أمّا الباقي من هذا اللبّ فيذهب خارجاً.

١٣. الكبس والضغط: لتفادي التموجات والتعرجات.

١٤. إعادة وتنظيم الأجزاء وخياطتها.

١٥. تتمّ خياطة المخطوط باستخدام آلة الحياكة، أو الخياطة، أو ما دونها.

١٦. تقوية رأس المخطوط .

١٧. إعادة الغلاف الأصليّ وترميمه.

أُنموذج ترميم وثيقة خطيّة

وهنا سنأخذ أنموذجاً لعملية ترميمٍ أجراها المعهد المركزيّ لأمراض الكتاب في عام (٢٠٠٣م) لوثيقةٍ خطيّة؛ هي عبارة عن سجلّ لكاتب العدل المعروف باسم: (بارينتى

بن ستويبو) من مدينة (سارزانا) الواقعة شمال غرب إيطاليا^(١)، كُتِب السجّل بين عامي (١٢٩٣م-١٢٩٤م)، بدا عليه وكأنّه مجموعة من ستة مَلَفَاتٍ مترابطة تشتمل على (٢٢٢) وثيقةً، كُتِب على ورقٍ عربيّ غربيّ، ربّما من إسبانيا آنذاك، مصنوع من ألياف الكتان، وتبيّن من نتائج الفحص المجهرّي الدقيق الذي أُجري على هذا الورق أنّ ألياف الكتان كانت طويلةً نوعاً ما، وتعرّضت للطرق غير الجيّد في أثناء مدّة التكرير، وبانت عليه شوائب جمّة مع خيوطٍ وحببيات، وما يرجّح أنّ مصدر الورق عربيّ إسبانيّ هو ظهور خطوطٍ متعرّجة على الوثيقتين (١٧٤) و (١٧)، وهذا النوع كان قد استخدمه العرب في المغرب وإسبانيا بين عامي (١١٦٦م-١٣٦٠م)^(٢)، شغلت الخطوط المتعرّجة ربع عرض الورقة من كلتا الوثيقتين تقريباً، ويمكن ملاحظة أثر هذه الخطوط المعلّمة بمساعدة الضوء الطبيعيّ، أمّا دراسة ملامح الورق فيتطلّب استخدام الإضاءة المعروفة بالمنحدرة أو المائلة، وهي إضاءة باستخدام أشعةٍ تكون تقريباً موازيّةً للسطح. ولمتابعة مسار هذه الخطوط المتعرّجة بشكلٍ دقيقٍ ينبغي استخدام قارئٍ بصريّ للعلامات، مصنوعٍ من الألياف البصريّة، ومشهورٍ بعلامته التجاريّة الأمريكيّة Watermark Reader.

لقد تمكّن المخبر الفنيّ وعبر التحاليل التي أجراها من تحديد نوع المادّة الغرويّة المستخدمة في الورق؛ وهي مادّة نشويّة نباتيّة، فالكاتب استخدم حبراً مركّباً من حامض الجاليك مع خليطٍ من الحديد والنحاس، وموادّ أخرى.

(١) تمّ نشر جميع مراحل الترميم وتقنياته في المصدر الآتي:

Libri e Carte, Restauri e Analisi Diagnostiche, 2006, a cura di Rita Carrarini e Carla Casetti Brach. Gangemi editore Roma, 17-58.

(2) Deroche, F., Manuel de codologie des manuscrits en écriture arabe. Paris, Bibliothèque nationale de France, 2000, 58.

للإطلاع على مصادر بشأن الخطوط المتعرّجة، ينظر على سبيل المثال:

Canart, P., Di Zio. S., Polistena, L., Scialanga, D., 1993, Une enquête sur le papier de tipe "arabe occidentale" ou "espagnol non filigrane", in Ancient and Medieval book Materials and Techniques: Erice, 18-25 September 1992, Città del Vaticano, Biblioteca Apostolica Vaticana, 313-393.

خيّط المخطوط بخييطٍ يمرّ عبر ممراتٍ أو خروم بدون أشرطة ساندة مع دعامات من الرّق وُضعت في الطيّّة الداخليّة للوثائق وبالتوازي مع خروم الخياطة، وتُسمّى هذه الدعامات بالحواشي أو كعوب مقويّة،؛ وهي مؤلّفة من أجزاءٍ من مخطوطات بالية.

بدا على بعض أجزاء هذا المخطوط مناطق متضرّرة؛ حيث اتّسم الورق بالتلبّد والتليّف والانكماش؛ لاسيّما في الجزء السفليّ منه، في حين أظهر بعضهم عيوباً وبقعاً وثقوب ديدان. كان المصدر الأول لجميع هذه الأضرار مادياً ميكانيكياً، تفاقم لاحقاً على الأغلب بسبب امتصاصه الماء، ثم أخذت الفطريّات بعدها مأخذها في إضرار أجزاءٍ أخرى، ثمّ إيقاف الضرر الحاصل في المخطوطة، وإصلاحها، وترميمها، وإعادةها إلى حالتها؛ بحيث تكون أشبه بما كانت عليه في السابق من حيث الخواصّ والشكل.

لكلّ مخطوطٍ خصوصيّة معيّنة في صيانتته وترميمه، للمخطوط المتدهورة أجزاء منه خصوصيّةته هو الآخر، وتقرّر ضرورة التّدخل في إجراء تدابير محدودةٍ عليه، وفق ما تمّ تشخيصه، والغاية هي الحدّ من استمرار الضرر، وتهيئته أمام الباحثين لقراءته، ثمّ المحافظة على خصائصه الماديّة.

بدأ العمل بالتنظيف الدقيق لطرد الغبار من على جميع سطوح الورق؛ وذلك باستخدام فرشاةٍ يابانيّة ناعمة، أعقبها إجراء وقائيّ تجسّد في عملية إزالة الحموضة بواسطة فرشاةٍ مع بروبيونات البوتاسيوم المذاب في الكحول الإيثيليّ وتحت ساحة دخانٍ. تمّ اختيار بعض الوثائق كأنموذجٍ؛ وهما الصفحتان المرقمتان (١٠٨) و (١١٠)، بعدها أُجري قياس الأس الهيدروجينيّ أو درجة الحموضة pH قبل المعاملة مع الورق وبعدها، وكانت النتيجة ارتفاع نسب الأس الهيدروجينيّ، وعلى التوالي: الصفحة (١٠٨) من (٥,٧ إلى ٦,٧) في حين الصفحة (١١٠) من (٥,٣ إلى ٦,٦).

وفيما يتعلّق بالأجزاء الأكثر هشاشةً وضرراً فقد تمّ تقويتها بمادة Klucel G كلوسيل جي وبنسبة مقدارها (٥,٠%) المذابة في مادة الكحول الإيثيليّ.

وعليه تمكّن المرمّمون من المحافظة على تقوية صلابة المخطوط اللازمة، واستخدام مادة الكحول بلا شك مفضلاً على الماء؛ لأن الماء قد يتسبب بانتشار الأحبار والأختام، أو في حال تمّ غمر الورقة بالماء لمدة طويلة، ويتمّ كبس الأوراق لغرض تجفيفها وهي رطبة وبضغط قوي، في هذه الحالة سوف تتمدد الألياف، ومن ثمّ سيكبر حجم الورقة، أمّا في حال وجود الأحبار الحديدية يكون غمر الأوراق أو غسلها بالماء مساعداً على التخلص من أيونات الحديد المتحررة، والتي تسبب صدأ الأحبار الحديدية؛ ومن ثمّ تأكل الأوراق في مناطق الكتابة، وأيضاً الماء يساعد على تقوية الأواصر الهيدروجينية الرابطة بين جزيئات السيليلوز، ومن ثمّ تقوية الورقة، وأيضاً الماء يساعد على إزالة حموضة الأوراق إن وُجدت، هذا كله خاضع لعملية فحص انتشار الأحبار، والتأكد من عدم انتشار الأحبار بالماء المقطر، لذلك يكون للماء فائدة سواء تمّ استخدامه بتراكيز معينة مع الكحول، أو استخدام الماء فقط.

أُجريت عملية التقوية حصراً في القسم السفلي وعلى طول المحيط الخارجي من المخطوط، وقد عولجت الثقوب والفتحات بترقيعها؛ وذلك عبر دمج ورقتين يابانيتين- ذواتا سُمْكٍ ولون واحد- مطابقتين للأصل، وإذا لزم الأمر تُجرى عملية التلوين الطبيعي.

رأى المرمّمون عدم ترميم بقية المخطوط؛ إذ قرّروا ترك الحواشي كما هي، والعمل على تقويتها فقط. وفي الحالات التي كانت عليها الحواشي أكثر تباعداً وتفاوتاً ومن ثمّ أكثر هشاشة، تمّ ربط الجذاذات إلى المناطق الأكثر تماسكاً من الورق؛ وذلك بوصلاتٍ ولوازم من الورق الياباني، وبفضلها أوقف انفصالها النهائي، وبهذه الطريقة تمّ استعادة الظروف الطبيعية النظامية السابقة للحواشي التي فقدتها فعلاً.

بالنسبة إلى تركيبة المخطوط فقد أبرزت خياطة ليست موحّدة؛ إذ إنّ جميع الملقّات كانت تخلو من ثقبين: في رأس المخطوط (الحاqqة الأعلى)، وفي أسفله، وليس جميع الثقوب كانت مزوّدةً بدعامات من الرّق، أو الجلود المدبوغة. أمّا فيما

يخصّ أدوات الحياكة فقد استُخدم خيطٌ من القنب، أو من الجلد.

حجم الغلاف أكبر كثيراً من قطع الحجم الكليّ للورق، أو كتلة المخطوط، وكانت حافته تعاني من الثقوب والتهرؤ، ويشوبه الوسخ في أماكن عديدة، وهناك طيّة كبيرة في صلب المخطوط.

تقرر بعد دراسة متأنية: إعادة خياطة المخطوط، واقتفاء الثقوب الأصليّة مع استحداث أخرى في أماكن جديدة؛ بُغية إيجاد توازنٍ في بنية المخطوط. أُعيد وضع الدعامات الأصليّة في محلّها، وتمّ وضع خمس دعاماتٍ أو كعوب جديدة من الرّق قريباً من المفاصل الداخليّة من أجل تقوية منطقة الحبك. وأخيراً صُمّم غلاف من الورق المقوّى، وتمّ تركيبه على متن المخطوط، وعلى صلب المخطوط تمّ حبك أنشوطات من خيط القنب على غلاف الورق المقوّى، كما كان عليه التركيب السابق.

وانطوى ترميم الغلاف الأصليّ على معالجة الشقوق؛ وذلك بترقيعها باستخدام الورق اليابانيّ الرقيق، تمّت معاملته سابقاً مع مادّة راتينجات الاكريليك، ولصقه بواسطة الصمغ الحيوانيّ. وعُولجت الثغرات بترقيعها بواسطة قطعٍ من الجلد الطبيعيّ بعد تخفيفه بنفس نوع الجلد الأصليّ وتمّت عملية لصق الجلد المخفّف في أماكن الثغرات بواسطة لاصق حيوانيّ، أمّا عملية تنظيف الغلاف فقد أُجريت باستخدام سترات الأمونيوم.

فقد وُضع الغلاف الأصليّ على متن المخطوط وبشكلٍ بسيطٍ وكأنّه غطاء دون أيّ وصلةٍ تربطه بشكلٍ ثابتٍ مباشرٍ مع المخطوط. ونستخلص ممّا ورد آنفاً:

إنّ عملية الترميم حقّقت غرضين؛ أمّا الأول: فهو المحافظة على الخصائص الماديّة والفنيّة للمخطوط. والغرض الثاني: هو إتاحة المخطوط أمام الباحثين لقراءته والاستئناس بمعلوماته. وعليه فهما غرضان مهمّان للغاية، ونجاح محسوب لهذا المخبر، فليس كلّ أعمال الترميم قادرة على تحقيقهما.

الاستنتاجات

١. الحفظ الوقائي والترميم عمليتان تُكمل إحداهما الأخرى.
 ٢. تساعد معرفة مكوّنات مفردات المخطوط على تحديد العيوب ونقاط الضعف التي ربّما تواجهها أمام مخاطر البيئة.
 ٣. ضرورة تقييم المخاطر الحقيقيّة والمحمّلة على المخطوط، ووضع خطّطٍ تهدف إلى حفظه ووقايته.
 ٤. أهمية دراسة إمكانية إدخال تحديثاتٍ على المجالات كافة، وعدم الاعتماد على حلٍّ واحد لمشاكل كثيرة.
 ٥. ضرورة تفاعلٍ فنيّ الصيانة مع القائمين على المجموعات الخطيّة، والتعاون بينهم.
 ٦. لزوم تدريب القائمين على مخابر الصيانة من المرمّمين والمخبريين و إطلاعهم على آخر النماذج المخبريّة العلميّة للصيانة في مؤسسات ومراكز عالميّة متعدّدة، فضلاً عن تدريبهم فيها، والعمل على تنمية تبادل المعلومات وخفايا المهنة، وعليه نرى ضرورة تأسيس برنامجٍ تعاونيّ بين العتبة العباسيّة ومكتبة الإمبروزيانا يهتمّ بتبادل آخر المعلومات المتعلّقة في التحقيق والفهرسة والحفظ الوقائي والترميم.
 ٧. الحفظ الوقائي والترميم يدخلان في مفهومٍ واحد؛ وهو (صيانة المخطوطات)، وهي سلسلة من العمليات المترابطة.
- وإنّنا نسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعاً عالمين ومتعلّمين لخدمة تراثنا الماديّ والحفاظ عليه.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربيّة

١. صيانة المخطوطات علماً وعملاً: مصطفى السيّد يوسف، ٢٠٠٢م.
٢. معجم اللغة العربيّة المعاصرة: أحمد مختار عمر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣. معجم مصطلحات المخطوط العربيّ (قاموس كوديكولوجي): أحمد شوقي بنين و مصطفى طوبي، الرباط، الخزانة الحسينيّة، ط ٣، ٢٠٠٥م.

ثانياً: المصادر الأجنبيّة

4. Beni librari e documentari. 2007, Raccomandazione per la tutela. Lombardia, Culture, Identità e Autonomia della Lombardia. A cura di Ornella Foglieni. Regione, 13-15.
5. Bertini M. B. , La conservazione dei beni archivistici e librari, Carocci Editore, Roma 2005
6. C. FEDERICI - L. ROSSI, Manuale di conservazione e restauro del libro, Roma, Carocci, 1993
7. Canart, P, Di Zio. S., Polistena, L., Scialanga, D., 1993, Une enquete sur le papier de tipe "arabe occidental "ou"espagnol non filigrane", in Ancient and Medieval book Materials and Techniques: Erice, 18-25 September 1992, Città del Vaticano, Biblioteca Apostolica Vaticana.
8. Deroche, F, Manuel de codocologie des manuscrits en écriture arabe. Paris, Bibliothèque nationale de France, 2000.
9. "L'Abbazia di Viboldone" 1990, edito a cura della Banca Agricola Milanese, Milano.
10. Libri e Carte, Restauri e Analisi Diagnostiche, 2006, a cura di Rita Carrarini e Carla Casetti Brach. Gangemi editore Roma.
11. Principi dell' IFLA per la cura e il trattamento dei materiali di biblioteca, 2004, a cura di Edward P. Adcock, Bari, International Federation of Library Associations and Institutions, Core programme on Preservation and Conservation, 26
12. <http://www.constitution.org/cons/natlcons.htm> (موقع نت)



البَابُ الثَّانِي
نُصُوصٌ مَحْقِقَةٌ





إجازات السيّد عبد الصمد التستري
(١٢٤٣ - ١٣٣٧ هـ)

*Al-Sayed Abdul Samad Al-Tustari's
(1243 - 1337 H) Permissions*



تحقيق: السيّد محمد جاسم الموسوي

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة

العراق

*Document examination by
Al-Sayed Muhamad Jasim Al-Musawi
Karbala Heritage Center
Al Abbass Holy Shraim
Iraq*



الملخص

إن علم الحديث من أشرف العلوم التي عُني بها المسلمون، فكان قريباً للكتاب العزيز، وهناك العديد من الآثار التي وثقت تلك الأحاديث ضمن مؤلفات خاصة، وظهرت الموسوعات الكبيرة والمختصرة التي جمعت في طياتها أحاديث السنة النبوية الشريفة؛ لتكون حلقة وصل ومصدراً للتشريع، فورثها العلماء فاضل عن فاضل، وبذلت في سبيلها جهود كبيرة لحفظها من الضياع والانحراف، ومن أهم تلك الطرق التي سلكها العلماء هي الإجازة؛ من أجل اتصال السند ومراعاة الضبط والدقة.

وبين أيدينا أربع من تلك الإجازات لعلماء أفاضل لتلميذهم السيد عبد الصمد التستري، وفقنا الله تعالى لتحقيقها وإخراجها إلى النور، ووضعها بين يدي السادة العلماء والمحققين، والمهتمين بالإجازات وغيرهم، وقسمنا العمل على قسمين:

الأول: عن المجاز. وبيّنا فيه نسبته وأساتذته وتلامذته ومؤلفاته.

الثاني: تحقيق المخطوط. وفيه قمنا بضبط النص، وتخريج الأعلام وغير ذلك.

Abstract

The science of hadith is one of the most noble sciences that Muslims took interest in. Muslim scholars started by writing the Hadiths in separate and private books, then they collected their immense heritage and turned them into encyclopedias, thus these books which hold the Prophets Sunnah (teachings and traditions) became a link and a source of legislation. We have inherited these collections thanks to our great scholars, and their great efforts towards protecting them from loss and deviation. One of the most important of those methods that scholars have taken is the notion of permission to transmit Hadith, in order to connect the chain of transmitters and preserve reliability, accuracy, and precision in transmitting Hadith.

Between the readers hands are four written permissions by different scholars for their student Al-Sayed Abdul Samad Al-Tustari. We thank Allah (s.w.t) for aiding us in bring this study in to light, and may he help us to place it in the hands of scholars and those interested in permissions for the transmission of hadiths.

I divided the work into two parts:

The first: A study about Sayed Abdul Samad: we explain in it his name, lineage, teachers, students, and writings.

Second: Examination of the manuscript: in it we organized the text, gave a short biography of scholars mentioned, etc.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآل بيته الطيبين الطاهرين.
أما بعد.

فتعدّ الإجازة من الأمور المهمة التي أعطاها العلماء مكانة ومنزلة مرموقة في سيرة طالب العلوم الدينيّة، فعن طريق هذه الإجازة يثق الأستاذ بطالبه، ويعطيه الإذن بأن يروي عنه مروياته ومقروءاته ومسموعاته.

والإجازة مفردة عربيّة وردت في معاجم اللغة العربيّة من: جوّز جوازاً، جوز: جُزْتُ الطريق وجاز الموضوع جوازاً، وجزي: جزي يجزي جزاءً، أي: كافأ بالإحسان وبالإساءة^(١).

ومعنى الإجازة في اللغة: إعطاء الإذن، وأجاز له: سوّغ له^(٢)، واستجاز رجلٌ رجلاً: طلبَ الإجازة، أي الإذن في مروياته ومسموعاته، وأجازه فهو مُجازٌ، والمُجازات: المرويات^(٣).

فالإجازة اصطلاحاً: هي الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته، ويطلق شائعاً على كتابة هذا الإذن المشتمل على ذكر الكتب والمصنّفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم، وكذلك

(١) ينظر: العين: الفراهيديّ: ١٦٤/٦، لسان العرب: ابن منظور: ٣٣٠/٥.

(٢) ينظر: تاج العروس: الزبيديّ: ٣٥/٨، القاموس المحيط: الفيروزآباديّ: ١٧٠/٢.

(٣) ينظر تاج العروس: ٣٩/٨.

ذكر مشايخ كلّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقةً بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام، وهذه الكتابة التي يُطلق عليها الإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسط^(١).

والإجازات التي بين يديك هي من الإجازات المختصرة التي صدرت عن أساتذة السيّد عبد الصمد التستريّ، وهي لكلّ من:

الشيخ الفاضل الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ)، والشيخ ميرزا عليّ ابن ميرزا خليل النجفيّ (ت ١٢٩٦هـ)، والميرزا حبيب الله الرشتيّ (ت ١٣١٢هـ)، والشيخ نوح بن قاسم الجعفريّ النجفيّ (ت ١٣٠٠هـ).

وقد قسّمنا البحث على قسمين:

الأول: المُجاز. وبيّنا فيه اسمه ونسبه وأساتذته وتلامذته ومؤلفاته.

الثاني: تحقيق المخطوط. وفيه قمنا بضبط النصّ، وتخريج الأعلام وغير ذلك.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى كلّ من قدّم لي يد العون.

اسمه ونسبه :

هو السيّد عبد الصمد بن أحمد بن محمّد بن طيّب بن محمّد بن نور الدين بن نعمة الله الموسويّ الجزائريّ التستريّ، من السادات الأشراف المعروفين بالنوريّة^(١).

ولادته ونشأته :

وُلد في مدينة تستر شهر ذي الحجّة عام ١٢٤٣هـ، وقرأ المقدمات الحوزويّة فيها، ثم هاجر إلى النجف، فحضر على الشيخ الأنصاريّ والمجدد الشيرازيّ وغيرهما،

(١) ينظر الذريعة: الطهرانيّ: ١٣١/١.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: حسن الصدر: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ: ١٥/١١٣٢، وفيات الأعلام: محمد صادق آل بحر العلوم: ٥٩٩/١.

حتى نال حظاً وافراً من العلم، ونصيباً كبيراً من الفضل والمعرفة، وبرع في الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وغيرها من العلوم الإسلامية، وأجيز من غير واحد من العلماء الأعلام، ثم عاد إلى تستر فرأس بها وصار مرجعاً للأمر الشرعية، أقبلت عليه النفوس، وقام بوظائف الشرع خير قيام، لكنّه غضب على أهل البلد، واختار جوار قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فهبط النجف الأشرف، وعكف فيها مشغلاً بالتأليف والعبادة مدّة طويلة، ثم كثر التماس الوجوه والأشراف، فعاد إلى تستر، واستمرّ في خدمة الدين وهداية المؤمنين، وكان يرقى المنبر بعد الصلاة ويعظ، وكانت له مهارة في ذلك، وأسلوب يجلب المستمعين، وبقي هناك إلى أن وافاه الأجل^(١).

أساتذته:

أخذ العلم في الحوزات الدينية في تستر، والنجف، وكربلاء، فكان له فيها عدة مشايخ بين مدرّس ومجيز، منهم:

١. الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)^(٢).
٢. الشيخ عليّ الخليلي (ت ١٢٩٧هـ)^(٣).
٣. الشيخ نوح النجفي (ت ١٣٠٠هـ)^(٤).
٤. الشيخ جعفر التستري (ت ١٣٠٣هـ)^(٥).
٥. الشيخ زين العابدين المازندراني (ت ١٣٠٩هـ)^(٦).
٦. السيد محمد حسن المجدّد الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)^(٧).

-
- (١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥، وفيات الأعلام: ٥٩٩ / ١.
 - (٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١ / ٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.
 - (٣) ينظر: معارف الرجال: محمد حرز الدين: ١٠٣ / ٢ - ١٠٦، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.
 - (٤) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١ / ٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.
 - (٥) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.
 - (٦) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.
 - (٧) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١ / ٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥، وفيات الأعلام: ٥٩٩ / ١.

٧. الشيخ حبيب الله الرشتيّ (ت ١٣١٣هـ)^(١).
٨. الشيخ عبد الرحيم بن محمّد عليّ التستريّ (ت ١٣١٣هـ)^(٢).
٩. الفاضل الأردكانيّ (ت ١٣٨١هـ)^(٣).

أولاده:

ذكر أولاده الشيخ الطهرانيّ في الطبقات، بقوله: «خلف رحمته أربعة أولاد، ثلاثة منهم علماء مُعَقَّبُونَ»^(٤)، وهم^(٥):

١. السيّد محمّد حسين.
 ٢. السيّد محمّد جعفر.
 ٣. السيّد مهدي.
 ٤. السيّد محمّد عليّ.
- ولم نجد لهم في كتب التراجم شيئاً.

مؤلفاته:

للسيّد العلّامة مجموعة من المؤلفات في مختلف العلوم:

١. حاشية الروضة البهيّة في الفقه^(٦).
٢. المحاكمات بين صاحبيّ القوانين والفصول في أصول الفقه^(٧).

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.

(٣) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٢ / ١٥.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.

(٥) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.

(٦) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.

(٧) ينظر: تكملة أمل الأمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.

٣. رسالة في المنطق^(١).
٤. رسالة في وجوب الإخفات في التسبيحات في الأخيرتين، رداً على بعض الأخبارية الموجبين للجهر في ذلك^(٢).
٥. نظم مقدّمة ابن الحاجب في النحو^(٣).
٦. تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري غير تامّة^(٤).
٧. شرح نتيجة الأنظار^(٥).
٨. فصل الخطاب^(٦).
٩. التحفة النظامية في إيمان والد إبراهيم الخليل^(٧).
١٠. كتاب الإجازات^(٨).
١١. نقد البيان^(٩).

وفاته :

تُوفّي في تستريوم الجمعة ٩ جمادى الآخرة عام ١٣٣٧ هـ، ونُقل إلى النجف،
ودُفن في الصحن الشريف^(١٠).

- (١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣/١٥.
- (٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣/١٥.
- (٤) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (٥) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (٦) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (٧) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (٨) ينظر الذريعة: ٨٧/١.
- (٩) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥.
- (١٠) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٧١/٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١٣٣ / ١٥، موسوعة العلّامة الأوردبادي: ٣٥٠ / ١٠.

الإجازات:

حصلنا على هذه الإجازات الأربع من نسخة كتابه (نقد البيان)، في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة تحت الرقم: ٨٦٨١، وهذه الإجازات هي من النوع المختصر، وهي إجازات رواية واجتهاد.

وهذه النسخ بخطّ حفيد المُجاز السيّد محمّد كاظم بن أحمد بن محمّد جعفر بن عبد الصمد الموسويّ الجزائريّ.

ولا يسعني هنا إلا أن أقدم شكري وامتناني لِمَن أعانني وشجّعني في هذا العمل بخاصّة الشيخ مسلم الرضائيّ، فجزاه الله كلّ الخير.



صور الإجازات



-١-

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سور اجازات من بعض العلماء عطا الله مراقدهم الشريفة بخطوهم السيد الجليل الحبر النبيل العالم
الفاضل القاضى الكامل ثمره شجر السادات النورية الجارية لازالت ثمرة مبرقة معرفة الأكرم
الامجد المؤيد السيد الحاج ابا السيد عبد الصمد بن احمد بن محمد بن طيب بن محمد بن نور الدين
بن شمس الله الموسوي الجباري، طاب ثراه مؤلف كتاب نقد البيان

اجازة الفاضل الاردكاني له طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع العلم درجات العلماء وجعلهم شكوة الضيار والمنايا خلفاء ورجح مدارجهم على
دماد الشهداء والصلوة والسلام على صاحب الشريعة الزايرة مفضلين الملة البيضاء محمد والرفاق
نعمهم عن العدو الاحياء صلوة كثيرة وائمة الانفال والاشياء اما بعد فان اعظم نعم الله تعالى
على عباده واحسانه ذكره الى اهل بلاده بعد الانبياء والمرسلين والاوصياء المعصومين وحي
القره الراشدين الذين هم منار الضياء واعلام الهدى بهم يستجلى العمى ويستنطق الهدى ولولاكم
لكان العمى شاملا والهدى حاملا يضيء بين الناس في عمرة ويلوحون في حيرة تقودهم ازمة
الحسين وتستعلق على ائمتهم افعال الرزين وعن اوق هذه الفضيلة وكسى الخلة الجليلية تجاب
السيد السند والحبر السعيد للمتمد نور حدة الفضائل ونور حدة القرائل وتصرف
الفضل والمعارة وترسم الوجود والسيادة العالم العقل المؤيد والفاضل الكامل
السند مولانا الحاج سيد عبد الصمد لانزال طلائع التوفيق عاكفة عليه ومحاسن الازام
مصلة لديه فانه على ما اتفقت عليه كلمة جمع من العلماء المعاصرين والفضلاء الداهرين قد استعمل

-٢-

من العلوم الثابتة الشرعية حفظه واستكمل من الفنون العقلية والنقلية وطهر وأعلى معارج التصديق
 وبلغ ذروة السنام من التدقيق وفاز بالقرينة الوفاة والطبيعة النفاذة والقوة القدسية
 والمنحة الالهية والفضيلة التي تفوق الفضائل ويصغر غيرها كفن تناولها من علماء الاعلام الذين
 هم لله حجج ومنازل للعلم بلج وجمار ولا غر وفاته ثمرة النيب الشايع والحبيب الباذخ لم يزل
 من لدن كان فطما يجهد في الطلب ويجتهد في تحصيل هذا المطلب لا يبغي عن ذلك حولا ولا يخذل عنه
 بدلا ولا يتعلم عنه مرارة ولا يلهيه عنه تجارة وقد اجازت له اميدته الله تعالى ان يروى عن الاخبار
 والاثار المروية عن النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام المذكورة في كتب الشيعة كالكتب الاربعة التي
 عليها المدار والعول في الاحصار اى الكافي والفقيد والتهذيب والاستبصار عن مشايخ النظام الكرام
 عن مشايخهم حسب ما هو المعروف في الفهارس والمواضع المعدة لاهل ذلك والمرجوة القيام
 بما اشترط على من الاخذ بجامع الاحياط والتورع عن الشبهات وان لا ينساني من صلح عرواته
 في جلواته وادبار عبادته اسأل الله تعالى ان يكرما سألته ويدعم على المسلمين ظلاله وينشر
 على الشيعة امثاله وقد حرر الهادي بيده المجانية محمد حسين الزدي الاردكاني في طبعة كرام الله المشقة
 على مشرفه الاف اناور المحمدي في ربيع الثاني من سنة ٢٩٢٠هـ صورة الحاج المصطفى الشريف
 (اجازة الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل لطلب تراها)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
 وغائلهم وبعضهم اجيبين الى يوم الدين وبسبب ذلك حيايب الاخ الاجيد الاكرم الارشد
 الاثم الاشد الاشم الاوحد والاظم الاوحد سيدنا المسدد تاج الحاج ومعين المحتاج

- ٣ -

سيد عبدالصمد المؤيد ادام الله اقباله واصلمح بآله وكثر امثاله وردد علينا في الخيف الاشراف فحجنا
 قدره واخفى علينا امره الى ان مر علينا برهمن الزمان وسطر امن الاوان فاطلعت عليه فوجدته
 يقعد ابصارا وعلما خيرا وحرما خيرا فاسقت على ما فاتني من الزمان من غير علم من حاله وما خفي علي
 من عزه وجلاله وشكرت الله على ما رزقني من الزلفه لذي القرب اليه وبقيت ما ذكره الشبان
 العلمان الجليلان الحققان المدققان رئيسا للملة والدين وصفيما البراهين في الشريعتين
 صاحبا الفضل المشكرا اعني جنابا الشيخ جعفر والشيخ محمد طاهر ادام الله علاهما وزادني تقويا ان
 السيد السند والكهف العمدة من مستخرجي الاحكام ومبني الحلال والحرام ولا يجد ذلك من
 مثل هذا السيد الجليل والنظير النبيل ذي الجهد الفضيل والتفكير الاصيل يوتي الحكمة من يشاء ومن
 يوت الحكمة فقد افحزوا كثيرا وما نذكر الا اولو الابواب وقد استجابا لني فاجزيتان يروني في
 ماروسية حتى روي في من شاعني قد سما الله ارواحهم عن سماعهم الى ان ينهي الى العصمين صلوات الله
 عليهم واسئله الدعاء في العلوات ومظان الاستجابات انه قريب مجيب كنية الجاني على الفاني ابن
 المرحوم الحاج ميرزا علي خليل الخفي الرازي الطبراني محل خاتمة الشرف ثلاث خواتم ائدها با علي
 والاخر كان محكوكا على ساجد بن محمد بن علي وفي الله والثالث الممسك بالهرة الوثقي على
 اجازة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قد العلماء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلوة والسلام على اشرف
 المرسلين والانبياء وآله الامراء والنجباء اما رسفاتهم اشرفت معا هذا الشريعة الغراء
 ويعدن بن عنيات الله الظاهرة واقضاء حكمته الباهرة هبت العلماء والفقهاء في الاضمار

- ٤ -

والامصار اعلام العباده ومنازل بلاده حفظا للشرعيّة الفراء الذين ورد في حقهم أنهم كاشيا
 بني اسرائيل ومن حبله اصفائهم زينة العلماء المحققين وخبية الفقهاء المبرزين منبع الفضائل و
 معدن الفواضل الذي عليه من نفسه اقوى شواهد ودلائل ذوالنكر الثابت والنظر الصائب
 السيد السند والعالم المتقدم السيد عبد الصمد ادام الله تعالى فضله وكثر امثاله فانه
 من تحف الزمان وبكات الدرر ان وجهان الادوان وعن كثير حضوره في مجالس العلماء الاساطين
 واعب نفسه في آفاق قواعد الدين فله الله تعالى من اجل اعوانه حلية عالية وكساه من طبع الفاضل
 خلعة غالية فبلغ من ذلك مبلغا عظيما ووقف من هنالك موقفا جسيما فعلى المنس الرجوع اليه في
 ما يتعلق بهم منهم فانه اهل لذلك ثم انه سلمه الله تعالى استجاز في اتقائه كاتار العلماء السالفين
 قدس الله ارواحهم الماتية من الفوائد ما لا يدرك جواهرها ومن العوائد ما لا يبلغ او اخرها
 فاجرت له ان يروي عن الامل ما صح روايته عن شيخه قدس سره عن مشايخه طابوا وهم ارجاء
 سنة الدمار في الخلووات عند مجيب الدعوات حرره الموقر الى الله عبده حبيب الله المجلد في الفوائد

محل الخاتم الشريف

(اجازة الشيخ نوح له طاب ثراهما)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآل الطيبين الطاهرين وبعد فان ولدنا العزيز علينا ونور عيننا العالم
 العامل والسيّر الكامل قدرة الامل وارة اهل الفضائل السيد السند والعالم المعتمد السيد
 عبد الصمد قد حضر جلبة من الزمان لذياب و بهمة من الزمان علينا وقد استبنا مرارا وكرار النظر
 في حاله تكرر اننا بحباني العلوم لدي له ساحل ربا من سعته المباح تطوى ذيل الراحل ووجهه ناه

- ٥ -

بجد الله قد جمع من العقول والمنقول ما نصير احاطة غيره به واحكم الفروع والاصول ذو وطنة وقادة
 ليسخرج على الاحكام الشرعية من الدلائل وبصيرة **هستة** نقادة يفضل بها ما يدق من الفرق بين
 الصحيح والباطل ويعر كانه ليس من الله عليه بل بظنه وغيره بحمد وفيضه حين وصل الى مرتبة
 الاجتهاد وصار ذاملكة قدسية في الاحكام الشرعية في تطبيق الفروع واستخراجها من الدلائل
 الاسولية وحيث كان هذه المثابة وحب عليه العمل بما يورد في السير رايه كما يجوز لغيره الرجوع اليه
 وحكمه نافذ وامره ماض والرائد عليه راد على الله وقد استجاز في فاجرت له حيث وحديثه اهل لذلك
 الشأن فاجرت له ان يروي عن جميع مؤلفاتي خصوصاً شرح الشريعة والتجويد وخصوصاً ما في الكتب الاربعة
 المشهورة فالقيقات لمحمد بن النعمان وشملت عليه ان يسلك جادة الاحتيال وان لا ينساق من البداهة
 كما اتى لاناها والائل خدام الشريعة نوح بن قاسم الجعفي محل الخاتم الشريف نوح الجعفي
 كاتب هذه الاجازات محمد **كلم** بن احمد الموسوي الخزاز يروي عنهما

والمجد لله ادلا واخرا وصلى الله على سيدنا و

نبينا محمد صلى الله عليه واله الطيبين

الطاهرين

✱

النص المحقق:

[مقدمة الإجازات]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صور إجازات من بعض العلماء عطر الله مراقدهم الشريفة بخطوطهم للسيد الجليل، الحبر النبيل، العالم العامل، الفاضل الكامل، ثمرة شجرتي السادات النورية الجزائرية - لا زالت ثمرة مورقة معرقة - الأكرم الأمجد، المؤيد المسدد، الحاج آقا السيد عبد الصمد بن أحمد بن محمد بن طيب بن محمد بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري - طاب ثراهم - مؤلف كتاب (نقد البيان).

[الأولى]

[إجازة الفاضل الأردكاني^(١) له طاب ثراه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بالعلم درجات العلماء، وجعلهم مشكاة الضياء، وللأنبياء خلفاء، ورجح مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على صاحب الشريعة الغراء، مقتن الملة البيضاء، محمد وآله، الفائق نعتهم عن العد والإحصاء، صلاة كثيرة دائمة لا نفاذ لها ولا انتهاء.

(١) هو الشيخ محمد حسين بن محمد إسماعيل الأردكاني الحائري، من أكابر العلماء والمحدثين، وُلد سنة ١٢٣٥هـ في أردكان من توابع مدينة يزد، وتربى في كنف عمه العلامة محمد تقى الأردكاني، شذ رحاله إلى كربلاء ليحضر درس شريف العلماء المازندراني، انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره حيث يرجع إليه في التقليد، وكان له في كربلاء درس كبير، يحضره كبار العلماء والفضلاء من أمثال: السيد محمد حسين الشهرستاني، والميرزا محمد تقى الشيرازي، والسيد حسن الكشميري، وكانت وفاته في سنة ١٣٠٢هـ (ينظر: تكملة أمل الأمل: ٤٣٥/٢، طبقات أعلام الشيعة: ٥٣١/١٤-٥٣٢، الذريعة: ٤٢/١٥)

أما بعدُ، فإنَّ أعظم نعم الله تعالى على عباده وإحسانه وكرمه إلى أهل بلاده بعد الأنبياء، والمرسلين، والأوصياء المعصومين، وجود الفقهاء الراشدين الذين هم منار الضياء، وأعلام الاهتداء، بهم يُستجلى العمى، وليُستعطى الهدى، ولولاهم لكان العمى شاملاً، والهدى خاملاً، يضرّبون الناس في غمرة، ويلوحون في حسرة، تقودهم أزمنة الحين، وتستغلق على أفئدتهم أقفال الرّين.

وممّن أُوتي هذه الفضيلة، وكُسي الحلّة الجميلة، جناب السيّد السنّد، والخبير السّعيد المعتمد، نور حدقة الفضائل، ونور حديقة الفواضل، درّ صدف الفضل والسعادة، ودرّ سماء الوجد والسيادة، العالم العامل المؤيد، والفاضل الكامل المسدّد، مولانا الحاج سيّد عبد الصمد - لا زال طلائع التوفيق عاكفة عليه، ومحاسن الأيام متّصلة لديه - فإنّه على ما اتفقت عليه كلمة جمع من العلماء المعاصرين، والفضلاء الماهرين، قد استجزل من العلوم الثاقبة الشرعيّة حظّه، واستكمل من الفنون العقليّة والنقليّة قسطه، واعتلى معارج التحقيق، وبلغ ذروة السنام من التدقيق، وفاز بالقريحة الوقادة، والطبيعة النقادة، والقوة القدسيّة، والمنحة الإلهيّة، والفضيلة التي تفوق الفضائل، ويقصر عنها كلّ المتناول، فها هو من العلماء الأعلام، الذين هم لله حجج ومنار، وللعلم لجاج وبحار، ولا غرو فإنّه ثمرة النسب الشامخ، والحسب الباذخ، لم يزل من لدن كان فطيماً يجهد في الطلب، ويجدّ في تحصيل هذا المطلب، لا يبغى عن ذلك حولاً، ولا يأخذ عنه بدلاً، ولا يشغله عنه مرارة، ولا يلهيه عنه تجارة.

وقد أجزت له - أيده الله تعالى - أن يروي عني الأخبار والآثار المرويّة عن النبي والأئمة - عليهم الصلاة والسلام - المذكورة في كتب الشيعة، كالكتب الأربعة التي عليها المدار والمعول في الأعصار، أي: الكافي، والفقيه والتهذيب، والاستبصار، عن مشايخي العظام الكرام، عن مشايخهم حسب ما هو المعروف في الفهارس والمواضع المعدّة لأجل ذلك، والمرجوّ منه القيام بما اشترط عليّ من الأخذ بمجامع الاحتياط، والتورّع عن الشبهات، وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته، وأدبار عباداته، أسأل الله تعالى أن يكثر أمثاله، ويديم على المسلمين

ظلاله، وينشر على الشيعة إقباله.

وقد حرّر الجاني بيده الجانية، محمد حسين اليزديّ الأردكانيّ في بلدة كربلاء المشرفة، على مشرفها الآف الثناء والتحية في ربيع الثاني من سنة ١٢٩٢ هـ. صورة الخاتم الشريف.

[الثانية]

(إجازة الحاج المولى عليّ ابن الحاج ميرزا خليل^(١) له طاب ثراهما)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم ومبغضهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد، فإنّ جناب الأخ الأجد الأكرم الأرشد، الأفخم الأشيد، الأشيم^(٢) الأوحد، والأعظم الأوقد، سيّدنا المسدّد تاج الحاج، ومعين المحتاج، سيّد عبد الصمد المؤيد أدام الله إقباله، وأصلح باله، وكثّر أمثاله، ورد علينا في النجف الأشرف، فجهلنا قدره، وأخفى علينا أمره، إلى أن مرّ علينا برهة من الزمان، وشطر من الأوان، فاطلعت عليه، فوجدته نيقداً بصيراً، وعلماً نحريراً، وحبوراً خبيراً، فتأسفت على ما فاتني من الزمان من غير علم متّي بحاله، وما خفي عليّ من عزّه وجلاله،

(١) هو الشيخ ميرزا عليّ ابن ميرزا خليل بن عليّ بن إبراهيم بن محمد عليّ الوافريّ الطهرانيّ النجفيّ، هو العالم المجاهد الرّبانيّ الفقيه المحدث الرجاليّ، أزهّد أهل زمانه وأورعهم وأتقاهم، وُلد - كما وُجد بخطّه الشريف - في النجف في جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ، وتُوفّي بها سنة ١٢٩٦ هـ، له العديد من المؤلفات، منها: ترجمة هداية الناسكين في مناسك الحج مع تلخيص له، و غصون الأيكة الغروية في الأصول الفقهية، و النبذة من الأحكام الشرعيّة من الطهارة إلى آخر صلاة الجماعة. (ينظر: مرآة الكتب: التبريزي: ٤٨١، الذريعة: ١٤٦/٤، ٥٨/١٦، فهرس التراث: الجلاي: ١٧٤/٢)

(٢) الأشيم: الشمم ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، ورجل أشمّ الأنف، وجبل أشمّ أي طويل الرأس، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس. (ينظر: لسان العرب: ٣٢٧/١٢، مُختار الصحاح: الرازي: ١٨٤)

وشكرتُ الله على ما رزقني من الرّزفة لديه والقرب إليه، وبمقتضى ما ذكره الشيخان العلمان الجليلان العظيمان المحققان المدققان رئيسا الملة والدين، ومقيما البراهين في الشرع المبين، صاحباً الفضل المتكاثر، أعني جناب الشيخ جعفر^(١)، والشيخ محمّد طاهر^(٢) -أدام الله علاهما وزاد في تقواهما- أنّ السيّد السند، والكهف المعتمد من مستخرجي الأحكام، ومبيّني الحلال والحرام، ولا يبعد ذلك من مثل هذا السيّد الجليل، والغطريف النبيل ذي المجد الفضيل، والفخار الأثيل ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣)، وقد استجازني فأجزته أن يروي عني ما رويته بحق روايتي عن مشايخي -قدّس الله أرواحهم- عن مشايخهم، إلى أن ينتهي إلى المعصومين -صلوات الله عليهم- وأسأله الدعاء في الخلوات، ومظانّ الاستجابات، إنّه قريب مجيب، كتبه الجاني عليّ الفاني ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل النجفيّ الرازيّ الطهرانيّ.

محل خاتمه الشريف ثلاثة خواتيم، أحدها: (يا عليّ)،
والآخر: كان محكوكاً معكوساً (محمّد نبيّ الله عليّ ولي الله)،
والثالث: (التمسك بالعروة الوثقى عليّ).

(١) هو الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن عليّ التستريّ، الكاظميّ ثمّ النجفيّ، الشهير بالنجّار، كان فقيهاً أصولياً من أعلام العلماء، ومشاهير الوعاظ والخطباء، وُلِدَ في مدينة تستر (بخوزستان إيران)، وانتقل به أبوه إلى الكاظمية ودرس على علمائها، ثمّ توجه إلى الحائر، فاختلف إلى دروس الأعلام، كشريف العلماء وغيره، ثمّ سار إلى النجف الأشرف، فحضر بحوث فقهاء الطائفة منهم الشيخ حسن ابن جعفر كاشف الغطاء.

عاد إلى تستر سنة (١٢٥٥ هـ)، ثمّ رجع إلى النجف، فحضر بحث الشيخ الأنصاريّ ولازمه عدة سنوات، وتبحّر في الفقه والأصول قبل أن يقصد بلدته تستر ويتصدّى بها للوعظ والتأليف والإفتاء، وأصبح مرجعاً للتقليد، وزعيماً مطاعاً، وتوفّي في كرد إحدى قرى كرمانشاه سنة ١٣٠٣ هـ. (ينظر: تكملة أمل الامل: ٣/ ١٧٣-١٧٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٨١).

(٢) لم نعثر على ترجمة له.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

[الثالثة]

[إجازة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي^(١) [له^(٢) طاب ثراهما]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والأنبياء، وآله الأئمة والنجباء، أقمار صفاتهم أشرفت معاهد الشريعة الغراء.

وبعد، فمن عنايات الله الظاهرة، واقتضاء حكمته الباهرة، بعث العلماء والفقهاء في الأعصار والأمصار أعلاماً لعباده، ومنازراً في بلاده، حفظاً للشريعة الغراء، الذين ورد في حقهم أنهم كأنبياء بني إسرائيل، ومن جملة أصفائهم زبدة العلماء المحققين، ونخبة الفقهاء المبرزين، منبع الفضائل، ومعدن الفواضل، الذي عليه من نفسه أقوى شواهد ودلائل، ذو الفكر الثاقب، والنظر الصائب، السيد السند، والعالم المعتمد، سيدنا السيد عبد الصمد أدام الله تعالى أفضاله، وكثر أمثاله؛ فإنه من تحف الزمان، وبركات الدوران، وجهاذة الأوان، وممن كثر حضوره في مجالس العلماء الأساطين، وأتعب نفسه في إتقان قواعد الدين، فمنحه الله تعالى من حلال أعوانه حلية عالية، وكساه من خلع أنصاره خلة عالية، فبلغ من ذلك مبلغاً عظيماً، ووقف من هنالك موقفاً جسيماً، فعلى الناس الرجوع إليه في ما يتعلق بدينهم، فإنه أهل لذلك، ثم إنه -سلمه الله تعالى- استجازني اقتفاءً لآثار العلماء السالفين -قدس الله أرواحهم- لما فيه من الفوائد

(١) الشيخ حبيب الله ابن ميرزا محمد علي بن إسماعيل بن جهانگیر خان الخوجاني الرشتي النجفي، صدرت له الإجازة وهو ابن خمس وعشرين سنة، فهاجر بأهله إلى النجف، وانقطع إلى الشيخ مرتضى الأنصاري، له مؤلفات كثيرة، منها: الوقف من أجزاء (شرح الشرائع) القضاء والشهادات، صيغ وعقود. تُوفي في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ هـ (ينظر: الذريعة: ١٣٣/٣، ١٣٢/١٣، ١٣٦/٢٥، فهرس التراث: الجلال: ٢١٢/٢)

(٢) في الأصل سقط، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

ما لا يدرك جواهرها، ومن العوائد ما لا يبلغ أواخرها، فأجزتْ له أن يروي عن الأقلّ ما صحّ روايته، عن شيخي^(١) - قدس سرّه - عن مشايخه - طاب ثراهم - راجياً منه الدعاء في الخلوات عند مجيب الدعوات.

حرّزه المفتاق إلى الله عبده حبيب الله الجيلانيّ الغرويّ.

محل الخاتم الشريف.

[الرابعة]

(إجازة الشيخ نوح^(٢) له طاب ثراهما)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإنّ ولدنا العزيز علينا، ونور عيننا، العالم العامل، والمتبحر الكامل، قدوة الأمثال، ونادرة أهل الفضائل، السيّد السند، والعالم المعتمد، السيّد عبد الصمد، قد حضر جملة من الزمان لدينا، وبرهة من الزمان علينا، وقد اختبرناه مراراً، وكراراً النظر في حاله تكراراً، فرأيناه بحرّاً في العلوم ليس له ساحل، وبرّاً من سعة الباع تطوى فيه المراحل، ووجدناه بحمد الله قد جمع من المعقول والمنقول ما يعسر إحاطة غيره به، وأحكم الفروع والأصول، ذو فطنة وقادة، يستخرج بها الأحكام الشرعيّة من الدلائل، وبصيرة نقادة يفصل بها ما يدقّ من الفرق بين الصحيح والباطل، ولعمري، إنّه ممّن منّ الله عليه بلطفه، وغمره برحمته وفيضه، حين وصل إلى مرتبة الاجتهاد، وصار ذا ملكة قدسيّة في الأحكام الشرعيّة في

(١) قصد هنا بشيخي، الشيخ مرتضى الأنصاريّ كما تشير مصادر الترجمة إلى ذلك.

(٢) هو الشيخ نوح بن قاسم الجعفريّ النجفيّ القرشيّ، تتلمذ عليه السيّد عبد الصمد التستريّ، والسيّد أسد الله بن محمّد باقر الموسويّ الشفتيّ الإصفهانيّ. تُوفي سنة ١٣٠٠هـ، (ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٤٧/١ و ١٢١/١٠، الذريعة: ٢٦٠/١ و ٣٣١/١٣، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام: ١٣٣/١٣، تراجم الرجال: أحمد الحسيني: ٨٥٣/٢)

تطبيق الفروع واستخراجها من الدلائل الأصولية، وحيث كان بهذه المثابة وجب عليه العمل بما يؤدي إليه رأيه، كما يجوز لغيره الرجوع إليه، وحكمه نافذ، وأمره ماضٍ، والرادّ عليه رادّ على الله، وقد استجازني فأجزتُ له، حيث وجدته أهلاً لذلك الشأن، فأجزتُ له أن يروي عني جميع مؤلفاتي، خصوصاً شرحي الشرائع وتلخيصه، وخصوصاً ما في الكتب الأربعة المشهورة تأليفات المحمّدين الثلاثة، وشرطتُ عليه أن يسلك جادة الاحتياط، وأن لا ينساني من الدعاء، كما أتى لا أنساه، وأنا أقلّ خدام الشريعة، نوح بن قاسم الجعفري النجفي.

محل الخاتم الشريف نوح الجعفري.

كاتب هذه الإجازات محمّد كاظم بن أحمد الموسوي الجزائري^(١)
-عُفي عنهما- والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيّدنا
ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

(١) لم نعثر له على ترجمة، وهو حفيد الشيخ عبد الصمد التستري، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٥، ١٤٣٥هـ.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣. تراجم الرجال: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ.
٤. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٦. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٧. العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامرائيّ، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
٨. فهرس التراث: السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، نكارش، قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٩. القاموس المحيط: محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ).
١٠. لسان العرب: محمد بن مكرم بن عليّ جمال الدين ابن منظور الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، د. ط، ت ١٤٠٥هـ.
١١. مختار الصحاح، محمّد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٢. مرآة الكتب: ثقة الإسلام التبريزيّ (ت ١٣٣٠هـ)، تحقيق: محمّد عليّ الحائريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ العامّة، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٣. معارف الرجال: الشيخ محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، الولاية، قم، ١٤٠٥هـ.
١٤. موسوعة العلّامة الأوردباديّ: الشيخ محمّد عليّ الغرويّ الأوردباديّ (ت ١٣٨٠هـ)، جمع وتحقيق: سبط المؤلّف مهدي آل المجدّد الشيرازيّ، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٣٦هـ.

١٥. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، اعتماد، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٦. وفيات الأعلام: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.





فائدة جلية في تحقيق مساهمة بعض الشركاء

لبعضهم لو ادعوا سبباً يشملهم جميعاً

تأليف: الفقيه المجاهد السيد عبد الله بن

إسماعيل البهبهاني النجفي (ت: ١٣٢٨هـ)

A great benefit in realizing the contribution of some partners to one another if they claim a reason that includes them all

Written by: Sayyid Abdullah bin Ismail al-Bahbahani al-Najafi (d.1328 AH)



تحقيق: الشيخ وسام فارس الخاقاني

مركز الشيخ الطوسي عليه السلام للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف

العتبة العباسية المقدسة

العراق

Investigation: Sheikh Wissam Faris al-Khaqani

Sheikh Altusi centre for studies and review in

Al Najaf Al Ashraf

Al-Abbas holy shrine

Iraq



الملخص

يشتمل الفقه الإسلامي على بعض المسائل الفقهية التي تتصف بشيء من الغموض، والغور فيها يحتاج إلى قوة استنباط، ودقة نظر، وقدرة عالية على التحليل والاستنتاج. وبهذه المسائل تُعرف فقاهاة الفقيه.

وهذه الرسالة التي كتبها السيد المجاهد عبدالله البهبهاني النجفي قدس سره احتوت على واحدة من تلك المسائل التي اتصفت بالغموض؛ وهي: (ما لو ادعى جماعة ملاً مشتركاً بينهم بسبب واحد؛ كالإرث، فأثبت بعضهم حقه بالشاهد واليمين دون بعضهم الآخر الذي لم يحلف)، فذكر المورد الذي وقع فيه الخلاف ما بين الفقهاء؛ وهو: إذا تخلف بعضهم عن اليمين واكتفى بالشاهد؛ فهل يشارك الحالف فيما وصل إليه من مال أم لا؟ .

وتطرق السيد المؤلف إلى أهم الأقوال في تلك المسألة، منها: قولٌ بمشاركة غير الحالف للحالف مطلقاً، وقولٌ بعدم المشاركة مطلقاً، وقولٌ ذهب إلى التفصيل؛ وهو: إذا كان المدعى به عيناً كالأرض، فغير الحالف يشارك الحالف فيما يقبضه، وإذا كان المدعى به ديناً فلا يشاركه، وقول آخر نظر إلى السبب الذي به يثبت المدعى به. ثم ناقش تلك الأقوال، وتبنت القول بالمشاركة بالعين دون الدين.

Abstract

Islamic jurisprudence in many cases require the jurist to be sharp, precise, and give great thinking effort, depending on the difficulty of the issue.

This treatise, written by Al-Sayed Al-Mujahid, Abdullah Al-Bahbahani Al-Najafi deals with one of those complicated issues, which is: (If a group claimed common money gained by one method: like inheritance, then, some of them proved their right by bringing two witnesses and oath, while the others did not, how will the money be shared?).

The author states the most important verdicts on this issue, including: the verdict that those who did not give an oath will share with those who did: the verdict that states that those who did not give an oath will not have a share: and the verdict that states If the wealth was an asset like land, then those who did not give an oath will have a share in what he takes, but if the wealth was a debt then they will not have a share it. Then he discussed those sayings, and adopted the latter.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمّداً، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

لأنّ الإنسان في حياته الدنيوية يحتاج إلى نظام اجتماعي متكامل يعيش في ظلّه، يتكفّل بإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، نظام شمولي يعالج جميع مشاكل الحياة، يُراعى فيه أدقّ التفاصيل، وليس نظاماً وضعياً؛ لأنّ الواضع يكون متأثراً بالخلفية النفسية والتربوية، والمحيط الذي يعيش فيه. فلا يكون- ذلك النظام- قادراً على رفد الإنسان بكلّ القوانين التي من شأنها تنظيم حياته بما يضمن له السعادة في الدنيا والاخرة.

على العكس من الشريعة الإسلامية التي شرّعها الله سبحانه وتعالى، فهي تشتمل على منظومة متكاملة تصلح للتطبيق والانسجام مع مختلف حالات الإنسان ومتغيّراته. لا يحدّها زمان ولا مكان، تنسجم مع فطرة الإنسان وبكلّ أبعادها الثقافية والفكرية، والدينية والتعبدية، والسياسية، والقانونية، والاقتصادية والتجارية، وغير ذلك من الأبعاد الحيوية الأخرى، راعت فيها حقوق الفرد والمجتمع، وحقوق الأسرة، شريعة حيّة غير ميّتة .

ولو ألقينا نظرة على الفقه الشيعي، تجده يعيش تلك الحركة التكاملية، ويتحرك في خطّ النمو والرشد، مستجيباً لمتطلبات الواقع ومتغيّراته، الزمانية والمكانية، ويمتاز بالشمولية لجميع المجتمعات البشرية، وجميع الأبعاد الزمانية والمكانية، فيضع الحلول ويعالج جميع المشاكل، وقد روعيت فيه جميع الحقوق، وخير

دليل على ذلك رسالة الحقوق المروية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

فمن جملة الاهتمامات الشرعية التي ازدهر بها الفكر الشيعي على مستوى البحث والتحقيق والتأليف باب القضاء. ولأهميته الكبيرة فقد احتل مكانة واسعة عند العلماء في أبحاثهم الفقهية، ولكثرة مسائله وتشعباتها- كأحكام تنظيم القضاء، وطرق الإثبات، وما يتصل بها من دعاوى والبيّنات، وشهادة الشهود واليمين وغيرها - يفرّدون له كتاباً خاصاً به. ومن مسائله التي صارت مداراً لأبحاثهم مسألة (ثبوت الدعوى بشهادة عدل واحد ويمين المدعي) التي لها تطبيقات عديدة، منها (ما لو ادّعى جماعة مالاً مشتركاً بينهم بسبب واحد كالإرث).وهي موضوع هذه الرسالة التي وضعها العلامة النحرير السيد عبدالله البهبهاني قده.

حياة المؤلف^(١)

اسمه وولادته :

هو السيد عبدالله ابن السيد إسماعيل ابن السيد نصرالله ابن السيد محمّد شفيح ابن السيد يوسف ابن السيد حسين ابن السيد عبد الله الغريفي البهبهاني النجفي، عالم كبير، وفقيه بارع، وزعيم سياسي معروف، أصله من بهبهان، وُلد في النجف الأشرف (١٢٦٢هـ)، وقيل (١٢٥٤هـ)^(٢)، وقيل (١٢٥٦هـ)^(٣).

(١) مصادر الترجمة، ينظر: طبقات الشيعة (نقباء البشر): آغا بزرك الطهراني: ١١٩٣/١٥-١١٩٤، معارف الرجال: الشيخ محمّد حرز الدين: ١٧/٢-١٨، شهداء الفضيلة: الشيخ عبد الحسين الأميني: ٣٨٠، الشجرة الطيبة: السيد الرضا الغريفي: ٧٣-٨٣، الغيث الزايد: السيد عبدالله البلاوي: ١٦٦، أحسن الوديعه: السيد محمّد مهدي الموسوي: ٧١، الأعلام: خير الدين الزركلي: ٧٣-٧٢/٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: كاظم عبود الفتلاوي: ١٨٧.

(٢) ينظر الشجرة الطيبة: ٨٠.

(٣) ينظر نقباء البشر: ١١٩٤/١٥.

نشأته وأسرته العلمية:

نشأ في أسرة علمية ودينية ملتزمة وعريقة، حازت على أعلى مراتب الشرف والسمو.

و(آل الغريفيّ) من الأسر العلمية، فيها العلماء والفقهاء والفضلاء والأدباء. لا تخلو كتب المعاجم والتراجم من جميل ذكرهم. فجده الأعلى المحدث الكبير والفقير البارع السيّد عبدالله قُدس سرّه من مشايخ إجازة صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحرانيّ قُدس سرّه (١)، هاجر من (غريفة) (٢) - التي ينتسب إليها آل الغريفيّ- إلى بهبهان، فانتشر أولاده وأحفاده في النجف الأشرف والبصرة والمحمّرة وشيراز وبهبهان وظهران وغيرها.

أما والده السيّد (إسماعيل قُدس سرّه) فكان عالماً ورعاً فقيهاً، وُلد في بهبهان سنة (١٢٢٩هـ)، ثمّ هاجر الى النجف الأشرف، ودرس على كبار الفقهاء منهم: العلّامة الأكبر صاحب الجواهر، والشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ، والشيخ حسن آل كاشف الغطاء صاحب كتاب (أنوار الفقاهاة)، والشيخ محمّد حسين (صاحب الفصول). اصطحبه السلطان ناصر الدين شاه القاجاريّ معه الى طهران عند زيارته العتبات المقدّسة في العراق، فتصدّى هناك للإمامة والقضاء، فحاز على ثقة الناس، وصار وجهياً عند السلطان، وكان رئيساً لقبيلته وعشيرته حتى توفّي سنة (١٢٩٦هـ)، وحُمِل جسده إلى النجف ودُفِن في الصحن الشريف (٣).

نشأ السيّد المترجم له في النجف ودرس مقدّمات العلوم على أبيه، فخرس فيه

(١) ينظر: لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف البحرانيّ: ٨٩، الشجرة الطيبة: ٥١.

(٢) غُريفة: بالضم تصغير غرفة قرية من قرى بلاد البحرين في الطرف الجنوبيّ من قرية الشاخورة وقد خربت. (أنوار البدرين: الشيخ عليّ البلاديّ البحرانيّ: ٨٢)

(٣) ينظر: الشجرة الطيبة: ٦٨-٧٢، معارف الرجال: ١٠٧/١-١٠٨، أعيان الشيعة: السيّد محسن

الأمين: ٤٣٧/٣-٤٣٨، أحسن الوديعه: ٧٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ: ٦١-٦٢.

التقوى والورع والزهد. بدأ يشقّ طريقه العلمي سائراً على ذلك النهج الذي عُرفت به تلك الأسرة الطيبة.

أساتذته :

١- الإمام المجدد محمد حسن الشيرازي قُدس سرّه

٢- السيّد حسين الكوه كمرّي قُدس سرّه

٣- الشيخ الفقيه راضي النجفي قُدس سرّه

٤- الشيخ الميرزا حبيب الله الجيلاني قُدس سرّه

٥- الفاضل الإيرواني قُدس سرّه

جانب من سيرته وتاريخ وفاته :

كان المؤلّف رحمته ثابت القدم، قويّ الإرادة، عظيم الهمّة، شديد العزم والتصميم، هاجر إلى طهران بدعوة من أبيه، وبعد وفاة أبيه احتلّ مكانه في الرئاسة والزعامة، وقام مقامه في أداء مسؤولياته الدينية.

أصبح من العلماء البارزين ذوي الشأن الرفيع، والكلمة النافذة، مصلحاً ثائراً على الظلم والاستبداد.

خاض المعترك السياسيّ، فعارض حكومة إيران القاجارية، وطالب بالإصلاح الدستوريّ من خلال كتابة دستور يقيّد به سلطة الحاكم، وعُرفت هذه الحركة بـ(المشروطة)، وكانت مدعومة من فقهاء الإمامية بالنجف الأشرف، وهم: العالم الكبير الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ الآخوند صاحب الكفاية قُدس سرّه، والشيخ الفقيه حسين الخليلي قُدس سرّه، والشيخ عبد الله المازندراني قُدس سرّه.

تعرّض قُدس سرّه إلى مضايقات وضغوطات كبيرة من قبل الحكومة، فاضطرّته الأوضاع إلى الرجوع إلى النجف الأشرف وكان ذلك سنة (١٣٢٧هـ)، وخرج الناس لاستقباله، وكان من ضمنهم العالم الكبير الشيخ الآخوند محمد كاظم

الخراساني قده، والشيخ الفقيه عبدالله المازندراني قده، وبعد أن استقرت الأمور عاد إلى طهران، فاستقبله الناس بحفاوة وتقدير كبير.

دعا إلى تطبيق القوانين الدستورية بما يتلاءم مع الأحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية.

تحمل المصاعب وكابد الشدائد. فجرت أمور ووقعت حوادث أدت إلى استشهاده على يد جماعة إرهابية اقتحمت داره ليلاً، فأطلقوا عليه النار، فسقط شهيداً في عام (١٣٢٨هـ).

ولما بلغ خبر وفاته إلى الشيخ الأخوند قده تأسّف عليه، فأقام له المآتم في النجف الأشرف. وفي سنة (١٣٣٢هـ) قام ولده السيّد محمّد البهبهانيّ بنقل جثمان والده إلى النجف الأشرف ودفنه مع أبيه السيّد إسماعيل قده في الصحن الأشرف بالحجرة برقم ٢٩^(١).

آثاره وهذه الرسالة :

من آثاره (مجموعة رسائل فقهية)، وهي خمس وعشرون رسالة في المسائل الفقهية المتفرقة، خصّ كلّ مسألة من مسائل الفقه الغامضة برسالة^(٢).

واختياره لهذه المسائل إنّما يدلّ على مكانته العلمية، وإحاطته بمسائل الفقه، وسعة اطلاعه.

ومن رسائله الفقهية هذه الرسالة، التي بحث فيها مسألة ابتلائية مهمّة من مسائل باب القضاء، وهي (ما لو ادّعى جماعة مالاً مشتركاً بينهم بسبب واحد كالإرث فحلف بعضهم دون الآخر)، كما لو ادّعى ثلاثة من الإخوة أنّ الدار الفلانية إرث لهم من أبيهم، وأقاموا شاهداً واحداً على أنّ الدار ميراثهم من أبيهم، فأثبت

(١) ينظر طبقات الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤/١٥.

(٢) الذريعة: ٩٣-٩٢/٢٠، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: ٣٥/٦.

بعضهم حقّه بذلك الشاهد ويمينه، ولم يقبل البعض الآخر أن يحلف لإثبات حقّه، فالذي يثبت هو خصوص حصّة الحالف، ولكن هل يشاركه الآخرون في تلك الحصّة باعتبار أنّ كلّ جزء من الدار ملك لجميعهم، والحالف يقربّ بكونه ميراثاً، أو تكون تلك الحصّة للحالف خاصّة؛ لأنّ رفض البقية للحلف صار بحكم غير الوارث فحكمه حكم المعدوم؟.

وقد تعرّض المصنّف بعناية لأهمّ الآراء في هذه المسألة، فقد شرع بذكر رأي العلامة الحلّي رحمته الله لأنّه أوّل من فصل بالحكم فيما إذا كان المقبوض عيناً أو ديناً، فقال بشركة غير الحالف للحالف من الورثة في العين دون الدين كما سيتضح في ضمن الرسالة، ثم ذكر رأي صاحب المسالك رحمته الله الذي نظر إلى السبب الذي به تثبت دعوى المدعى، فتارةً تثبت بالشاهد واليمين وتارةً بإقرار المدعى عليه، ثمّ انتقل إلى استعراض رأي النافين لشركة غير الحالف للحالف كالفقيه الكبير الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب موسوعة أنوار الفقاهاة، والفقيه المتتبّع السيّد محمد جواد العاملي صاحب موسوعة مفتاح الكرامة، وبعد استعراض الأقوال ناقشها مفنّداً لأدلّتها، واختار التفصيل بين العين والدين، فحكم بالمشاركة في العين دون الدين.

ثم انتقل إلى فرعين آخرين وهما: ما لو أثبت بعض هؤلاء حقّه باليمين المردودة، وما لو أثبت بعض هؤلاء المدعين حقّه بالبيّنة الشرعيّة بحيث لم تتمّ حجّيتها بالنسبة إلى البعض الآخر كما لو أقرّ بفسق البيّنة، وحكم فيهما بالحكم نفسه في الفرع السابق.

النسخ المعتمدة وعملنا في تحقيق هذه الرسالة :

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين مخطوطتين:

النسخة الأولى: وهي النسخة المصوّرة من أصلها، المحفوظة في مكتبة (مجلس الشورى الإسلامي)، برقم (٧٤١٥٠/٥)، وهي بخطّ أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ ١٣٠٩ هـ، وهي التي اعتمدناها أصلاً للمتن، ورمز لها بالحرف (ش).

النسخة الثانية: وهي النسخة المصوّرة من أصلها، المحفوظة في مكتبة (العتبة الرضوية المقدسة)، برقم (١٤٦٢٢/٦)، ورمز لها بالحرف (م).

وأما عملنا في تحقيق هذه الرسالة فتمثّل في الخطوات الآتية:

١. بعد تنضيد الرسالة من قبل الإخوة في مركز الشيخ الطوسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قابلنا الأصل على المنضد والنسخة الأخرى وأثبتنا الاختلاف بينهما.
٢. ضبط النصّ بإثبات الصحيح في المتن والإشارة إلى الآخر في الهامش، معتمدين منهج التلفيق بينهما.
٣. قمنا بتقطيع النصّ مع وضع علامات الترقيم.
٤. أضفنا بعض العناوين وجعلناها بين معقوفين .
٥. قمنا بتخريج أقوال الأعلام التي نقلها المصنّف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من المصادر المعتمدة، مع الإشارة إلى الاختلاف في بعض الكلمات، وأشرنا إلى الموجود في المصدر بالهامش.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشكر والتقدير لكلّ من أسهم في إنجاز هذه الرسالة، وأخصّ بالذكر سماحة الشيخ الفاضل مسلم الرضائي، والسيد محمّد العمدي على مراجعتهم لهذا العمل، وكذلك أشكر إدارة مجلة (الخرانة) على الجهود المخلصة المبذولة في نشر تراث آل محمّد صلوات الله عليهم، والمساهمة في نشر هذه الرسالة الشريفة . هذا والحمد لله ربّ العالمين .



صور أول النسخ الخطية
المعتمدة وآخرها



فاشهد جليله في تحقق ما بعض
 الشكاية بعضهم لو ادعوا
 فيهم جميعا كما لا يش
 وان ذلك البعض
 حقه بالاشهاد
 واليمين واليمين
 المردود
 تحقيق

في ذلك بين الدين والعين وبيان حكم مقاصد الشريك
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فاشهد جليله لعلم انه اتى معظما لا صواب بعد حكمهم من غير خلاف يقال بعدم
 حلف المدعي مع الشاهد الواحد لا يثبت ما لا يغيره ياد انه ادعى جماعة ما لا يثبت
 سبب دعواهم به كما يثبت ونحوه فاما مواشاهدا على اصل المدعي به لزم كلام
 الحلف على طبق شهادته الشاهدان حلفت كلهم قضى لهم بتمام المدعي به وان
 تكوا جميعا فلا يثبت لعدم تمام الحجية وان بذل بعضهم الحلفت وامتنع اخرون قضى
 لمن اتى به واستوفى نصيبه من المدعي به لان الحلال دعواهم له دعوى متعدده
 بحسب شرع ميراثهم والفرض استكمال حجة الحالف فيخص بما يقضه ولم يشارك فيه
 من شركائه في الغوازا الذي هو سبب دعواهم لعدم استكمالها ضرورة عدم استلزام
 استكمالها بالنسبة الى من خفض بانماها لتمايتها بالنسبة الى غيره ومفاد العنان
 في الحكم بشاركة غير الحالف لمدى الدين والعين في التجرير والارشاد وشركاء في القوا
 بينهما لو كان عدم حلفه من غير امتناع لصغر وجون او غير ذلك وهذا اشكال الحكم بالاش
 في العظم

صورة أول نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي

مثلا شاهد واليهين في الحجية واختصاصا المقبولين بالفايض في الدين واثبت المساهمة لهما
 في العين ما رثت المدعى باليهين المراد به بل يثبت الاختصاص بها ولو كان مثل ذلك ما
 اذ مول على المدعى به بدينه لم يتم حجتها بالنسبة لبعضهم باعلرف من يفقد هاشم بالحجة
 كان عرفت ما ههنا سقنا او محرم حان او كانا يجبران نفعنا ونحوز ذلك مما يوجب مقدار
 شرط الحجية بالنسبة اليه ولا كذلك الحكم لو قامت على التحريم كما ملته في خلاف ظاهرا
 في انه يثبت تمام المدعى به ههنا فانظر في الواقع فظالم الحكم حصه الشريك لو استظهر
 مطالبه وان كان غائبا حتى ثبت الامر يعامل فيها مع عليه معاملة الواقع في
 راي عجلة الغائب في استقذار حقه استوفى به ولو لا يسهه وامته ممن يراه صالحا لذلك
 هذا بعد ان يعين الحكم حصه الغائب في مقدار معين وانما يتبادر فيستوفى احد منهم
 كان او عيننا محكوم بالاشاعة لا نرضى جملة تركه ابيه بحسب الحكم والذم في ذلك
 ويقص القائلين هناك ما يوجب اختصاصه بالفاضل لا بعد ان يتولى صاحبه او وليه
 ثم ان الامر في المقام على حكم ما في البيت لا ههنا عين اخص بقصا جميعا على ما حضرت
 الشرحه نرا اذا فرضنا شيئا شرط المقاصد له ولو صاحبه كان خضابته فهم وما مل
 وكتب في العبد الجاني خادم اخوانه المؤمنين عبد الله الموسوي اليه ههنا
 في العشر الاخر من ربيع الاول سنة ١٣٠٦ سبيع وثلاثمائة بعد الالف من المحرم
 المبارك على هاجرها الف التنا الله الرحمن الرحيم
 واليقين

صورة آخر نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي

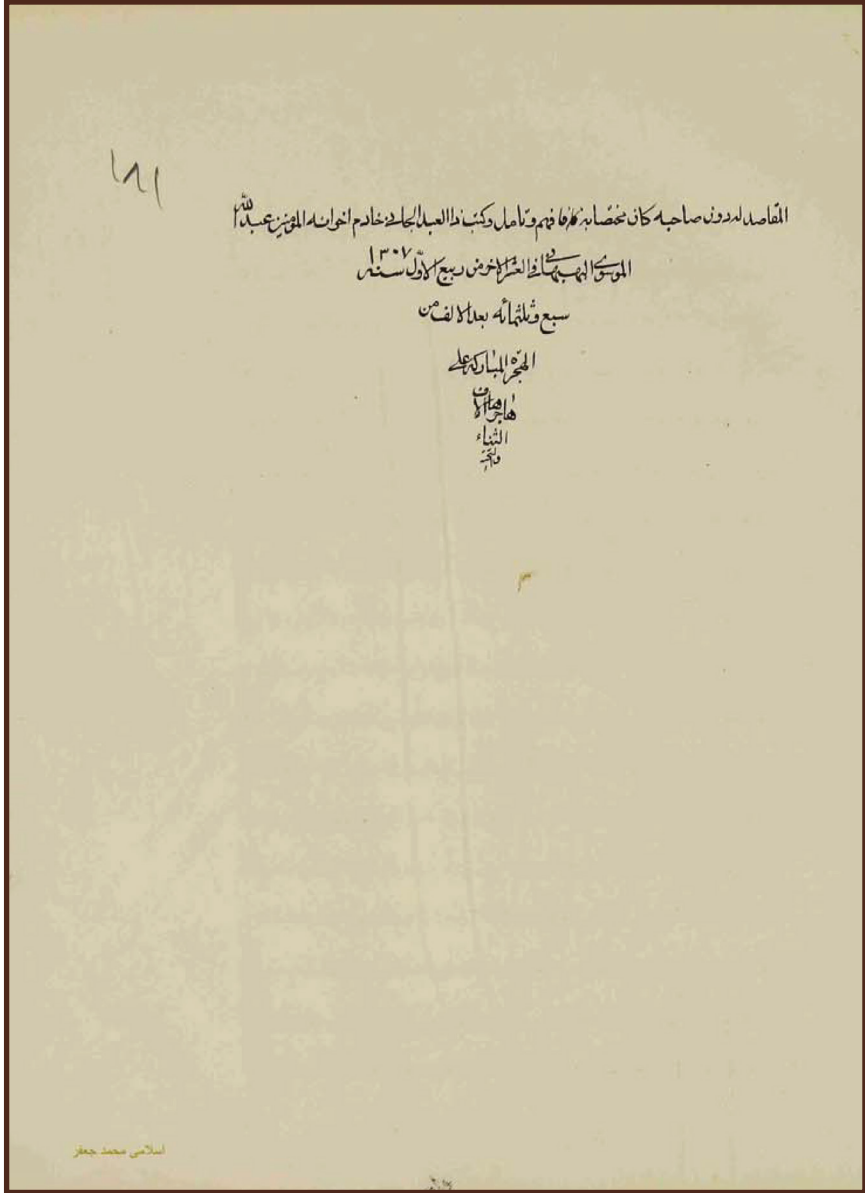
فَأَنْدُ جَلِيلَةٌ فِي حُبِّهِمْ مِمَّا بَعْضُ الشُّرَكَاءِ لِبَعْضِهِمْ لَوْ ادَّعَوْا سَبَابًا بَيْنَهُمْ جَمَاعًا
 كَالْأَثَرِ وَأَنْتَبَ ذَلِكَ الْبَعْضُ حِفْظُهُ بِالشَّاهِدِ وَالْبَيِّنِ وَالْبَيِّنِ الْمُرْدُودَةِ وَالْحَقِّ
 الْفَرَقُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الدِّينِ وَالْعَيْنِ وَيُنَاجِمُ مِفَاصَّةَ الشُّرْطِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ افْتَى عَظَمُ الْأَصْحَابِ بِعَدْلِهِمْ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ يُنْقَلُ بِعَدَمِ تَمَيُّنِ
 حَافِلِ الدِّعْوَى مَعَ الشَّاهِدِ وَالْحَادِثَاتِ مَا لَمْ يَخِرْ بِأَنَّهُ إِذَا دَعَى جَمَاعَةٌ مَا لَا تَصُدُّ سَبَبٌ عَوَاهِمَهُ
 كَالْمِلْثِ وَيَسْتَحِقُّ قَوَاهِدَ وَأَسْأَدَ عِلَاقِ صِلِ الدِّعْوَى بِرُزْمِ كَلَامِهِمْ عَلَى طَبَقِ شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ
 حَافِلِ كَلَامِهِمْ قَضَى لَهُمْ تَمَامُ الدِّعْوَى وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً فَلَا مَقْضَاءَ لِعَدَمِ تَمَامِ الْحُجُجِ وَإِنْ بَدَلُ بَعْضُهُمْ بِالْحَافِلِ
 وَأَعْلَنَ آخَرُونَ قَضَى لَهُمْ بِبُؤْسِ الدِّعْوَى وَنُصِيبُهُ مِنَ الدِّعْوَى بِبُؤْسِ الدِّعْوَى لَدَعْوَاهُمْ لَدَعْوَى مَعْتَادَةٍ
 شَرَعَ مِيرَاثَهُمْ وَالْفَرَضَ اسْتِكْمَالَ الْخِيَالِ لِقَضَائِهِمْ بِمَا يَقْبَضُهُ وَلَمْ يَشَارِكْ فِيهِ لِحَدِيثِ شُرَكَائِهِ فِي الْحَدِيثِ
 هُوَ سَبَبٌ دَعْوَاهُمْ لِعَدَمِ اسْتِكْمَالِ الْخِيَالِ وَنَدَمِ اسْتِكْمَالِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ يَمُضُّ بِأَيِّهَا
 لِيَمَامَتِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ يَمُضُّ وَفَضْلِ الْعِلْمِ قَدِيمٌ فِي الْحُكْمِ شَارِكٌ فِي الْخِيَالِ لِقَضَائِهِمْ وَالْعَيْنُ
 وَالْحُجْرُ وَالْأَسَادُ وَتَمَرُّهُ فِي الْقَوَاعِدِ بَيْنَهُمَا أَوْ كَانَ عَدَمُ حَافِلِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَتَاعِ أَصْعُرٍ وَجَوْنٍ وَغَيْبِ قَدِ
 الشُّكْلِ الْحُكْمِ بِالْإِخْتِصَاصِ مِنَ الْمَعْظَمِ طَرِجِ مِنَ الْمُنَافِخِينَ كَالشَّهِيدِينَ وَالْفَاضِلِينَ لِأَسْبَابِ الدُّرُوسِ وَالْمُنَافِخِينَ
 وَكُفْلِ اللَّتَامِ مَعَ مَا تَسَاوَى عَلَيْهِ فِي بَابِ الصَّلْحِ وَالشُّرْكَاءِ مِنْ الْجَمْعِ مِمَّا هُمُ الشُّرَكَاءُ لِدَعْوَاهُمْ مِنْ عَدْلِهِمْ
 لِأَحَدِهِمْ وَاسْتَوْفَى نَصِيبَهُ تَمَالُظُ الْمَسَائِلِ وَقَدْ يَكْفِي الْفَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا لَوْ ادَّعَى عَلَى خِيَالِهِ
 وَدَكَرَ اسْبَابًا وَجِبَا لِلشُّرْكَاءِ كَالْأَثَرِ نَدَامًا أَوْ لِأَحَدِهِمَا شَارِكًا لِأَخْرَجِيًّا وَصَلَّى الْفَرْقَ بَيْنَهُمْ هَذَا بِاللَّذِّ

ذَكَرَ

صورة أول نسخة مكتبة العتبة الرضوية المقدسة



صورة آخر نسخة مكتبة العتبة الرضوية المقدسة

(النص المحقق)

فائدة جليلة في تحقيق مساهمة بعض الشركاء لبعضهم لو ادّعوا سبباً يشملهم جميعاً^(١) كالإرث، وأثبت ذلك البعض حقه بالشاهد واليمين أو اليمين المردودة، وتحقيق التفرقة في ذلك بين الدين والعين، وبيان حكم مقاصة الشريك:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

لو ادّعى جماعة مالاً مشتركاً بينهم بسبب واحد كالإرث]

فائدة جليلة:

لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أَفْتَى مَعْظَمُ الْأَصْحَابِ - بَعْدَ حُكْمِهِمْ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ يُنْقَلُ بَعْدَهُمْ نَهْوُ حَلْفِ الْمُدْعَى مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ لِإِثْبَاتِ مَالٍ لِغَيْرِهِ^(٢) - بِأَنَّهُ إِذَا ادَّعَى جَمَاعَةٌ مَالًا قَدْ اتَّحَدَ سَبَبُ دَعْوَاهُمْ بِهِ كَالْمِيرَاثِ وَنَحْوِهِ فَأَقَامُوا شَاهِدًا عَلَى أَوَّلِ الْمُدْعَى بِهِ لَزِمَ كُلًّا مِنْهُمْ الْحَلْفَ عَلَى طَبَقِ شَهَادَةِ الشَّاهِدِ.

فَإِنْ حَلَفَ كُلُّهُمْ قُضِيَ لَهُمْ بِتَمَامِ الْمُدْعَى بِهِ، وَإِنْ نَكَلُوا جَمِيعًا فَلَا قِضَاءَ؛ لِعَدَمِ تَمَامِ الْحُجَّةِ.

وَإِنْ بَدَّلَ بَعْضُهُمُ الْحَلْفَ وَامْتَنَعَ آخَرُونَ قُضِيَ لِمَنْ أَتَى بِهِ وَاسْتَوْفَى نَصِيبَهُ مِنَ الْمُدْعَى بِهِ؛ لِانْحِلَالِ دَعْوَاهُمْ إِلَى دَعَاوِي مُتَعَدِّدَةٍ بِحَسَبِ شَرْعِ مِيرَاثِهِمْ، وَالْفَرْضِ اسْتِكْمَالِ حُجَّةِ الْحَالِفِ، فَيَخْتَصُّ بِمَا يَقْبِضُهُ، وَلَمْ يَشَارِكْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ شُرَكَائِهِ

(١) في (ش): «جمعاً» بدل «جميعاً».

(٢) كالشيخ الطوسي في (المبسوط): ١٩٢/٨، و(الخلاف): ٢٨٢/٦، والمحقق الحلبي في (شرائع الإسلام): ٨٨٢/٤، والعلامة الحلبي في (تحرير الأحكام): ١٧٢/٥، و(مختلف الشيعة): ٤٥٢/٥، والمحقق السبزواري في (كفاية الأحكام): ٧١٢/٢.

في العنوان الذي هو سبب دعواهم؛ لعدم استكمالها؛ ضرورة عدم استلزام استكمالها - بالنسبة إلى من نهض بإتمامها لتمايمتها - بالنسبة إلى غيره^(١).

[تفصيل العلامة قدس بين ما لو كان المدعى به عيناً وديناً]

وفصل العلامة قدس في الحكم بمشاركة غير الحالف له بين الدين والعين في التحرير^(٢)، والإرشاد^(٣)، وشرك في القواعد بينهما لو كان عدم حلفه من غير امتناع لصغر، أو جنون، أو غيبة^(٤).

وقد أشكل الحكم بالاختصاص من المعظم على جمع من المتأخرين كالشهيدين، والفاضل الأصبهاني في الدروس^(٥) والمسالك^(٦) وكشف اللثام^(٧)، مع ما تسالموا عليه في باب الصلح^(٨) والشركة^(٩) من الجزم بمساهمة الشركاء له، لو أقر من عليه الحق لأحدهم واستوفى نصيبه.

[التفريق بين العين والدين فيما لو ثبت المدعى به بالإقرار أو بالشاهد

واليمين]

قال في المسالك: «وقد يُشكل الفرق بين هذا وبين ما لو ادعى على آخرٍ مالا، وذكر سبباً موجباً للشركة كالإرث، فإنه إذا أقر لأحدهما شاركة الآخر فيما

(١) ينظر: المبسوط: ١٩١/٨، شرائع الإسلام: ٨٨٢/٤، تحرير الأحكام: ١٧٢/٥، كفاية الأحكام: ٧١١/٢.

(٢) ينظر تحرير الأحكام: ١٧٦/٥.

(٣) ينظر إرشاد الأذهان: العلامة الحلّي: ١٦٣/٢.

(٤) ينظر قواعد الاحكام: ٤٥٠/٣، وليس فيه ذكر للغائب.

(٥) بنظر الدروس الشرعية: الشهيد الأول: ٩٩/٢.

(٦) ينظر مسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٥١٨/١٣.

(٧) ينظر كشف اللثام: الفاضل الهندي: ٤٢١/١٠.

(٨) كما في تحرير الأحكام: ١٥/٣، والدروس الشرعية: ٣٣١/٣، ومسالك الأفهام: ٢٧١/٤.

(٩) كما في تحرير الاحكام: ٢٣٩/٣، وقواعد الأحكام: ٣٢٨/٢، والدروس الشرعية: ٢٥٦/٢، ومسالك

الأفهام: ٣٣٥-٣٣٤/٤.

وصل إليه. فخصَّ بعضهم هذا بالدين، وذاك بالعين؛ لأنَّ^(١) أعيان التركة مشتركة بين الورثة، والمصدَّق معترفٌ بأنَّه من التركة، بخلاف الدين؛ فإنَّه إنَّما يتعيَّن بالتعيين والقبض، فالذي أخذه الحالف تعيَّن لنفسه بالقبض فلم يشاركه الآخر فيه. وهذا الحكم مبنيٌّ على ما إذا استوفى بعضُ الشركاء نصيبه من الدين، هل يشاركه الآخر أم^(٢) لا؟.

وهذه التخصيصات لا توافق مذهب المصنِّف^(٣) من مشاركة الشريك في الدين فيما قبضه الآخر منه. ومع ذلك فلو انعكس الفرض انعكس الحكم^(٤).

قال: «وفرق آخرون - (بين الإقرار وبين المقام)^(٥) -، بأنَّ المدعي هناك تلقى المُلْك من إقرار ذي اليد، ثم ترتب على ما أقرَّ به إقرار المصدَّق بأنَّه إرثٌ، فلذلك شاركه فيه، بخلاف ما هنا، فإنَّ السبب هنا: الشاهد واليمين.

فلو أثبتنا الشركة لمَلَكنا الناكِلَ يمين غيره، وبعيدٌ أن يمتنع الإنسان من الحلف ثم يملكه يمين^(٦) غيره، مع أنَّ اليمين لا يجري^(٧) فيها النيابة. وعلى هذا لا يفرق بين العين والدين.

وقد يُشكل بأنَّ سبب الملك ليس هو اليمين؛ بل الأمر السابق من إرث، أو وصية، أو^(٨) غيرهما، واليمينُ إنَّما كشفت عن استحقاقه السابق، ورفعت الحجر

(١) في المصدر «و» بدل «لأنَّ».

(٢) في المصدر «أو» بدل «أم».

(٣) المقصود هو المحقق الحلِّي صاحب كتاب شرائع الإسلام؛ إذ النصُّ المنقول هو نصُّ مسالك الأُفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام .

(٤) مسالك الأُفهام: ٥١٨/١٣.

(٥) زيادة من المصنف **تُنْبِئُ** غير موجودة في المصدر.

(٦) في المصدر «بحلف» بدل «يمين».

(٧) في المصدر «تجري» بدل «يجري».

(٨) في المصدر «و» بدل «أو».

عنه»^(١). انتهى موضع الحاجة من كلامه زاد الله في إكرامه.

اقولُ بعدم مشاركة التناكل للحالف مطلقاً

ولكن لم يعبأ بذلك كله جمعُ من الأعظم كشيخنا المؤتمن في أنوار الفقهة^(٢) وصاحب مفتاح الكرامة، فعَلَّ ثابتهما حكم الفاضل **فَدَسَّخُ** بسقوط نصيب الممتنع عن الحلف بما عبارته: «لأنَّه بتركه اليمين^(٣) صارَ كأنَّه غيرُ وارثٍ فحكمه حكم المعدوم.

وحينئذ يظهر الفرقُ بينه وبين ما إذا ادَّعى على أحدٍ مالاً، وذكر سبباً موجباً للشركة كالإرث، فإنه إذا أُقِرَّ لأحدهما شاركة الآخر فيما وصل إليه؛ لأنَّ غير المُقَرَّر له في هذا الفرض لم يُسقط نصيبه، ولم يجعل نفسه كالمعدوم. فالمُقَرَّر له تلقى المُلْك من إقرارِ ذي اليد، وقد كان مُقَرَّراً بأنَّه إرث، فيشاركه أخوه؛ لأنَّه لم يُسقط نصيبه منه، بخلاف ما نحن فيه، فإنَّه بنكوله وامتناعه أسقط حقَّ^(٤) نفسه، ولم يُقبَل منه لو بذلها على أحد الاحتمالين، وإنَّما يُقبَل منه الشاهد الآخر كما يأتي.

هذا إذا لم يقض عليه الحاكم بالنكول، وأمَّا إذا قضى عليه بذلك فلا كلام في عدم القبول، بل قد احتمل المصنِّف^(٥) في ما سيأتي أنَّ نكوله بمنزلة حلف المدَّعى عليه.

والحاصل أنَّه بنكوله صار كأنَّه معترفٌ بعدم الحقِّ المدَّعى، فكيف يشارك^(٦)

(١) مسالك الأفهام: ٥١٨/١٣ - ٥١٩.

(٢) أنوار الفقهة: الشيخ حسن كاشف الغطاء: ٣٧٣/٩ - ٣٧٤.

(٣) في المصدر «لليمين» بدل «اليمين».

(٤) «حق» غير موجودة في المصدر.

(٥) المقصود هو العلامة الحلبي صاحب كتاب قواعد الأحكام؛ إذ النص المنقول هو نص مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة.

(٦) في المصدر «شارك» بدل «يشارك».

أخاه. ولا فرق حينئذ بين العين والدين.

فإن قلت: إن لم يشارك أخاه فليشاركه^(١) أخوه؛ لأن كان مُقَرَّراً بأنه إرث.

قلت: الإقرار إذا استند إلى سبب فلم يثبت، عادَ المُقَرُّ به إلى المُقَرِّ، كما أشار إلى ذلك الشيخ في المبسوط^(٢) في غير هذه المسألة، وهنا كذلك.

فإن قلت: إنَّ السببَ ثابتٌ في حق المُقَرِّ بحلفه مع الشاهد؛ فيكفي ذلك في المشاركة، وإن لم يثبت في حق المُقَرِّ له بالنكول.

قلت: الإقرار إنَّما كان على أنه إرث مُسْتَحَقٌّ لهما، ولَمَّا نكَل صار^(٣) كأنَّه معترف بعدم الحق؛ فاحتملنا^(٤) أنه أخذ حَقَّه، أو أبرأه^(٥) منه، أو انتقل إلى المدعى عليه، فلم يثبت السبب في حقِّ المقرِّ؛ لأنَّ يمينه وشاهده إنَّما قضيا باستحقاقه، وعدم إبرائه، لا باستحقاق أخيه وعدم إبرائه.

فكان السبب في الاستحقاق عند الحاكم هو الشاهد واليمين من كلِّ منهما، لمكان احتمال الإبراء، وإلَّا لكفت يمين أحدهما مع الشاهد عن يمين الآخر، مع أنَّها لا يكفي^(٦) إجماعاً كما مرَّ في المسألة السالفة، وهو^(٧): ما إذا ادَّعى جماعة مع الشاهد، فقد حكم الجميع أنَّه لا بدَّ من حلف كلِّ منهم على انفراده، وقالوا: لا يكفي حلف أحدهم لاحتمال الإبراء^(٨).

(١) في (ش): «فيشاركه» بدل «فليشاركه».

(٢) ينظر المبسوط: ٢٠١/٨.

(٣) في المصدر «وصار» بدل «صار».

(٤) في المصدر «احتملنا» بدل «فاحتملنا».

(٥) في المصدر «ابراً» بدل «ابراه».

(٦) في المصدر «تكفي» بدل «يكفي».

(٧) في (ش): «وهي» بدل «وهو».

(٨) مفتاح الكرامة: السيّد محمد جواد العاملي: ٣٧٨/٢٥-٣٨٠.

قال: «وبهذا التحقيق - الذي وفق الله تعالى إليه - يندفع اعتراض الشهيد الثاني في (المسالك) عمّن فرّق بين المسألتين، بأنّ السبب فيما نحن فيه الشاهد واليمين، فلو أثبتنا الشركة لملكنا الناكل بيمين غيره، بخلاف تلك. فردّه في المسالك: بأنّ سبب الملك ليس هو اليمين، بل هو الأمر السابق من إرث، أو وصية، واليمين كاشفة^(١). انتهى^(٢).

ثم قال: «وأنت إذا أمعنت النظر فيما ذكرنا علمت أنّه في المسالك لم يُمعن النظر في كلام الأصحاب^(٣). انتهى موضع الحاجة من كلامه.

وهذا الكلام منه وممّن وافقه يقضي منه العجب! وما أبعد ما بينه وبين ما أفاده شيخنا الإمام القمقام نقاد جواهر الكلام، حيث إنّه بعد أن نقل جملةً من كلمات المتعرّضين للترفة بين المقامين، قال: «والتحقيق عدم الفرق بين الدّين والعين بعد تحقّق سبب الشركة فيهما، إذ الدّين عينٌ - أيضاً - إلاّ أنّها كليّة، وقد تقدّم التحقيق في الشركة بالدّين، أنّه إذا قبض بعض الشركاء لنفسه ودفعه المديون له - أيضاً - كذلك لم يختصّ به عن الشريك الآخر لو فرض إجازته القبض وفاءً عن الدين المشترك خلافاً لابن إدريس^(٤)، وقد ذكرنا النصوص والفتاوى على خلافه، ضرورة عدم ولاية للمديون على تعيين الحصّة المشاعة التي هي للشريك في عين خارجيّة، وإن اتّفق معه.

نعم لو أراد الاستقلال بذلك صالحه عن حصته المشاعة بعين، أو حوّل عليها على إشاعتها، أو نحو ذلك ممّا ذكرناه في وجه اختصاص بعض الشركاء عن بعض حتى في العين.

ومنه يُعلم النظر فيما في التحرير - من لحوق الشريك للآخر لو صالحه عن

(١) مسالك الأفهام: ٥١٨/١٣.

(٢) مفتاح الكرامة: ٣٨٠/٢٥.

(٣) مفتاح الكرامة: ٣٨٠/٢٥.

(٤) السرائر: ابن إدريس الحلّي: ٤٠٢/٢.

حصّته في العين^(١) - زيادة على ما سمعته منه ومن غيره من اختصاص الشريك عن الغائب ممّا^(٢) يقبضه بالشاهد واليمين من حصّته في الدين.

وأغرب منه ما سمعته من المحكّي في المسالك^(٣) من الفرق المزبور بين الإقرار وغيره! ضرورة أنّ لحوق الشريك ممّا قبضه الآخر بيمينه ليس لإثبات حقّه بيمين غيره مع فرض نكوله، بل هو لاعتراف القابض بإشاعة الدين، وإن توصل هو إلى قبض بعضه بعنوان أنّه حقّه^(٤) بيمينه، لكن ذلك لا يغيّر^(٥) الواقع وما في نفس الأمر. وأغرب منه ما سمعته في كشف اللثام^(٦)!!^(٧). انتهى موضع الحاجة من كلامه زيد إكرامه.

(١) ينظر: تحرير الأحكام: ١٧٦/٥.

(٢) في المصدر: «فيما» بدل «ممّا».

(٣) مسالك الأفهام: ٥١٨/١٣.

(٤) في المصدر «حصّة له» بدل «حقه».

(٥) في (ش): «بغير» بدل «يغيّر».

(٦) كشف اللثام: ١٤٢/١٠.

(٧) جواهر الكلام: الشيخ محمد حسن النجفي: ٢٨٧-٢٨٦/٤٠.

[مناقشة الأقوال السابقة]

[أولاً: إذا كان المدعى به ديناً]

قلت: الإنصاف أن القول بنهوض امتناع الممتنع عن الحلف من الجماعة بسقوط حقه شطط، وإفراط في الكلام، بل من التهجس الغير اللائق في تفقه^(١) الأحكام، كما أن التسوية في الحكم بمساهمة غير الحالف له - أيضاً - في الدين والعين تفريط في القول على وجه لا يكاد ينطبق على شيء من قواعد دين سيّد الأنام.

فأمّا الأول: لوضوح أن غاية ما يقضي به تجافيه عن الحلف أنه تأخير منه لمحاولة استنقاذ حقه، فلعلّ عدم إقدامه على الحلف للتعظيم واحترام اليمين؛ فلم يجعل الله عرضة، ولا اسمه تعالى وسيلة لحطام الدنيا، أو لتجويزه قيام شاهد^(٢) آخر على الحقّ يومئذ، أو لمانع أوجهه على نفسه من نذر وشبهه، أو لتحقيق وقوع مسقطٍ للحقّ، أو نحو ذلك من الدواعي.

فعدم^(٣) قيامه بوظائف المحاكمة ممّا لا يوجب إعراضاً عن الحقّ، فإنّ المكلف قد يتهاون عن مطالبة حقوقه الثابتة الغير المنكرة في أيدي الناس لدواعٍ له على التأخير، أو لغناه عنه يومئذ فيسوّف في المطالبة والاستنقاذ، فكيف بالقيام والإقدام بلوازم المرافعة والمخاصمة الغير الخالية غالباً عن أنواع القحمة^(٤).

(١) في (ش): «تفقه».

(٢) في (ش): «شاهدا».

(٣) في (ش) و(م): «لعدم»، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) القحمة: بالضم المهلكة. وقحم الطريق: مصعبه. وللخصومة قحم: أي إنها تقحم بصاحبها على ما لا يريد. الصحاح: الجوهري: ٢٠٠٦/٥

وبالجملة، فإذا تحقّق موجب الشركة فهذا الوجه لا يقضي بسقوط حق الشريك عمّا حكم في ظاهر الشرع بتحققها فيه، فضلاً عن اقتضائه فرض الوارث غير وارث.

ومن الغريب في الغاية استناد جمع، منهم شيخنا صاحب أنوار الفقاهة، - في دعوى الاختصاص بالقابض الحالف - إلى أنّ^(١) إلزام الحاكم بأداء حصّته تصديقاً ليمينه كالصريح في عدم المشاركة! وهو أبلغ في الاختصاص من القسمة الواقعة من الشركاء في الأموال المشاعة، فإنه تعيينٌ جاء من قبل الشرع فلا يساهمه من لم يلزم تصديقه^(٢).

وهو من الفساد بمكانة واضحة؛ ضرورة أنّ تصديق الحالف لا يقضي بغير وجوب أداء جزء من المدعى به، الذي لو كان في معرض التقسيم لكان يخصّه هذا المقدار منه، وهو لا ينافي لحوق حكم الشركة له من حيث كونه مالاً مشتركاً. فإنّه إذا نهض إقدام القابض، بل وإذعانه بأنّه مال^(٣) موروث من مورثه، كان سبيل هذا الواصل إليه سبيل سائر أجزاء ما يتخلّف عنه، كنصيفة الدار أو نصيفة النقود الموجودة أو أحد العبدین؛ فإنّ^(٤) شرع الشركة قاضٍ فيها وفي غيرها بالإشاعة ما لم يعترف شريكه في الإرث بعدم الاستحقاق، وقد عرفت عدم نهوض تجافيه عن الحلف مسقطاً لحقّه ورافعاً لاستحقاقه.

وأما دفعه من الحاكم على أنّ حصّته ونصيبه خاصة من^(٥) المال الموروث فلا يرفع حكم إذعانه بأنّه مُخلف أبيه، غاية الأمر أنّ الحاكم قصر ميزان حكمه لأن يحكم لشريكه - أيضاً - لا أنّه حكم له بالاختصاص.

(١) في (ش): «إذا» بدل «أنّ» .

(٢) ينظر: أنوار الفقاهة: ٣٧٤/٩.

(٣) «مال» ليس في (ش).

(٤) في (ش): «فإنّه» بدل «فإنّ».

(٥) في (ش): «من خاصة» بدل «خاصة من» .

وبالجملة، هذا الميزان الذي أقامه الحالف لم ينهضُ إلاّ بإثبات هذا الجزء من المدعى به، ولم يَقم شيء لديه بالاختصاص وعدم المشاركة، فلا بدّ أن لا تصدر منه الحكومة إلاّ بما نهض بإثباته كما لا يخفى.

وأما الثاني: فلأنّ ما يتوهم كونه المقتضي للشركة فما يقبضه الحالف غير خارج عن أمور ثلاثة، لا ينهضُ شيء منها لثبوتها عند التحقيق في غير العين وهي: إمّا حكم الحاكم، أو ميزان الحكم، أو دعوى المدعي المنزلة على إقراره فيما يرجع نفعه إلى الغير.

أما الأوّل منها: فعدم اقتضائه لمساهمة غير الحالف له واضح لا سترة فيه، لما عرفته من لزوم تطابقه لما يَقام لديه من الميزان، ومن المعلوم أنّ الميزان الذي استكمّله الحالف بحلفه قاصرٌ عن إفادة استحقاق شريكه، لتطابق النصّ والفتوى، بأنّ حلف الحالف لا يعدو نفعه لغيره.

فإذا كان هذا شأن الميزان، فكيف يُعدّي الحاكم نفع حكومته لغيره؟ مع أنّها مترتبة على ما قصر حجّيته على خصوص حقّ مقيمها.

ومنه ينقدح لك وجه عدم اقتضاء الثاني من الأمور المذكورة للمساهمة، ضرورة أنّ حلفه يُثبت حقّه الذي يخصّه - أعني الكسر الذي يلحقه عند التوزيع من نصف أو ثلث أو ربع - .

وحينئذٍ فبحلفه يتحقّق شغل ذمّة المدعى عليه بالنصف أو الثلث أو الربع الراجع إليه دون نصف المال أو ربعه أو ثلثه، ويزيد ذلك وضوحاً إحراز عدم نهوض حلفه لإثبات حقوق شركائه. فيتمحّض ما وقع عنه لإثبات ما يرجع إليه ليس إلاّ، فبه يثبت النصف الراجع إليه دون نصف المال، فإنّ نصف المال بينه وبين شريكه.

ومن هنا لم يخالف أحدٌ من الفقهاء فيما لو باع أحد الشريكين نصف الدار الراجع إليه، في أنّه نافذٌ في خصوص سهمه، ولا ينصرف إلى شيء من حقّ

شريكة فيها، بخلاف ما لو باع نصف الدار، فإنهم اختلفوا في أنه هل ينزل على خصوص نصفه خاصة، أو على الإشاعة فيكون ماضياً في نصف سهمه وفضولياً في نصف سهم شريكه^(١).

بقي الكلام في المقتضي الثالث الذي هو عمدة منظور الجماعة من إذعان الحالف في دعواه وحين القبض، بأن المأخوذ ممّا تخلف عن أبيه، فيقال: إن توصل المحكوم له إلى قبض بعض ما أذعن بكونه مشتركاً مشاعاً بعنوان أنه حصّة له بيمينه لا يغيّر الواقع عمّا هو عليه من حكم الإشاعة؛ فإن حكم الحاكم كاشف عنه على ما هو عليه في نفس الأمر، لا أنه مثبت جديد قضى باشتغال ذمة^(٢) المحكوم عليه بما يلزم بأدائه، وإلا لكان اللازم الحكم بعدم فراغ ذمته بالنسبة إلى القابض من أصل المدعى به - أيضاً - حتى بعد قبض المحكوم به.

قلت: ما قبضه الحالف ليس عين ما أذعن بإشاعته، وذمة المديون فارغة بأداء المدفوع على أنه نصيبه بالنسبة إلى شخص هذا المقيم لتلك الحجّة عن أصل المدعى به.

أما الأول: فلأن المفروض أن المدعى به ليس عيناً خارجياً يتصف بالإشاعة، بل هو أمرٌ ادعى ثبوته في ذمة المديون، ومن المعلوم أن الكليات الثابتة في الذم - فضلاً عن الموهومات منها - ليست على حذو الأعيان القائمة في ظرف الخارج، بل الذمة أمر مقدر شرعي اقتضى مصالح الشرع تقديرها موجودة، تسهيلاً لتعاطي الناس في أمور معاشهم ومعاملاتهم.

فما يدعى المدعي في ذمة المديون أمرٌ معدوم، قدره موجوداً، واعتبره قائماً

(١) ينظر: قواعد الأحكام: ٢٠/٢، نهاية الأحكام: ٤٧٩/٢، إيضاح الفوائد: ابن العلامة: ٤٢١/١، جامع

المقاصد: المحقق الكرقي: ٧٩/٤-٨٠، مفتاح الكرامة: ٦٥٤/١٢، جواهر الكلام: ٣١٦/٢٢.

(٢) في (م): «ذمته» بدل «ذمة»

في أمرٍ معدومٍ مقدّر الوجود. ومن الواضح أنّ مثله لا يصحّ اتّصافه بالإشاعة، ومع التنزّل بالإشاعة اللاحقة له مجرد اعتبار غير متحقّق على حذو أصل موصوفها.

وعلى أيّ حال فلا شيء متحقّق الوجود ليُتصّف بالإشاعة الحقيقيّة المصطلحة لينزّل الإقرار به على الإشاعة.

وإن أُبَيّت عن ذلك كلّهُ فنقول: إنّه لا دليل على كون حكم الدّين المشاع مساهمة كلّ أربابه في كلّ بعضٍ منه، حتى إذا لم يكن موجب استيفائه لأحدهم ممّا لم ينهض موجّباً في حقّ صاحبه، وقصور الموجب فيما نحن فيه عن إثبات حقّ صاحب القابض الحالف مفروض المقام.

وبالجملة، فقد ادّعي ثبوت كلّيّ الألف درهم - مثلاً - في ذمّة المديون بزعم أنّه من مال أبيه المتوفّى، فإذا كان هناك اعتراف بالإشاعة فليكن في ذلك الكلّي المدّعى به؛ إذ هو الذي بينه وبين أخيه، والذي دفعه المديون انقياداً لحكم الحاكم وتصديقاً ليمين الحالف إنّما هو نصف هذا المبلغ المضاف إليه؛ لأنّ حجّته غير صالحة لإثبات أكثر ممّا يخصّه عند التوزيع، فهذا المقبوض ليس له وصف سوى التعيين. وبعبارة أخرى: بإقامة الحجّة على نصيبه ثبت حقّه الذي يلحقه ليس إلّا، ولمّا لم يتميّز عن حقّ غيره تولى الحاكم تعيينه^(١) في كلّيّ النصف - مثلاً -؛ لعدم جواز تعطيل حقّه الثابت بمقتضى وجوب تصديقه بعد الحلف، فما يدفعه المحكوم عليه مصداق لهذا العنوان الذي نهض بإثباته الميزان القائم والذي ألزم الحاكم بأدائه، ومن المعلوم أنّ هذا المعين - مصداقاً للمحكوم به - لم يتعلّق به إقراراً من القابض، لا حين الدعوى ولا بعدها، فلا موجب لشركة^(٢) أحدٍ فيه كما لا يخفى.

ومن ذلك كلّهُ يتبيّن لك وجه فراغ ذمّة المديون بدفع المحكوم له بالنسبة

(١) في (ش) و(م): «تعيّنه»، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في (ش): «الشركة» بدل «الشركة» .

إلى حقّ الحالف في أصل المدعى به. فإنّ ذمته لم تشتغل بغير ما حاول استيفاءه، وقد استوفى ما نهض بإثباته حجّته التي أقامها، وعينه هو وغيره، والملزم له في هذا المصداق الخارجي بموجب القواعد الشرعيّة المنظورة له في المرافعة.

فما في نفس الأمر تعيّن في المدفوع انقياداً للحكم الشرعيّ، فلا وجه لتوهّم بقاء شغل ذمّة المديون حينئذ.

هذا ولكن قد يقال: إن دعوى القابض وصاحبه قد تعلّقت بالكلّيّ الأوّل - أعني الألف مثلاً -، وحلف الحالف منهما لم يرد إلّا على هذا الكلّيّ؛ إذ لم يحلف على خصوص نصيبه، فإنّ المفروض أنّه يحلف على طبق الدعوى، وهي ليست إلّا تمام الألف.

فإذا ثبت بعضه لقصور حجّية حلفه عن إثبات تمام المدعى به، فموجب التسوية اللازمة بين الكلّ وأبعاضه في الأوصاف اللاحقة لواقع المدعى به لا بدّ من الحكم بإشاعة هذا المقبوض - أيضاً -.

وهو كما ترى بمكانة واضحة من الفساد، ضرورة أنّك قد عرفت أنّ حلف الحالف لا يثبت إلّا حيثيّة مالكيته لما يخصّه من الكلّيّ المدعى به على فرض التوزيع عليه وعلى صاحبه.

ومعلوم أنّ ما يملكه بالحيثيّة الخاصّة ليس بمشاع بينهما.

وأما أنّ هذا بعض ذاك المدعى به فيلزم مساواته له في المشاعيّة فهو فرع ثبوت ذاك - أعني المدعى به -، وإذ ليس فليس.

نعم، لو كان الثابت تمام المدعى به وكان المدفوع على أنّه بعض ذاك لكان الحكم بالتسوية متوجّهاً، ولكنك خبير بأنّ الثابت إنّما هو هذا البعض على كليّته بقيد أنّه مضاف إلى الحالف ولم يثبت له حكم الإشاعة، فإنّه لو فرض ثبوتها معه لكان الثابت يمينه حقّ شريكه، وهو كما عرفت خلاف منطوق أدلّة

اختصاص ثمرة الحلف بشخص الحالف.

والحاصل: أن كونه بعضاً متحققاً من المدعى به الموهوم لا يقتضي الحكم بالمشاركة، بعد وضوح أن الشركة في الموضوعات من الأحكام الشرعية القابلة للرفع والوضع التي ترتيب آثارها يتبع ثبوتها بدليل.

فإن أبيت إلا عن كونه بعضاً من ذلك المقر به بأنه مشاع بينه وبين صاحبه، فحيث إن باب تنفيذ الأحكام وفصل المخاصمات على خلاف الأصول والقواعد، فليقتصر^(١) في تنفيذها على ما تنهض بإثباته الحجة القائمة لدى الحاكم، حتى في أوصاف ما يقام عليه الميزان.

وقد عرفت أن الثابت بتلك الحجة ليس إلا حيثية مالكية الحالف من تمام المدعى به، وهو ليس إلا كلّي النصف السالم عن لحوق وصف الإشاعة له، بل هو بتعيين الدافع والحاكم والقباض متعين للاختصاص ليس إلا فليتأمل جيداً. ثم إن هذا كله في حكم الدين.

ثانياً: إذا كان المدعى به عيناً

وأما العين فالحكم فيها كما أفاده هؤلاء الجماعة^(٢)، من أن إذعان القابض حين تحريره الدعوى يقتضي الإشاعة في كل جزء منها، وعدم تأثير الحلف في نفي الشركة في المأخوذ.

والسر فيه واضح مما قررناه عليك. فإن العين الخارجية متى ما لحقتها الإشاعة سابقاً أو لاحقاً باعتراف ذي الحق، سرى الوصف المذكور في ذات كل جزء منها قل أو كثر.

(١) في (ش): «فيقتضي» بدل «فليقتصر» .

(٢) وقد تقدم ذكر الجماعة في أول هذه الرسالة ص ١٢، ومنهم العلامة في (تحرير الأحكام): ١٧٦/٥، والشهيد الأول في (الدروس الشرعية): ٩٩/٢، والشهيد الثاني في (مسالك الأفهام): ٥١٨/١٣.

ولا ينخلع عنها الوصف المذكور إلا بالقسمة من أربابها أو أوليائهم.

ولا يفرق في ثبوت ذلك الوصف لها بين أن يلحقها حين الدعوى أو بعدها، قبل الأخذ أو بعده. وقضيته لزوم دفع ما يخص صاحبه من المقبوض إليه وإن أخذه القابض باليمين؛ فإن حجته وإن قصرت عن إثبات غير حقه، إلا أن إقراره بثبوت الوصف لكل جزء قاضٍ بالمشاركة بأي سبب استوفاه.

فليس ذلك من باب ثبوت حق شريكه بيمينه، بل إنما هو بإقراره كما هو واضح لا سترة عليه.

[حكم ما يثبت باليمين المردودة]

ثم إنّه مثل الشاهد واليمين في الحجية واختصاص المقبوض بالقابض في الدين وثبوت المساهمة لصاحبه في العين، ما لو ثبت المدعى باليمين المردودة، بل ثبوت الاختصاص بها أولى.

[حكم ما يثبت باليمين المردودة]

كما أن مثل ذلك ما لو أقاموا على المدعى به بيّنة لم يتم حجيتها بالنسبة إلى بعضهم، باعتراف منه بفقدانها شرط الحجية، كأن اعترف بأنهما فاسقان أو مجروحان أو كانا يجران نفعاً أو نحو ذلك، ممّا يوجب فقدان شرط الحجية بالنسبة إليه.

ولا كذلك الحكم لو قامت على الحق بيّنة كاملة؛ فإنّه لا خلاف ظاهراً في أنّه يثبت تمام المدعى به، فإنّها ناظرة إلى الواقع، فيطالب الحاكم حصّة الشريك لو استظهر مطالبته، وإن كان غائباً.

ومتى ثبت الأمر يعامل فيما قامت عليه معاملة الواقع، فإذا رأى غبطة الغائب في استنقاذ حقه استوفاه بعموم ولايته وأمنه ممن يراه صالحاً لذلك، هذا بعد

أن يعيّن الحاكم حصّة الغائب في مقدار معيّن، وأمّا قبله فما يستوفيه أحدهم - ديناً كان أو عيناً - محكوم بالإشاعة، لأنّه من جملة تركة أبيه بحسب الحكم والدفع من الدافع وقبض القابض، فليس هناك ما يوجب اختصاصه بالقابض إلاّ بعد أن يتولّى صاحبه أو وليّه الإفراز.

[حكم مقاصّة الشريك]

ثم إنّ الأمر في المقاصّة على عكس ما في البيّنة، فإنّها عين اختصّ بتصاحبها^(١) على ما رخصه^(٢) الشرع، فإنه إذا^(٣) فرض اجتماع شرائط المقاصّة^(٤) له دون صاحبه كان مختصّاً به، فافهم وتأمل.

وكتب ذا العبد الجاني خادم إخوانه المؤمنين عبد الله الموسويّ البهبهانيّ في العشر الآخر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المباركة على هاجرها الاف الثناء والتحية.

كتبه أسد الله الآصفيّ الشوشترّي سنة ١٣٠٩.

(١) هكذا في النسخ ولعل المراد (اختصت بصاحبها).

(٢) في (ش): «رخصته» بدل «رخصه».

(٣) في (م): «إذا» بدل «إذا».

(٤) في (ش): «المقاصد» بدل «المقاصّة».

المصادر والمراجع

١. أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة: العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (ت ١٣٩١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٧هـ.
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: العلامة الحلي أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأدي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٣. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
٤. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت: ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣م.
٥. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: العلامة الشيخ علي البلادي البحراني (ت ١٣٤٠هـ)، أشرف على طبعه وتصحيحه: محمد علي محمد رضا الطبسي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٧هـ.
٦. أنوار الفقهة: الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث الإسلامي، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، طهران، ط ١، ١٤٣٦هـ.
٧. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: ابن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ)، نمقه وعلق عليه وأشرف على طبعه: السيد حسين الموسوي الكرمانى وآخرون، المطبعة العلمية، قم، ط ١، ١٣٨٧هـ.
٨. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية: ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادرى، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٩. تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.
١٠. جامع المقاصد في شرح القواعد: الشيخ علي ابن الحسين الكركي (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١١. جواهر الأحكام في شرح شرائع الإسلام: الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
١٢. الخلاف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد جواد الشهرستاني وآخرون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٣. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ٢، ١٤١٧هـ.
١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٥. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ٢، ١٤١٠هـ.
١٦. الشجرة الطيبة في الأرض المخصبة (المطبوع معه كتاب الغصن الثالث): السيد رضا بن علي الموسوي البحراني الغريفي الصائغ (ت ١٣٣٩هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٧. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلبي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي (ت: ٦٧٦هـ)، مع تعليقات السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، ط ٢، ١٣٠٣هـ.
١٨. شهداء الفضيلة: الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ٢، ١٩٨٣.
١٩. الغصن الثالث من الغيث الزايد في ضبط ذرية محمد العابد (المطبوع مع كتاب الشجرة الطيبة في الأرض المخصبة)، العلامة النسابة السيد عبدالله البوشهري البلادي (ت ١٣٧٢هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ١، ٢٠٠٢م.
٢٠. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، ابن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢١. كشف اللثام عن قواعد الأحكام: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي (ت ١١٣٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٢٢. كفاية الأحكام (كفاية الفقه): العلامة محمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠هـ)، تحقيق: الشيخ مرتضى الواعظي الأراكي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٢٣. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني-صاحب الحدائق-(ت ١١٨٦هـ)، حققه وعلق عليه: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة، ط ١، ٢٠٠٨م.

٢٤. المبسوط في فقه الإمامية: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، صححه وعلّق عليه: السيّد محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، ١٣٨٧هـ.
٢٥. مختلف الشيعة: ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٦. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيّة: عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م)، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة: السيّد محمد جواد الحسيني العاملي (ت: ١٢٢٦هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ محمد باقر الخالصي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة، ط ١، ١٤١٩هـ.
٢٨. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: الشهيد الثاني الشيخ زين الدين ابن عليّ العاملي (ت: ٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٩. مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: كاظم عبود الفتلاوي، دار الاجتهاد، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.
٣٠. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، علّق عليه حفيده: محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤٠٥هـ.
٣١. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٩.



البَّيِّنَاتُ الثَّلَاثُ
نَفْدُ النَّسَائِحِ التِّرَاثِي







نُسختا (أحمد الثالث) و (جاريت)
ليستا ديوان أبي الفتح البُستي،
وأهميةُ نشر النسخة الكاملة

*The (Ahmed the Third) and (Garrett) Copies
of Abu Al-Fath Al-Busti's Collection
Are Not The Full Version & The Impor-
tance Of Publishing The Full Version*



شاكر العاشور
باحث ومحقق
العراق

*By: Shakir Ashour
Researcher and Reviewer
Iraq*



الملخص

أبو الفتح البستي علمٌ من أعلام القرن الرابع الهجري، برز في عدّة مجالات علمية أهمها (الشعر والكتابة)، ففي مجال الشعر ترك تراثاً أدبياً متنوعاً في الأغراض التي تناولها، وقد سعى غير واحد من الباحثين والمحققين في محاولة لجمع تراثه الشعري ونشره، ومما يؤسف له أنّ تلك المحاولات لم تقدّم كل شعر البستي إلى القارئ والأديب العربي والإسلامي، بل أوردت في ضمن شعر البستي نُتفاً ومقطعاتٍ شعريّةٍ للعديد من الشعراء على أنها له، ومن أهم دواعي ذلك الاعتماد على نُسخة مكتبة (أحمد الثالث) في تركيا، ونسخة مكتبة (جاريت) في الولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم تلك المحاولات بقي أبو الفتح البُستي من غير ديوان، وبقيت الحاجةُ إلى النسخة الكاملة لهذا الديوان في مجتمعنا الأدبيّ العربيّ، إلى أن وقّنا البارّي تعالَى للعثور على نسخة كاملة منه، فنشرناه خدمة للتراث والمهتمين به، وليفرض حقيقة علمية هي أنّ جميع الدراسات الأدبية التي أُسست على تلك المحاولات دراسات ناقصة.

Abstract

was a renowned scholar in the fourth century AH. He was highly rated in several scientific fields, especially in poetry and writing. His work in the field of poetry is greatly respected, as he left a diverse literary heritage. Hence, many researchers and examiners sought to try to collect and publish his poetic heritage. However, it is unfortunate that these attempts do not present all of Al-Busti's poetry to the Arab and Islamic reader and writer, but rather these attempts portray many poems by different poets as his own. Among the most important reasons for such mistakes is reliance on the copy available in the Ahmed III Library in Turkey, as well as the copy available in the Garrett library in the United States of America.

Despite all these attempts, Abu Al-Fath Al-Busti remained without a collection of his poems, and the Arab literary community remained in need for a full copy of this diwan, until Allah Almighty aided us to find a complete copy of it. Thus, we published it in the service of the heritage and those interested in it, and to impose a scientific fact that all literary studies that were accomplished before were incomplete studies.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لا شك أن تحقيق النصوص الخطيئة على اختلاف مواضعها يعدّ مهمة ليست باليسيرة على من يتصدى له؛ كون مراحلها تحتاج إلى جهد وتتبّع، وصبر وأناة، فضلاً عن صفات كثيرة يجب على من يدخل معترك هذا الميدان أن يتحلّى بها، وعندما يتهاون المحقّق في أيّ من تلك المراحل قد يقح في محذورات، بل في مشاكل قد تؤدي إلى تشوّه النصّ الذي يعمل عليه، ويخرجه بشكل بعيد عمّا أراده مؤلّفه.

ومن جانب آخر قد يجتهد المحقّق في عمله، وخاصة في المرحلة الأهم منه وهي البحث عن نسخ النصّ المراد تحقيقه وجمعها؛ ويستمرّ بالمراحل الأخرى، وينشر النصّ محقّقاً، لكنه يظهر فيما بعد أنه لم يكن موفقاً في ذلك؛ لاعتماده على نسخة أو نسخ لا تمثّل في حقيقتها العنوان المنشود الذي نهد المحقّق إلى العمل عليه بغية إخراجها إلى النور، وذلك بعد الوقوف على نسخة كاملة ومغايرة تطابق العنوان وتختلف في مادتها - كمّاً ونوعاً - عمّا تضمنته تلك النسخ التي سبق الاعتماد عليها وهما، وبذلك يُحتمّ البحث العلمي وقواعد تحقيق النصوص تصحيح ذلك الوهم بنشر النصّ الكامل الذي تمّ اكتشافه أخيراً.

فبعض المشاكل التحقيقيّة التي تقدّم الكلام عليها ذاتها مني بها (شعر البستي) ولنقل (ديوان البستي)، إذ ما نُشر من أعمال^(١) على أنها تمثّل النتاج الشعريّ للبستي لم يوفق باحثوها؛ لاعتمادهم على نسخ خطيئة لا تمثّل (ديوان البستي)، فأمست بعض هذه الأعمال ناقصة، وبعضها مشوّهة، إلى أن وفّقنا الباري تعالى للوقوف على النسخة الكاملة من الديوان وسمّيناها بالنسخة (ع)، فعملنا على تحقيقها ونشرها كما

(١) بلغ عددها - بحسب تتبّعنا - ثلاثة أعمال، وستعرّض لها في طيات هذا البحث.

سيأتي توضيحه.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى قضية غاية في الأهمية تتصل اتصالاً مباشراً بإحياء التراث المخطوط ألا وهي (فهرسة المخطوطات)، فعملية فهرسة المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة ونشر تلك الفهارس يجعل المحقّق والباحث في هذا المجال أكثر اطلاعاً ودرايةً بعدد النسخ ومواصفاتها للكتاب الذي يعمل على تحقيقه، كما تقلّل من الجهد الكبير الذي يبذله المحقّق في البحث عن نسخ المخطوط محلّ اهتمامه.

وما دام هناك الكثير من التراث المخطوط غير المفهرس وتحديدًا ذلك القابع في مكاتب شخصية، يمكننا القول إنه لا يزال هناك كنزٌ علميٌّ مخفيٌّ، وظهوره قد يغيّر بعض الحقائق، أو يفتح لنا آفاقاً علمية جديدة.

البُستِيّ - الرَّجُل :

هو: أبو الفتح عليّ بن محمّد بن الحسين بن يوسف بن محمّد بن عبد العزيز الكاتب، البُستِيّ، الشافعيّ.

سكتت جميعُ مصادرنا عن ذكرِ سنة ولادة البُستِيّ، أو تحديدِ المدة التي عاشها، ووهِمَ بعضُ المُحدّثين في تثبيت سنة ولادته، ولكنّ شيخنا العلامة الدكتور شاكراً الفحّام رحمته، وفي تحليلٍ له^(١) رجّح أنّ تكون ولادته في حدود سنة ٣٣٤هـ.

مثلما أنّ مصادرَ ترجمة أبي الفتح اختلفت في تحديدِ سنة وفاته. ولكنّ أقرب المصادر إليه أشارت إلى أنّها كانت في سنة (٤٠٠هـ).

أخباره قليلةٌ، بل إنّ مصادرَها غيرُ وافيةٍ، بسببِ أنّها التزمتُ منهجَ التقريظ، دونَ منهجِ البحثِ في أخباره تاريخياً. لذلك لم نستطعُ الحصولَ من جميعها إلا على ما سنوردهُ من نَتْفٍ، لا نرى فيها شفاءً لعلّة.

(١) ينظر (كلمة في مولد البُستِيّ)، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ٦٥م، ج٤، ص ٦١٨ و٦١٩.

وأقدم أخباره هي التي تذكر أنه كان في عنفوان شبابه كاتباً لـ (باي توز)^(١) صاحب بُست، فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين^(٢)، دُل هذا الأمير على أبي الفتح «إذ كان محتاجاً إلى مثله في آتِه وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته»^(٣).

ولكن أبا الفتح سرعان ما استأذن الأمير سبكتكين للاعتزال إلى بعض أطراف مملكته، بسبب إحساسه بأن بعض أعوان باي توز يلوون ألسنتهم بالقدح فيه، والجرح لموضع الثقة به، ففهم الأمير سبكتكين إخلاص أبي الفتح، وما قد يفعله الحُساد، فأذن له بالاعتزال إلى أن يستتب الأمر له فيستدعيه، وأشار عليه بأن يستجم في (الرُخج)^(٤)، وحكمه في أرضها يتبوء منها حيث يشاء. فتوجه أبو الفتح نحوها فارغ البال، راغد العيش لمدة ستة أشهر، حتى تم استدعاؤه بتبجيل وتأميل، فحظي بما حظي في حضرته، وكتب للأمير سبكتكين الكثير من فتوحاته ومناقبه.

تحدثنا أخباره أيضاً بأن حالته هذه استمرت رضية حتى زمن السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين^(٥)، إذ بقي كاتباً له بعد وفاة أبيه، وكتب له عدة فتوح «إلى أن زحزحه القضاء عن خدمته، ونبذه إلى ديار الترك، من غير قصد وإرادته». وذلك برأينا متأت من أن أيادي حاسدة كثيرة مدت أصابعها شغباً بين السلطان محمود وبين أبي الفتح.

(١) يتيمة الدهر: الثعالبي: ٣٠٣/٤، وفي وفيات الأعيان: ابن خلكان: ١٧٦/٥: (بابي نور).

(٢) الأمير الغزنوي، المتوفى سنة ٣٨٧هـ. تُنظر ترجمته في (وفيات الأعيان: ١٧٥/٥).

(٣) اليميني: العتبي: ٢٦، وكل ما سيرد بين قوسي تنصيص فهو عنه.

(٤) الرُخج: كورة من كور سجستان. (ينظر: البلدان: اليعقوبي: ١٠٢، معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٣١٨/٢).

(٥) محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة، أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور (٣٦١-٤٢١هـ)، فاتح الهند، وأحد كبار القادة. امتدت سلطنته من أقاصي الهند إلى نيسابور، وكانت عاصمته غزنة، وفيها ولادته ووفاته. (ينظر: وفيات الأعيان: ١٧٥/٥، الأعلام: الزركلي: ٤٧/٨)

ومن أخباره كذلك أَنَّهُ كَانَ من نُدماءِ الأَمِيرِ خَلْفِ بنِ أَحْمَدِ^(١)، وصديقًا لبلديه أبي سُلَيْمَانَ الخَطَّابِي^(٢)، والأديبِ الشهيرِ أَبِي منصورِ الثعالبيِّ.

وإلى جانبِ شهرةِ أَبِي الفتحِ البُستِيِّ شاعرًا، فقد كان ناثراً مُجَوِّدًا، وكاتبًا خطيرًا، شهدَ لَهُ بذلكَ عددٌ من الذين ترجموا لَهُ^(٣)؛ وزادَ الثعالبيُّ في كتابه (ثمار القلوب) أَن ذكرَ بأنَّ للبُستِيِّ كتابًا نثرِيًّا بعنوان: (الفصول القصار)^(٤).

كما كان من حُفَّاظِ الحديثِ ورُواتِهِ؛ فقد ذكرَ السُّبُكِيُّ في طبقاتِ الشافعيةِ الكبرى وصاحبِ النُّجومِ الزَّاهرة: أَنَّهُ سَمِعَ الكثيرَ من أَبِي حاتمِ بنِ حَبَّانٍ^(٥)، وروى عنه الحاكمُ النِّسَابُورِيُّ المعروف بابنِ البَيْعِ، وأبو عثمانِ الصَّابُونِي، والحسين بنِ عَلِيِّ البَرْدَعِيِّ. وقد وَرَدَ نيسابورَ أَكثَرَ من مرَّةٍ، وأفادَ مِنْهُ جماعةٌ، حتى أَقروا لَهُ بالفضلِ.

مخطوطات ديوانه في مكتبات العالم:

بمتابعتنا لفهارس المخطوطات المنشورة في العالم لم نعثَر على أَكثَر من المخطوطتين الآتيتين:

(١) نسخة مكتبة أحمد الثالث في (طوب قابي سراي) في إستنبول، المحفوظة

(١) خلف بن أحمد، من بني يعقوب بن الليث الصقار (٣٢٦-٣٩٩هـ)، أمير سجستان، ويُنسبُ إليها. نشأ في بيت الإمارة، ورحل في صباه إلى خراسان والعراق، فتفقه وروى الحديث، وعاد إلى سجستان، فوليها مستقلاً سنة ٣٥٠هـ مات سجيناً في قرية جرديز قرب غزنة. (ينظر الأعلام: ٣٥٧/٢)

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطَّابِ البُستِيِّ، أبو سليمان (٣١٩-٣٨٨هـ)، فقيه، محدث، من أهل بُست. له مؤلفات كثيرة في الحديث. توفي في بُست. (ينظر: وفيات الأعيان: ٢١٤/٢، الأعلام: ٣٠٤/٢)

(٣) ينظر في ذلك: يتيمة الدهر: ٣٠٢/٤، وفيات الأعيان: ٣٧٦/٣، وروضات الجنَّات: الخوانساري: ٢٣٦/٥، شذرات الذهب: ابن العماد: ١٥٩/٣.

(٤) ثمار القلوب: الثعالبي: ٩٥٤.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات: الصفدي: ١٦٨/٢٢، طبقات الشافعية الكبرى: السُّبُكِيُّ: ٢٩٣/٥، روضات الجنَّات: ٢٣٦/٥.

فيها تحت رقم (٢٤٦٣)، وعنها صورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٢٧٦) (الأدب). عددُ أوراقها ٧٤ ورقة، بمقياس ١٨×١٣ سم، ومعدّل سطور الصفحة الواحدة ١٣ سطرًا، بالخطّ النسخيّ الجميل المشكول. كَمَلْ أَوْلُهَا وآخَرُهَا. ناسخُها هو أحمد بن علي، الشهير بابن الجزائر، الذي انتهى من نسخها في الثالث من شهر رجب الفرد سنة خمس وخمسين وثمانئة للهجرة. وجاء في آخر النسخة ما يأتي: «نُقلْتُ هذه النسخة من نسخة الأصل، وقُوِّلتُ عليها. نفع الله بها مالِكها. آمين». وفي أول النسخة تملّك جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، ملك الفقير إلى الله تعالى هاني بك بن يشبك من طبقة الحوش الملكي الأشرفيّ، في سنة تسعمئة، والله أعلم». تقابل ذلك لوحة مذهبة، كتبت فوقها «ديوان عبد العزيز البُستي» غلطًا. وفي بداية الشعر طُرّة مذهبة.

(٢) نسخة مكتبة (جارت) الملحقة بمكتبة جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي الأمريكية. تقع هذه النسخة تحت رقم (٢٦ جارت) في المكتبة، وبنثلاث وسبعين ورقة، بمعدّل ١١ سطرًا في الصفحة الواحدة، ومكتوبة بخط النسخ المشكول. كَمَلْ أَوْلُهَا وآخَرُهَا، ولم يذكر ناسخها اسمهُ، ولا تاريخ النسخ.

على غلاف هذه النسخة تملّك جاء فيه: «سَيَّرْتُهُ المقاديرُ إلى مُلكِ العبدِ الفقيرِ الحَقيرِ المعترفِ بأذنبِهِ الحاجِ أحمدِ زيتونة، غفر اللهُ لَهُ، وإلى والِدِهِ، ولملمَ قرفي (كذا)، ودعا له بمغفرٍ (كذا)». ونظنُّ أَنَّها لم تدخل في ملكه شرعًا، لأنَّ بقيّة التملّكات التي على الغلاف مشطوبة، ما أضعَ تواريخَ تملّكها، والتي لولا ذاك لأفادتنا في تحديد، أو تقريبِ سنةِ كتابةِ النسخة.

وهذه النسخة، وإنْ كادتْ تكونُ تامّةً الشبهِ بنسخةِ أحمد الثالث، فهي تخلُّ ببعض المقطعات التي وردت في أختها، وتختلف قليلاً معها في بعض الروايات. وورد في ختامها هامشٌ، هو في نصّه وحرفه خاتمةُ نسخةِ جارت، وهو الآتي: «تمّ الديوان على الكمال، وصلى اللهُ على سيّدنا محمّد وآله خيرَ الصّلاة، متكرّرةً في الغدوّ والآصال، دائمةً، مقرونةً بالاتصال». إلا أنّ ذلك يُمكننا من القول: إنَّ النسختين ربما نُقلتا من أصلٍ واحدٍ، وكان السّهو الذي

أصاب ناسخ نسخة مكتبة جارية سبباً في إسقاط بعض المقطعات منها، ومدعاة للاختلاف القليل بين النسختين.

وبدراستنا لهاتين المخطوطتين تبين لنا أنّهما لا تُمَثَّلان ديوان البُستي، وأنهما على الرَّغم من بعض الاختلافات والسِّقطات، ربّما تكونان نُقلتا عن أصل نُقل عن كتاب (الطَّرْف من شعر البُستي) الذي صنعه التَّعالبي، بعد أن أضاف إليه أحدهم نُقفاً كثيرةً لشعراء آخرين، غلبت على شعرهم المُحسَّسات البديعية.

ومن خلال عملنا على تحقيق النسخة الكاملة لديوان البُستي، وهي نسخة (ع) التي سنذكرها لاحقاً، وجدنا أنّ المخطوطتين المذكورتين تضمّان نُقفاً ومقطعاتٍ شعريّة للشعراء: أبي الفضل الميكالي (في مواضع كثيرة)، والباخرزي، وأبي منصور اللّجيمي، وأبي سليمان الخطّابي، وأبي سهل التّيلي، وأبي عبد الله الغوّاص الجنبدي، وأحمد بن المؤمل، وعبد الرّحمن بن محمّد بن دوست، وبديع الرّمان الهمذاني، ووجيه الدّولة، وعليّ القيرواني، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن العباس وزير المقتدر، وشمسويه البصري، وشداد بن إبراهيم المُلقّب بالطاهر. هذا إلى جانب النقص الكبير في ما تضمنته من شعرٍ للبُستي.

النسخة الكاملة :

في سنة ١٩٧٠م سُمِحَ لنا أن نُلقِيَ نظرةً على مخلفات المرحوم جدّ أبي (الحاج موسى بن جبر آل عاشور) التي كانت حبيسةً صندوقٍ حديديّ، فوجدنا بينها نسخةً خطيّةً لديوان أبي الفتح البُستي. فكان الفرْحُ بها كبيراً؛ إذ إننا حين عارضناها بالمطبوع من شعره، وجدناها تزيد عليه بزياداتٍ مُذهلة، وأنّها تخلو من الشّعر الذي نُسِبَ إلى غير البُستي، والذي حفلت به نُسختا أحمد الثالث و جارية . ممّا يستدعي إخراجها، لأنّها تدلُّ على أنّها هي النسخة الكاملة للديوان، وأنّها ستغيّر الكثير من وجهات النّظر في شعر البُستي عند نشرها^(١).

(١) نشرنا النسخة الكاملة لديوان البُستي عن نسخة (ع) لأوّل مرّة، مُنجماً في مجلة (المورد) التراثية،

تقع هذه النسخة في (٦٨) ورقة، وبمقياس ٨،٥×١٥،٥ سم. تقول صفحة عنوانها: «هذا ديوان الشيخ أبو الفتح علي بن محمد البستي تغمده الله برحمته، أمين». وإلى جانبها: «توفي البستي سنة ٤٠٠ هـ رحمه الله تعالى». وعلى النسخة تملك جد أبي لها، وهو كالاتي: «دخل في ملكي، وأنا الحقيز إليه عز وجل الحاج موسى بن جبر آل عاشور في محرم الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ».

وفي صفحة العنوان كتب ناسخها: «بُست: مدينة كبيرة من بلاد سجستان، وهي مدينة كثيرة النخيل والمياه والأعشاب والخضرة». وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر، ظناً، ويتراوح خطها بين النسخ والفارسي، غير مشكول، قليلة الغلط، معتمدة. وفي كل صفحة من صفحاتها (٢١) سطراً تقريباً. كمل أولها، وفيها خرمان: أولهما يبدأ من آخر حرف اللام حتى أوائل حرف الميم، وثانيهما يبدأ من منتصف حرف النون تقريباً حتى نهاية الديوان. إلا أن هناك إضافات في الحواشي تتضمن مقطعات من حرفي الهاء والياء. لذا استحالت معرفة اسم الناسخ وسنة النسخ.

طبقات ديوانه :

في سنة ١٢٩٤ هـ صدر في بيروت عن مطبعة الفنون، ديوان صغير، ضم نزرًا من شعر أبي الفتح البستي. وهي طبعة نادرة الوجود الآن، لقدّم سنة طبعتها، إلى جانب أنّها لا تعدو أن تكون مختارات من شعره، ربّما هي التي اختارها الثعالبي في كتاب سَمَاهُ (الطرف من شعر البستي)، وأضاف إليها أحدهم أبياتًا كثيرة ليست له.

وفي سنة ١٩٨٠م نشر المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي كتابه (أبو الفتح البستي- حياته وشعره)، وهو رسالته لنيل الماجستير من جامعة الأزهر. وقد اعتمد

العدد الثالث، المجلد الثاني والثلاثون، سنة ٢٠٠٥م وما بعدها. ونشرناها بشكل مستقل في دار الينابيع بدمشق سنة ٢٠٠٦م و٢٠١٠م. وأخيرًا نشرنا الطبعة الرابعة في دار صادر ببيروت سنة ٢٠١٤م. مع الإشارة إلى أنّ نشرتنا هذه ضمت محتويات الاستدراكات على طبعة دمشق، التي صنعها الأستاذة: الدكتورة شاكر الفخام، والدكتور مصطفى الحدري، وهلال ناجي، والدكتور حاتم الضامن، والتي نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

المرحوم الخولي على نسخة أحمد الثالث التي أشرنا إلى مثلها آنفاً، وأسّس دراسته لشعر البُستي على ما جاء في تلك المخطوطة، وإن كان أضاف إليها ما تسنى له جمعه من شعر البُستي في المصادر المتوافرة لديه. فابتعد بذلك عن حقيقة شعر البُستي.

وأعقب ذلك في سنة ١٩٨٩م صدور طبعة أخرى لديوان أبي الفتح البُستي عن مجمع اللغة العربيّة بدمشق، وبحقيق دُرّيّة الخطيب ولطفي الصّقال. وقد سار المحققان على نهج الدكتور الخولي في اعتماد نسخة أحمد الثالث. فبقي أبو الفتح البُستي من غير ديوان، وبقيت الحاجة إلى النسخة الكاملة لهذا الديوان في مجتمعنا الأدبي العربي؛ لتوضّح الصّورة الحقيقيّة المتكاملة لنهج الشاعر الأدبي، ولتخدم المحققين، ليُعارضوا ما في أعمالهم التحقيقيّة بما يُقابلها من شعر في ديوانه.

أهميّة نشر النسخة الكاملة :

لتبيان أهميّة نشر النسخة الكاملة - نسخة (ع) - لابدّ لنا من عقد مُقارنة بينها وبين أفضل ما نُشر ممّا سُمّي بديوان أبي الفتح البُستي، وهي طبعة مجمع اللغة العربيّة بدمشق التي اعتمدت نسخة أحمد الثالث، مستبعدين ما صنعه المحققان من صلة للديوان.

١- تحتوي نسخة (ع) على (٨٤٢) قطعة من الشعر الخالص النّسبة إلى البُستي، وفي ضمنها قصائد طوال (غير النّونية)، وبمجموع (٢٦٢٤) بيتاً، فيما تضم نسخة أحمد الثالث (٤٥٣) قطعة، وبمجموع (١٣٠١) بيت، الكثير منها لشعراء آخرين، كما أسلفنا.

٢- إنّ ما صنعه المحققان من صلة للديوان لا يُعوّض نقص نسخة أحمد الثالث، ذلك أنّ كمّاً هائلاً من شعر البُستي الذي احتوته نسخة (ع) لم نجد له تخریجاً في المصادر الكثيرة التي راجعناها، ولم تصل إليها الصّلة التي صنعها مُحققاً طبعة دمشق.

وعليه: فإنّ نُسختي أحمد الثالث و جاريت أساءتا إلى شاعرٍ كبيرٍ هو أبو الفتح البُستي، وأردنا أن نوصل هذه الرّسالة إلى الدّارسين والجهات العلميّة للتنبّه على ذلك، وعدم حصر شعر البُستي في دائرة المحسّنات البديعيّة؛ وذلك بعد أن لاحظنا

أَنَّ الدَّرَاسَاتِ الْجَامِعِيَّةَ الَّتِي تَنَاوَلَتْ شِعْرَهُ تَسْتَشْهَدُ بِأَبْيَاتِ شِعْرِيَّةٍ لِشِعْرَاءَ غَيْرِهِ مِمَّا وَرَدَ فِي طَبَعَاتِ الدِّيَّوَانِ الَّتِي قَامَتْ عَلَى أُسَاسِ نَسْخَةِ أَحْمَدِ الثَّالِثِ عَلَى أَنَّهَا لَهُ.

ونقول: إِنَّ شِعْرَ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ يُمَثِّلُ قِمَّةً مِنْ قِمَمِ شِعْرِنَا الْعَرَبِيِّ فِي بِلَادِ فَارَسِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَيَخْتَصِرُ كُلَّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ عَنِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ. فَقَدْ أَشَادَ بِجُودَةِ شِعْرِهِ كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ، أَوْ ذَكَرَ لَهُ بَعْضَ الْمَقْطَعَاتِ، وَاعْتَرَفُوا بِأَسْتَاذِيَّتِهِ.

وقد أخبرتنا المصادرُ التاريخيةُ بأنَّ القرنَ الرَّابِعَ الْهَجْرِيَّ انْمَازَ بِنُضْجِ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ إِطْلَاعِ الْأُمَّمِ عَلَى الْحَضَارَاتِ الْأُخْرَى، نَتِيجَةً لِنُضْجِ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ، وَكَثْرَةِ الْفَتْوحَاتِ، وَمَا اسْتَتَبَعَ ذَلِكَ مِنْ ازْدِهَارٍ اِقْتِصَادِيٍّ وَرَخَاءٍ. وَبَدَأَتْ غَالِبِيَّةُ النَّاسِ تَمِيلُ إِلَى حَيَاةِ الْمَدِينَةِ، وَتَتَأَطَّرُ بِأَطْرَاقِ اسْتِقْرَارِهَا وَأَغْرَاضِ الْمَعِيشَةِ الْجَدِيدَةِ. فَتَغَيَّرَتْ مَفَاهِيمُ كَثِيرَةٌ، وَاسْتَجَدَّتْ أَغْرَاضٌ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً مِنْ قَبْلِ.

وأوَّلُ مَا نَجَدُهُ فِي شِعْرِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ، وَنَتِيجَةً لظُرُوفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا، هُوَ الْبَسَاطَةُ فِي اللَّغَةِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي تَفْرُضُهَا حَيَاةُ التَّحَضُّرِ، حَيَاةُ تَعَدُّدِ اللِّغَاتِ. وَكَذَلِكَ وَضُوحُ كِتَابَةِ الشُّعْرِ بِالْأَبْيَاتِ الْمَفْرَدَةِ وَالْمَقْطَعَاتِ، بِسَبَبِ انْتِشَارِ مَعَالِجَةِ مَوْضُوعَاتِ حَضْرِيَّةٍ، لَا تَسْتَوْجِبُ مَعَالِجَتَهَا فَنِيًّا سِوَى بَيْتٍ، أَوْ عِدَّةِ أَيْبَاتٍ. وَكَذَلِكَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْحِظَ أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ عَمَدًا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَحْسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ فِي شِعْرِهِ، مِنْ جِنَاسٍ وَطَبَاقٍ، تَمَثُّيًّا مَعَ مَا شَاعَ فِي عَصْرِهِ، وَلَكِنَّا نُخَالِفُ مَنْ يُصَوِّرُونَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَحْسِّنَاتِ، وَهَذَا التَّرْفُّ الشُّعْرِيَّ يَطْغَى عَلَى مَعْظَمِ شِعْرِهِ، وَنَقُولُ: إِنَّهُ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْمَحْسِّنَاتِ فِي بَعْضِ مَكَاتِبَاتِهِ وَمَدَاعِبَاتِهِ الْإِخْوَانِيَّةِ، فِي مَرِحَلَةِ اسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ، بَلْ رُبَّمَا أَنَّ بَعْضًا نَسَبَ إِلَيْهِ خَطَأً عِدَّةً مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي تَتَشَبَّحُ بِالْمَحْسِّنَاتِ، لَطْغِيَانٍ مِثْلَ هَذِهِ السَّمْعَةِ عَلَى شِعْرِهِ.

ونستطيعُ، بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نُحَدِّدَ الْأَغْرَاضَ الَّتِي تَنَاوَلَهَا شِعْرُ الْبُسْتِيِّ بِمَا يَأْتِي:

١- التَّكْتُرُ بِالْفَضَائِلِ، وَحُبُّ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَالتَّرَفُّعُ عَنِ الْجَهْلِ وَالْجَهْلَةِ وَنَوَاقِصِ الْأُمُورِ.

- ٢- الشكوى من اضطهاده، بسبب تعرّضه إلى الكثير من الحسد الذي أثر فيه، وتسبّب في تشريدّه.
- ٣- الحكمة: وذلك دليلاً على عظم تجربته، وخوضه في مجالات كثيرة.
- ٤- المديح: لغرض تفريغ همومه، وما أصابه في دنياه.
- ٥- الإخوانيات، والرّسائل الشعريّة التي تُملئها ضرورات المجاملة.
- ٦- وصف أنواع من النماذج البشريّة، كالطفليين، والثقلاء، والأكلة.
- ٧- أمّا بالنسبة إلى الغزل، فإننا نرى أنّه لم يكن من الأغراض البارزة في شعر أبي الفتح البُستيّ. فشاعرنا من أفاضل الناس الحكيمه والرّزينة الذين شغلتهم أمور السياسة مدّةً طويلةً من العمر، ثمّ أكسبتهم الخبرة بالدنيا الحكمة والترقّع عمّا يُمارسه المأخوذون. وإذا كنّا قد وجدنا في ديوانه بعض المقطعات الغزليّة، فإنّما ذلك في رأينا جاء بدافع من مجاراة الإخوان والتسابق لاستحداث أجمل الصور.

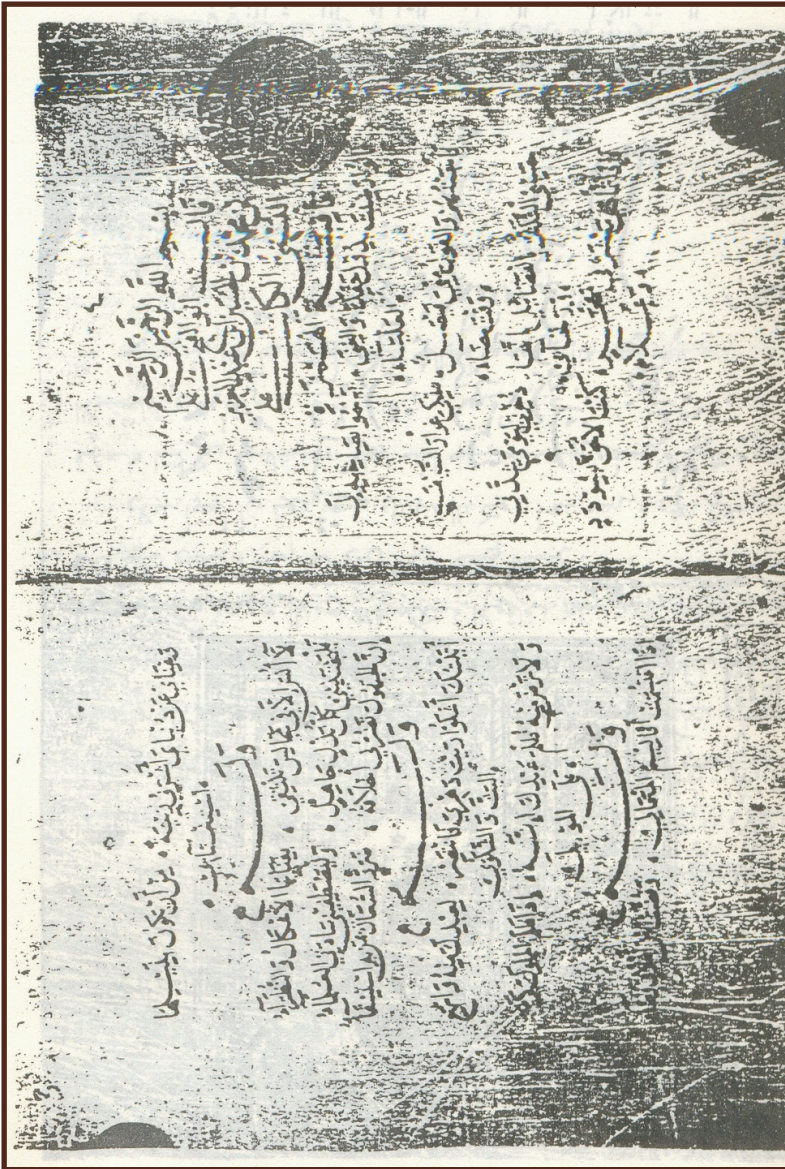


ملحق بالبحث

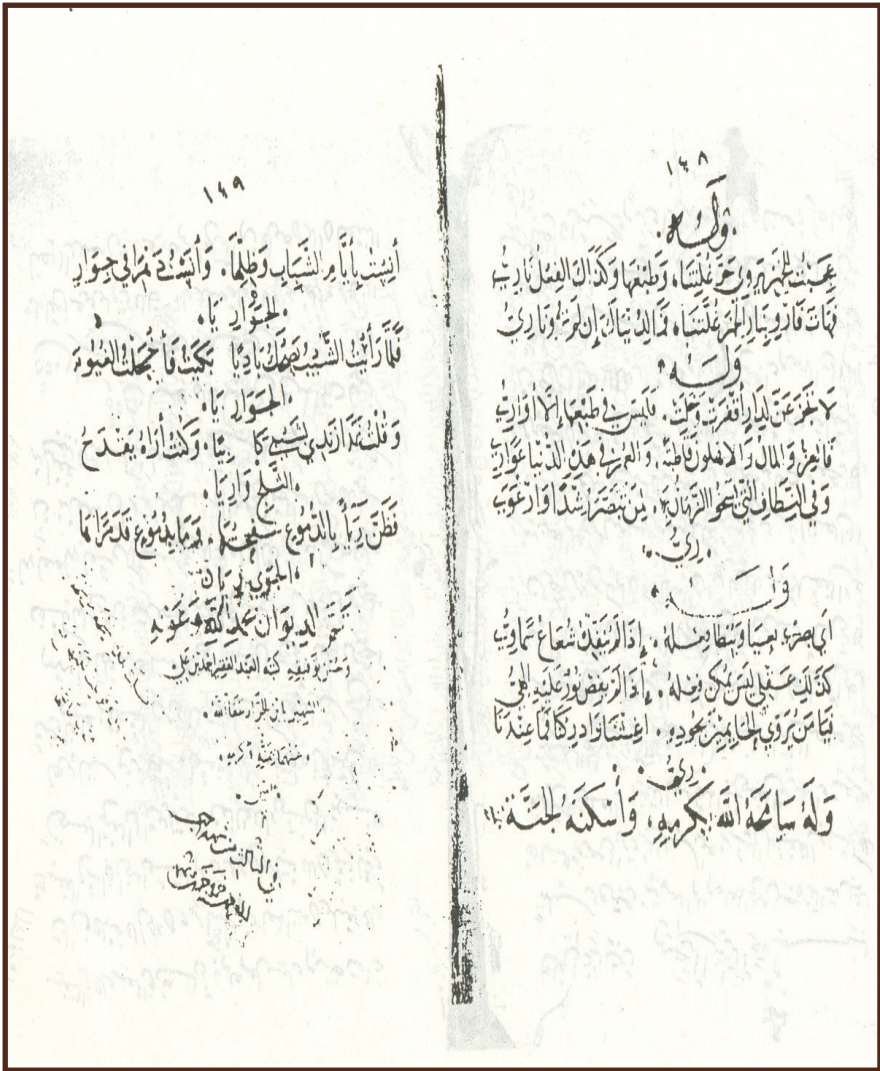


صور من

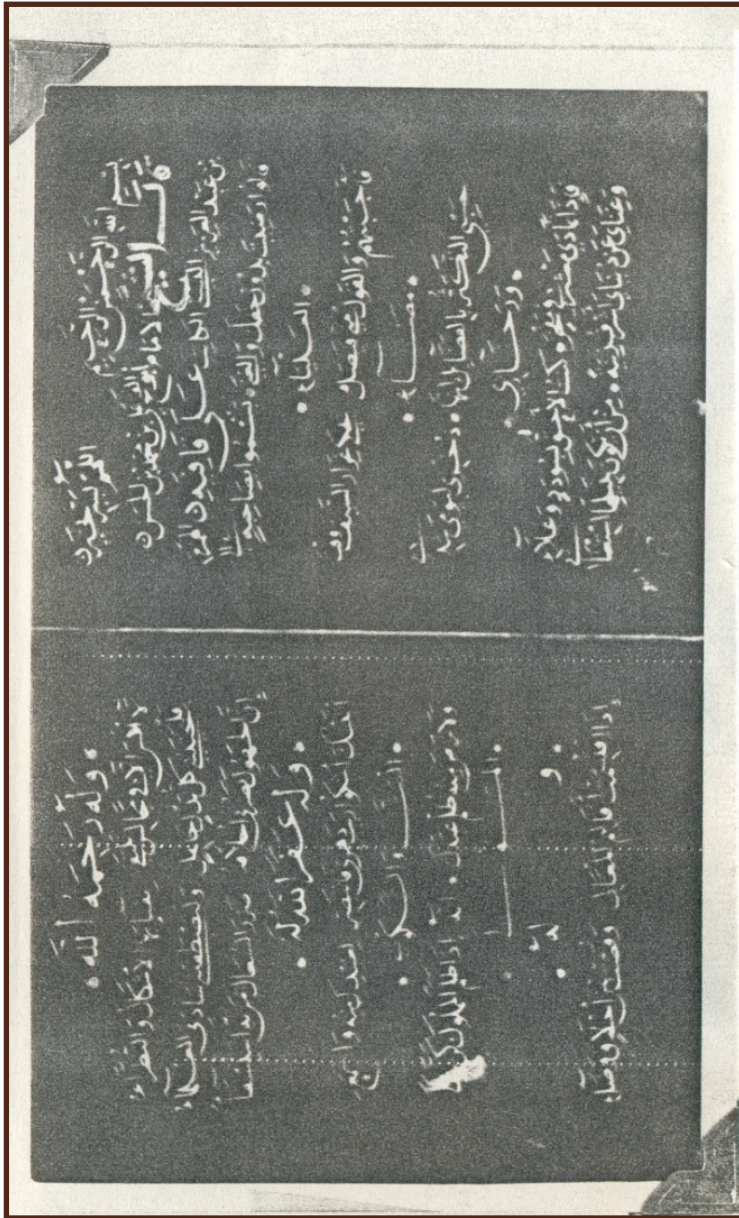
مخطوطات الديوان



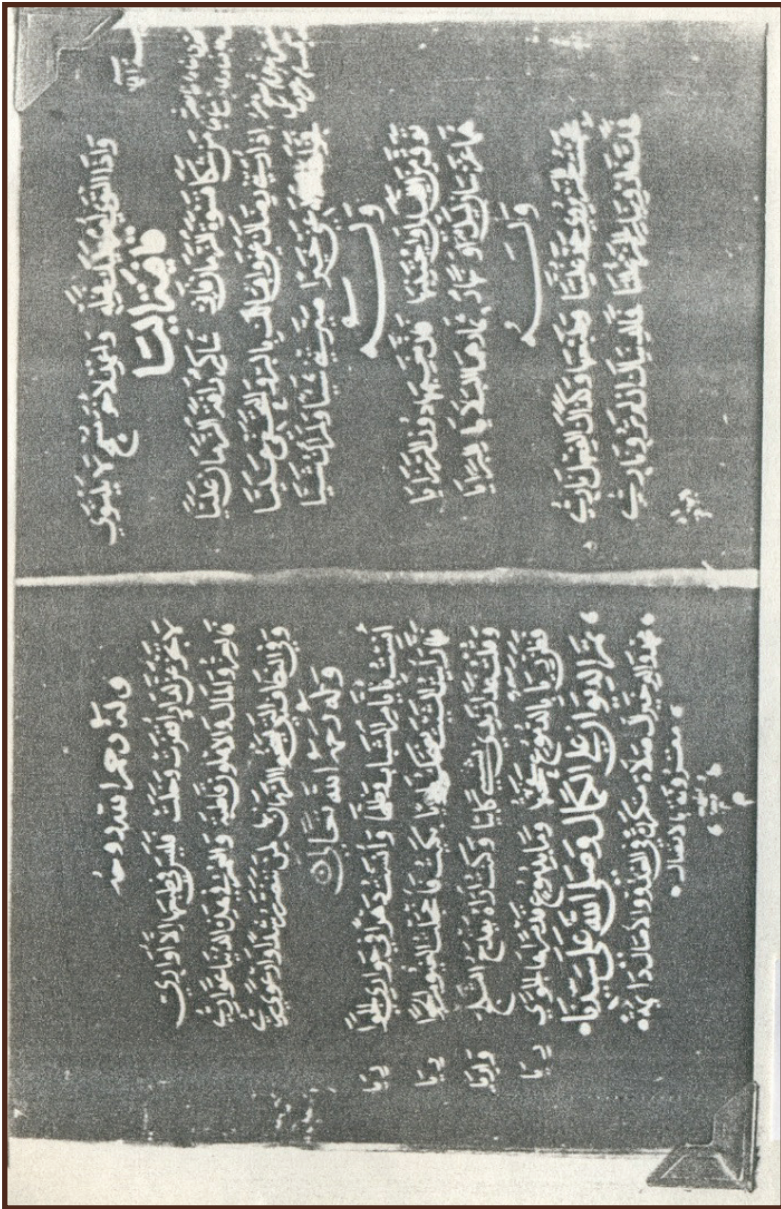
الورقة الأولى من نسخة (أحمد الثالث)



الورقة الأخيرة من نسخة (أحمد الثالث)



الورقة الأولى من نسخة (جارية)



الورقة الأخيرة من نسخة (جاريت)



الورقة الأولى من نسخة خزانة كتبنا (ع)

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١. الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
٢. البلدان: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م.
٤. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي الأصفهاني للخونساري، بتصحيح: محمد علي الرّوضاني الأصفهاني، ١٣٦٧هـ.
٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٦. طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، تحقيق: محمود محمد الطّناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مصر، ١٩٦٧م.
٧. معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: وستنفلد، ليبسك، ١٨٦٦م.
٨. الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، باعتهاء: رمزي البعلبكي، فيسبادن، ألمانيا، ١٩٨٣م.
٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م، ونشرة: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٤٨م.
١٠. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: الثعالبي، نشرة: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦م.
١١. اليميني (في شرح أخبار السلطان محمود الغزنوي): أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تحقيق: إحسان ذنون الثامر، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المجلات

١٢. كلمة في مولد البُستي: شاعر الفحام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٥، ج٤، ١٩٩٠م.



نظرات نقدية في تحقيق
(المنتقى من المجارة والمجازاة)
للصفي، وبانتقاء الزعي
طبعة دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة

*A Critical Review On The Examination of
(Al-Muntaqa Min Kitab Al-Majarat Wa Al-Majazat)*

By: Al-Safadi

Selection By: Al-Zar'i

Egyptian National Library and Archives in Cairo



الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراخ
المديرية العامة لتربية بابل
العراق

*Dr. Abbas Hani Al-Charakh
General Directorate of Babylon Education
Iraq*



الملخص

للأديب الموسوعيِّ صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديِّ (ت ٧٦٤هـ) كتاب (المجازاة والمجازاة)، لم يصل إلينا، ولكنَّ معاصرهُ شرف الدين محمد الزرعيِّ (ت ٧٧٩هـ) قامَ بـ(انتقائه)، ووصلنا هذا (المنتقى) عن مخطوطٍ فريدٍ، وقد قُمنَا بِتَحْقِيقِهِ سنة ٢٠١٦م، وصَدَرَ ببغداد في أوائل سنة ٢٠١٨م.

وقد صدرتُ نشرهُ أُخرى بتحقيق محمد رفيق الطَّحَّان، عن مركز تحقيق التراث في دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٨م، عن المخطوطِ نفسِهِ .

وما أنِ اطَّلَعْنَا على عمله حتَّى بدتِ الأخطاءُ والأوهامُ والفواتُ جَلِيَّةً فِيهِ، لذا رأينا تحبيرَ مقالٍ نقديِّ في نقدِ تلكِ النَّشْرَةِ وبيان ما اشتمَلتْ عليه من الخطأ في القراءة، والنقص في المخطوط، والخلل في الأوزان، وعدمُ الرجوع إلى روايات المصادر، والخطأ في الضبط، وفي التراجم، وإهمال تخريج نُصُوصِهِ، أو الأوهام فِيهِ، وغيرها. والحمدُ لله ربِّ العالمينَ .

Abstract

Salah Al-Din Khalil ibn Aybak Al-Safadi (d. 764 AH) authored the book (Al-Majarat Wa Al-Majazat), which did not reach us. However his contemporary Sharaf Al-Din Muhammad al-Zar'i (d. 779 AH) made a selection from the book, which was published in Baghdad in early 2018. Another publication with the examination of Muhammad Rafiq Al-Tahan was issued in 2018 by the Egyptian National Library and Archives in Cairo on the same manuscript.

As soon as we looked at the work, errors, illusions, and omissions became evident in it. Hence, we saw writing a critical review on that publication very vital. In this study we look at the reading errors in it, the shortage in the manuscript, the defect in the poems rhythms, the errors in references, etc.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

عن مركز تحقيق التراث في دار الكتب والوثائق القومية صدر كتاب (المنتقى من المجارة والمجازاة) لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، انتقاء شرف الدين محمد الزرعبي (ت ٧٧٩هـ)، القاهرة، ٢٠١٨م، قام بتحقيقه محمد رفيق الطحّان، ومراجعة د. حسين نصّار، ووقع مع فهارسه في ١٩٢ صحيفة.

وقدّم شكره إلى بعض من ساعده في إخراج العمل، بدءاً من أستاذه المرحوم د. نصّار، ومنهم من أعانه في المُقابلة على الأصل المخطوط، وآخر أبدى «ملحوظات قيّمة على بروفة الكتاب»!

وكنّت قد حققتُ للصفديّ كتابين من قبل، الأوّل في البلاغة هو (فضّ الختام عن التوريّة والاستخدام)، صدر في بيروت ٢٠١٣م، وأتبعته بأخر في المختارات الشعرية هو (جلوة المذاكرة في خلوة المُحاضرة) صدر بالإسكندرية في السنة نفسها، وخدمتُهُمَا وخرّجتُ نصوصهما الكثيرة، وأشرتُ إلى مناجيهمَا.

وكان من بين أعماله التي لم تخرج إلى الناس كتاب (المجارة والمجازاة)، وقد أتت عوادي الزمن عليه، فلم تصل إلينا نسخة كاملة من المخطوط، بل وصل مُختَصَرٌ صَغِيرٌ منه، صنعه مُعاصرٌ له هو الزرعبي، فحقّفته وقدمته دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد عام ٢٠١٦م، بطلب من مديرة الدار، وأنجزت تصحيح تجرّيته الأخيرة في أيلول ٢٠١٧م، وحمل رقم إيداع في دار الكتب والوثائق هو (٢٨٥٣) في السنة نفسها، ولكن الدار أخّرت إصداره - تبعاً للميزانية الجديدة - إلى مطلع العام التالي ٢٠١٨م.

وهذا هو العمل التحقيقي الثاني للطحّان، إذ سبق أن أصدر تحقيقه (جلوة المذاكرة) عام ٢٠١٦م، فكان أن حبرّت مقالاً نقدياً طويلاً في نقد تلك النشرة وبيان

أخطائها وأوهامها^(١).

وهذه نظراتٌ نقديةٌ - بِشأنِ هذا «التحقيق» الذي قام به الطحّان، وهي تُشبهُ - إلى حدٍّ كبيرٍ - عملهُ السابق من حيثُ الأوهام المختلفة التي ابتليتَ به، وقد رتبتُها على هذه الفِقر المتسلسلة:

أولاً: الخطأ في القراءة:

من ذلك:

- ص ٣٣: «أما بعدَ حمدِ اللهِ على نعمه».

الصواب: «أما بعدُ، حمداً لله على نعمه».

وفي السطر التالي: «الذي أجاز وأجاز»

والصواب: «الذي أجاز وأجاز»، وهذا مشتق من اسم الكتاب .

- ص ٣٤: «كان أُعجب بهما للطفِ العتبِ» .

والصواب: «كأنه أُعجبَ بهما للطفِ العتبِ».

- ص ٣٧: «منعَ نفعه، وسنحَ بضيره» .

والصواب: «ومَنَحَ صَيْرَهُ».

وفي الصفحة نفسها:

الثَّغْرُ مُشْتَاقٌ مُقْبَلٌ رَاحَةٌ
لَكَ لَمْ تَزَلْ بِالْمَكْرَمَاتِ تُنَاطُ

والصواب:

الثَّغْرُ مُشْتَاقٌ يُقْبَلُ رَاحَةٌ

(١) ينظر ملاحظاتنا بشأنها في: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦١، ج ٢، ٢٠١٧م، ص ٢٠٢-٢٦٣.

- ص ٣٩:

وَتَبَضَّعَ بِمَا تَحَصَّلَ مِنْ يَدِ
بِسِّ شَيْئًا لَهُ وَتَدْرِي الْبِضَاعَةَ

والصواب:

وَتَبَضَّعَ بِمَا تَحَصَّلَ مِنْ بَدِ
بِسِّ شَيْئًا لَهُ، وَتَدْرِي الْبِضَاعَةَ

و(بلييس) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام^(١).

- ص ٤٠:

بَعَثْتُ خُدُودًا مَعَ نُهُودٍ وَأَعْنَبًا
وَلَا غَرَوُ أَنْ يَجْزِيَ الصَّدِيقُ صَدِيقًا

والصواب: «وَأَعْيَنًا» .

وفي الصفحة نفسها: «نُقِبُّ الأَرْضَ، وَنَسَأَلُ».

والصواب: «يُقِبُّ الأَرْضَ، وَيَسَأَلُ».

وفي الأسفل: «واللهُ يأخذ بيدَ الكريمِ» .

والصواب « واللهُ أخذَ بيدَ الكريمِ» .

- ص ٤١:

وَجَاءَ بِأَمْثَالِ الْخُدُودِ تَضَرَّجَتْ
بَذُوبِ نُفُوسِ الْعَاشِقِينَ خُلُوقًا

وصواب العجز:

تَذُوبِ نُفُوسِ الْعَاشِقِينَ خُلُوقًا

(١) معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٤٧٩/١.

وفي الصفحة عينها: «نُقْبِلُ الأَرْضَ، ونُنْهِي».

والصَّوَابُ: «يُقْبَلُ الأَرْضَ، وَيُنْهِي».

- ص ٤٨:

أنا النُّورُ نُورُ ابنِ الحُسَيْنِ، وقد غَدَا
يُقُودُ بِنَا يَا مَنْ سَنَاهُ شِعَاعُ

قلت: قِراءَةُ العَجْزِ مُجَانِبَةٌ لِلصَّوَابِ؛ وقد أَخَلَّتْ بالمعنى المرادِ وشَوَّهَتْهُ، وصوابه:

يُقُودُ نِيَاقًا مِنْ سَنَاهُ شِعَاعُ

مع العلم أنَّ القطعة - وفيها هذا البيت - أوردتها محقق شعر السراج الورَّاق - الذي ادَّعى الطحان عدم عثوره عليها - وقام بإسقاطِ كلمة «نِياقًا»، ووضع بدلها كلمة «فأمسى»، برغم وضوحها في المخطوط.

وبين يَدَيِ الطَّحَّانِ مِفْتَاحٌ للمعنى لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهِ، وهو أنَّ هذا البيت متأثر ببيت المتنبي الذي جاء بعده مباشرةً، وجاءتِ الكلمةُ المَعْنِيَّةُ قَافِيَةً لَهُ، وهو:

وَيَبِينُ الفَرْعَ وَالقَدَمَيْنِ نُورُ
يُقُودُ بِبِلَا أَرْزَمِهَا التِّيَاقَا

- ص ٤٩:

فَأَيْنَ سَوَادُ اللَّيْلِ إِذْ جَاءَ زَائِرًا
وَكُنْتَ شَفِيعًا، والحَدِيثُ مُشَاعُ

والصواب: «فَأَنْتَ سَوَادُ» .

- الصفحة نفسها:

أَوْ قِيلَ يَوْمًا: هَلْ لَدَاكَ كُنْيَةٌ؟
فَقُلْ لَهُمْ: لَمْ يَخْلُ ذَاكَ مِنْ «كُنَا»

وعلق في الهامش على (أو) في بداية الصدر بقوله: «اللمع: إن». .
 قلت « رواية المخطوط: «إن» وليس «أو»، وكان عليه أَنْ يَتَّقِيَدَ بها .
 - ص ٥٠:

وَهُوَ لِسَانُ كُلُّهُ، وَبَعْدَ ذَا
 تَنْظُرُهُ عِنْدَ الْكَلَامِ: «الْكُنَا»

وذكر في الهامش أَنْ كلمة القافية هي بَتْرٌ لكلمة «الكنافة».
 قلت: وهذا سوء فهم منه، بل هي «الْكُنَا»، من اللكن في الكلام، على ما هو واضح جدًا.
 - ص ٥٥:

يَسْتَرْجِعُ الدَّهْرُ مِنْ عَيْنِي وَدَائِعَهُ
 إِنَّ الْوَدَائِعَ - فِي الْعَادَاتِ - مُرْتَجَعُهُ
 والصواب: «استرجع».

- ص ٥٦:

إِذَا قَلْبُوهُ مَجْمَجَ اللَّفْظَ قَابِلُ
 سَوَاءٌ فَصِيحًا كَانَ، أَوْ هُوَ أَعْجَمُ
 والصواب: «قائل».

- ص ٥٩: «وتميد لطفًا».

والصواب: «وتميل لطفًا».

- ص ٦٠:

بِاللَّهِ مَا أَعَيْتَ عَلَيَّ مَنْ شَيْخُهُ
 فِي ذَاكَ مِثْلُ أُدَيْبِنَا الْجَزَّارِ

والصواب: «تالله».

- ص ٦١:

فَجَاءَتْ كَمِثْلِكَ فِي طَيْهَا
وَمِثْلِي فِي قَلْبِ وَاحْتِقَارِ

والصواب: «طِيهَا».

- ص ٦٥: «ورد في حديث مسند» .

والصواب: «مسلسل» .

- ص ٦٧:

أَيُّهَا الْبَجَلُ الشَّفِيقُ
كَيْفَ أَخْطَاكَ الطَّرِيقُ ؟

والصواب: «النَّجْلُ»، والهامش الطويل الذي كتبه المحقق لا داعي له.

- ص ٦٨: « وَقَدْ فَانَوْسُ السُّحُورِ، فاقترح بعضُ الحضور على الأديبِ ابنِ الحجاجِ

يوسفَ بنِ عليِّ بنِ الرفاتِ المنبوزِ بالنعجة أن يضع قطعة» .

في هذه الفقرة جملة أوهام:

- «وفد»، صوابها: «وَقَدَ» .
- «ابن الحجاج»، صوابها: «أبي الحجاج».
- «الرفات»، صوابها: «الرقاب».
- «أن يضع»، صوابها: «أن يصنع».
- ثم ورد بيتان، وبعدهما: «فابتدأت»، وصوابها: «فانتدبت».

وفي السطر الأخير «فأشرف الجماعةُ بعد ذلك في تقريره».

والصواب: «فأسرَفَ».

- ص ٦٩:

هَذَا لِيَوَاءِ سَحُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ
وَعَسْكَرُ الشَّيْبِ فِي الظُّلْمَاءِ جَرَّارُ

والصواب: «الشُّهْبِ» .

- ص ٧٢:

وَكَأَنَّهُ سَابَّابَةٌ قَدْ قُمِعَتْ
ذُهَبًا، وَقَامَتْ فِي الدُّجَى تَشَهَّدُ

والصواب: «فَكَأَنَّهُ شَبَّابَةٌ» .

- ص ٧٧: «وَأَلْقُوا إِلَى تَفْضِيلِهِ» .

والصواب: « وَأَلْقُوا إِلَيَّ بِتَفْضِيلِهِ» .

- ص ٨٠: «فَقَالَ: وَلَمْ قَلْتُ» .

الصواب: «فَقَالَ: وَلِمَ قَلْتُ» ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ حَوَارًا بَيْنَ الْعِمَادِ السَّلْمَاسِيِّ وَبِرْهَانَ
الدين .

- ص ٨١: «وَأَنْشَدَهُ» .

والصواب: «فَأَنْشَدَهُ» .

- ص ٨٣: «تَعْلَمَ أَحْسَنَ الْخُلُقِ» .

والصواب: «حُسْنَ» .

- ص ٨٣:

قُلْتُ إِذْ زَارَ مَنْ أَحَبُّ، وَجُنْحُ الدِّ
سِيلِ رَوْضِ أَبَدَى النُّجُومِ بَهَارًا

وَعَلَّقَ عَلَى كَلِمَةِ الْقَافِيَةِ: «نبت جعد له فقاحة صفراء أيام الربيع، يقال له العرارة».

قلت: هذا الهامش - في تفسير نبت «البهار» - لا قيمة له على الإطلاق، بل لا معنى لوجود هذا النبت في البيت، فالشاعر يتحدث عن ظهور النجوم في السماء كالنهار، لذا فصوابُ القافية: «نهارا».

- ص ٨٥: «شاعرة جميلة مشهورة بالحسب والمال».

والصواب: «مشهورة، تنكسب بالمال».

- ص ٩٩:

عَفَوْتُ مَا أَسْلَفَ فَلَیْهِنَهِ
جَنَّةٌ وَصَلِّ بَعْدَ نَارِ الصُّدُودِ

والصواب: «عَفَرْتُ مَا أَسْلَفَ فَلَیْهِنَهِ» .

- ص ١٠٤: «اتهم بعض المُرد في محلّه بسرقة بعض كتبه».

قلت: «محلّه» خطأ، وصوابها: «مجلسه».

- ص ١١٢:

أَنَا دَائِبًا أَبْغِي الْوَصَالَ، فَإِنْ أَتَتْ
مِنْهُ عَلَى عَادَاتِهَا فَسَأَجْهَدُ

والصواب: «فَإِنْ أَبَتْ» .

- ص ١١٣: «أبي المظفر بن المثنى».

والصواب: «المطرف».

- ص ١١٤: «وكأنه حرّكني».

والصواب: «فَكَأَنَّهُ حَرَّكَنِي».

وفي الصفحة نفسها:

أَحْمَامَةٌ فَوَقَ الْأَرَكَةِ تَنْثَنِي
بِحَيَاةٍ مِّنْ أَبْكَاكِ مَا أَبْكَاكِ ؟

والصواب:

أَحْمَامَةٌ فَوَقَ الْأَرَكَةِ بَيْنِي

- ص ١٢٠: «حضر أبو عبد الله محمد بن حبيب المهدي الشاعر ليلة، فجلس تميمُ ابنُ المعز».

وصواب العبارة الأخيرة: «مَجْلِسَ تَمِيمِ ابْنِ الْمُعَزِّ» .

- ص ١٢٢:

يَا بَنَ دَاوُدَ، يَا فَقِيهَ الْعِرَاقِ
أَفْتِنَا فِي فَوَاتِكِ الْأَحْدَاقِ

والصواب: «قواتل» .

- ص ١٣٥: «هاتف يهتف على الجبل الغربي - هما فيه -» .

والصواب: «هاتفٌ يَهْتَفُ على الجَبَلِ الذي هُما فيه» .

- ص ١٣٦: «وكان بينهما سرٌّ» .

والصواب: «شرٌّ» .

- ص ١٣٨: «وذا حكايةٌ فيها طولٌ» .

الصواب: «وهذه حكايةٌ» .

ثانياً: الكلمات غير المقروءة:

بَدَتْ في عمله كلماتٌ لم يستطع قراءتها، على الرغم من وضوحها في المخطوط،

ومنها:

- ص ٣٣: «على مَنه التي ... ولا تُوازي» .

الكلمة هي: «توازي».

- ص ٩١:

وَلَيْشُرَبِ الدَّرِيَّاقِ مِمن
..... هَذَا الشُّنْبِ

وعلق: «كلمة غير واضحة في النسخة، ورواية البدائع: رضاب ثغري» .

قلت: في المخطوط: «رطاب»، وهي قريبة جدًا من رواية (بدائع البدائه)، وكان بإمكانه أن يثبت «رضاب» في المتن عن ذاك الكتاب، بدلًا من أن يضع نقاطًا، ويورد في الهامش رواية المخطوط .

وكذلك الحال مع الكلمة غير الواضحة عنده في ص ١٢٧، فهي في: (يتيمة الدهر) الذي رجع إليه، وأضيف: قرى الضيف ٣٤٣/١.

- ص ١٠٦:

أَرَاكَ خَلِيَّتِ فَسَدَّ ذَاكَ الطَّرِيقِ
وصواب الشطر:

أَرَاكَ خَلِيَّتِ فَأَسَا

- ص ١٢٦:

..... مقدر أعجز الناس
قلت: صواب البيت كاملًا، قراءةً وضبطًا:

بُصْمُ لِّ مَقْدَدٍ أَعْجَرَ الرَّأْسِ يَقْشِرُهُ

وهو موجود في ديوان أبي نواس ٨٩/١، الذي زَعَمَ الطَّحَّانُ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ!

ثالثاً: النقص في المخطوط

فضلاً عن الكلمات التي لم يستطع المحقق - وَمَنْ سَاعَدَهُ - قراءتها، فقد بقي هناك نقصٌ في عمله:

١- أسقط كلمة «كتاب» الواردة في العنوان الأصلي في المخطوط «المنتقى من كتاب ...».

٢- أسقط أيضاً كلمة «جمع» الواردة في العنوان نفسه .

٣- عدم إثباته عنوانات وردت صراحةً في المخطوط وهي «مجاراته مع النصير»، ومكانها في ص ٤٢ من المطبوع .

٤- في بداية الورقة [٣ و] / ص ٣٥ من المطبوع، ورد بيتان من السريع، وعَلَّقَ المحقق: «هنا سقط . وهذا الشاهد لم أجده فيما بين يدي من مصادر» .

قلتُ: واضح من الكلام الذي بعده أن هناك مجارة بين الجزار والسراج الوراق، وهذان البيتان تسبقهما أبيات، وهي من قصيدة للوراق، ووجدتها في: شعر السراج الوراق ٥٢، لذا كان من المستحسن أن يورد الأبيات التي لم تظهر في الورقة الساقطة داخل عضادتين، على النحو الآتي:

[دَعَوْتُ لِلشَّيْخِ بِمَا سَرَّهُ أَنْابَ فِي الظَّاهِرِ أَوْ لَمْ يُنْبِ
لا يُثْبِتُ الشَّيْخُ عَلَى تَوْبَةٍ وَبُرْجُهَا مَعْ نَجْمِهِ مُنْقَلَبِ
مُرتَفِعٌ طُـوَلَ اللَّيَالِي عَلَى مُنْخَفِضٍ يَعْلُوهُ بِالْمُتَنَصِّبِ]

٥- سقط آخر في آخر الورقة [١٤ ظ] / ص ٥٩ من المطبوع، وهي: «كتب ناصر الدين حسن بن النقيب إلى ناصر الدين الحمامي ملغزا في ياسمين: ...»، وهمش المحقق: «هنا سقط».

أقول:

- أ- أَسْقَطَ الْمُحَقِّقُ عُنْوَانَ الْمُجَارَاةِ هَذِهِ، وهي «مجاراته مع النصير» .
- ب- ناصر الدين الحمامي، خطأ واضح، لم يعلق عليه المحقق أو يصححه، فهو «نصير» لا «ناصر» .
- ج- كان يمكن للمحقق أن يتلافى هذا السقط ويرممه، ويضعه داخل عضادتين، ويشير إلى مصادره، على النحو الآتي، وأنا أوردته هكذا في نُشرتي:

مُجَارَاتُهُ مَعَ النَّصِيرِ:

كَتَبَ نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ النَّقِيبِ إِلَى نَصِيرِ الدِّينِ ^(١) الْحَمَّامِيِّ مُلْغِزًا فِي (يَاسَمِينَ) ^(٢):

[السريع]

[يَا مَنْ يَحِلُّ اللُّغْزَ فِي سَاعَةٍ
كَلْمَحَةٍ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ
مَا اسْمٌ إِذَا انْقَضَتْ مِنْ عَدِهِ
فِي الْخَطِّ حَرْفًا صَارَ اسْمِينَ ؟

فَأَجَابَ النَّصِيرُ:

لِعَرَضِ مَوْلَانَا وَأَنْفَاسِهِ أَلْغَزْتَ لِي حَقًّا بِلَا مِينَ
اسْمٌ سُدَّاسِيٌّ لَطِيفٌ بِهِ نَحَافَةٌ تَظْهَرُ لِلْعَيْنِ
لَكِنَّهُ يَغْدُو سَمِينًا إِذَا أَسْقَطْتَ مِنْ أَوْلَاهُ حَرْفَيْنِ [

(١) في الأصل: «ناصر الدين».

(٢) حلبة الكميت: النواجي: ٢٤٥-٢٤٦، روض الآداب: الشهاب الحجازي: ٤٠٧، سفينة نفيسة: العامري: ٩٩، حسن المحاضرة: السيوطي: ٤٢٢/٢، كوكب الروضة: السيوطي: ٤٤٢ .

رابعاً: الخلل في الأوزان:

ومنها:

- ص ٣٩:

فَاضْرِبَنَّ مِنْهُ ذَاتَ سَـبْعِينَ فِي تِسْعِ
سَعِينَ مِئَاتٍ وَخَلَّهَا تَمَّ سَاعَةً

قلتُ: البيتُ غيرُ مُدَوَّرٍ، وعليه تكون «تسعين» في العجز فقط .

- ص ٣٨:

قُلْتُ إِذْ زَارَ مَنْ أَحَبُّ، وَجُنْحُ اللَّـ
سِيلِ رَوْضِ أَبَدَى النُّجُومِ بَهَارًا

والصحيح أن «ال» فقط في الصدر .

وفي القافية خطأ أشرنا إليه في فقرةٍ أُخرى.

- ص ٦٧:

لَمْ يَصِحَّ لِي مِنْهُ إِلَّا مَقْتَةٌ مِنْكَ وَمُوقٌ

وعلق في الهامش: «النسخة: لم يضح، مقه . وهو تصحيف» .

قلتُ: الفعل في المخطوط «يفح»، وما أثبتته المحققُ يخلُّ بالوزن، والكلمة الثانية

في المخطوط هي «مقتة»، لا كما ذكر، وصوابُ الصِّدرِ:

لَمْ يَفْحَ لِي مِنْهُ إِلَّا

- ص ٧٣:

ولاحِ كوكبِ فأنوسِ النُّحُورِ على
إنسانِ مُقَلَّتِهَا النَّجْلَاءِ وَأَسْتَهَبَا

والصواب:

ولاح كوكب فانوس السحور على
إنسان مقلتها التجلاء واشتها

وهامش المحقق - بخصوص كلمة القافية - لا طائل منه.

- ص ٩٩: فَقَالَ جَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ: « لَوْ أَنَّ سَامِعَ هَذَا الشَّعْرِ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ أَوْسَعَ مَنْ قَدْ قَالَهُ صَفْعًا » .

قلت: هذا الذي أثبتته الطحان على أنه نثر هو في حقيقته بيت شعر من البسيط، وجاء مجازاةً لقصيدة الرضي ابن أبي حصينة قبله، ويكتب هكذا:

لَوْ أَنَّ سَامِعَ هَذَا الشُّعْرِ يَسْمَعُ مَا
أَقُولُ أَوْسَعَ مَنْ قَدْ قَالَهُ صَفْعًا

وهو أمر فاته، ولعل عدم وجوده في (بدائع البدائه) الذي روى الخبر - وانفراد الصفدي بذكره - سبب آخر لإثباته بهذه الطريقة النثرية!

- ص ١٢٥ - ١٢٦ ثلاث قطع من الرجز، جاء مطلع الأولى:

إِنْ حَرِّيَّ حَزَنِبَلٌ حَزَا بِيَهُ

وضبط «حرِّي» بتشديد الراء خطأ من المحققين ينكسر به الوزن، ويخالف المعنى، والصواب بكسر الراء فقط، وقد تكرر الخطأ نفسه في القطعتين الواردتين في الصحيفة التالية، مما يؤكد أنه ليس من أغلاط الطباعة.

خامساً: عدم الرجوع إلى روايات المصادر:

منها:

- ص ٦٩:

يَقْضِي بِفِطْرِ وَبِصَوْمٍ مَعًا فَقَدْ حَوَى وَصَفَ الْهَلَالِينَ

وفي (بدائع البدائ) الذي اعتمد عليه: «بصوم وبفطرٍ»، ولم يُشِرْ إلى هذا.

- ص ٧٢:

يَا حَبَّذَا رُؤْيَةَ الْفَانُوسِ فِي شَرَفٍ
لِمَنْ يُرِيدُ سَحُورًا وَهُوَ يَتَّقِدُ

قلت: في المصدر نفسه: «أراد» بدل «يريد»، ولم يذكر هذا.

- ص ٨٩:

كَذِي غَرَقٍ مَدَّ الذَّرَاعِينَ سَابِحًا
مِنَ الْجَوِّ بَحْرًا سَبَحَهُ لَيْسَ يُمَكِّنُ

ورجع إلى (غرائب التنبيهات) و(الوافي بالوفيات) و(معاهد التنصيص)، وفي هذه المصادر مجتمعة وردت «عومه» بدل «سبحه».

- ص ١٢٢:

فإلى مَتَى هَذَا، وَطَرَفُ رَقِيبَهَا
مُغْضٍ، وَطَيْفٌ خِيَالَهَا يَتَرَدُّدُ؟

وقد رجع المحقق إلى (بدائع البدائ)، لكنه لم يُشِرْ إلى أن رواية القافية فيه «متردد».

وقد يرجع إلى المصادر ولكن يشير إلى رواية غير صحيحة لم ترد فيها.

ففي ص ١٣، ورد بيتان، جاء الأول:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عَيْسَهُمْ
فِي ذُرَى مَجْدِهِمْ حِينَ بَسَقُوا

وقد رجع إلى كتابين هما الذخيرة ٣: ٥٩، و المعجب ٢١٧، وعلّق على كلمة

«عيسهم» أنها في الذخيرة: «عيشهم».

قلت: الصواب أنها «عيسهم» كما ورد في المتن، ولا وجود لرواية أخرى.

وأضيف أن البيتين في: الحلة السيرة ٦٤/٢، نفح الطيب ٢٥٩/٤، وهما من مصادره، لكنه لم يَفِد منهما!

سادساً: إهمال الرجوع إلى المصادر، أو الدواوين:

منها:

- ص ٨٧: «حكى ابن سعيد في كتاب (الغراميات) له».

قلت: لم يُعَلِّق الطحَّان على كتاب ابن سعيد بشيء، على الرغم من أن هذا من لوازم التحقيق، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، ولكنَّ النَّصَّ نفسه ذَكَرَهُ في كتابيه الآخرَين: رايات المبرزين ١٦٢-١٦٣، والمرقصات والمطربات ٣٤٤.

وواردٌ أيضاً في: مسالك الأبصار ١٣٨/١٧-١٣٩، نزهة الجلساء ٤٠، نفح الطيب ٢١٨/٣، ١٧٧/٤.

- ص ١٢٢-١٢٤ وردت أبيات لأبي نواس مع عنان الجارية، فرجع في تخريج النَّصِّ إلى (الإماء الشواعر) و(بدائع البدائنه) و(معاهد التنصيص)، وذكر روايات هذه الكتب في إطالة فجة.

وفي ص ١٢٥-١٢٦، وردت مشاطير من الرجز لأربع نسوة مع أبي نواس، وعلَّق المحقِّق طويلاً في هامشه بأنه رجع إلى (العين) و(تهذيب اللغة) و(التعريب والمعرب) لابن بري فوجد شطرين فقط، ثم أضاف: «ولم أجد بقية الشواهد في غير هذا الكتاب».

قلت: ما كان أغناه عن الرجوع إلى كتب اللغة هذه والإطالة فيها وإثقال الهامش هنا وفي غير هذا المكان، وإتخام قائمة المصادر، إذ كان عليه أن يهرع إلى ديوان أبي نواس ٨٩/١، ولو فعل هذا لحلَّ الإشكال في بعض العبارات التي قرأها خطأ، أو

وَوَضَعَ مَكَانَهَا نِقَاطًا.

بل أفصح أنه رجع إلى (الإماء الشواعر) و(بدائع البدائنه) و(معاهد التنصيص) في تخريج قطعته مع الجارية عنان، وليس إلى ديوانه .

لذا فإنَّ إيرادَهُ الديوان بتحقيق إيفالد فاغرن وزميله في قائمة مصادره - ص ١٨٨ - فيه إشكالٌ كبيرٌ.

- رجع إلى شعر سراج الدين الوراق في مواضع مختلفة من تحقيقه الكتاب، لكن أهمل الرجوع إليه في مواضع سنشير إليها هنا:

ففي ص ٥٢ وردت قطعتان له، الأولى بائيّة، والثانية دالية.

وقد وردتِ الأولى في شعره ٣٥-٣٦، نقلًا عن مخطوط (المنتقى) هذا، وجاءتِ الثانية فيه ص ٢٨٨.

وفي ص ٥٣ وردتْ قطعةٌ رائِيّةٌ، هي واردهٌ في شعر السراج الوراق ١٦٧، نقلًا عن مخطوط (المنتقى) أيضًا .

والقطعة الضادية ص ٥٤ وارده في شعره ص ١٤١-١٤٢.

والقطعة ص ٥٥ جاءت في شعره ص ١٥٤.

وهكذا، ولا أريد الإطالة في بيان عدم رجوعه إلى ديوانه المحقق.

بل إنَّ ديوانه المحقق هذا ضمَّ أشعارًا لعددٍ من زُملائه الشعراء، فعلى سبيل المثال القطعة العينية للنصير الواردة في المنتقى ص ٤٨، التي قال عنها الطحان: «لم أجده فيما بين يدي من مصادر» وارده في شعر السراج الوراق ص ٣٠٥، نقلًا عن مخطوط (المنتقى) ...

ولم يرجع كذلك إلى عدد آخر من الدواوين المهمّة .

ففي ص ١١٣-١١٤ جرت مجارة بين يوسف بن هارون الرماديّ و ابن هذيل

الأندلسي، لكن المحقق لم يرجع إلى ديوانيهما المطبوعين . فقطعة ابن هذيل واردة في: شعره (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ج ٣، ٢٠٠٢م، ص ٤٧٤ .

ونتفة الرمادي هي في شعره ٨٣.

ولم يرجع إلى ديوان ابن النقيب الفقيسي، بتحقيقنا، لتخريج القطع الواردة في الكتاب عليه، ومنها نتفة الدالية ص ٥٢، التي وردت في ديوانه ٢٤٠.

والقطعة الرائية ص ٥٣ واردة في ديوانه ١٤٤.

والقطعة الضادية ص ٥٤ هي في ديوانه ١٥٥، والعينية ص ٥٥ في ديوانه ١٦٢.

والقطعة السينية ص ٥٨ واردة في ديوانه ١٥١.

والقطعة النونية ص ٦٤ هي في ديوانه ٢٣٨.

والنتفة الرائية لابن سعيد المغربي ص ٥٥ واردة في: شعره ١١٨.

وفي ص ٦٦ و ٦٧ وردت نتفة ثم قصيدة للصاحب شرف الدين الأنصاري، فلم يرجع إلى ديوانه المطبوع، وهي فيه ص ٥٧٩-٤٤٨.

وفي ص ٩٧، وردت قطعتان لابن النبيه، فأهمل الرجوع إلى ديوانه الذي أخلّ بهما معاً .

وفي ص ١٠٤-١٠٥ وردت بيت للصاحب بن عبّاد، من دون الرجوع إلى ديوانه ١٩٣.

وفي ص ١٠٧ وردت نتفة عينية للمعتمد بن عبّاد، فرجع في تخريجها إلى كتابي (الخريدة) و(المعجب)، وأهمل ديوانه، وهي واردة فيه ص ٣١.

وفي ص ١٢٠ وردت قطعة لابن مرج الكحل، ولم يرجع إلى شعره المجموع في مجلة (المورد)، ١٩٨٩م، وهي فيه ١٧٥.

وفي ص ١٢٨ وردت قصيدة لأبي بكر الخوارزمي، قام المحقق بتخريجها على كتاب (نثار الأزهار)، وأهمل ديوانه، وهي فيه ص ٤٠٤-٤٠٥.

وفي ص ١٣٧-١٣٨ وردت أبيات لدعبل الخزاعي، خرّجها على (الأغاني) و(بدائع البدائه)، وترك شعره ٢٨٤-٢٨٥.

في ص ٨٨ وردت قطعةً بائيةً لابن حمديس، ثُمَّ أُخْرِىَ هَمْزِيَّةً، فَذَكَرَ أَنَّ الْأَوْلَى «ليست في ديوانه»، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا فِيهِ ص ٥٣٣-٥٣٤، وَقَالَ: إِنَّ الثَّانِيَةَ لَيْسَتْ لَهُ بَلْ لِلْبُسْتِيِّ، فِي حِينَ أَنَّهَا فِي دِيوَانِ ابْنِ حَمْدِيْسِ ص ٥٣٤، وَهُوَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ لَمْ يَرْجِعْ أَيضًا إِلَى دِيوَانِ الْبُسْتِيِّ!

وَفِي ص ٨٩، ادَّعَى أَنَّ الْقِطْعَةَ التُّونِيَّةَ لِابْنِ حَمْدِيْسِ «ليست في ديوانه»، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا فِيهِ ص ٥٦٠.

وَتَرَكَ تَخْرِيجَ قِطْعِ ابْنِ رَشِيْقِ الْقِيْرَوَانِيِّ عَلَى دِيْوَانِهِ فِي الصَّفْحَاتِ ٨٧، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، وَهِيَ فِي الدِّيْوَانِ عَلَى التَّوَالِي: ٢١٣، ٤٠.

وَكذَلِكَ أَهْمَلِ الرَّجُوعَ إِلَى دِيْوَانِ النَّاشِئِ الْأَصْغَرِ، وَالْأَسْعَدِ بْنِ مَمَاتِي، وَعَلِي بْنِ ظَافِرِ الْأَزْدِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْجَزَّارِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدِ، وَأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، وَأَيْدَمِرِ الْمَحْيَوِيِّ، وَ... .

وَأَكْتَفِي بِهَذَا خَشِيَّةَ الْإِطَالَةِ وَالْإِمْلَالِ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ بَضَاعَةَ الطَّحَّانِ مُزْجَاةٌ فِي تَخْرِيجِ الْأَشْعَارِ عَلَى دَوَاوِينِ أَصْحَابِهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَى (١٠) دَوَاوِينِ فَقَطْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ (٣٥) شَاعِرًا لَهُمْ دَوَاوِينِ مَطْبُوعَةٍ وَمُتَدَاوِلَةٍ، وَبَعْضُهَا مَطْبُوعٌ فِي مِصْرَ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يُطِيلَ فِي الْإِعْتِمَادِ عَلَى مِصَادِرٍ أُخْرَى، فَيَثْقُلُ الْهُوَامِشَ بِهَا وَبِرَوَايَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةَ، وَمِنْ ثَمَّ تَزْدَادُ الْكُتُبُ رَفْعًا فِي قَائِمَةِ الْمِصَادِرِ عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ وَالتَّحْقِيقِ السَّلِيمِ!

سَابِعًا: الْخَطَأُ فِي الضَّبْطِ:

مِنْ ذَلِكَ:

- ص ١١٨:

فَبُرِّءُ عَيْنَيْكَ بُرِّءُ سَقْمِي كَالْحَمْرِ تَشْفِي مَنِ الْخِمَارِ
قَلْتُ: «الْخِمَارُ» بِكَسْرِ الْخَاءِ هُوَ: النَّصِيفُ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئًا فَهُوَ خِمَارُهُ وَمِنْهُ

خَمَارُ الْمَرَاةِ تُغَطِّي بِهِ رَأْسَهَا، وهذا المعنى لا يتلاءم مع البيت، بل صواب الكلمة بضم الخاء، ذلك أن الخَمَارَ: بَقِيَّةُ السُّكَّرِ، وهو المعنى المراد .

ورغبة في الاختصار نورد في هذا الجدول الأخطاء في الضبط الواردة في النصوص الشعرية والنثرية، وهي:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢	٢، الهامش ١	طِبَّة	طَبَّة
٤٢	٣، هامش ١	وتُرَاخِي	وتَرَاحَى
٤٢	٤	خُطَام	خِطَام
٥٢	البيت الأخير	سِجَادَة	سَجَادَة
٥٣	٤	تِكْرَار	تَكَرَّر
٥٩	١٥	الطُّرس	الطَّرْس
٦٨	٤-٣	السُّحور	السَّحور
٧٠	٢ من الأسفل	بِخُود	بِخَوْد
٧٢	٥	سُحُورًا	سَحُورًا
٧٢	٨	للسُّحور	للسَّحور
١٠١	الأخير	وَأَسْرُ	وَأَسْرَ
١٠٤	٣	مَحْفَل	مَحْفِل
١١٥	١٠	اللونُ	اللونَ

ثامنًا: التراجم:

الترجمة للأعلام تكون بِذِكْرِ اسمِهِ ونسبِهِ باختصار، ثم سنة ولادته، وما الذي اشتهر به، وإن كان مؤلفًا يُذكَرُ كتابٌ واحدٌ لَهُ، ويتبعُ ذلكُ بسنة وفاته، وتختتم بمصادره التي أوردته.

وإن كان في سننِي ولادته أو وفاته خلافُ تُذكَرُ السنة الراجحة .

وكُلُّ هذا في بضعةٍ أسطرٍ .

ولكن نلاحظ الإطالة واضحةً في عمل الطحّان، وهي تكاد تنحصرُ في التركيز على الخلاف في سنتي الولادة والوفاة، وهو أمرٌ لا يفيد القارئ، أمّا ما اشتهر به المترجمُ له، أو مؤلفاته فليس من منهجه أصلاً !

ففي ص ٥٥ ترجم لنور الدين عليّ بن موسى بن سعيد المغربي، وأطال في ذكرِ سنةِ وفاته !

وفي ص ٧٤ - ٧٥ ترجم للعماد السلمي في صفحة ونصف، وكان بإمكانه اختصار ذلك بأسطرٍ .

وفي ص ١٢٢ ترجم لأبي نواس، فذكر اسمين لجده، وتاريخين لولادته، ثم تاريخين لوفاته ! وفي هذا إسهاب في غير محله .

- ذكر أنّ سنة وفاة أيدمر المحيوي هي ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وهي رواية كتاب (صلة التكملة) الذي اعتمده.

وتوجد رواية أخرى هي: ٦٧٤هـ/١٢٧٥م. الأعلام ٣٤/٢.

- ص ٦٠، وردت قصيدة للجزّار، جاء في البيت الأوّل منها «أبو العيناء»، بإهمال الهمزة، فلم يترجم له، كما فعل مع غيره، ولعله لم يعرف المراد به.

قلت: هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء . وُلِد سنة ١٩١هـ . أديب ظريف . اشتهر بنوادره، وقد كُفَّ بصره في الأربعين . وله ترسل. تُوفِّي في البصرة سنة ٢٨٣هـ. ترجمته في: معجم الشعراء ٤٨١/١-٤٨٢، الوافي بالوفيات ٣٤١/٤-٣٤٤، نكت الهميان ٢٦٥-٢٧٠، الأعلام ٣٣٣/٦.

- ص ١١٧، ورد: «أبو القاسم هبةُ الله بنُ حسن بن رفاعة»، فترجم له باختصار برجوعه إلى (خريدة القصر) للعماد الأصبهاني و(النجوم الزاهرة) لابن سعيد .

قلت: يُضاف إلى ترجمته ومصادرها: أنّه كان يتولّى ديوان المكاتبات لخلفاء مصر .

وله رسائل في عشر مجلدات . المختار من ذيل الخريدة ٧٤-٧٥، المغرب ٢٦٦، الوافي بالوفيات ٢٩٥/١٦-٢٩٨ .

ولم يُشِرِ المُحَقِّقُ إلى أن اسمَ المُترجمِ له جاءَ في المتن «هبه الله»، ولكن أوردَ في الهامش أنه «عبد الرحمن بن هبة الله»، وهذا أمرٌ كان بإمكانه أن يُثير استغرابه ويناقشه، كما فعلَ مع حالاتٍ أقلَّ أهميَّةً بكثيرٍ، أهم من ذكر الخلاف في سنة الوفاة واليوم والشهر !

والحقيقتُ أن بعضَ مَنْ ذكروه أسقطوا اسمَهُ، واكتفوا بإثباتِ اسمِ والدِهِ، كما فعلَ الصَّديُّ - أو الزَّرعِيُّ - هنا، أو الذي قامَ بصُّنْعِ مختارِ العماد الإصفهانيِّ .

- ص ١٣٢: أبو المطرف ابن أبي بكر بن سفيان المَخزوميِّ .

فعلَّق: «لم أجده فيما بين يدي من مصادر» .

قلتُ: هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة. وُلِدَ سنة ٥٨٢هـ، وانتقلَ إلى غرناطة . من فُحولِ الكُتَّاب . له (التنبيه على المغالطة والتنويه) . تُوفِّيَ سنة ٦٥٨هـ . ترجمته في: الإحاطة: ٦٢/١-٦٦، بغية الوعاة: ٣٩٩/١ . وهما من مصادره .

- ص ١٠٨: «فاضل بن راجي الله»، وعلَّق في الهامش: «لم أجد له إلا ترجمة يسيرة جدًا في: قلائد الجمان: ٣٣٨/٥، وخبرًا في: تاريخ إربل: ١/١٦٦» .

قلتُ: بل له ترجمة مهمة في كتابين، الأول: النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ٣٢٤ - الذي رجح إليه أكثر من مرّة ! - وفيه أنه شاعرٌ . صنَّفَ لصالح الدين الأيوبيِّ كتاب (الشعراء العصرية بالديار المصرية)، والآخر: البدر السافر ٣٢١/١ (باسم: راجي بن عبد الله المصري)، وقد نقل من تاريخ ابن سعيد، وفيه أن وفاته ٦٠٢هـ .

- ص ٧٢، «أبو القاسم ابن نفطويه» .

وأطال المحقِّق في الترجمة، بين إبراهيم بن محمد بن عرفه وبين علي بن عبد الرحمن المصري، ورجَّح الثاني، وأنه تُوفِّيَ سنة ٥٨٢هـ، وقال «ولم أجد له فيما بين

يُدي من مصادر ترجمة خاصة»، ثم أثبتته بهذه النسبة في فهرس الأعلام.

قلت: بل هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عليّ الملقب بنفطويه. ترجمته في:
النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٢٦، وهو من مصادره!

- ص ٨٧، ورد «أبو الفضل جعفر بن المقترح الكاتب»، فترجم له على أنه: جعفر بن محمّد بن أبي سعيد بن شرف القيروانيّ. المتوفى سنة ٥٣٤هـ. وذكر مصدرين فقط: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ١:١٨٧، بغية الملتمس ١:٣١٣.

قلت: لا علاقة لهذه الترجمة بالمذكور في المتن، وقد رجعت أيضًا إلى: الوافي بالوفيات ١٤٩/١١، وفيه أخبار ابن شرف نفسه.

- ص ٩٦، ترجم المحقّق للقطرسيّ، وقال في الهامش: «وصرّح [ابن خلّكان] بالنقل من العماد الإصفهانيّ إلا أنّي لم أجده في الخريدة».

قلت: نعم! لكنّ ابن خلّكان عاد وقال: «وذكره العماد أيضًا في كتاب السيل»، وترجمته موجودة مرّتين في: المختار من ذيل الخريدة وسيل الجريدة ٩٩ و١٢٦.

- في هوامش التحقيق أورد المصادر في تراجم الأعلام وتخريج النصوص على أساس أسمائها، ولكنه خالف ذلك في قائمة المصادر والمراجع، إذ أورد لها مرتبة على مصنفها !!

- ص ٨٣، قدّم كتابَ (بغية الطلب) لابن العديم (ت ٦٦٠هـ) على (معجم الأدباء) للحمويّ (ت ٦٢٦هـ).

وفي ص ٩٢ و ٩٣ قدّم (التكملة لوفيات النقلة) للحسينيّ (ت ٦٩٥هـ) على (وفيات الأعيان) لابن خلّكان (ت ٦٨١هـ).

- في بعض الأحيان يضيف اسمَ المؤلّف بعد اسم كتابه، وهذا لا داعي له، كما في ص ٦٥ «طبقات الشافعية الكبرى للسبكيّ»، وفي ص ٦٩ و ٨١ «مجمع الآداب لابن الفوطيّ»، وفي ص ٨٣ «معجم الأدباء للحمويّ»، وفي ص ١١٣ «الصلة لابن بشكوال»،

و«تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي».

نعم! يُمكنه أن يُوردَ اسمَ المؤلفِ أو لقبه احترازًا عندما يشتبه اسمُ كتابٍ معَ كتابٍ آخرٍ لمؤلفين اثنين، ولكن في الحالات التي أوردناها لا يصحُّ ذلك .

تاسعًا: أوهام التخريج:

من ذلك:

يذكرُ الديوانَ ويتبعهُ بمصدرٍ آخر:

ففي ص ٨٢ خرَّجَ نتفةً للقاضي الفاضل على ديوانه، لكنَّهُ أَتَبَعَهُ بكتابٍ (جلوة المذاكرة)، وما فعلهُ لا يصحُّ في أيِّ مقياسٍ، فالديوانُ يكفي للتخريجِ عليه، لكن لو شاء الزيادة لِمَاذا اختار هذا الكتاب فقط ولم يرجع إلى كُتُبٍ أُخَرَ أُسْبِقَ مِنْهُ زَمَنًا - مثل: وفيات الأعيان ١٦٠/٣ - الجواب لأنه «بتحقيقه»!

وفي ص ٨٨-٨٩ وردت نتفة لابن حمديس، رجع فيها إلى ديوانه، ثم (معاهد التنصيص)، وهو كتاب متأخر، وترك كتبًا (أندلسية) كثارًا! على الرغم من أن الديوان وحده يغني عن ذلك.

- ص ٨٠-٨١، وردت نتفة أولها:

تَبَدَّتْ فَهَذَا الْبَدْرُ مِنْ كَلْفٍ بِهَا
وَحَقِّكَ مِثْلِي فِي دَجَى اللَّيْلِ حَائِرٌ

وقد خرَّجَ هذه النتفة على النحو الآتي: «للقوصي في: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٠: ١، الوافي بالوفيات ١٨: ٣٠٧، ولعلي بن إسحاق الزاهي في: حياة الحيوان الكبرى ١: ٣١٩».

قلت:

١-النتفة في (إنباه الرواة) ليست للقوصي، بل للقفتي - صاحب الكتاب - وهي

واردة في مقدمته التي دَبَّجها محققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وليس في النصّ المحقّق !

وتخريج النصوص على مقدّمات المحقّقين أمرٌ لا يجوز، وخلاف أيّ منهج علميّ .

٢- إذا كانت للزّاهيِّ فليَمَ لمَ يرجع إلى شعره المحقّق - وهي فيه ص ٢٨٢ - بدلاً من اعتماده على (حياة الحيوان الكبرى) في طبعته القديمة، وليست الطبعة العلمية الصادرة في دمشق، ٧٥٠/١ .

٣- النتفه للوزير جمال الدين عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ) في: الطالع السعيد ٤٣٧، الوافي بالوفيات ٣٤٠/٢٢ .

وللقوصيّ في: فوات الوفيات ٣٠٥/٢ .

وهذه المصادر رجع إليها مرارًا، لكنه لم يفد منها هنا !

- ص ٥٩، وردت أربعة أبيات، أوّلها:

نَثْرٌ كَمَا انْتَثَرَتْ أَزَاهِرُ رَوْضَةٍ
غَبَّ النَّسِيمُ بِهَا لَدَى الْأَسْحَارِ

وعلق: «يتضح من خلال سياق المقطّعات أنّ هذه الأبيات لأبي الحسين الجزار» .

قلت: بل يتضح من سياق المقطّعات أنّ الأبيات لابن النقيب الفقيسيّ، والدليل أنّها وردت بعد خبر ابن النقيب مع النصير، ثم سقطت ورقة من المخطوط، وبقي نثر، وتلته هذه الأبيات، ويبدو جليًا أنّ في ضمن الورقة الساقطة خبر اجتماع ابن النقيب مع الجزار والورّاق، ثم بقاء هذه الأبيات الأربعة .

ومما يؤكد أنّها لابن النقيب ما ورد في الصفحة التي تتلوها، وهو أنّ الجزار «كتب جواب الأبيات الرائية»، ممّا يقطع أنّ تلك الأبيات ليست للجزار على الإطلاق، ولم ترد في ديوانه بنشراته الثلاث، بل لابن النقيب الفقيسيّ.

عاشراً: ملاحظات منهجية عامة:

- جَمَعَ المحقِّقُ في هامشٍ واحدٍ ترجمةَ العَلَمِ مع تخريج الشعر!

والصحيح: إفراد الترجمة بهامش خاص، أما تخريج الأشعار - على الدواوين أو المصادر الأخر - فتكون في هامش آخر منفرد.

- (فهرس الأعلام)، هكذا سَمَّاهُ، ولكِنَّهُ لا يَضُمُّ أعلامًا وردوا في الهامش، منهم:

• ابن الحجاج النيلي

• علي بن إسحاق الزاهي

• عمر بن أبي ربيعة

• الفرزدق

فكانَ عليه أن يذكرَ أنَّ هذا الفهرس لا يضمُّ الأعلامَ الواردين في الهوامش، ولكن منَ الصَّروريِّ إثباتهم، كما لا يخفى.

- في ص ٧٨ فسَّر كلمةَ «غَب»، وكان عليه أن يفسِّرها أوَّل وُرودها في ص ٥٩.

- ص ١٢٠، ذكر في الهامش أنَّ مؤلِّف (خريدة القصر) هو القلانسي.

والصواب: العماد الإصفهاني.

- ص ١٢٤، في السَّطْرِ الأوَّلِ وَصَّحَ نقاطًا للدلالة على كلمةٍ محذوفةٍ، وعلَّق في الهامش: «كلمة مستقبحة».

قلت: هذه الكلمة التي حذفها المحقِّق - استقباحًا - وردت في الصفحة السابقة مرَّةً في المتن وأربع مرَّات في الهامش، بل وردت في بداية الكتاب ص ٣٥، وفي ص ١١٥، ثم في ص ١٢٦، و ١٣٧، فلماذا لم يحذفها؟ ليس له منهج محدد!

- ص ٤٥:

لَهُ اعْتِدَالٌ مَشَى الزَّمَانُ بِهِ لَمْ تَحْكِهِ ذُبُلٌ وَلَا قُضْبٌ

فَسَّرَ الطَّحَّانُ كلمة «الذُّبَل» في الهامش بما يأتي: «ذُبُلُ الفرس، أي ضمراً».
والصحيح أنها: الرماح .

- ص ٥٣: قطعة للسُّراج الوَرَّاقِ، جاء البيت الأخير منها:

إِذَا تَمَزَّقَ أَلْقَاكَ السَّرِيَّ لَهُ
فِي رَفْوِ بَالٍ وَفِي حَوْكٍ لِأَشْعَارِ

فَعَلَّقَ في الهامش: «سرى عني الثوب سرياً: كشفه. تاج العروس «س ري». ولها لغتان؛ سَرَوْتُ الثوب عنه، وسريته، وسرَّيته: إذا نضوته. تهذيب اللغة «س ري».

قلتُ: هذا كلامٌ لا علاقة له لما يريدُه الشَّاعِرُ، بل فيه توجيه للشاعر العباسي (السري الرفاء) = السري بن أحمد الكندي (ت نحو ٣٦٢هـ).

- ليس لديه منهج محدّد في الرجوع إلى المعاجم اللغوية لتفسير المفردات، فعلى سبيل المثال:

ص ٧٧، فسّر «القسطار» بالرجوع إلى كتاب (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) للصفدي، وأدخله في قائمة المصادر، وأهمل معاجم قبله كان قد رجع إليها، وفيها المادة عينها والتفسير نفسه، ومنها: (المخصّص) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) و(لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ)، أو معاجم بعده، مثل (تاج العروس) للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

- ص ٧٣، في الهامش الأول أورد كلمتين بالرجوع إلى معجمين هما (لسان العرب) و(الصاح)، وهاتان الكلمتان واردتان بنصهما فيهما، فلم لم يكتف بأحدهما؟ ثم لم الإكثار من المصادر وتضخيم الكتاب؟

وفي ص ١٠٢، الهامش الثاني فسّر كلمتين، رجّع في الأولى إلى مُعْجَم (العين)، واعتمد في الأخيرة على مُعْجَم (تاج العروس)، وكان الأولى الاكتفاء بمُعْجَمٍ واحدٍ؛ لأنّ تفسير الكلمتين معاً يردُّ في المعجم الأخير، وبصورةٍ أوسع وأشمل.

حادي عشر: المصادر والمراجع:

رتَّب المصادر على أساس اسم المؤلف، وفي سطرٍ جديد يردُّ اسم الكتاب .
ويلاحظ:

١- الخطأ في سنة الوفاة:

- ص ١٦٥، ذكر أنَّ سنة وفاة ابن الأثير، صاحب (الكامل في التاريخ) هي
٦٩٩هـ/١٢٩٩م.

والصواب ٦٣٠هـ/١٢٣٣م.

- ص ١٨٣، ذكر أن سنة وفاة ابن الفوطي هي ٧٢٦هـ/١٣٢٥م.

والصواب: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م.

٢- الرجوع إلى طبعات غير علمية:

- ص ١٦٦، رجع إلى (محاضرات الأدباء) طبعة مكتبة الحياة ببيروت، وتَرَكَ
تَحْقِيقَ د. رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- ص ١٧٩، اعتمد على طبعة القاهرة ١٣١٦هـ من كتاب (بدائع البدائ) لابن
ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ) ؛ لكونها موجودة على (المكتبة الشاملة)، وأهمل
الطبعة التي حقَّقها محمد أبو الفضل إبراهيم، وصدرت عن مكتبة الأنجلو
المصرية في القاهرة، ١٩٧٠م.

- ص ١٨٩ رجع إلى نشرة أغناطيوس كراتشكوفسكي لديوان الوأواء الدمشقي،
١٩١٣م، ويُفضَّل تحقيق د. سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٠م، وقد أعادت دارُ
صادر طبعه مُصَوِّراً في بيروت، ١٩٩٣م.

٣- عدم ذكر سنة الطبع:

- وضع (د. ت) دلالة على عدم وجود سنة طبع عدد من الكتب .

فقد أورد هذا ص ١٧٥ (المغرب في حلى المغرب)، وهي ١٩٩٣م.

وفي الصفحة نفسها مع كتاب (طبقات فحول الشعراء)، والصحيح أنها سنة ١٩٧٤م.

وفي ص ١٨٥ مع (ديوان المتنبي) بتحقيق عبد الوهاب عزام، والصحيح:
١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.

٤- عدم إدراج ثلاثة كتب في قائمة المصادر، وهي على النحو الآتي:

أ- ص ١٠، (إنباه الرواة على أنباه النحاة)، وهذه بياناته:

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: عليُّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ)، تحقّق
مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٠م.

ب - ص ٨٧-٨٨، وَرَدَ كِتَابٌ بِصِيغَةِ (إنباه الأمراء) ثلاث مرات، و(إنباء الأمراء)
مرتين، وصوابه هو المذكور في المرة الثانية، وهو لابن طولون، وهذه بياناته:

- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: محمد بن عليّ بن طولون (ت ٩٥٣هـ)، تحقّق مهنا
حمد المهنا، دار البشائر الإسلاميّة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ج - ص ١٣٤ (المستجد)، وهو لأبي عليّ المحسن بن عليّ بن محمّد بن أبي
الفهم داود التّوخيّ البصريّ (ت ٣٨٤هـ)، ولم يذكر أَيَّْةَ طَبَعَةٍ يَقْصَدُ ؛ لأنه لم يُورد
الصفحة التي رجع إليها في تخريج الأبيات، ومن ثمّ لم يُثبت أيضًا هذا المصدر
في قائمة المصادر، والذي نعرفه أنّ الكتاب طُبِعَ بتحقيق محمّد كرد عليّ، مجمع
اللغة العربيّة، دمشق، ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، ثم حَقَّقَهُ أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥- الخطأ في اسم المحقّق:

- ص ١٧٤، السُّبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقّق عبد الفتاح الحلو، محمد
الطناحي، بيروت، دار إحياء الكتب العربيّة.

قلت:

أ/ الصواب: د. محمود محمد الطناحيّ.

ب/ الكتاب لم يُطَبَع في بيروت، بل في القاهرة.

- ص ١٨٦: ابن المعتز، الديوان، تحقّق محمد بديع شرف.

الصواب: محمد بديع شريف .

أوهام عامة:

- ص ١٦٦: الباجي، محمد بن عبد الله بن محمد المسعودي، ت ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م.

والصواب: أبو عبد الله محمد الباجي بن محمد البوبكري المعروف بالمسعودي، ووفاته بالميلادي ١٨٨٠ .

أما كتابه (الخلاصة النقية في أمراء أفريقية) فقد رجع إلى طبعته القديمة الصادرة سنة ١٣٢٣هـ، في حين صدرت طبعة بتحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، عن دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٢م .

- ص ١٦٧: ورد اسم كتاب الغزولي: (مطالع البدور ومنازل السرور).

قلت: الاسم الدقيق للكتاب هو (مطالع البدور في منازل السرور)، وحرف العطف (الواو) موجود في الوسط، وليس (في) .

- ص ١٨٦، المرزباني، معجم الشعراء، تهذيب المستشرق الكرنكوي، بيروت: مطبعة القدسي.

أقول: لم يكن عمل (ف . كرنكو) - وهذا اسمه المُنْبَتُّ على غلاف الكتاب - تهذيباً، بل هو «تصحيح وتعليق»، ثم لا توجد «مطبعة القدسي»، بل «مكتبة القدسي»!

- في ص ١٩٠: الهيئة العامة المصرية .

والصواب: الهيئة المصرية العامة.

ثاني عشر: الأخطاء الطباعية:

في الكتاب أخطاءً طباعيةً لم يقم الطحان بتصحيحها فَأَثَرَتْ سلباً فيه، ومنها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	٥	يَلْتَرُّ	يَلْتَرُّ
٤٢	٨	يعرف	يعرف

٦٥	الهامش	تاريخ السلام	تاريخ الإسلام
٧١	هامش ١	التكلمة	التكلمة
٩٦	هامش ٧	الإدفوي	الأدفوي
٩٨	هامش ١	الشاعر	الشاعر
١٥٤/١٠٤	٣/ الأخير	البروجردى	البروجردى
١١٤	١١	بِمِصْرَاعٍ	بِمِصْرَاعٍ
١٢١	١	صَمًّا	صَمًّا
١٢٢	هامش ٤	واحد	الواحد
١٣٥	٩	العار	الغار
١٣٦	هامش ١	المرزبارنى	المرزبانى
١٦٦	٥	عطية	العطية
١٦٦	٨	فرائز شتاينر	فرائز شتاينر،
١٧١	١	غان	عنان
١٧٣	٣ من الأسفل	عن بنشره	عُنِي بِنَشْرِهِ
١٨٩	٤	الشيأك	الشيال
١٩٠	٥	الآداب	الأدب

ويضاف إلى هذا أنه في ص ٨٦ وردت أرقام الهوامش في المتن خطأ، إذ بدأت برقم (٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) بدلاً من (١) إلى (٥)، ولكن الترتيب جاء في الهوامش صحيحاً.

وبعد، فهذه بعض الملاحظات النقدية المتنوعة الخاصة بِنَشْرَةِ محمد رفيق الطحان لكتاب (المنتقى من كتاب المجازاة والمجازاة)، وقد رأينا إذاعتها وبيان ما فيها من أوهام وخروج على قواعد التحقيق ومناهجه .

والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. سفينه نفيسه: حفيد نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري (ت ١٠٦١هـ)، مكتبة جامعة لايبك، رقم ٦٨٤ .
٢. عود الشّباب: علي بن محمد رضائي (ت ١٠٣٩هـ)، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، رقم ٦٢٧٧/١ .
٣. عقود الجمال ؛ تذييل وفيات الأعيان: محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، مخطوطة مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم ٤٥٩ .
٤. لمع السراج: اختيار الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، كتيخانه مجلس شوراي ملي، رقم ٨٧٣٦٧ .

ثانياً: المطبوعة

٥. الإحاطة في أخبار غرناطة: محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ .
٦. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٩٧٩م .
٧. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
٨. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .
٩. الأفضليّات: أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. وليد قصاب، و د. عبد العزيز المانع، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
١٠. الإماء الشواعر: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. جليل العطية، دار النضال، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
١١. أمية بن أبي الصلت حياته وشعره: دراسة وتحقيق د. بهجة عبد الغفور الحديثي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م .
١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٠م .
١٣. أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٨م - ١٩٦٩م .

١٤. بدائع البدائه: علي بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٥. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٦. البدر السافر عن أنس المسافرين: كمال الدين جعفر بن ثعلب الأذفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي، و د. طارق طاطمي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ٢٠١٥م.
١٧. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن محمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
١٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الصبئي (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
١٩. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٢٠. تاريخ إربل: شرف الدين المبارك بن أحمد ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
٢١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٢. تصحيح التصحيح وتحريّر التحريف: خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٣. التكملة لوفيات الثقله: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، حققه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٢٤. حُسنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٥. حلبة الكميت في الأدب والنوادر: محمد بن حسن النواجي (ت ٨٥٩هـ)، المطبعة المصرية، مصر، ١٢٢٧هـ / ١٨٥٩م.
٢٦. الحُلة السّيراء: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاي المعروف بابن الأَبّار (ت ٦٥٨هـ)، حققه وعلّق حواشيه: د. حسين مؤنس، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٧. خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين محمد بن محمد الأصهباني (ت ٥٩٧هـ):
٢٨. * قسم شعراء مصر، نشره: أحمد أمين وآخرون، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٩. * قسم شعراء المغرب، تحقيق: محمّد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م.
٣٠. الخلاصة النقية في أمراء أفريقية: أبو عبد الله محمد الباجي بن محمد البوبكريّ المعروف بالمسعودي، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٢م.
٣١. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، حيدر آباد، ١٩٤٥م.
٣٢. ديوان ابن حمديس (ت ٥٧٢هـ): صحّحه وقدم له: د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
٣٣. ديوان ابن رشيّق القيروانيّ (ت ٤٥٦هـ): جمعه ورتّبّه: د. عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٣٤. ديوان ابن النبيه المصريّ (ت ٦١٩هـ): تحقيق: د. عمر محمد الأسعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م.
٣٥. ديوان ابن النقيب الفقيسيّ (ت ٦٨٧هـ): جمّع وتحقيق ودراسة: د. عبّاس هاني الجوّارح، دار صادر، بيروت، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٣٦. ديوان أبي بكر الخوارزمي، محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ) مع دراسة لعصره وحياته وشعره: د. حامد صدقي، مرآة التراث، طهران، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٧. ديوان أبي جعفر أحمد بن سعيد: جمع وتحقيق: د. أحمد حاجم الربيعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣٨. ديوان أبي الحسين الجزّار: دراسة وتحقيق: د. حسين عبد العال اللهيبي، دار تموز، دمشق، ٢٠١٩م.
٣٩. ديوان أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: د. عبد الوهاب عزّام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.
٤٠. ديوان صاحب شرف الدين الأنصاريّ (ت ٦٦٢هـ): تحقيق: د. عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٧م.
٤١. ديوان صاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ): تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار القلم، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٤٢. ديوان عليّ بن ظافر الأزديّ (ت ٦١٣هـ)، صنعة وتقديم وشرح: د. عبد الرازق عبد الحميد حويزي، دار صادر، بيروت، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٤٣. ديوان القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن عليّ البيسانيّ (ت ٥٩٦هـ): تحقيق: أحمد أحمد بدوي وإبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦١م.
٤٤. ديوان المعتمد بن عبّاد ملك إشبيلية: جمعه وحقّقه: أحمد أحمد بدوي و حامد عبد المجيد، أشرف عليه وراجعته: د. طه حسين، وزارة المعارف العموميّة، المطبعة الأميريّة، القاهرة، ١٩٥١م.
٤٥. ديوان الناشئ الصغير: جمع وتحقيق ودراسة: علاء عبد الله ناجي الأسدي، المطبعة العالميّة الحديثة، النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤٦. ديوانُ الواوَاءِ الدمشقيّ (ت ٣٧٠هـ)، غنيّ بِنشره وتحقيقه ووَضْعِ فَهْرَسِهِ: د. سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٠م.
٤٧. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: عليّ بن بسّام الشنترينيّ (ت ٥٤٣هـ): تحقّيق: د. إحسان عبّاس، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٧٩/١٩٨١م.
٤٨. راياتُ المُبرزين وغيّات المميزين: علي بن موسى بن سعيد الأندلسيّ (ت ٦٨٥هـ)، حقّقهُ وعلّق عليه د. محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م. - شرحُ ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقّيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٤٩. شعرُ ابن سعيد المغربيّ: جمع ودراسة وتحقّيق: هالة عمر إبراهيم الهواريّ، مركز البابطين لتحقّيق المخطوطات الشعرية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٢م.
٥٠. شعر أبي الحسين الجزار: جمع وتحقّيق: د. أحمد عبد المجيد محمد خليفة، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٥١. شعرُ أسعد بن مماتي الوزير الأيوبيّ: جمعه وحقّقهُ: رياض عبد الحسين راضي، كلية التربية - جامعة واسط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٥٢. شعرُ دعلب بن علي الخزاعيّ: صنعة: د. عبد الكريم الأشر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٥٣. شعرُ الرّماديّ يوسف بن هارون شاعر الأندلس في القرن الرابع الهجريّ: جمعه وقَدّم له: ماهر زهير جرّار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٥٤. شعر عليّ بن إسحاق الزاهي: تحقّيق: د. عبد المجيد الإسداويّ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٥٥. شعراء أندلسيون منسيون: جمع وتحقّيق ودراسة: د. فوزي عيسى، مركز البابطين لتحقّيق المخطوطات الشعرية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
٥٦. صلةُ التكملة لوفيات الثّقلة: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينيّ (ت ٦٩٥هـ): حقّقهُ وضبط نَصّه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٥٧. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم: أبو القاسم ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، حقّقهُ وضبط نَصّه وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ٢٠١٠م.
٥٨. الطالعُ السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: جعفر بن ثعلب الأدفويّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقّيق: سعد محمد حسن، مراجعة: د. طه الحاجري، مطبعة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م.
٥٩. طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي السُبيّي (ت ٧٧١هـ)، تحقّيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحيّ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧١م.

٦٠. غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: علي بن طافر الأزدي المصري (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
٦١. الغيث المسجم في شرح لآميّة العجم: خليل بن أبيك الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
٦٢. فُصُّ الختام عن التورية والاستخدام: خليل بن أبيك الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. عباس هاني الجرّاح، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٦٣. فواتُ الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
٦٤. قرى الضيف: عبد الله محمد عبيد البغداديّ أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٦٥. قلائدُ الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان: كمال الدين المبارك بن الشعار الموصلّي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٦٦. كوكبُ الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة: جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد الششتاويّ، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٦٧. مختار ديوان علم الدين أيّدمر المحيويّ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
٦٨. مسالكُ الأبصار في ممالك الأمصار: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمريّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١٠م.
٦٩. معاهدُ التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرّحيم العبّاسيّ (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.
٧٠. المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد بن علي المراكشيّ (ت ٦٤٧هـ)، شرحه وواعنتى به: د. صلاح الدين الهواريّ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
٧١. معجمُ الأدباء: ياقوت الحمويّ (ت ٦٣٦هـ)، تحقّق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٣م.
٧٢. معجمُ ألقاب الشعراء: د. سامي مكّي العاني، مكتبة الفلاح، دبي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٧٣. معجم البلدان: ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.
٧٤. مُعجمُ الشعراء: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمران بن موسى المرزبانيّ (ت ٣٨٤هـ)، تحقّق وتتمّة: د. عبّاس هاني الجرّاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٧٥. التُّنْفُ من شعر ابن رشيقي وزميله ابن شرف القيروانيّين: عبد العزيز اليمينيّ، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.
٧٦. نثارُ الأزهار في الليل والنهار: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ.

٧٧. النُّجُومُ الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
٧٨. زهةُ الجلساء في أشعار النساء: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.
٧٩. نفحُ الطَّيِّبِ مِنْ غُصْنِ الأندلس الرطيب: أحمد بن المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
٨٠. نكت الهميان في نكت العميان: خليل بن أيبك الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ)، وَقَفَّ على طبعه: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
٨١. الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين العرب والمستشرقين، أجزاء متفرقة في سنوات مختلفة.
٨٢. وفياتُ الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خَلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.
٨٣. يتيمةُ الدهر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

٨٤. دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخبِ شعره المُسمَّى «لمع السراج»: إعداد: محمود عبد الرحيم عبد صالح، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٨٥. ديوان سيف الدين المشد (ت ٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق وتذييل: عباس هاني الجراح، جامعة بابل - كلية التربية، ٢٠٠٠م.

رابعاً: المجلات والدوريات

٨٦. ابن مرج الكحل وما بقي من شعره: جمع وتقديم: نجم عبد عليّ رئيس، مجلة (المورد)، مج ١٨، العدد الأول، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٨٧. جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة للصفدي (ط. دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة) ... نظرات نقدية فاحصة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦١، ج ٢، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
٨٨. شعر أبي الحسين الجزار (ت ٦٧٩هـ): نقد واستدراك: د. عبد الرازق حويزي، مجلة (مجمع اللغة العربية الأردني)، العدد ٧٧، ٢٠٠٩م.
٨٩. شعر الشريف البياضي، تحقيق: د. جليل إبراهيم العطية، مجلة (العرب)، ج ٢-١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٩٠. شعرُ محمد بن داود الإصفهاني (ت ٢٩٧هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: عباس هاني الجراح، مجلة (الذخائر)، العددان ٢٣ - ٢٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩١. ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي: د. حمدي منصور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٧، ج ٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٩٢. روض الآداب: أحمد بن محمد المعروف بالشهاب الحجازي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق عبد الباسط لبيب عابدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، سوهاج، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.



الكتاب الرابع

فهارس المخطوطات

وكشافات المطبوعات





أهمّ فهرس المخطوطات في العراق

Iraq's Most Important Indices of Manuscripts



الدكتور سلمان هادي آل طعمة
باحث تراثي
العراق

Dr. Salman Hadi Al-Jou'ma
Heritage Researcher
Iraq



الملخص

تعدّ فهراس المخطوطات البوصلة الرئيسة لتوجيه الباحثين الذين يرومون تحقيق النصوص المخطوطة ونشرها إلى أماكن وجود النسخ ووصفها في مكتبات العالم، حيث اعتنى الباحثون بإصدار العديد منها في عالمن العربي والإسلامي، فضلاً عن مكتبات الغرب ليجد من يدخل مضمار التحقيق ضالته فيها.

يستعرض هذا البحث مجموعات مهمة من فهراس الكتب الخطية لمكتبات العراق صدرت عن بعض المؤسسات العلمية أو المتخصصين في هذا المجال لغرض الاطلاع عليها ومعرفة ما كُتب عن تلك النسخ واستعراض المنهج المتبع من قبلهم؛ ليتسنى لمن يخوض في هذا المجال تطوره وإضفاء الصبغة التراثية عليه ونشره بطريقة علمية.

ولعلّ القارئ يلاحظ الكم الهائل من المخطوطات العربية في خزائن الكتب العامة والخاصة التي تنتظر من يحققها وينشرها؛ ليستفيد منها الطلبة والباحثون.

Abstract

Manuscript indices are the foremost compasses that guide researchers who intend to examine and publish manuscript texts to the locations of copies and their description in libraries across the globe. Hence, researchers give great care to publish many of them in our Arab and Islamic world, as well as in Western libraries, therefore, assisting those who enter the field of examination will to find their desired manuscript.

This study reviews the main indices of manuscripts in Iraqi libraries published by academic institutions or authored by specialists in this field, for the purpose of reviewing them, knowing what was written about those copies, and reviewing the methodology followed by specialists. This will be a stepping stone for those involved in this field to develop and publish these manuscripts according to its methodology.

Perhaps one of the most important observations is the huge amount of Arabic manuscripts in public and private libraries that await someone to examine and publish them, benefiting scholars and researchers.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لا شك في أنّ مشروع تدوين المخطوطات وفهرستها يكتسب مشروعيته من أهدافه الجادة، لتكون الفهرسة في تماسّ مباشر مع أهميّة المخطوطات، ولعلّها تكون المفتاح للدارسين والباحثين الذين يهتمهم الوقوف على أصل النسخة الخطيّة التي يُراد الحصول عليها وتصويرها في أيّة مكتبةٍ أو في أيّ بلدٍ من بلدان العالم.

يقول كراشكوفسكي: (فالمخطوطات إذن كالطبيعة وكالفنّ يجب أن تكون ثروةً لكلّ الناس الذين يفهمونها ويحسّونها، ويجب أن تكون مفتوحة لكلّ العلماء)^(١). فلولا الفهارس في يد المفهرسين لم يستطع المحقّق العثور على النسخ المطلوبة، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ محقّق المخطوط يجب أن يلمّ بفهارس المخطوطات إلماماً كافياً؛ لكي يتعرّف على نسخ المخطوط ذاته، فيتمكّن من معرفة الكتب الخطيّة التي تهّمه، والغرض الذي جاء من أجله، فإذا ما أطلع على الفهارس المتنوعة، فإنّه حتماً سيعثّر على نسخٍ أخرى من المخطوط في مكتباتٍ أُخرى، حينذاك يجد ضالّته المنشودة، وبإمكان المحقّق أن يشرع بتحقيق المخطوط.

ولا يخفى على الباحثين أنّ معظم المخطوطات العربية منتشرة في مكتبات العالم، حيث تعدّ تركيا اليوم من أغنى أقطار العالم بالمخطوطات العربيّة، وقد جمعتها من الخزائن السلطانيّة، ومن المساجد والمدارس والقصور، ومن أبرز أماكن حفظ المخطوطات العربيّة والإسلاميّة في تركيا: الأصفية، وآيا صوفيا، وبايزت عمومي كتابخانه، وجامع السليمانية، وطوب قابي سراي، ومكتبة جامع محمد الفاتح، والمكتبة العامة، ومتحف الآثار التركيّة الإسلاميّة، ومكتبة جامعة إسطنبول، وغيرها

(١) مع المخطوطات العربيّة: ٢٥.

من المدن والمكتبات^(١). والجدير بالذكر أنّ مكتبة جامعة السليمانية وحدها تحوي على أكثر من مائة ألف مخطوط، وعلى هذا فقس بقية المكتبات التركيّة.

وتشكّل خزائن الكتب والمخطوطات الثمينة في العتبتين الحسينيّة والعبّاسيّة في كربلاء المقدّسة في العراق الكنز والإرث الحضاريّ والفكريّ لهذه المدينة، وصفحات مشرقة من حضارتها وأبعادها الثقافيّة، وهذه المخطوطات قديمة كُتبت منذ مئات السنين، ومعظمها يحتاج إلى تحقيق متونها وإخراجها إلى النور؛ لينتفع منها الباحثون والمعنيّون بكتب التراث.

إيضاح خطّة المُفهرس وعمله:

إنّ تنظيم عملية الفهرسة يُعدّ مسألةً مهمّةً كما هو ملاحظ في بعض الأبحاث، قال السيّد الجلاليّ: (الفهارس مفاتيح يستعين بها القارئ إلى فتح كنوز العلم ليطلع على ما فيها من مفردات المعارف)^(٢)، لذا بات من الضروريّ أن يجمع المفهرس قصاصاتٍ مبوّبة حسب حروف المعجم، يكتب عليها أسماء الكتب وترقيمها، ومن ثمّ يأتي موضوع الكتاب المخطوط في أيّ بابٍ من أبواب العلم يمكن تصنيفه، هل هو في اللغة أو في الأدب أو في التاريخ أو في الفقه والأصول أو أيّ علم من العلوم الأخرى، وبعد ذلك يتناول المفهرس وصف المخطوط بالشكل المطلوب: أوله وآخره، قياسه، عدد صفحاته، نوع الورق؛ كالرقّ المتخذ من جلود الحيوانات، ونوع الخطّ، ثمّ المصادر والمراجع التي ذُكرت المخطوط.

وبسعيه وجدّه واجتهاده يحقق المفهرس جزءاً مهمّاً ممّا توصل إليه في مسيرته العلميّة، وإنّ قارئ هذا البحث ليلمس فيه سعة علم المفهرس وقوّة بداهته وحرصه الشديد على صون تراثنا الفكريّ من كلّ عيبٍ وانتقاص، فقد غاص ببحثه هذا إلى أعماق المخطوط وسبر غوره.

(١) ينظر المخطوطات العربيّة: مصطفى مرتضى الموسويّ: ٧٢.

(٢) علم تحقيق النصوص: ١٣٤.

لعلّ من فوائد الفهارس أنّها تعرّفنا بوجود المكتبات في العالم، وهي بحدّ ذاتها معرفة للباحثين، لكن الفائدة الأهم هي أنّها تعرّفنا بوجود نسخٍ خطيّةٍ أُخر في هذه المكتبات، وفي هذه الحالة يلجأ الباحث إلى القيام بجمع هذه النسخ من مكتبات العالم أو تصويرها، ليستعين بها على تحقيق المخطوط المراد عمله، وهذه النسخ سوف يستفيد منها الباحث عدّة أمورٍ؛ منها:

أولاً: المطابقة بين النسخ وفي حالة وجود سقطٍ معيّن (كلمة أو جملة) من النسخ الأصلية، فيضطرّ للنظر في النسخ الأخر لتكميل ذلك النقص.

ثانياً: بما أنّ النسخ مختلفة من حيث الكتابة ومن حيث مكان وجودها، فإنّ كلّ نسخةٍ تمتاز عن النسخ الأخر بمزايا قد تكون في نوع الخطّ والكتابة، إضافةً إلى التعليقات الموجودة على حواشيتها من قبل قرائها، أو من قبل العلماء الذين تداولوها، وأحياناً من قبل نسّاخها، وهذا يفيد الباحث في التعرّف على أمورٍ كثيرة تتعلّق بمجال بحثه.

ثالثاً: بعض النسخ الخطيّة تحتوي على إجازاتٍ من مؤلّفيها لطلابهم، وهذه المسألة ذات أهميةٍ كبيرة في نقل الحديث والروايات؛ إذ إنّ طالب العلم يكون قد اطّلع على النسخة مع إجازةٍ من مؤلّفها بما يرويها هذا الطالب من محتوى هذه النسخة، علماً أنّ الإجازة تعدّ واحدةً من الطرق الثمان المشهورة في تحمّل الحديث الشريف، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد السماع والعرض.

لقد خطا فنّ الفهرسة في العالم الإسلاميّ بعامة والعراق بخاصّة خطواتٍ واسعة؛ وذلك على أيدي فريق من المعنّيين المختصّين بهذا الفنّ، وبازدياد المكتبات واتّساع آفاق المعرفة بين أبنائها، ومما يدلّ على هذه العناية بالفهرسة إصدار النشرات الفهرسيّة الكثيرة التي أصدرتها طائفة كبيرة من المكتبات في السنوات الأخيرة الماضية، وقد اهتمّ أخيراً جمّع من المؤلّفين بفهرسة المخطوطات المحفوظة في المكتبات في أنحاء العالم سواء الخاصّة أو العامّة، وهذه تعين على حلّ هذه المشكلة مع استثناء

ما فيها من الأخطاء والاشتباكات التي تقتضي الحذر^(١).

ففي السعودية وبيروت وصنعاء وحلب والرباط وفاس وغيرها من البلدان العربيّة الأخر مجاميع كثيرة من هذه الفهارس، وجدير بنا أن ننوّه بأنّ مجمع اللغة العربيّة في دمشق سعى في إصدار عشرين مجلّداً ونوّف من فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة في العلوم المختلفة؛ كالنحو، والمنتخب من مخطوطات الحديث، والتاريخ وملحقاته، واللغة والبلاغة والعروض والصرف، والمنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، والجغرافية وملحقاتها، والفقهاء الشافعيّ، وعلوم القرآن، والشعر وغيرها.

لعلّ أوسع موسوعةٍ صدرت عن المخطوطات الشيعيّة في العراق هي (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لشيخنا المتغمّد بالرحمة الحجّة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، تقع في ٢٦ جزءاً، ويعدّ كتابه هذا أوثق كتب الفهرسة المعوّل عليها، ومن أمتع الببليوغرافيات التي سطرها يراعه في هذا المجال، فضلاً على ذلك أنّه اكتسب بنوغيه منزلةً عاليةً بين المفهرسين، فقد صدرت المستدركات على الذريعة بأقلامٍ مختلفة لعددٍ من العلماء والباحثين؛ إذ أصدر السيّد أحمد الحسينيّ جزءين من (مستدرک الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وكتاب (على هامش الذريعة)، ووضع السيّد محمّد الطباطبائيّ البهبهانيّ (منصور) الأستاذ في جامعة طهران جزءين من كتاب (إلى مستدرک الذريعة)، وأصدر الحجّة السيّد محمّد عليّ الروضاتيّ جزءين من كتاب (تكملة الذريعة إلى تصانيف الشيعة). ولا يخفى أنّ هناك فهارس مهمّةً لبعض البلاد العربيّة؛ ككتاب (مراكز حفظ المخطوطات العربيّة وفهارسها في المملكة العربيّة السعودية ودول الخليج العربيّ واليمن والعراق) تأليف عبد الله الجبوريّ ط ١، طبعة بغداد ٢٠٠٥م، ويقع في ٣٠٢ صفحة.

الفهرسة في العراق:

جميل بنا إذ نتصدّى لتعداد من أسهم في فهرسة مخطوطات المكتبات العراقيّة،

(١) علم تحقيق النصوص: الجليلي: ٦٢.

ومن يتتبع شؤون المخطوطات في العراق يجد أنّ العناية بفهرستها أخذت تزداد سنةً بعد أخرى، حتّى صار في مقدورنا أن نعثر على مجموعةٍ صالحةٍ من فهارس تلك المخطوطات، ومع ذلك ما زلنا نجد في ديار العراق مكتباتٍ تزخر بمخطوطاتٍ تفتقر إلى مَنْ يُعنى بفهرستها وتعريف مكنوناتها للناس^(١).

بغداد

ففي مدينة بغداد وضع الأستاذ كوركيس عوّاد عدداً من الفهارس لمخطوطات جملةٍ من المكتبات المعروفة في بغداد، وفهرس (أقدم المخطوطات العربيّة في العالم)، و(فهارس المخطوطات العربيّة في العالم) في جزئين كان لمكتبات العراق نصيب منها، وكذلك (مصادر التراث العسكريّ عند العرب)، و(الأثار المخطوطة والمطبوعة في الفلكلور العراقيّ).

كما أصدر الباحث ميخائيل عوّاد كتاباً بعنوان (مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ دراسة وفهرسة)، طُبِع الجزء الأول في بغداد سنة ١٩٧٩م ويقع في ٣١٤ صفحةً، وطُبِع الجزء الثاني في بغداد سنة ١٩٨١م ويقع في ٤٥٢ صفحةً.

وأصدر الباحث أسامة ناصر النقشبنديّ و عامر أحمد القشطينيّ (المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقيّ)، و(مخطوطات التاريخ والسير)، و(المخطوطات الأدبية)، ووضع أسامة ناصر النقشبنديّ وضمياء محمّد عباس (مخطوطات الحساب والهندسة والجبر)، و(مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة) في مكتبة المتحف العراقيّ أيضاً، ووضع أسامة ناصر النقشبنديّ (مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع في مكتبة المتحف العراقيّ) وذلك سنة ١٩٧٩م، وأصدر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف خمسة أجزاءٍ من (الأثار الخطيّة في المكتبة القادريّة)، وعُني الدكتور محمّد أسعد طلس بإصدار (الكشّاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف)^(٢)، وأصدر

(١) تطور فهرسة المخطوطات في العراق: كوركيس عوّاد: ١٢.

(٢) تطوّر فهرسة المخطوطات في العراق: ١٦.

الدكتور عبد الله الجبوريّ (فهرس مخطوطات حسن الأنكرليّ المهداة إلى مكتبة الأوقاف)، وكتاب (المستدرك على الكشّاف عن مخطوطات خزانة كتب الأوقاف)، كما غنيّ الجبوريّ أيضاً بتصنيف كتاب باسم (مكتبة الأوقاف العامّة، تاريخها، ونوادير مخطوطاتها)، وصنّف أيضاً (فهرس المخطوطات التركيّة المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامّة)، وأصدر جعفر الكوّاز (فهارس التراث الشعبيّ ١٩٦٩ - ١٩٧٩م).

وأصدر كلّ من الدكتور حسين عليّ محفوظ و الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود (فهرس مخطوطات كلية الآداب في جامعة بغداد).

وقام الأستاذ ميخائيل عوّاد بإصدار ثلاثة أجزاء من (مخطوطات مكتبة المجمع العلميّ العراقيّ).

وأصدر المركز العلميّ العراقيّ في بغداد (ما طُبِع من مخطوطات مصادر التاريخ الإسلاميّ) لحسام الدين النقشبنديّ.

وأصدر الباحث الراحل السيّد مصطفى مرتضى الموسويّ (المخطوطات العربيّة في كلية الآداب بالجامعة المستنصريّة ببغداد)، وللسيّد مصطفى أيضاً (المطبوعات الحكوميّة العراقيّة).

وأصدر الباحث ميري عبود فتوحي (فهرس المخطوطات المصوّرة في الجامعة المستنصريّة).

وهناك فهرس للمكتبات الخاصّة؛ فقد أصدر الباحث رفعت عبد الرزاق محمّد (فهرس مؤلّفات العلّامة الشيخ محمود شكريّ الألوسيّ)، وكذلك أصدر الباحث كوركيس عواد فهرس لمخطوطات لبعض المكتبات الخاصّة مثل (مكتبة يعقوب سركيس)، و(فهرست مخطوطات مكتبة قاسم محمّد الرجب).

يُضاف إلى ذلك أنّ هناك الكثير من البحوث التي وُضعت في فهرسة المخطوطات في بغداد وجامعاتها نُشرت في مجلات: (سومر)، و(المورد)، و(المجمع العلميّ العراقيّ)، و(كلية الآداب)، ومجلّة (المكتبة)، و(تراثنا)، و (العدل)، و(النهوض)،

و(الذخائر)، و (الموسم)، و..غيرها.

وفيما يأتي أهم الفهارس الصادرة في بغداد من قبل باحثيها:

فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سرقيس.

تأليف: كورقيس عواد.

طبع هذا الفهرس بمطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ومخطوطات هذه الخزانة أُهديت إلى جامعة الحكمة التي كانت في بغداد، وقد بلغ مجموع مخطوطاتها (٣٢٧) فهرساً، أما الفهرس الذي بين أيدينا فيقع في (٢٢٤) صفحةً.

فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمّد الرجب ببغداد.

بقلم: كورقيس عواد

ويقع في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: بحثٌ منشورٌ في المجلّد الثاني عشر من مجلّة المجمع العلميّ العراقي، طُبِع ببغداد ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م، يحوي ١٦٥ مخطوطةً. وتبلغ صفحات هذا القسم ٢٩ صفحةً.

القسم الثاني: ويحوي (٢٨٣) مخطوطةً، طُبِع ببغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.

القسم الثالث: وتبلغ صفحات القسم (٣١) صفحةً، طُبِع ببغداد ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، يحوي المجموع (٥٦٥) مخطوطةً، وتبلغ صفحات القسم ٣٠ صفحةً.

مصادر التراث العسكريّ عند العرب.

تأليف: كورقيس عواد.

المجلّد الأول:

طُبِع ببغداد ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م. تناول فيه (٢٣٥٠) مخطوطةً، يقع هذا الفهرس

في (٤٥٦) صفحةً.

الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقيّ.

تأليف: كوركيس عواد.

وهي مستلّة من مجلّة التراث الشعبيّ، العدد الأول، أيلول ١٩٦٣ م رُتب هذا الثبّت بحسب الموضوعات الآتية:

المراجع العامة الأربعة، الأزياء والملابس، الألعاب، الأمثال، الصحافة، الطعام، العادات والتقاليد والسجايا، الغناء والموسيقى والملاهي، القصص والحكايات والأساطير، اللغة، المسكن، المعتقدات، موضوعات شتى (السفن، المدافع). يقع هذا الفهرس في (١٦) صفحةً.

تطوّر فهرسة المخطوطات في العراق.

تأليف: كوركيس عواد.

طُبِعَ ببغداد ١٩٧٥ م. يقع هذا الفهرس في (٤٦) صفحةً.

المخطوطات اللغويّة في مكتبة المتحف العراقيّ.

تأليف: أسامة ناصر النقشبنديّ.

نشر: مديرية الآثار العامّة بوزارة الثقافة والإعلام. بلغت محتويات هذا الفهرس (٥٠٢) مخطوطة. يقع في (٢٠٨) صفحات، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٦٩ م.

مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ.

تأليف: أسامة ناصر النقشبنديّ.

تناول في هذا الفهرس التعريف بـ (٧٤٩) مخطوطةً، وبلغت صفحاته (٥٠٤) صفحات. طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٨١ م.

مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع في مكتبة المتحف العراقي

تأليف: أسامة ناصر النقشبندِي.

تناول التعريف بـ (٤٩) مخطوطةً بعضها نادر وفريد، وخُتم الفهرس بنماذج مصوّرة للمخطوطات، يقع الفهرس في (٦٤) صفحةً، وطُبِعَ ببغداد سنة ١٩٧٩م.

المخطوطات الفقهيّة في مكتبة المتحف العراقي.

تأليف: أسامة ناصر النقشبندِي وعامر أحمد القشطيني.

القسم الأول:

يتضمّن المخطوطات الفقهيّة البالغة (٦٨٧) مخطوطةً في هذا القسم، وقد جُمِعت من عدّة مدن، وبعض هذه النسخ مزوّقة وفريدة، و بعضها كُتبت بأقلام مؤلّفيها. وقد اعتمد المؤلّف في هذا الفهرس على (٢٠) مصدراً ومرجعاً. يقع هذا الفهرس في (٤٠١) صفحة، وطُبِعَ سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م ببغداد.

مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي.

تأليف: أسامة ناصر النقشبندِي وضمياء محمّد عباس.

قدّم له: الدكتور مؤيد سعيد بسيم رئيس المؤسّسة العامّة للآثار والتراث، يحتوي هذا الفهرس على (٩٧١) مخطوطةً، بعض هذه المخطوطات كُتبت بأقلام مؤلّفيها. يقع الفهرس في (٦٢٠) صفحةً. طُبِعَ في بغداد سنة ١٩٨٢م.

مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي.

تأليف: أسامة ناصر النقشبندِي وضياء محمّد عباس.

قدّم له: الدكتور مؤيد سعيد ديمرجي رئيس المؤسّسة العامّة للآثار والتراث، تناول في هذا الفهرس (٣٠٥) مخطوطات، وطُبِعَ ببغداد سنة (١٩٨٠م).

المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف.

تأليف: عبد الله الجبوري.

قدّم له: صالح أحمد العليّ عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا، وهذا الكتاب استدراك لكتاب الفهرس والكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف الذي أصدره الدكتور محمّد أسعد طلس. ومخطوطات هذا المستدرك بلغت (٤٠٧) مخطوطات، وعدد صفحاته (٤١٢) صفحةً، طُبِعَ ببغداد في ٣٠/٧/١٩٦٥م.

فهرس مخطوطات حسن الانكرليّ المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة**ببغداد.**

تأليف: عبد الله الجبوري.

تناول المؤلف التعريف بالمخطوطات التي تكتنزها مكتبة الأنكرليّ، وهي في مختلف العلوم، وختم الكتاب بالفهرس الفنيّة، يقع في (٣٤٠) صفحةً، وطُبِعَ في بغداد سنة ١٩٦٧م.

فهرس مخطوطات كلية الآداب في جامعة بغداد.

تأليف: د. حسين عليّ محفوظ ونبيلة عبد المنعم داود.

قدّم له: الدكتور نوري حمودي القيسيّ عميد كلية الآداب، تناول التعريف بـ (٢٥٠) مخطوطاً في علوم مختلفة، يقع هذا الفهرس في (٢٦٥) صفحةً، وطُبِعَ ببغداد سنة ١٩٧٧م.

مخطوطات الأدب في المتحف العراقيّ.

تأليف: أسامة ناصر النقشبنديّ وضمياء محمّد عباس.

قدّم لهذا الفهرس: الدكتور خالد عبد الكريم جمعه مدير معهد المخطوطات العربية.

تناول المؤلف التعريف بـ (١٩٥٠) مخطوطاً، وألحق به كشافاً للكتاب، ثمّ المصادر

والمراجع، ثم نماذج مصوّرة للمخطوطات. يقع الفهرس في (٧٨٤) صفحةً. طُبِعَ في الكويت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

الآثار الخطيّة في المكتبة القادريّة.

تأليف: عماد عبد السلام رؤوف.

الجزء الأول:

وهو فهرس للكتب الخطيّة المحفوظة في مكتبة جامع الشيخ عبد القادر الكيلانيّ ببغداد. تناول فيه التعريف بـ(٢٢٧) مخطوطةً. يقع هذا الجزء في (٣٢٤) صفحةً، طُبِعَ ببغداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

الجزء الثاني:

ينتهي تسلسل المخطوطات بـ (٦٤٧) مخطوطةً. يقع هذا الجزء في (٥٦١) صفحةً، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٧٧م.

الجزء الثالث:

ينتهي تسلسل المخطوطات بـ (١٠٨٥) مخطوطةً. يقع هذا الجزء في (٤٦٤) صفحةً ختمه بالمصوّرات والفهارس، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٧٨م.

الجزء الرابع:

ينتهي تسلسل المخطوطات بـ (١٤٠٩) مخطوطات، يقع هذا الجزء في (٤٤٨) صفحةً، ختمه بالمصوّرات والفهارس، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٨٠م.

الجزء الخامس:

ينتهي تسلسل المخطوطات بـ (١٥٤٤) مخطوطةً، وهو مجموع المخطوطات الكلّي، يقع هذا الجزء في (٤٩٦) صفحةً، طُبِعَ في بغداد سنة ١٩٨٠م.

مكتبة الأوقاف العامّة، تاريخها ونوادير مخطوطاتها.

تأليف: عبد الله الجبوري.

للمكتبة ثلاثة فهرس مطبوعة تكفّلت مخطوطاتها العربيّة وشيئاً من الفارسيّة والتركيّة باستثناء (١٠٩) مخطوطات دخلت المكتبة. تعرّض المؤلّف للتعريف بنوادير مخطوطات المكتبة، وعددها بلغ (٣٨) مخطوطة. يقع هذا الفهرس في (٢٧٢) صفحة، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٦٩م.

الكشّاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف.

تأليف: محمّد أسعد طلس.

وصف فيه المرحوم طلس (٣٦١٤) مخطوطة، وهو يقع في (٤٢٩) صفحة، طُبِعَ بمطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٥٣م.

مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ - دراسة وفهرسة -

تأليف: ميخائيل عواد

الجزء الأول:

ينطوي هذا الفهرس على وصف (٧٣٥) مجلداً مخطوطاً قوامه (١٠١٣) كتاباً ورسالةً، وُزعت على الموضوعات الآتية: علوم القرآن، الحديث، الفقه، العقائد، التصوّف، الفلسفة، اللغة، الخطّ والكتابة، التاريخ، التراجم والسير، الجغرافية، الأدب والشعر، الحسبة، الرياضيات، الطب والصيدلة، الكيمياء، الحيوان، الزراعة، الموسيقى، العسكريّة، الرسائل، موضوعات شتى، المجاميع. يقع هذا الكتاب في (٣١٠) صفحات، طُبِعَ ببغداد سنة ١٩٧٩م.

الجزء الثاني:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات التراجم والسير. الأرقام من ١- ١٠١، الجغرافية، الأرقام

من ١- ٢٨، الأدب والقصة الأرقام من ١- ٢٥٦، الشعر لدواوين الشعر وشروحها الأرقام من ١- ١٣، يقع هذا الجزء في (٤٥٢) صفحة، طُبِعَ في مطبعة المجمع العلمي ببغداد في ٣١ / ٥ / ١٩٨١.

الجزء الثالث:

يضمّ هذا الجزء (١٧٨) مخطوطةً في علوم مختلفة، يقع في (٣٨٨) صفحةً، طُبِعَ في مطبعة المجمع العلمي ببغداد سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

البصرة

وفي البصرة أصدر مجموعة من الباحثين فهارس للمكتبات التي تقع فيها، من بينها:

مخطوطات البصرة.

تأليف: علي الخاقاني.

وهو بحث منشور في (مجلة الغري)، ٨ع، النجف، ١٩٤٦-١٩٤٧م، (ص٥٩- ٦١، ١٢٣-١٢٤، ١٤٩، ١٦٩-١٧٠). وصف فيها (٤٠) مخطوطة من المخطوطات التي اطلع عليها في مدينة البصرة.

مدينة البصرة: مكتباتها ومخطوطاتها.

تأليف: كوركيس عواد.

وهو بحث منشور في (مجلة معهد المخطوطات العربية) ١ع، القاهرة ١٩٥٥م، (ص١٦٣- ١٦٩).

ص١٦٥-١٦٦: ذكر (١٧) مخطوطة في المكتبة العباسية لآل باش أعيان.

ص١٦٦-١٦٧: ذكر (١٦) مخطوطة في مكتبة محمد أحمد المحامي.

ص١٦٨-١٦٩: ذكر (٢٥) مخطوطة في مكتبة آل القزويني.

فهرس المخطوطات العربيّة المصوّرة في العراق من قِبَل اليونسكو.

تأليف: مصطفى مرتضى الموسوي.

وهو كتاب جمع فيه مؤلّفه ما قامت به منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة من تصوير المخطوطات المهمّة في الخزائن العراقيّة) ط رونيو، بغداد، (١٩٦٨م) .

المكتبة العباسيّة في البصرة.

تأليف: أحمد برهان الدين باش أعيان وآخرون.

تناول فيه مؤلّفوه وصفاً ل (١٥٠٠) مخطوط إضافة إلى المطبوعات الموجودة في مكتبة باش أعيان في البصرة وهي تعدّ من نفائس مخطوطات هذه المكتبة.

طبع الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧م.

المكتبة العباسيّة في البصرة.

تأليف: فيليب طرازي.

خزائن الكتب العربية في الخافقين، ج١، ١٩٤٧م، (ص٣١٤-٣١٥).

مخطوطات المكتبة العباسيّة في البصرة.

تأليف: عليّ الخاقانيّ.

وهو بحث منشور في (مجلة المجمع العلميّ العراقيّ)، ٨٤، بغداد ١٩٦١م، (ص٢١٨-٣١٣)؛ ٩٤، ١٩٦٢م، (ص٣٦٥-٤٢٨)؛ ١٠٤، ١٩٦٣م، (ص٢٧٤-٢٥٥).

وقد أفرّد ذلك كلّ في جزءين، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٦١م.

١٩٦٣م، (٩٨ و١٣٦ص). وصف في هذا الفهرس (٧٩١) مخطوطة.

مخطوط نادر في المكتبة العباسية.

تأليف: عبدالقادر باش أعيان.

(مجلة المكتبة)، ٩ع، بغداد، ١٩٦٨م، ع٦٧، (ص١٣-١٥).

مكتبة القزويني.

تأليف: كوركيس عواد.

مكتبة آل القزويني الخاصة.

فيها نحو من (١٠٠) مخطوطة، نوّنها بـ ٢٥ منها، (مجلة معهد المخطوطات العربية) ١ع، القاهرة، ١٩٥٥م، (ص١٦٨-١٦٩).

وانظر: (مجلة المجمع العلمي العراقي)، ع٢٣، ١٩٧٣م، (ص١١٧).

المكتبة المركزية لجامعة البصرة.

تأليف: صباح محمد علي كاظم.

فهرس المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة.

مطبوع بالآلة الكاتبة: البصرة، ١٩٦٨م. وصف فيه (٦٣) مخطوطة.

فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة

البصرة.

تأليف: عبد الجبار عبد الرحمن ومجبل لازم مسلم.

(مجلة المورد)، مج٨، ١٩٧٩م، ع٢، (ص٣٢٥-٣٦٥)؛ ع٣، (ص٣٦١-٣٩٢)؛ مج٩،

١٩٨٠م، ع١، (ص٣٦٧-٣٩٦)؛ ع٢، (ص٣٥٧-٣٧٨). وَصَفًا في هذه الحلقات الأربع

(٤٩١) مخطوطة.

فهرس مخطوطات محمّد أحمد المحامي التي اقتنتها المكتبة المركزيّة لجامعة البصرة.

جامعة البصرة: (طبع بالرونيو: البصرة). فهرس مخطوطات مكتبة محمّد أحمد المحامي، نسخة مخطوطة منه لدى كوركيس عواد، تاريخها ٢٠ آذار ١٩٦٣م، منقولة عن نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة، كانت لدى الأستاذ حسين الشيخ خزعل، تتضمّن عناوين (٤٩٤) مخطوطة. منها (٤٠٠) مخطوطة عربيّة، و (٩٤) فارسيّة.

الموصل

تعدّ مدينة الموصل من المدن التي حافظت على التراث الخطّي في مكتباتها، فصدرت لها عدّة فهرس لأساتذة متخصّصين، ولمكتبات مختلفة.

وفيما يأتي أسماء أهمّ الفهارس الصادرة في مكتبات الموصل:

مخطوطات الموصل.

تأليف: الدكتور داود الجليبي الموصلّي.

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام وثلاثة فهرس، القسم الأول تناول مدارس الموصل القديمة والمندثرة والحديثة الحالية، والثاني ذكر منه مدارس الأقضية والقرى الملحقة بها، والقسم الثاني قسّم إلى فصلين، تكلم في الأول عن المدارس الدينية الحالية ومخطوطاتها، وفي الثاني عن مخطوطات المدارس في القرى والأقضية الملحقة بالموصل، وفي القسم الثالث تكلم فيه على ما وجده عن الخاصّة والعامّة من الكتب المهمّة، وضمّن الفهرس الأول أقسام الكتاب، والثاني أسماء الكتب، والثالث أسماء الأعلام، يقع الكتاب في (٣٨٩) صفحة من القطع الكبير، طُبع بمطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.

فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة.

تأليف: سالم عبد الرزاق أحمد.

الجزء الأول:

قدّم له: الدكتور صالح أحمد العليّ

تناول فيه المصاحف، التجويد والقراءات، التفسير وعلومه، غريب القرآن والحديث، الحديث وعلومه، العقائد والتصوّف والأخلاق والأدعية، أصول الفقه، الفقه الحنفيّ، الفقه الشافعيّ، فقه المذاهب الأخرى، خلافات المذاهب، الردود والفرق، الآداب ودواوين الشعر، اللغة وما إليها، النحو، الصرف، البلاغة، علم الوضع، المنطق وآداب البحث والمناظرة، الطب وما إليه، التاريخ والتراجم والسير، موضوعات مختلفة، مخطوطات تركيّة وفارسيّة، المجاميع، مجموع مخطوطات هذا الجزء (٣٢٤). بلغت صفحاته (٢٩٠) صفحة، طُبِعَ في مؤسّسة دار الكتب والطباعة في الموصل سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الجزء الثاني:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات المدرسة الإسلاميّة، ومسجد العراكية، ومدرسة جامع النبيّ شيث، ومدرسة جامع باب الطوب، ومدرسة الجامع الكبير، مجموع مخطوطات هذه المدارس بلغت (٥٠٨٤) كتاباً. بلغ عدد صفحات هذا الجزء (٣١٧) صفحة طبع سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الجزء الثالث:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات مدرسة الحَجِّيَّات، وقد بلغ عددها (٢٥١) كتاباً، وعدد صفحاته بلغت (٣٤٠) صفحة، احتوت صوراً لإجازات المؤلّفين طُبِعَ هذا الجزء ببغداد سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

الجزء الرابع:

يضمّ هذا الجزء فهرس خزّانة المدرسة الأمنيّة في جامع الباشا، وقد بلغ عدد مخطوطاتها (٤٠٦) كتاب، وصفحاته تحتوي على (٢٢٨)، ويضمّ كذلك فهرساً لمصوّرات المخطوطات حيث بلغت (١٦) صفحة من الكتاب، طبع الكتاب سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

الجزء الخامس:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات خزائن مدرسة الخياط والأحمدية وقد بلغ عددها (٢٢٣) مخطوطةً، أمّا صفحات الجزء فقد بلغت (٣٦٨) صفحةً. طُبِعَ هذا الجزء سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

الجزء السادس:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات مدرستي الرابعية والعثمانية، وجامع النبي جرجيس، وخزانة مدرسة الحاج حسين بك، ومدرسة عبدالله بك، ومدرسة حمو القدو، والخزائن الشخصية، وقد بلغ عدد المخطوطات المفهرسة فيه (٦٠٦) مخطوطات، وبلغت صفحات هذا الجزء (٣٦٠) صفحة، طُبِعَ سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

الجزء السابع:

ويضمّ هذا الجزء مخطوطات مدرسة المحمدية، ومدرسة الصائغ، ومدرسة النعمانية، ومدرسة بكر أفندي، ومدرسة مريم خاتون، والشيخ محمّد الجواديّ، والشيخ محمّد بشير النعمة، ومدرسة الأمينية في جامع الباشا. وقد بلغ مجموع مخطوطاته (٥٧٩) مخطوطة، أمّا الصفحات فقد احتوى هذا الجزء على (٣٤٦) صفحة. طُبِعَ في سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٧٨م.

الجزء الثامن:

يضمّ هذا الجزء مخطوطات المدرسة اليونانية في جامع النبي يونس، والمدرسة الرضوانية- والحاج محمّد أفندي الرضواني، ومدرسة الحاج زكر، والمدرسة العبدالية في جامع الشيخ عبدال، ومدرسة المحمودين من جامع المحمودين، والمدرسة الخليلية في جامع الأغوات، والمسجد الجامع، والجامع الأموي، والجامع المجاهدي. ومساجد الله متفرقة في جامعة الموصل، احتوى هذا الجزء على (٤٢٠) صفحة، طُبِعَ في الموصل، سنة ١٩٧٨م.

الجزء التاسع:

يحتوي على مخطوطات دخلت المكتبة بعد صدور المجلد الثامن، وفهارس عامة بأسماء المؤلفين، والكتب، ومدرسي المدارس الدينية في الموصل، وأسماء أعلام من الموصل، وتصويبات، وملحق، وقد احتوى هذا الجزء على (٦٨٦) صفحة، طُبِعَ في الموصل سنة ١٩٨٠م.

وعن طبعة هذا الفهرس راجع: (مجلة بين النهرين)، ع٥، ١٩٧٧م، ع١٨-١٩، ص (٣١٦-٣١٧).

السليمانية

وفي السليمانية أصدر الباحث أسامة ناصر النقشبندى كتاب (مخطوطات الأمانة العامة للمكتبة المركزية في جامعة السليمانية)، وأصدر محمود أحمد محمد الجزء الأول من (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية).

وفيما يأتي أهم الفهارس الصادرة في السليمانية:

فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية.

تأليف: محمود أحمد محمد.

الجزء الأول:

يحتوي هذا الجزء فهرس مكتبة آل بابان فقط، ويضم (٢٠٩) مخطوطة في مختلف العلوم، ويتألف من (٥٩٤) صفحة، طُبِعَ ببغداد سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

مخطوطات مكتبة الشيخ محمد الخال.

وصف الشيخ محمد الخال المخطوطات في هذا الكتاب حسب الأرقام كما يلي:

١- وصف المخطوطات المرقمة من ١-٢٦٠ والتي تبحث في القرآن والتفسير، الحديث، وأصول الحديث، والتاريخ والسيرة، والفقه، وأصول الفقه، والتصوف

والمواعظ، والهيئة والحساب والهندسة. احتوى هذا الجزء على (٤٢٠) صفحة،
طُبِعَ في الموصل، سنة ١٩٧٨م.

٢- وفيه وصف المخطوطات المرقّمة من ٢٦١ - ٤٩٢، وهي تبحث في البلاغة
والوضع، والمنطق والآداب، والنحو والصرف.

٣- وفيه وصف المخطوطات المرقّمة من ٤٩٣ - ٦٤١، وهي تبحث في اللغة
والمعجمات، والتراجم والرجال، والأدب والعروض، ودواوين الشعر، وعلوم
القرآن بالتجويد، والأدعية والأوراد، وكتب متنوعة، والمجاميع، وقد أفرد كلّ من
القسمين الأول والثاني من هذا الفهرس في رسالة، مطبوعة المجمع العلميّ
الكرديّ، بغداد، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.

مخطوطات الأمانة العامة للمكتبة المركزيّة في جامعة السليمانيّة.

تأليف: أسامة ناصر النقشبندّي

قدّم له: الدكتور محمّد فاضل محمّد عزيز غفطان الأمين العام للمكتبة المركزيّة
والمدرّس بكلية الادارة في جامعة السليمانيّة. تناول في هذا الفهرس التعريف بـ(٤٧٢)
مخطوطه، و بعضها بالفارسيّة والكرديّة والتركيّة، ثمّ رتّب المخطوطات في كلّ علم
حسب الترتيب الهجائيّ لعناوينها، يقع هذا الفهرس في (٢٣٥) صفحة.

الكاظميّة

وفي الكاظميّة نشر الدكتور حسين عليّ محفوظ مقالة بعنوان (المخطوطات
في العراق) في (مجلة معهد المخطوطات العربيّة) في القاهرة، منوهاً بمخطوطات
العراق، ومن ضمنها مخطوطات مدينة الكاظميّة المقدّسة.

وأصدر الباحث عدنان عليّ كرموش كتاب (فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الصادق
في الكاظميّة)، طُبِعَ في بغداد سنة ١٩٨٥م، ويقع في (١٦٠) صفحةً.

وللباحث حميد مجيد هدّو (مخطوطات خزانة جامعة العلم للإمام الخالصيّ الكبير

في الكاظمية). وأصدر الباحث السيّد محمّد إياد جواد الشهرستانيّ (فهرس مخطوطات مكتبة الجوادين العامّة في الكاظمية)، وهي المكتبة التي أسّسها جدّه العلّامة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ.

وفيما يأتي أهم الفهارس الصادرة في الكاظمية من قِبَل بعض الباحثين:

الإبانة عن كتب الخزانة.

تأليف: السيّد حسن الصدر (ت ١٩٣٥).

ويريد بالخزانة مكتبته المعروفة بـ(مكتبة حسن الصدر) في الكاظمية.

و (الإبانة) فهرس لما فيها من مخطوطات، تبلغ نحواً من (٦٠٠) مخطوطة، ولم تُطبع^(١).

مخطوطات مكتبة السيّد حسن الصدر .

تأليف: آغا بزرك الطهرانيّ.

عني بما في مكتبة حسن الصدر في حياة صاحبها من تأليف خطيّة صَفّها علماء الشيعة في مختلف العصور الإسلاميّة، فأثبت عناوين تلك المخطوطات في تضعيف مجلدات كتابه (الذريعة).

وعندنا أنّه لو جُردت أسماء تلك المخطوطات جميعاً من الذريعة، لخرج منها فهرس حافل.

ثبت بمخطوطات مكتبة الإمام الصادق العامّة في الكاظمية.

تأليف: عدنان عليّ كرموش.

هذه المكتبة عائدة إلى السيّد هادي السيّد مهدي الحيدريّ البغداديّ، أُسّست

(١) ينظر في شأنها: الذريعة: الطهرانيّ: ١ / ٥٦، الرقم ٢٨٦، ومقدّمة كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: حسن الصدر: ٢٢.

سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م، وتحتوي على (٣٢٠) مخطوطةً في مختلف العلوم، بلغ عدد صفحات هذا الثبت (١٦٠) صفحة بالقطع الكبير. طُبِعَ ببغداد في جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ / آذار ١٩٨٥م.

خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً.

تأليف: د. حسين علي محفوظ.

وهو بحثٌ نُشر أولاً في (مجلة الكتاب) الصادرة ببغداد سنة ١٩٥٨م. وطُبِعَ على شكل كتاب في (٣٢) صفحة، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩م. يتضمّن فهرس المخطوطات الموجودة في الكاظمية.

المخطوطات في العراق: الكاظمية.

تأليف: د. حسين علي محفوظ.

بحثٌ نُشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، ٤٤، ١٩٥٨م، (ص ٢٢٨ - ٢٥٨). وفي ما يأتي ثبت بأسماء مكتبات الكاظمية، مع عدد مخطوطاتها المفهرسة في هذا البحث:

عدد المخطوطات	المكتبة	صفحة البحث
٤٢	مكتبة حسن الصدر	٢٣٨ - ٢٤٢
٢٩	مكتبة عبدالرزاق العاملي الكاظمي	٢٤٢ - ٢٤٥
١٦	مكتبة عبد الصاحب الكاظمي الخطيب	٢٤٥ - ٢٤٦
٢	مكتبة الإمام الكاظم العامة	٢٤٦
٢٩	مكتبة عبدالحسن الأسدي	٢٤٧ - ٢٥٠
٥	مكتبة محمد رضا الخالصي	٢٥٠
١٢	مكتبة الإمام الصادق العامة	٢٥٠ - ٢٥١
١٨	مكتبة الجوادين العامة	٢٥١ - ٢٥٣
٣٦	مكتبة علي بن الحسين الهاشمي الخطيب	٢٥٣ - ٢٥٥
٣٨	مكتبة جامعة مدينة العلم	٢٥٥ - ٢٥٨

خزانة الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية في العراق.

تأليف: د. حسين علي محفوظ.

بحث نُشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، ٦٤، ١٩٦٠م، (ص١٥-٥٨).
أشار في هذا البحث إلى (٣٤٦) مخطوطة، اقتنت منها جامعة بغداد (٢٠١) مخطوطة.
كما اقتنت مكتبة المتحف العراقيّ قسماً آخر منها.

مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية.

تأليف: حميد مجيد هدّو.

قدّم له: طارق الخالصي.

وصف فيه (٦٩٠) مخطوطة، ويقع في (٣٤٨) صفحة، طُبِع في مطبعة الإرشاد،
بغداد، سنة ١٩٧٢م.

مكتبات الكاظمية العامة والخاصة.

تأليف: طارق الخالصي

كتاب نوّه فيه مؤلّفه بمقتنيات (١٢) مكتبة عامّة، و (٦) مكتبات خاصّة، ويقع في
(١٢) صفحة، طُبِع في مطبعة الشعب، بغداد، سنة ١٩٧٣م.

كربلاء المقدّسة

وفي مدينة كربلاء كتب الباحث منير القاضي بحثاً بعنوان (خزانة الروضة الحسينية المقدّسة)، وقد نُشر في مجلة المجمع العلميّ العراقيّ^(١). وتصدّى السيّد سلمان هادي آل طعمة لإنجاز موسوعةٍ باسم فهرس (مخطوطات كربلاء) صدر منها أربعة أجزاء، كما أصدر الباحث حميد مجيد هدّو فهرس (مخطوطات مكتبة العلامة

(١) مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ٦٤، ١٩٥٩م، ص ١٦-٣٧.

السيد عباس الكاشاني في كربلاء)، وأصدر الباحث رياض طاهر القسم الأول من (مخطوطات مكتبة العلامة الحائري العامة في كربلاء)^(١).

وقد أخذت إدارة العتبة العباسية المقدسة - عن طريق المكتبة ودار المخطوطات - على عاتقها توفير المستلزمات الضرورية لمعالجة المخطوطات، وصيانتها وحفظها وتصنيفها والتعريف بها؛ لأنّ هذه الخزانة تعدّ بحدّ ذاتها من الخزانات البعيدة العهد في كربلاء.

أضافةً إلى ذلك إصدار العتبة العباسية المقدسة سبعة أعداد من مجلّة (الخزانة)؛ وهي مجلّة فصلية تُعنى بالمخطوطات وفهرستها والتعريف بمحتويات الخزائن الخطيّة.

وفيما يأتي أهمّ الفهارس الصادرة بشأن مكتبات كربلاء المقدسة:

الآثار المخطوطة في كربلاء.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

سلسلة مقالات تحتوي على أسماء المخطوطات التي تضمّنها خزائن الكتب في كربلاء، دونها الباحث تباعاً، فظهرت في أعداد المجلدات ٣- ٧ من مجلّة المكتبة البغدادية)، كالآتي:

- مج ٣، بغداد، ١٩٦٢-١٩٦٣م، ٧ع، (ص ٣٠-٣١)؛ ٨ع، (ص ٣٨-٣٩)؛ ٩ع، (ص ٣٨-٣٩)؛ ١٠ع، (ص ٣٤-٣٥).

- مج ٤، ١٩٦٣-١٩٦٤م، ٣٣ع، (ص ٣٤-٣٦)؛ ٣٤ع، (ص ٢٧)؛ ٣٥ع، (ص ٢٦-٢٨)؛ ٣٦ع، (ص ٤٤-٤٥)؛ ٣٧ع، (ص ٢٤-٢٥)؛ ٣٩ع، (ص ٣٥-٣٤)؛ ٤٠ع، (ص ١٨-١٩)؛ ٤١ع، (ص ١٧).

- مج ٥، ١٩٦٤-١٩٦٥م، ٤٣ع، (ص ١٤-١٥)؛ ٤٤ع، (ص ٨-٩)؛ ٤٥ع، (ص ١٦-١٧).

- مج ٦، ١٩٦٥-١٩٦٦م، ٤٦ع، (ص ٢٠-٢١)؛ ٤٧ع، (ص ٦-٧)؛ ٤٨ع، (ص ١٦)؛ ٤٩ع،

(١) مجلّة (تراثنا) الصادرة سنة ١٤٢٦هـ و١٤٢٧هـ

(ص١٤-١٥)؛ ع٥٠، (ص٢٤).

- مج٧، ١٩٦٦م، ع٥١، (ص٢٦-٢٧).

فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة (الجزء الأول).

تأليف: السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ.

صدر هذا الفهرس عن قسم تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية سنة ٢٠١٠م، وضمّ فهرساً لـ (٤٠٠) مخطوطة في مختلف العلوم والمعارف، ألحقه بفهارس وبعض المصوّرات لأهمّ المخطوطات ويقع في (٥١١) صفحةً .

فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة (الجزء الثاني).

تأليف: السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ.

صدر هذا الفهرس عن قسم تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية سنة ٢٠١٣م، فُهرس فيه (٤٠٠) مخطوطة، ويقع في (٤٥١) صفحةً .

فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة (الجزء الثالث).

تأليف: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

نُشر هذا الفهرس سنة ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، وضمّ فهرساً لـ (١٠١) مخطوطة، ويقع في (٧٣٢) صفحةً.

فهرس المخطوطات المحفوظة في مكتبات كربلائية خاصة.

تأليف: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

نُشر سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م، وضمّ فهرساً لـ (١٠) مكتبات، وبلغ عدد النسخ الخطيّة المفهرسة فيه (١٥٩) مجلداً، ضمت (١٧٠) عنواناً ويقع في (٣٤٦) صفحةً.

فهرست مخطوطات الروضة الحسينيّة.

وهو ثبت بأسماء (٢٧٢) مخطوطة، كلّها مصاحف كريمة، فيها القديم والنفيس الذي يمتاز بجودة خطّه وجمال زخرفته ونفاسته تجليده. هذا الثبت لم يُطبع. ومنه نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة في مكتبة المتحف العراقيّ. وعندنا نسخة منقولة عنه.

فهرست مخطوطات الروضة العباسيّة:

فيه أسماء (١٠٩) مخطوطات، كلّها مصاحف كريمة، وفيها كلّ قديم ونفيس. لم يُطبع. ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقيّ مطبوعة بالآلة الكاتبة. وعندنا نسخة منقولة عنها.

المصاحف الكريمة في صدر الإسلام.

تأليف: السيّد ناصر النقشبنديّ.

نوّه في هذا البحث بثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة بالخطّ الكوفيّ، ممّا تحتفظ به الروضة العباسيّة. نُشر هذا البحث في (مجلة سومر)، ١٢٤، ١٩٥٦م، (ص ٣٣-٣٧).

خزانة العتبة الحسينيّة المقدّسة.

تأليف: منير القاضي

وصف في هذا البحث ٧٢ مخطوطة. نُشر هذا البحث في (مجلة المجمع العلميّ العراقيّ)، ٦٤، ١٩٥٩م، (ص ١٩-٣١).

مخطوطات مكتبة السيّد عباس الحسينيّ الكاشانيّ في كربلاء.

تأليف: حميد مجيد هدّو

وصف فيه (١٦٥) مخطوطة. ويقع في (٣١٤) صفحة، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٦م.

مخطوطات كربلاء.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

وصف فيه (٩٨) مخطوطة. قدّم له كلّ من: الشيخ آغا بزرك الطهراني، كوركيس عواد، هلال ناجي، ويقع في (١٤٤) صفحة، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٣م.

مكتبة عبد الحسين آل طعمة الخاصّة.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

وصف فيه (٤٦) مخطوطة.

(مخطوطات كربلاء)، النجف، ١٩٧٣م، (ص ٣٨-٨٦).

مكتبة حسين القزويني الخاصّة.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

وصف فيه (٥١) مخطوطة .

(مخطوطات كربلاء)، النجف، ١٩٧٣م، (ص ٨٧-١١٣).

المخطوطات العربية في خزانة آل المرعشيّ بكربلاء.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

بحثٌ وصف فيه (١٤٤) مخطوطة. نشر في (مجلة المورد)، مج ٣، ١٩٧٤م، ع ٤٤، (ص ٢٨٥-٢٨٩)؛ مج ٧، ١٩٧٨م، ع ١، (ص ٢٧٩-٢٩٤).

خزائن كتب كربلاء الحاضرة.

تأليف: سلمان هادي الطعمة

نوّه فيه بجملة مخطوطات محفوظة في هذه الخزائن، الطبعة الأولى: ط ر
١٩٧٦م؛ (٢٦ص). الطبعة الثانية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٧م؛ (٤٠ص).

المخطوطات العربيّة في خزائن كربلاء.

تأليف: سلمان هادي الطعمة.

بحثٌ نُشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، ٢٧٤، الكويت، ١٩٨٣م، ج ٢،
(٥٤٧-٥٩٦). وفي الثبت الآتي أسماء الخزائن وعدد مخطوطاتها المفهرسة في هذا
البحث:

رقم الخزانة	اسم الخزانة	صفحة المجلة	عدد المخطوطات
١	خزانة مدرسة الترك (البادكوبه)	٥٤٨ - ٥٥٠	٣٢
٢	خزانة الشيخ مهدي الترك	٥٥٠	٦
٣	خزانة السيّد محمّد عليّ خير الدين	٥٥١	٨
٤	خزانة السيّد محمّد رضا الطبسيّ	٥٥٢	٥
٥	خزانة حسن عبد الأمير المهدي	٥٥٣ - ٥٥٥	٣٠
٦	خزانة السيّد مجيد عبد الوهاب آل طعمة	٥٥٦ - ٥٥٧	١٣
٧	خزانة السيّد مهدي الحكيم الشهرستانيّ	٥٥٧ - ٥٥٨	١٣
٨	خزانة السيّد محسن الجلايّي الكشميريّ	٥٥٩	١٣
٩	خزانة السيّد مهدي هادي الخراسانيّ	٥٦٠ - ٥٦١	٢٠
١٠	خزانة الشيخ جاسم النصار الأخباريّ	٥٦٢ - ٥٦٣	١٨
١١	خزانة السيّد محمّد رضا الحسينيّ الأعرجيّ	٥٦٤	٦

١٦	٥٦٥ - ٥٦٤	خِزَانَةُ السَّيِّدِ حَسَنِ أَغَامِيرِ الْقَزْوِينِيِّ	١٢
٣٢	٥٦٨ - ٥٦٦	خِزَانَةُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْحِجَّةِ الطَّبَاطِبَائِيِّ	١٣
١١	٥٦٩	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَبِّ	١٤
٢٥	٥٧١ - ٥٧٠	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ صَالِحِ الْبِرْغَانِيِّ	١٥
١١	٥٧٣ - ٥٧٢	خِزَانَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْحِجَّةِ الطَّبَاطِبَائِيِّ	١٦
٣	٥٧٣	خِزَانَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْحَاثِرِيِّ	١٧
٢٣	٥٧٥ - ٥٧٤	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ الْوَاعِظِ	١٨
٩	٥٧٦	خِزَانَةُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ شَمْسِ الْفُقَهَاءِ	١٩
١٠	٥٧٧	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْخَطِيبِ	٢٠
٩	٥٧٨	خِزَانَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ آلِ ثَابِتٍ	٢١
٣	٥٧٩	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ السَّنْقَرِيِّ	٢٢
٤	٥٧٠	خِزَانَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ طَاهِرِ الْبِحْرَانِيِّ	٢٣
٥	٥٨٥ - ٥٨٠	خِزَانَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ آلِ طَعْمَةَ	٢٤
٣	٥٩٦ - ٥٩٥	خِزَانَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسِينِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَعْلَمِيِّ	٢٥
٤		خِزَانَةُ الْحَاجِّ وَادِي الْعَطِيَّةِ	٢٦
٣		خِزَانَةُ الرَّاجِهِ مُحَمَّدِ أَبِي بَادٍ	٢٧
٤		خِزَانَةُ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ حَسِينِ الْأَدِيبِ	٢٨
٢		خِزَانَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَرْتَضَى الطَّبَاطِبَائِيِّ	٢٩
٤		خِزَانَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدِ السَّيِّدِ صَالِحِ آلِ طَعْمَةَ	٣٠
٣		خِزَانَةُ السَّيِّدِ كَاطِمِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ النَّقِيبِ	٣١
٣		خِزَانَةُ مَكْتَبَةِ النُّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ	٣٢

١٣١		خزانة السيّد سلمان هادي آل طعمة	٣٣
٣		خزانة مكتبة سيّد الشهداء العامّة	٣٤
٦		خزانة مكتبة أبي الفضل العباس العامّة	٣٥

فمجموع المخطوطات المفهرسة في هذا البحث بلغ (٤٩١) مخطوطة.

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

تأليف: صلاح مهدي السراج

سلسلة مقالات خاصّة بالمخطوطات التي نُسخَت في كربلاء أو ثبت عليها ما يؤكّد عملية الشراء أو التملّك أو المقابلة أو التأليف أو الوقفية في كربلاء عموماً أو في الحائر الحسيني أو في إحدى المدارس الدينيّة في العتبة الحسينيّة أو في غرفة من غرف العتبة العباسيّة، نُشرت هذه المقالات في مجلّة الغاضرية الصادرة عن مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، في الأعداد من (٢ إلى ١٦)، ضُمّت فهرساً لـ (١٢٥) مخطوطة، في ضمن (٢٦) مجموعة بواقع (٢٧٤) عنواناً.

الكوفة

وفي مدينة الكوفة أصدر الباحث حسين جهاد الحسانيّ (خزانة مخطوطات مسجد الكوفة المعظم).

النجف الأشرف

وفي مدينة النجف الأشرف صدرت عدّة فهرس؛ منها ما كان خاصّاً بالمكتبات العامّة مثل (المخطوطات في مكتبة آية الله الحكيم في النجف) للشيخ محمّد مهدي نجف، و(فهرست مخطوطات الحكيم العامّة) الصادر من قبل إدارة (مكتبة الحكيم العامّة)، كما صدر (فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمّد الرشتي المهداة إلى مكتبة

الإمام الحكيم) للعلامة السيّد أحمد الحسيني، وأصدر الشيخ محمّد هادي الأميني (فهرس مكتبة العلامة السيّد محمّد البغدادي). وأصدرت مكتبة العلامة الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء فهرساً عاماً بمحتويات مخطوطاتها، وذلك بالهمة التي بذلها نجله الدكتور الشيخ عباس آل كاشف الغطاء، ونشر السيّد عبد العزيز الطباطبائي (فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف) في أكثر من عشرين حلقةً على صفحات مجلة (تراثنا).

كما أصدر الباحث أحمد عليّ مجيد الحلّي (فهرس مكتبة العلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم)، وأصدر السيّد عليّ موجاني وعليّ بهراميان فهرساً بالفارسيّة بعنوان (فهرستوراه نسخه هاي خطّي أمير المؤمنين نجف أشرف)،

وصدرت عن العتبة العلويّة أعداد من مجلة (مخطوطاتنا)؛ وهي مجلة فصلية متخصصة تُعنى بشؤون المخطوطات والوثائق وتاريخها، وتشمل فهراس لخزانات الكتب الخطيّة في العلوم المختلفة.

ومن أهم تلك الفهارس ما يأتي:

أولاً: فهراس عامّة :

مكتبات النجف.

تأليف: كاظم الدجيلي.

وصف في هذا البحث طائفة من نفائس مخطوطات النجف. ونُشر في مجلة (لغة العرب)، ٣ع، بغداد، ١٩١٤م، (ص ٥٩٣-٦٠٠).

المكاتب في النجف وكربلاء.

تأليف: إبراهيم حلمي العمر.

بحث وصف فيه مؤلفه أهم الآثار الخطيّة النفيسة، والأعلاق الثمينة من مصاحف

وغيرها في خزائن كربلاء والنجف. نُشر في (مجلة المقتبس)، ٧ع، ١٩١٢م، (ص ٩٢٣).

أهم الآثار المخطوطة في النجف.

تأليف: علي الخاقاني.

وهو بحث منشور في صفحات (مجلة الاعتدال)، تناول فيه مؤلفه مجموعة الآثار الخطيّة في أهم المكتبات المعروفة في النجف كمكتبة السماوي وكاشف الغطاء وغيرها.

(مجلة الاعتدال)، ٥ع، النجف، ١٩٣٨م، (ص ٥٧- ٦٠، ١١٣- ١١٦، ١٧٤- ١٧٧، ٤٧٣- ٤٧٦، ٥٣٢- ٥٣٦، ٥٧٤- ٥٧٦)؛ ٦ع، ١٩٤٦م، (ص ٧٥- ٧٨، ١٥٥- ١٥٧، ٢٣٨- ٢٤٠).

الآثار (أو النوادر) المخطوطة في النجف.

تأليف: علي الخاقاني.

تعرّض الباحث لذكر أهمّ المخطوطات في شتى العلوم واللغات وفيها طرف ونفائس ونوادر.

(مجلة الغري)، ٢ع، النجف، ١٩٤٠- ١٩٤١م، (ص ١٢٦٣- ١٢٦٧)؛ ٣ع، ١٩٤٢م، (ص ١٧٨، ٢١١، ٢٨٨، ٤٣٢)؛ ٤ع، ١٩٤٢- ١٩٤٣م، (ص ٤٦٧- ٤٦٨، ٥٠٠- ٥٠١)؛ ٥ع، ١٩٤٣- ١٩٤٤م، (ص ٧٤٢).

مؤلفات السيّد موسى الطالقاني الخطيّة.

تأليف: عبد المولى الطريحي.

وهو بحث حول حياة السيّد موسى الطالقاني المتوفى سنة ١٢٩٦هـ، ذكر فيه بعض آثاره العلميّة والأدبيّة المخطوطة وشعره أيضاً.

(مجلة العرفان)، ١٤ع، صيدا، ١٩٢٧م، (ص ٦٥- ٧٢).

مؤلفات الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء.

تأليف: عبد المولى الطريحي.

وهو ترجمة مفصلة لحياة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء صاحب كتاب (الغيب والشهادة)، ذكر فيه مؤلفه آثار الشيخ الخطيب والمطبوعة.

(مجلة العرفان)، ١٦٤، ١٩٢٦م، (ص ٢٧٢).

السيد محمد علي الحائري العاملي الخطيب.

تأليف: عبد المولى الطريحي.

وهو ترجمة كاملة لحياة السيد محمد علي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. وكان شاعرا وكاتباً، ذكرت آثاره الخطيب والمطبوعة في هذه الترجمة.

(مجلة العرفان)، ١٨٤، ١٩٢٩م، (ص ٢٩٧ - ٢٩٩).

الشيخ عبد الرحيم النجفي.

تأليف: عبد المولى الطريحي.

وهو بحث حول حياة الشيخ عبد الرحيم بن محمد حسين بن عبد الكريم النجفي المتوفى سنة ١٣١٣هـ، وينتهي نسبه إلى صاحب (بحار الأنوار). ذكرت آثاره المخطوطة في هذه الترجمة.

(مجلة العرفان)، ١٦٤، ١٩٢٨م، (ص ٣٩٨ - ٤٠٢).

خزائن كتب النجف ونوادير مخطوطاتها.

تأليف: جعفر باقر محبوبية.

تناول التعريف بخزائن الكتب البائدة والحاضرة وما تحويه من الكتب والمجاميع المخطوطة.

طبعت ضمن كتابه: (ماضي النجف وحاضرها). الطبعة الثانية: أخرجها ابنه: محمّد سعيد محبوبه، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م، (ص١٤٧-١٧٤).

المكتبات العامة في النجف ومخطوطاتها.

تأليف: عبد الهادي الفضليّ.

ذكر فيها المؤلّف المكتبات النجفيّة ومخطوطاتها القيّمة وفيها من الكتب التاريخية ومعاجم الرجال الشيء الكثير.

طبعت ضمن كتابه: (دليل النجف الأشرف). مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٦م، (ص٨١-١٠٠).

الآثار المخطوطة في النجف.

تأليف: محمّد هادي الأمينيّ.

شرح فيها الباحث نفائس الكتب المخطوطة ونوادرها في مختلف العلوم والفنون والمذاهب.

طبع ضمن (مجلة العدل)، ١٤، النجف، ١٩٦٦م؛ ١٩٤-٢٠، (ص٢٣-٢٥؛ ٣)، ١٩٦٨م، ٨٤، (ص٢٨٧-٢٨٩).

دليل الآثار المخطوطة في العراق.

تأليف: عليّ الخاقانيّ.

تناول فيه الباحث مجموعات خطيّة مهمّة في مكتبات العراق بشكل إجماليّ.

نشر ضمن (مجلة الكاتب المصريّ)، ١٤، القاهرة، ١٩٤٥م، (ص٤٤٤-٤٤٥).

التحف من مخطوطات النجف.

تأليف محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ.

تصدّى الباحث لذكر ما شاهده من المخطوطات الثمينة في خزائن الكتب النجفية فوصفها بشكل مختصر.

نشر ضمن (مجلة معهد المخطوطات العربية)، ع٢٠، مايو ١٩٧٤م، ص١-٤٩. وقد أفرد في رسالة مستلّة أيضاً، القاهرة، ١٩٧٤م، (٤٩ص).

ثانياً: مكّبات المؤسّسات والمعاهد في النجف:

الخزانة الغرويّة.

وهي خزانة الروضة الحيدريّة، وتُعرف بمكتبة الصحن الشريف في النجف. وبخزانة كتب الإمام عليّ، وبخزانة كتب الأمير، وبخزانة المشهد العلويّ.

خزانة كتب الإمام عليّ.

تأليف: كاظم الدجيليّ.

وصف في هذا البحث، طائفة من نفائس مخطوطات هذه الخزانة. ونُشر في مجلة (لغة العرب) ع٣، بغداد، ١٩١٤م، (ص ٥٩٥-٦٠٠).

وصف كتب خزانة الأمير.

تأليف: كاظم الدجيليّ.

وصف في هذا البحث (١٧) مخطوطة. ونشره في مجلة (لغة العرب) ع٤، تموز ١٩١٤م، (ص ٤٠-٤٥).

بستان الأطباء وروضة الألباء لابن المطران الدمشقيّ.

تأليف: محمّد رضا الشيببيّ.

هذه المخطوطة في المشهد العلويّ الشريف. نُشر المقال في (مجلة المجمع العلميّ العربيّ) ع٣، دمشق، ١٩٢٣، (ص٢-٨).

الخزانة الحيدريّة في النجف.

تأليف: كوركيس عواد.

ضمن كتابه: خزائن الكتب القديمة في العراق: منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة). مطبعة المعارف- بغداد، ١٩٤٨م؛ (ص ١٣٠-١٣٧). وصف فيه (٢٠) مخطوطة نفيسة قديمة تحتفظ بها هذه المكتبة.

المكتبة الحيدريّة.

تأليف: جعفر باقر محبوبه.

ضمن كتابه: (ماضي النجف وحاضرها) ١، ط ٢، النجف، ١٩٥٨م، (ص ١٥٢). نوّه فيه ببعض مخطوطات هذه المكتبة.

فهرس مخطوطات الخزانة الغرويّة بالنجف.

تأليف: آغا بزرك الطهرانيّ.

(لم يُطبع. ظ: مجلّة معهد المخطوطات العربية) ع ٥، ١٩٥٩م، (ص ٢٣).

فهرس الخزانة الغرويّة بالنجف في مشهد أمير المؤمنين الإمام عليّ بن**أبي طالب عليه السلام.**

تأليف: د. حسين عليّ محفوظ.

ذكر في هذا البحث (٨٢) مخطوطة. ونُشر في (مجلّة معهد المخطوطات العربية) ع ٥، ١٩٥٩م، (ص ٢٣-٣٠).

الخزانة الغرويّة.

تأليف: محمّد تقي دانش بزوه.

وصف فيه (٩٩) مخطوطة. (نشرية) ع ٥، ١٩٦٨م، (ص ٤٠٩-٤١٩).

فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.

تأليف: أحمد الحسيني

وصف فيه (١٥٣) مخطوطة، يقع في ١٠٤ صفحة (مطبعة النعمان- النجف ١٩٧١م).

الخزانة الغروية:

تأليف: محمد حسين الحسيني الجلاي

ذكر في هذا البحث نادر المخطوطات الموجودة في خزانة المشهد الغروي، وقد رتبها على حروف المعجم.

(مجلة معهد المخطوطات العربية) ع ٢٠، ١٩٧٤م، (ص ٣١-٤٩).

مكتبة آغا بزرك العامة:

مكتبة صاحب الذريعة العامة التي وقفها آغا بزرك الطهراني.

تأليف: محمد حسين الحسيني الجلاي

نوه في هذه المقالة بـ (٣٦) مخطوطة مما تحتفظ به هذه المكتبة. ونُشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية) ع ٢٠، ١٩٧٤م، (ص ٧-١٣).

مكتبة أمير المؤمنين العامة:

فهرست مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف

تأليف: يوسف عبد الله شهاب الحارس، (هذا الفهرس مكتوب على بطاقات).

المدرسة البروجردية:

تأليف: محمد تقي دانش بزوه.

وهو فهرس لمحتويات مكتبة المدرسة البروجردية.

نوّه بـ (٢١) مخطوطة مختارة من مخطوطاتها (نشرية ٥)، ١٩٦٨م، (ص٤٢٩-٤٣١).

مكتبة الحكيم العامّة:

من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامّة في جامع الهنديّ بالنجف.

تأليف: إدارة مكتبة آية الله الحكيم العامّة:

(الحلقة الأولى: مطبعة النجف- النجف ١٩٦٢؛ ١٥٨ ص. ومعه ألواح عديدة).
في هذه المكتبة (١٥٣٦) مخطوطة. وُصف منها في هذا الفهرس (٤٤) مخطوطة
نادرة.

من نفائس المخطوطات في مكتبة آية الله الحكيم.

تأليف: محمّد هادي الأمينيّ.

وهي مكتبة غنية بنفائس الكتب الخطيّة والمطبوعة أسّسها مرجع الطائفة السيّد
محسن الحكيم الطباطبائيّ، وقد ضُمّت إليها مجموعة من المكتبات كمكتبة الشيخ
محمّد السماويّ وبعض مخطوطات الشيخ محمّد الرشتيّ وغيرها.

مجلّة (عالم المكتبات) ع ٤، ١٩٦٢م، ع ٥؛ (ص٢٨-٣٠).

أربعة مجاميع شعريّة نادرة في مكتبة آية الله الحكيم.

تأليف: محمّد هادي الأمينيّ.

بحث قام مؤلفه بالتعريف بالمجاميع الشعريّة في مكتبة الامام الحكيم العامّة
في النجف.

مجلّة (المكتبة) ع ٤، ١٩٦٣م، ع ٣٧؛ (ص٣٤-٣٦).

فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف.

تأليف: محمّد مهدي نجف.

وفق المؤلف للتعريف بألفي كتاب ورسالة جمعت في مكتبة الحكيم وقام بالتعريف بها تعريفاً وافياً. وقد قسمه إلى جزئين:

(الجزء الأول: القسم الأول: مطبعة الآداب- النجف ١٩٦٩م؛ ٢٦٩ص. الجزء الثاني: النجف، ١٩٧٥م؛ ٢٠٧ص).

فهرست المخطوطات المصوّرة في مكتبة الإمام الحكيم.

تأليف: محمّد مهدي نجف.

قام المؤلف بسرد أسماء الكتب الخطيّة التي قامت مكتبة الحكيم بتصويرها من مكتبات العالم. وقد وضعه في جزئين:

(الجزء الأول: ط. ر- النجف، ١٣٩٨هـ؛ ٢١٨ص. الجزء الثاني: النجف ١٣٩٩هـ؛ ٢٨٨ص). الجزء ان كُتبا بالآلة الطابعة بالقطع الكبير.

فهرست مخطوطات الشيخ محمّد الرشتي المهداة إلى مكتبة الإمام الحكيم

العامّة في النجف الأشرف.

تأليف: السيّد أحمد الحسيني.

وصف المؤلف فيه (١٥٠) مخطوطة. ويقع في ٢٢١ صفحة، (مطبعة النعمان- النجف ١٩٧١م).

مكتبة كاشف الغطاء:

فهرس مكتبة آل كاشف الغطاء.

تأليف: محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

(يقع في تسعة دفاتر تحوي المطبوع والمخطوط. لم يُطبع. وقد رأيتّه حين زرت المكتبة). في هذه المكتبة (٦٦٦) مخطوطة.

نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب.

تأليف: علي آل كاشف الغطاء.

(لم يُطبع. ونسخته الخطيّة في مكتبته بالنجف).

أشهر المخطوطات التاريخية في مكتبة كاشف الغطاء في النجف.

تأليف: ب.م.ع.

أوضح فيه الكاتب أسماء الكتب وتاريخ الفراغ من كتابتها.

مقال منشور في جريدة (العراق). ع ٥٣٧٧ صادر ببغداد في ١٣ تموز ١٩٣٩م.

مكتبة آل كاشف الغطاء.

تأليف: د. حسين علي محفوظ.

بحث ذكر فيه (٣٣) مخطوطة مختارة من مخطوطاتها. ونُشر في (مجلة معهد

المخطوطات العربيّة)، ع٤، ١٩٥٨م، (ص٢٠٧-٢١٠).

الآثار المخطوطة في النجف: مكتبة الإمام كاشف الغطاء.

تأليف: علي الخاقاني.

وهو دليل فنيّ يكفل ما شاهده من المخطوطات مضافاً إلى ما نشره في (مجلة

المجمع العلميّ العراقيّ).

مجلة (الأقلام)، ع١، بغداد، ١٩٦٤-١٩٦٥م، ع٢، (ص٩٤-١٠٦)؛ ع٤، (ص٩٨-١٠٧)؛

ع٦، (ص٩٩-١١٢)؛ ع١١، (ص١٣٤-١٥٠).

مخطوط فريد نفيس عن مراتب النحويين.

تأليف: د. هاشم الطعان.

هذا الكتاب لأبي حامد أحمد بن محمد بن شيبان الترمذيّ. ومخطوطته بمكتبة

آل كاشف الغطاء بالنجف. نشر هذا البحث في مجلة (المورد) مج ٣، ١٩٧٤م، ٢٤،
(ص١٣٧ - ١٤٤).

دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

برعاية الشيخ عباس كاشف الغطاء.

قامت مؤسسة ال كاشف الغطاء باعداده وقد ضمّ (٢١٦٩) مخطوط، وقد تمّ
تصويرها إلكترونياً بحدود ثمانين قرصاً مدمجاً.
طُبِع النجف، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، يقع في (٢١٨) صفحة.

ثالثاً: مكتبات خاصّة في النجف:

مكتبة محمّد البغداديّ الحسنيّ النجفيّ:

مخطوطات مكتبة اية الله السيّد محمّد البغداديّ في النجف الأشرف.

تأليف: محمّد هادي الأمينيّ.

قدّم له: د. عارف القراغوليّ. وصف في هذا الفهرس (٤٧) من نوادر مخطوطاتها.
مطبعة القضاء، النجف، ١٩٦٤م، (١٩١ ص).

مكتبة محمّد عليّ البلاغيّ:

مخطوطات محمّد عليّ البلاغيّ.

تأليف: محمّد هادي الأمينيّ.

وهي مجموعة رسائل وبحوث قيّمة تقع في (٢٦٤) صفحة، تاريخ تملّكها سنة
١٢٦٣هـ. قام المؤلف بالتعريف بها.

نشر في (مجلة المكتبة) في الأعداد: ع ٥١، بغداد، ١٩٦٦م، (ص٢٢ - ٢٣)؛ ع ٥٢،
(ص١٠)؛ ع ٥٣، (ص١٢ - ١٣)؛ ع ٥٤، (ص١٤ - ١٥).

مكتبة الجزائري الخاصة :**نسخة هاي عز الدين جزائري در نجف أشرف.**

تأليف: أحمد الحسيني.

وصف في هذا البحث (٢٢) مخطوطة ممّا تحتفظ به هذه المكتبة. (نشرية)،
٧ع، ١٩٧٤م، (ص ٧١٥ - ٧١٩).

مكتبة صالح الجعفري :**ثبت بمخطوطات مكتبة صالح الجعفري.**

وقفنا على نسخة منه مكتوبة سنة ١٩٦٠م، ذكرت فيه أسماء (١٢٠) مخطوطة،
هذا الثبت لم يُطبع.

مكتبة محمد السماوي :**مخطوطات مكتبة محمد السماوي**

تأليف: د. حسين عليّ محفوظ.

ذكر في هذا البحث (٤٧١) مخطوطة كانت تحرزها في حياة صاحبها، ولكنها
تبدّدت من بعد ذلك.

(مجلة معهد المخطوطات العربية)، ٤ع، ١٩٥٨م، (ص ٢١٥ - ٢٣٧).

أنشأ المكتبة الشيخ محمد السماوي. وهي مكتبة نفيسة حسنة التنسيق، فيها
(٤٧٢) مخطوطة.

وكانت مكتبة المتحف العراقيّ قد اقتنت في سنة ١٩٤٩م جملة من مخطوطاتها.
ولكنها بيعت وتشتّت شملها بعد وفاة صاحبها سنة ١٩٥٠م.

مكتبة الطريحي:

أشهر الآثار المخطوطة في مكتبة آل الطريحي بالنجف.

تأليف: محمد أمين الدين.

تناول المؤلف التعريف بمخطوطات مكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب كتاب (مجمع البحرين)، ونشرت بعض مخطوطاته باعتناء الأستاذ محمد كاظم الطريحي منها: تفسير غريب القرآن، مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر وغيرها.

هذا البحث تدوين لهذه المخطوطات وتاريخ تدوينها وتملكها.

(جريدة العراق)، ع ٥٣٨٢ الصادر ببغداد في ١٩ تموز ١٩٣٨م.

مكتبة محمد علي اليعقوبي

مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي.

تأليف: د. حسين علي محفوظ.

نوه بـ (٢٠) مخطوطة مما تحتفظ به هذه المكتبة التي آلت بعد وفاة صاحبها سنة ١٩٦٥ إلى ولده الشيخ موسى اليعقوبي. نُشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، ع ٤٤، ١٩٥٨م، (ص ٢١٤ - ٢١٥).

لعل من المفيد أن نشير إلى أن هناك طائفة من المخطوطات العراقية والعربية دخلت في ضمن موضوعه (تاريخ الأدب العربي)^(١) التي أصدرها المستشرق الألماني كارل بروكلمان تقع في ثمانية أجزاء، وقد طبعت سنة ١٩٠٢م، ثم طبعت للمرة الثانية سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٩م، وطبع الذيل في ثلاثة مجلدات ضخام سنة ١٩٣٧-١٩٤٢م، ثم

(١) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان.

موسوعة (تاريخ التراث العربي^(١)) التي أصدرها العالم التركي فؤاد سزكين في اثني عشر مجلداً.

أخيراً، وليس آخراً، أودّ أن ألفت أنظار الباحثين وأصحاب المكتبات في العالمين العربيّ والإسلاميّ، إلى ضرورة الاهتمام بفهارس المخطوطات وتصويرها، فعليهم أن يحرصوا على تسجيل المخطوطات؛ ففي ذلك إحياء للأمة العربيّة والإسلاميّة، وحفظ لتراثها العظيم من الضياع والاندثار.

الحمد لله الذي جعلنا على هدى الإسلام، وجعلنا ممّن ينتمون إلى حصنٍ ثقافيّ مشتركٍ نعتزّ به أيّما اعتزاز، هو حصن الثقافة العربيّة الإسلاميّة، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يوفق أمتنا المجيدة للارتفاع إلى مستوى ما يواجهنا من تحدياتٍ وتهديدات، في وقتٍ تعرّض ثقافتنا وعقيدتنا لهجومٍ صهيونيّ أمريكيّ مشترك، والساحة تنزف دماً وتقف أمتنا شامخةً أمام الإرهاب المتواصل، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتعميق شعور الأمة بوحدتها الحضاريّة، ولكنهم بعون الله سيلقون خسراناً مبيناً.

هذا ما أردت بيانه وتوضيحه، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) تاريخ التراث العربيّ.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣م.
٢. تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، مطبعة بهمن، قم، ١٤١٢هـ.
٣. تطوّر فهرسة المخطوطات في العراق: كوركيس عواد، بغداد، ١٩٧٣م.
٤. علم تحقيق النصوص: السيّد محمّد رضا الجلاي، مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م.
٥. المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية (الجزائر، تونس): هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.
٦. المخطوطات العربية: مصطفى مرتضى الموسوي، بغداد، ١٩٨٦م.
٧. مع المخطوطات العربيّة: كراتشكوفسكي، دار التقدّم، موسكو، ١٩٦٣م.

ثانياً: المجلات والدوريات

٨. مجلة المجمع العلمي العراقي، إصدار المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج١، السنة ١، أيلول، ١٩٥٠م.
٩. مجلة معهد المخطوطات العربيّة، إصدار معهد المخطوطات العربيّة التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ج١، مج١، ١٩٥٥م.
١٠. مجلة المكتبة البغداديّة، قاسم محمّد الرجب، مكتبة المثنى، بغداد، مايس ١٩٦٠ - تشرين الأول ١٩٧٢م.
١١. نشرة (تراثنا)، إصدار مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٥هـ.



ببليوغرافيا مباحث

العلامة الدكتور مصطفى جواد

(١٣٢٣ - ١٣٨٩ هـ / ١٩٠٥ - ١٩٦٩ م)

القسم الأول

A bibliography of the

Scholar Mustafa Juwad

(1389-1323 A.H) - (1905-1969 A.D)

section one



إعداد:

د. عبدالله عبدالرحيم السوداني

كلية المستقبل الجامعة

حسن عريبي الخالدي

باحث تراثي

العراق

Prepared by:

Dr. Abdullah Abdul Rahim Al-Sudani

Al-Mustaqbal University College

Hassan Areibi Al-Khalidi

Heritage Researcher

Iraq



الملخص

برز الدكتور مصطفى جواد علماً شامخاً من أعلام النهضة الفكرية في الثقافة والفكر، فقد كان عاشقاً بطبيعته للحقيقة، مخلصاً لها، هائماً بها ولذاتها، وحبّه العميق للغة القرآن الكريم، وتجلّى ذلك الحب في ثقافته الموسوعية والتخصّصية، فكان موسوعة معارف في النحو، والمعجم، والصرف، والشعر، والأدب، والأخبار، والسير، والتاريخ، والخَطَط، والبلدان، والآثار لا يدانيه فيها أحد، وساعده على ذلك حافظه قوية، وذاكرة وقّادة لمّاحة، ومتابعة دائمة حتى أصبح مرجعاً وحجّة، ونهض بما لم تنهض به العُصبة أولو القوة والبأس، فكان عالماً في عالم ومدرسة في رجل، وأعانتته موهبته الفدّة في الاستقراء، واستنباط الأحكام التي صيّر بها باجتهاده الذاتي المتواصل موسوعة علمية لا تُضاهى أصالة وابتكاراً وإبداعاً.

كتب المرحوم مصطفى جواد البحث والمقالة والتعليق والتصويب والنقد والتحقيق في الصحف والمجلّات في العراق والعالم العربي والإسلامي، فضلاً عن تقديمه مئات الأحاديث والندوات التلفزيونية والإذاعية، ومحاضراته في الكليات والمجامع العلمية، ولا نزعماً أننا وصلنا إلى الكمال في جمع ذلك الأثر، فالأمر تصعب الإحاطة به، وملاحظته والإلمام به كلّه، وإنّ جمعنا جلّه، وتمّ ترتيب الأبحاث وفقاً لعناوينها على حروف الهجاء، واستعنّا بفهارس المجلّات وكشّافاتها في كثير من موادّ العمل، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

Abstract

Dr. Mustafa Jawad is a renowned scholar and a pioneer of intellectual renaissance in culture and thought. He had a strong passion, loyalty, and devotion for truth and the language of the Holy Quran. This is evident in his various and vast work in poetry, literature, biographies, history, and geography. Along with that passion, his sharpness, strong memory, resilience, and leadership helped him become a reference and a source of proof between scholars. He accomplished what an organization full of strong scholars could not accomplish. He was an exceptional talent in investigating, research, and deducing judgments, which are portrayed in his encyclopedia, which is incomparable with originality, innovation and creativity.

The late Mustafa Jawad wrote studies, articles, commentaries, criticism and investigation in newspapers and magazines in Iraq and other Arab Islamic countries. In addition to presenting hundreds of speeches, television and radio conferences, and his lectures in colleges and scientific academies. We have collected all we could, then arranged them according to their titles in alphabetical order.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

العلامة الدكتور مصطفى جواد غني عن بسط الكلام على سيرته؛ لبعد صيته وسيرورة شهرته، وغزارة علمه، وواسع تأثيره، ونفاسة مباحثه.

كان ابن العربية الغيور، وسادنها المخلص القائم على إنمائها، وتوفير متطلبات التطور لها، والوفاء بلوازم المستجدّ المستحدث في ألفاظها وتراكيبها.

حقاً أنّ القائم على مباحثه وما حققه من أعلام نفيسة يتلبّسه الإيمان الوثيق بعجزه عن استيفاء نواحي تربيته وتنوع محال مدارسته، وغزارة إحاطته ومعارفه، وما أوتي من حافظةٍ واعية.

ومن اللازم أن نبين عجزنا عن الاستيفاء والإحاطة بمباحثه، ولكننا آثرنا أن نحزّر ما تيسّر لنا في هذه القائمة (الثبت) على يقيننا أن ما فاتنا أكثر بكثير ممّا أوردناه، وشفيعنا في ذلك وعذرنا قولهم: (ما لا يُدرِك كلّهُ لا يُترَك جُلّه).

أمل أن يتصدّى سوانا لِمَا قصدنا له؛ لتدارك ما فاتنا الوقوف عليه من مباحثه، فالعلم رحم بين أهليه وذمام.

رَحِمَ اللهُ تعالى مصطفى جواد واحد جيله وأقرانه وفرد زمانه، غير مدافع ولا منازع.

نقول: ربّنا الأبحاث على وفق توالي حروف الهجاء في عناوينها ترتيباً ألفبائياً، وقد استعناً بجملة من فهارس المجلات وكشّافاتها، و أوردنا ثبثاً بها في خاتمة الببليوغرافيا، وصنّاعها أولو فضل سابغ علينا في إعداد هذه الببليوغرافيا.

نسأله تعالى أن يُصيّر ما صنعناه في عداد الخالص المرتضى الذي توخينا به خدمة

لغة القرآن الكريم الرابطة الوثيقة العُرى... والله الموفق من وراء القصد وهو وليّ السداد والتوفيق.

الرموز والاختصارات:

الرمز	الاختصار
ت	تُوقِّي
تح	تحقيق
ج	جزء
ر	الرقم
س	السنة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ظ	أنظر
ع	العدد
ق	القسم
م	الميلاديّ
مج	المجلّد
هـ	الهجرية

-أ-

١. الآثار الإسلامية القديمة ببغداد.

المقتطف بيروت مج ٨٤، (١٩٣٤م)، ص ٤٥٩-٤٦٢.

٢. آثار بغداد الإسلامية.

دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق، ط ١، بغداد، طبع مطبعة الرابطة، ١٩٥٢م، ص ٥-١٣.

٣. آثار بني العباس في العراق.

الهِلال (القاهرة)، ع ٦٤ (١٩٣٣م)، ص ١٠٥٧-١٠٦٢.

٤. آراء السلف في الأدب العراقي.

الغري (النجف الأشرف) ع ١٦٤، س ١٠، (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ص ٣٥٢-٣٥٤، و في التراث العربي: ج ٢، ص ٢٣١-٢٣٨.

٥. آراء في إصلاح نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي أبي علي المحسن بن علي البغدادي الأديب (٢٣٧-٣٨٤هـ/٩٣٩-٩٩٤م).

دمشق، طبع مطبعة المفيد، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠، ص ١٨٧، (تعريف ونقد). لغة العرب بغداد، ج ١، س ٢، (١٩٣١م)، ص ٤٩-٥٤.

٦. آراء وأنباء.

مجلة مجمع اللغة العربية- دمشق، ج ٢، مج ٣٠، (١٩٥٥م)، ص ٣٣٩-٣٤٦ و ج ٣، مج ٣٠، (١٩٥٥-٥٠٠م). في التراث اللغوي: ص ٤٤٣-٤٤٩.

٧. أآخر الاضطهاد آداب الشيعة أم قدمها؟.

العرفان (صيدا) مج ٢٥، (١٩٣٤-٥٠٠م)، ص ٦٨٠-٦٩٣ و ٨٠٢-٨١٢.

٨. أ الطبرس أم الطبرسي ومكيخا أم مليخا؟
الجزيرة (الموصل)، ٧ع، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص ١١-١٢.
٩. أ أ النبي أم قارئ كاتب؟
العرفان (صيدا)، مج ١٩، (١٩٣٠-٠٠٠)، ص ٢٤٠-٢٤١.
١٠. الأب أنستاس ماري الكرملّي (١٨٦٦-١٩٤٧م).
الجزيرة (الموصل)، ع ١١ (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص ١١.
١١. الأب أنستاس ماري الكرملّي وأخلاقه.
جريدة البلاد (بغداد)، (١٩٤٧/٢/١٧م).
١٢. أبا المقتطف تقيد العربية.
المقتطف (بيروت)، مج ٧٤، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٣٧٢.
١٣. إيراد العرائس.
الكتاب (القاهرة)، ع ١٠، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص ١٥٥٤.
١٤. إبراهيم بن أبي الغيث الخباري المجدلي (استدراك).
البلاغ (بغداد)، ٩ع (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص ٨-١٠، ظ: من مستدرك أعيان الشيعة.
١٥. إبراهيم بن عبد الله الخلاطي (مستدرك).
البلاغ، (بغداد)، ٩ع، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص ١٠-١١، ظ: من مستدرك أعيان الشيعة.
١٦. إبراهيم المقصاتي (مستدرك).
البلاغ (بغداد)، ٩ع، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص ١٢، ظ: من مستدرك أعيان الشيعة.
١٧. ابن أبي طي الحلّي المؤرّخ.
الكاتب (القاهرة)، ع ٦، (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص ٤٧٦-٤٧٨.

١٨. ابن جهير عميد الدولة.

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ١٩٧.

١٩. ابن جيا الحلبي أبو الفرج محمد (ت ٥٧٩هـ) دراسة مع مختارات.

الغري (النجف الأشرف)، ع ٩٤-١٠، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ١٤٩-١٥١. ع ١١، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ١٩٨-١٩٩. ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، وفي: التراث العربي: ج ٢، ص ١٠٦-١١٦.

٢٠. ابن الخازن أبو الفضل.

المعارف (النجف)، ع ٤٤، (١٩٥٨-٠٠٠م)، ص ٢٩-٣٥. ظ: أبو الفضل بن الخازن.

٢١. ابن الساعي.

دائرة المعارف (بيروت)، (١٩٦٠-٠٠٠م)، ج ٣، ص ١٥٨-١٦٠.

٢٢. ابن عقيل يُخطئ القرآن عن غير قصدٍ منه.

لغة العرب (بغداد)، ج ٢، س ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ١٦٧-١٧٠.

٢٣. ابن العودي النيلي سالم بن علي (ت نحو ٥٤٤هـ) دراسة ابن العودي) دراسة ومختارات من شعره.

ظ: أبو المعالي ابن العودي النيلي.

٢٤. ابن الفوطي (٦٤٢-٧٢٣هـ/١٢٤٤-١٣٢٣م) المطبوع باسم الحوادث الجامعة والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة ليس لابن الفوطي.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد): مج ٩، (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص ١١٦-١٤٣. و مج ١٤ (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ٧٧-٨٤، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد، ج ٢، ص ١٤٠-١٤٨.

٢٥. ابن قتلش (فلسفته التاريخية).

الإخاء التركماني (بغداد)، ع ٥٤، (١٩٦٠-٠٠٠م)، ص ٢-٤.

٢٦. ابن المعلم الواسطيّ أبو الغنائم عليّ بن فارس (ت ٥٩٢هـ) دراسته مع مختارات.

الغري (النجف الأشرف)، ع ٩٤، س ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ١٥٨-١٥٩.

٢٧. ابن المقرب العيونيّ.

المكتبة (بغداد)، ع ٤١، س ٥، (١٩٦٤-٢٠٠٠م)، ص ٨-٤.

٢٨. أبو إسحاق بن الفاشوشة (مستدرک).

البلاغ (بغداد)، ع ٩٤، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ٧، ظ: من مستدرک أعيان الشيعة.

٢٩. أبو بجير بن سماك الأسيديّ (مستدرک).

البلاغ (بغداد)، ع ٩٤، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ١٢-١٣، ظ: من مستدرک أعيان الشيعة.

٣٠. أبو جعفر محمّد بن موسى الخوارزميّ (أعيان التركمان في العراق).

الإخاء التركمانيّ (بغداد)، ع ٣، (١٩٦١-٢٠٠٠م)، ص ٥-٢.

٣١. أبو حيان التوحيدّيّ (تمثيليّة علميّة ثقافيّة).

المعرفة (دمشق)، ع ٤٤، (١٩٦٣-٢٠٠٠م)، ص ٧٤-٩٠، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٢، ص ٣٢٤-٣٣٧.

٣٢. أبو عبد الله السنبيّ.

الغري (النجف)، ع ٣٤، س ٨، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٦٣-٦٥، وع ٥٥، س ٨، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٦٣-٦٥، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، وفي التراث العربيّ: ج ٢، ص ١٧١-١٨٥.

٣٣. أبو الفتح محمّد بن محمّد بن عمر الكاتب.

الغري (النجف) ع ٦٤، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، ص ١٠٤-١٠٦، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة.

٣٤. أبو فراس العامريّ مجد العرب عليّ بن محمّد (ت ٥٧٣هـ) دراسة مع شعر.

الغري (النجف)، ع ١٢-١٣، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٢٢٢-٢٢٤، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، وفي التراث العربيّ: ج ٢، ص ١١٧-١٢٤.

٣٥. أبو الفرج ابن الجوزيّ في تربيته وتعليمه.

المعرفة (بغداد)، ع ٤٩، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ٥-٤ و ص ٤٠.

٣٦. أبو الفرج محمّد بن جيا الحلّيّ (ت ٥٧٩هـ).

الغري (النجف)، ع ٩٤-١٠، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، ص ١٤٩-١٥١، و ع ١١، س ٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة.

٣٧. أبو الفضل بن الخازن.

المعارف (النجف) ع ٤٤-٦، س ١، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، و ع ٧، س ١، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م).

٣٨. أبو القاسم عبد الله بن محمّد الزاويتيّ مبدع الأقصوصة الفنيّة في الأدب العربيّ.

الأستاذ (بغداد)، ع ٤٤، (١٩٦٧-٠٠٠م)، ص ٢٥-٥٢.

٣٩. أبو القاسم عليّ بن أفلح الكاتب.

الغري (النجف) ع ٢٢، س ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ٣٧٥-٣٧٦، و ع ٢٣، س ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، وفي التراث العربيّ: ج ٢، ص ٧٥-٨٦.

٤٠. أبو القاسم عليّ الزيديّ الكوفيّ (ت نحو ٥٦٠هـ).

الغري (النجف)، ع ١٢، س ٨، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ص ٢٩٢-٢٩٣، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، وفي التراث العربيّ: ج ٢، ص ٢٠٨-٢١٢.

٤١. أبو المرهف نصر بن منصور النميري.

الغري (النجف)، ١٧٤، ٧س، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٣٢٨-٣٣٠، و ١٨٤-١٩، ٧س،
(١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٣٥٣-٣٥٥، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس
للهجرة، ١٧ و ١٨، وفي التراث العربي: ج٢، ص١٣٤-١٤٥.

٤٢. أبو المعالي ابن العوديّ النيليّ.

الغري (النجف)، ٢٤ س٧، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٤٤٠-٤٤١، و ٢٣٤-٢٤، ٧س،
(١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٤٦٠-٤٦١، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس
للهجرة، رقم ٢١ و رقم ٢٢، وفي التراث العربي: ج٢، ص١٥٧-١٦٤.

٤٣. أبو منصور بن قتلش التركمانيّ (من خبايا التاريخ).

الإخاء التركمانيّ (بغداد)، ٣٤، (١٩٦١-٠٠٠م)، ص٢-٥.

٤٤. أبو نصر محمد بن أحمد الأوانيّ النروفيّ (ت نحو ٥٥٧هـ) دراسة مع مختارات له.

الغري (النجف)، ٢٠٤، ٧س، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٣٩٤-٣٩٧، و ٢١٤، ٧س،
(١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٤١٢-٤١٣، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس
للهجرة، رقم ١٩ و رقم ٢٠، وفي التراث العربي: ج٢، ص١٤٦-١٥٦.

٤٥. أثر التضعيف في تطوير العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة.

مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ج٢٩، (١٩٦٥-٠٠٠م)، ص٥٧-٦٤، ظ:
التراث اللغويّ، ص٣٠٣-٣١٠.

٤٦. أحلام مزعجة مبهجة (مباحث أدبية).

مجلة المعلمين (بغداد)، ٦٤، (١٩٢٥-٠٠٠م)، ص٣٥٣-٣٥٤، و ٧، (٠٠٠-
١٩٢٥م)، ص٤١٠-٤١٢.

٤٧. أحمد بن عمار الحسيني الكوفيّ (٥٢٧هـ) دراسة ومختارات من شعره.

الغري (النجف)، ١٣٤، ٦س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٢٢٣-٢٢٥، ظ: شعراء العراق

وأدبؤه في القرن السادس للهجرة، رقم ٦، وفي التراث العربي: ج ٢، ص ٤٣-٤٧.

٤٨. الإخاء في الثقافة ووقف الكتب.

الحضارة (بغداد)، ٣٤٤، س ٨، (١٩٤٥-٠٠٠م).

٤٩. أخبار البحتري لأبي بكر الصولي محمد بن يحيى بن عبدالله الأديب النديم البغدادي (٢٥٥-٣٣٥هـ) تحقيق: صالح الأشر، ط ١، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربية (١٩٥٨-٠٠٠م)، ٢٥٦ ص، (عرض وتعريف ونقد).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ١٠، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص ٣٢١-٣٢٦، ظ: التراث العربي: ج ٢، ص ٣٥٢-٣٥٧.

٥٠. أخبار النجم والشجر.

مجلة الزراعة العراقية (بغداد)، ج ٧، ٤، (١٩٥٢-٠٠٠م)، ص ٤٤٧-٤٥٨.

٥١. الأخصائي أيضاً.

الكتاب (القاهرة)، ٦٤، (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص ٤٧٦-٤٧٨.

٥٢. الأدب العراقي العربي في نوادر المخطوطات.

الرياض (بغداد)، ١٩٤، (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ٣٩-٤١.

٥٣. الأدب العراقي في العصر المغولي (بحث أول مختصر).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ٢، ٣، (١٩٥٤-١٩٥٥م)، ص ٣٠٩-٣٣١، ظ: في التراث العربي: ج ٢، ص ٢٦٧-٢٩٤.

٥٤. الأدب وأطواره.

المقتطف (بيروت)، مج ٨٢، (١٩٣٣-٠٠٠م)، ص ٣١٩.

٥٥. الأدباء المحترفون.

الرسالة (القاهرة)، ٢٢٤، ٥، (١٩٣٧-٠٠٠م)، ص ١٦٥١-١٦٥٤.

٥٦. الإدخان بالتبغ.

العرفان (صيدا)، مج ٢١، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٨-٥.

٥٧. (إذ ما) اسم لا صرف.

لغة العرب (بغداد)، ج ٤، ص ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٢٨٩، ظ: في التراث اللغوي: ص ٣٥٣-٣٥٤.

٥٨. أرجوان السيّدة قرة العين.

منبر الأثير (بغداد)، ج ٦، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص ١٥-١٩.

٥٩. إرشاد (أبيات).

لغة العرب، (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م).

٦٠. إرشاد الأريب في معرفة الأديب (معجم الأدباء) لشهاب الدين أبي

عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمويّ البغداديّ الجغرافيّ المؤرّخ (٥٧٤-٦٢٦هـ/١١٧٨-١٢٢٩م)، عناية D.S.margoloth لندن على نفقة لجنة تذكّار جب القاهرة المرسكيّ، طبع مطبعة هندية، (١٩٢٣-١٩٣٠) (٢٠ ج) (نقد).

لغة العرب (بغداد) ج ٧، ص ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٥٢٢، و ج ٨، ص ٩، (٠٠٠-١٩٣١م)، ص ٦٣٠-٦٣٣، و ج ٩، ص ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٦٩٩، و ج ١٠، ص ٩، (٠٠٠-١٩٣١م)، ص ٧٧٢.

٦١. ازدهار الثقافة في العراق على عهد المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٠هـ).

المعلم الجديد (بغداد)، ج ٣، (١٩٣٨-١٩٣٩م)، ص ٣٨٨-٣٩٩.

٦٢. الأزهار والأثمار (العنب، الليمون، الورد، المنثور، الخيري، الأنج،

العنب، المنكو، الخشخاش، الأستبنو أيضاً).

مجلة الزراعة العراقية (بغداد)، ج ٨، (١٩٥٣-٠٠٠م)، ص ٣٢١-٣٢٩.

٦٣. أزياء العرب الشعبيّة.

التراث الشعبيّ (بغداد)، ٨ع، ١س، (١٩٦٤-٠٠٠م)، ص٣-١٠، و٩ع-١٠، (٠٠٠-١٩٦٤م)، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج٢، ص٤١١-٤٢٧.

٦٤. استدرائك في سيرة مؤرّخ أديب.

الكتاب (القاهرة)، ٢ع، (١٩٤٩-٠٠٠م)، ص٣٣٢-٣٣٣.

٦٥. استدراقات أدبيّة تاريخيّة.

الأستاذ (بغداد)، مج١٥، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص١٥-٤١.

٦٦. استعمال (بعض).

المعلم الجديد(بغداد)، س١٣، (١٩٥٠-٠٠٠م)، ص٣١٩-٣٢٨.

٦٧. أ شرح الكورانيّ أم شرح العكبريّ؟

الكتاب (القاهرة)، ٧ع، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص١١٥١-١١٥٢.

٦٨. أشهر عالمة عراقية قديمة: فخر النساء شهدة.

ظ: شهدة فخر النساء الكاتبة العالمة زوجة مؤسس المدرسة الثقيّة.

٦٩. أصفهان معقل الأدب العربيّ في إيران نظام الدين الأصفهانيّ.

مجلة المجمع العلميّ العراقيّ (بغداد)، مج١٠، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص٣١٠-٣٢٦.

٧٠. أصل الحياة (شعر).

المقتطف (بيروت)، مج٨٣، (١٩٣٣-٠٠٠م)، ص٥٧٣.

٧١. إصلاح مجلة المجمع العلميّ العربيّ(في دمشق) (أغلاط الجنديّ

ومحمّد الخانيّ وشفيق جبيري).

العرفان (صيدا)، مج٢٤، (١٩٣٣-٠٠٠م)، ص١٩-٢٦.

٧٢. الأصنوجة والدواقلة أو الزواقلة.

لغة العرب (بغداد)، مج ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٣٧٧.

٧٣. أصول التاريخ والأدب.

المكتبة (بغداد)، ٣ع، (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ٥-٢.

٧٤. أطراف حديث، وهو على نقاط: أدب الكهول هو الأدب، أدب الصعاليك هو أدب الإحساس الحاد، نكات المتفرج معي اعتبرها (لسان حال وتركيب)، غرائم الأديب من أقوى العوامل في تطوير أدبه.

المتفرج (بغداد)، ٢٤ع، (١٩٦٥-٠٠٠م)، ص ٣.

٧٥. إعتاب الكتاب لابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسني الأندلسي الكاتب الشاعر المؤرخ (٥٩٥-٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٥٩م) تح: د. صالح الأشر (١٣٤٦-١٤١٣هـ/١٩٢٧-١٩٩٢م) ط ١، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربية، طبع المطبعة الهاشمية (١٣٨٠هـ/١٩٦١م) ص ٣٢٧ (تعريف ونقد).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ١٠ (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص ٣١٠-٣٢٦.

٧٦. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (عرض ونقد).

لغة العرب، مج ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٧٧٣، و ج ٨، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٦٥٤-٦٥٩، و ج ١٠، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٧٧٧-٧٨٩، و ج ١١، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٨٩٥-٩٠١، و مج ٨، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص ٧٣-٧٥، و ص ١٥١-١٥٣، و ص ٢٣٣-٢٣٥، و ص ٣١١، و ص ٣٩١-٣٩٤.

٧٧. أغاني أبي الفرج الأصفهاني نظرات في الجزء الأول منه.

الأستاذ (بغداد) ١٠ع، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ٤٢٣-٤٣٣.

٧٨. الأغاني الشعبية.

لغة العرب، (بغداد)، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٨٨٠.

٧٩. أغزل شعراء الكرد في العربية.

الكتاب (بغداد)، ٢٤، (١٩٥٨-٠٠٠م)، ص٢٦-٣٢.

٨٠. أغلاط علمية ومطبعة.

لغة العرب (بغداد)، ٧٤، ص٧ (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص٨٠١-٨٠٢، ظ: في التراث اللغوي: ص٥١٧-٥١٨.

٨١. أغلاط المجادلين.

لغة العرب (بغداد)، مج٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٢٠٨-٢١٣.

٨٢. أغلاط مطبعة.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٢٩، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص١٥٥.

٨٣. الإقحام.

لغة العرب، (بغداد)، ج٩، ص٦ (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص٦٦٥، ظ: في التراث اللغوي: ص٢٥٣.

٨٤. أقول في المقول (تعقيب على مقالات منشورة في مجلة المجمع).

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، ج٧-٨، مج١٨ (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، ص٣٤٥-٣٥٢، و ج٩-١٠، مج١٨، (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، ص٤٤٩-٤٥٦، و ج١١-١٢، مج١٨، (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، ص٥٣٨-٥٤٥، و ج١-٢، مج١٩، (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، ص٦٩-٧٢، و ج٣-٤، مج١٩، (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، ص١٥٤-١٦٠، و ج٥-٦، مج١٩، (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، ص٢٥٨-٢٦٦، ج٣-٤، مج٢٠، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٨٦-١٩٠، ظ: في التراث اللغوي، ص٤١٩، و٤٢٣-٤٢٨، و٤٢٩-٤٣٦، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج١، ص٣٥٠-٤١٦.

٨٥. إلى الدكتور يوسف عز الدين (شعر).

المكتبة (بغداد)، ع٤٧، ص٥، (١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، ص٣١.

٨٦. إلى عكبرى وقتنطرة حربي.

لغة العرب، (بغداد)، ج ٥، س ٨، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص ٣٢٦-٣٢١.

٨٧. أ تيلي (شعر).

لغة العرب، (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٢٧١.

٨٨. أمثلة من النقد في العربية.

المعلم الجديد (بغداد)، مج ٦، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص ٥٣٠-٥٣٧، وفي التراث اللغوي: ص ٣٩٥-٤٠٣.

٨٩. الأمير نجم الدين بن أبي الجبر البطائحي الليثي.

الاعتدال (النجف) ع ٣، س ٤، (١٩٣٧-٠٠٠م)، ص ٢٤٢-٢٤٦، ط: شعراء عراقيون في القرن السادس.

٩٠. إن كنت ربحاً فقد لاقيت إحصاراً (نقد محمود الملاح).

لغة العرب (بغداد)، ج ٢، س ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ١٦٣-١٦٦، في التراث اللغوي: ص ٣٧٧-٣٨٠ (فوائد لغوية).

٩١. أنا ومؤلف كتاب (أعيان الشيعة).

العرفان (صيدا)، مج ٢٧، (١٩٣٧-٠٠٠م)، ص ٦٨.

٩٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ابن القفطي)، القاضي الأكرم

جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني الأديب (٥٦٨-٦٤٦هـ/١١٧٢-١٢٤٨م) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، القاهرة، منشورات دار الكتب المصرية، طبع مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٥-١٣٧٤هـ/١٩٥٠-١٩٥٥م) ١-٣، (عرض ونقد وتصحيح).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ٢، مج ٣، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ص ٤٢٢-٤٤١، ج ١، مج ٤، (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ص ٣٠٢-٣١٠، ج ٢، مج ٤، (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)

ص ٦٧٦-٦٩٤، ظ: تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٣، ص ٩-٦٥.

٩٣. أنستاس ماري الكرملّي.

الجزيرة (الموصل)، ١١ع، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص ١١.

٩٤. أنستاس ماري الكرملّي وأخلاقه.

البلاد (بغداد)، ١٧/٢/١٩٤٧م.

٩٥. أوابد العرب الجاهليين والإسلاميين وما بقي منها عند أخلافهم.

التراث الشعبي (بغداد)، ٦ع-٧، (١٩٦٥-٠٠٠م)، ص ٢-٢ و ١٩.

٩٦. أوريبة تحب عراقياً (قصيدة).

لغة العرب (بغداد)، مج ٦ (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٣٦٦.

٩٧. أول مدرسة في العراق مدرسة الإمام أبي حنيفة.

المعلم الجديد (بغداد)، ٦ع، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص ٣٣-٤٤، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٢، ص ٣٥٤-٣٦٥.

٩٨. أوهام الرصافيّ (معروف عبد الغني الرصافيّ) في الأدب.

العرفان (صيدا)، مج ٢٠، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص ٤٨٣-٤٨٩، ومج ٢١، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ١٠٢-١٠٨، و ص ٢٣٦-٢٤١، وص ٣٥٩-٣٦٢، وص ٥٨٤-٥٩٥.

٩٩. الأوهام الشائعة.

لغة العرب (بغداد)، ج ٩، س ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٦٩٣-٦٩٨، وج ١٠، س ٧، (٠٠٠-١٩٢٩م)، ص ٧١٤، ظ: في التراث اللغويّ: ص ٣٦٦-٣٧١، وص ٣٧٢-٣٧٣، وص ٣٧٤-٣٧٦ (فوائد لغويّة).

١٠٠. أوهام مجلّة المجمع العلميّ العربيّ (مجلّة مجمع اللغة العربيّة في

دمشق) (تتمّة نقد).

لغة العرب (بغداد)، س ٨، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص ٧٦٤-٧٦٥، ظ: في التراث اللغويّ:

ص ٥٢٩-٥٣٠ (فوائد لغويّة).

١٠١. أوهام (المنجد).

لغة العرب (بغداد)، ص ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٨٧٦-٨٧٨، ظ: في التراث اللغويّ: ص ٤٥١-٤٥٥.

١٠٢. أيما الصحيح (عيّره بأمر) أم (عيّره إياه).

مجلة المجمع العلميّ العراقيّ (بغداد)، ج ٢، مج ٣، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص ٣٧٣-٣٨٤.

١٠٣. أين السميع نصيحة.

لغة العرب (بغداد)، ص ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٦٥٥-٦٥٦.

١٠٤. الإيوان والكنيسة في العمارة الإسلامية.

سومر (بغداد) مج ٢٥، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص ١٦٣-١٧٦.

-ب-

١٠٥. الباء بعد (إذا) الضجائية.

لغة العرب (بغداد)، ج ٨، ص ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٦٠٢، ظ: في التراث اللغويّ: ص ٣٥٦-٣٥٥.

١٠٦. باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل.

ظ: في التراث اللغويّ: ص ٥٣٧-٥٣٨.

١٠٧. باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام.

ظ: في التراث اللغويّ: ص ٥٣٨-٥٥٢.

١٠٨. بعض حوادث المدرسة المستنصرية في بغداد.

جريدة العراق (بغداد)، ٧ كانون الثاني ١٩٣٢م.

١٠٩. بعض مستندات عبدالحميد بن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة.

لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٥٤٣-٥٤٦.

١١٠. بغداد: العوامل النفسية في بنائها.

جريدة المستقبل (بغداد)، ١٩٦٢/٢/١م، ص٤.

١١١. بغداد في أواسط القرن الثامن للهجرة.

مجلة غرفة تجارة بغداد (بغداد)، مج٥ (١٩٤٢-٠٠٠م)، ص١٨٥-١٨٧.

١١٢. بغداد في رحلة نيبور (ترجمة).

سومر (بغداد)، مج٢٠، (١٩٦٤-٠٠٠م)، ص٤٩-٦٨.

١١٣. بقايا الفصح.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٤٥، (١٩٧٠-٠٠٠م) ص٥٢٤-٥٢٩.

١١٤. بقية الأدارسة بمصر.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج١٣، (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، ص٣٧٤-

٣٨١، ظ: في التراث العربي: ج١، ص٤٤-٥٢.

١١٥. البلهند.

الكتاب (القاهرة)، ٣ع، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص٣٤٨.

١١٦. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك

وامام في تاريخ اليمن من أول الإسلام إلى عصر المؤلف بعبارة

موجزة، تأليف: حسين أحمد العرشي المتوفى (١٣٢٩هـ)، وعليه

ملاحق المحقق الأب أنستاس ماري الكرملّي، ط١، القاهرة، طبع

مطبعة البريري، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٤٤٢ (عرض ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ٥ع (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص١٣٦-١٣٧.

١١٧. البنكومات والساعات المائية.

العلم والحياة (بغداد)، ٢ع (١٩٧٠-٠٠٠م)، ص٦-٨.

١١٨. البوسفور (شعر).

الإخاء (بغداد)، ٣ع، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص٤-٥، ظ: شعراء ديالى، ص٨٣-٨٤.

١١٩. البيرونيّ أيضاً.

الرسالة (القاهرة) ٧ع، ص١، (١٩٣٣-٠٠٠م)، ص٢١.

١٢٠. بين الأزهار والثمار.

مجلة الزراعة العراقيّة (بغداد)، ج٨، مج٢، (١٩٣٥-٠٠٠م)، ص٣٢١.

١٢١. بين المتناظرين في قصيدة الأستاذ جميل صدقي الزهاويّ.

المعرفة (القاهرة) مايو، (١٩٣٢-٠٠٠م).

١٢٢. بين المتناظرين في مقالة المالي الأفلاطونيّة.

المعرفة (القاهرة) يونيو، (١٩٣٢-٠٠٠م).

**١٢٣. بين المعقول والمنقول أوقاف الكتب في العالم الإسلاميّ وخصوصاً
إستانبول.**

الإخاء (بغداد)، ١٠ع، (١٩٦٧-٠٠٠م)، ص١-٢.

١٢٤. بين يدي جلالة الملك.

دنيا الأطفال (بغداد)، ١ع، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص٩.

-ت-

١٢٥. التابو أو التلامس.

المعرفة (القاهرة)، فبراير (١٩٣٢-٠٠٠م).

١٢٦. تأثير الأخطل على حياة الأمويين.

لغة العرب (بغداد)، ص٦ (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص٦-٥.

١٢٧. تأريخ الآثار القديمة في العهد العباسي وما بعده.

الاعتدال (النجف)، ١٤، ١، (١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص٣٤-٣٨، و ٢٤، ١،
(١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص٧٧-٨٠.

١٢٨. تاريخ ابن الدبيثي دراسة لمخطوطته :

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ١، (١٩٥٠-٠٠٠م)، ص٣٣٠-٣٣٦، ظ:
من تراث العلامة مصطفى جواد: ج٣، ص٤٧٩-٤٨٨.

١٢٩. تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات (١٣٠٢-١٣٨٨هـ/١٨٨٥-١٩٦٨م) (عرض ونقد).

لغة العرب (بغداد)، ٩ س (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٢٣١-٢٣٥، و ص٢٨٧-٢٨٩، و ص٣٦٧-٣٧٢
و ص٤٥٧-٤٦٢، و ص٥٣٧-٥٤٠، و ص٦٠٩-٦١١.

١٣٠. تاريخ التربية الإسلامية لأحمد شلبي (١٣٣٤-١٤٢١هـ/١٩١٥-٢٠٠٠م) (تعريف ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ١٨٤ (١٩٥٤-٠٠٠م)، ص١٣٨-١٥٠.

١٣١. تاريخ التربية الإسلامية لأحمد شلبي (١٣٣٤-١٤٢١هـ/١٩١٥-٢٠٠٠م) (تعريف ونقد).

الأستاذ (بغداد)، ج ١-٢، مج ٩ (١٩٦١-٠٠٠م)، ص٨٩-١١٧.

١٣٢. تاريخ الترك في العراق.

الدليل (بغداد)، ٢٤ (١٩٤٦-٠٠٠م)، و ٥٤ (١٩٤٧-٠٠٠م)، ظ: من تراث العلامة
مصطفى جواد: ج٢، ص٩-٢٣.

١٣٣. تاريخ التمدن الإسلامي (بيت مال المظالم في خلافة أبي جعفر المنصور لجرجي زيدان (١٢٧٨-١٣٣٢هـ/١٨٦١-١٩١٤م) (تعريف ونقد).

العرفان (صيدا)، مج ١٩، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص٢٨٢-٢٨٦، و مج ٢٠ (١٩٣١-٠٠٠م)،
ص١٤-١٦.

١٣٤. تاريخ الحدود العراقية الإيرانية وكيفية تثبيتها.

دليل الجمهورية العراقية (بغداد)، ص ٩٨-١٠٢.

١٣٥. تاريخ حمزة بن أسباط المغربي (صدق الأخبار).

العرفان (صيدا) مج ١ (١٩٥٤-٠٠٠م)، و ظ: من تراث العلامّة مصطفى جواد: ج ٣، ص ٢٦٥-٢٧٢.

١٣٦. تاريخ الخرجي وتاريخ القضاءي.

المورد (بغداد)، ع ٣-٤، مج ١ (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص ٢١٩-٢٢١.

١٣٧. تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية لهاشم الوتري ومعمار خالد الشابندر، ط ١، بغداد، طبع مطبعة الحكومة (١٩٣٩-٠٠٠م) (تعريف ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٤٤، (١٩٣٩-٠٠٠م)، ص ٢١٤-٢١٥.

١٣٨. تاريخ العراق في ضمن (دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م) دائرة معارف علمية تاريخية جغرافية اجتماعية صناعية زراعية تجارية، ألفه بالاشتراك مع الأستاذ محمود فهمي درويش (١٩٠٥-١٩٦٢م) وأحمد سوسه (١٩٠٠-١٩٨٦م).

صدر تحت إشراف وزارة الإرشاد، دار مطبعة التمدن، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ١٠٨ وما بعدها.

١٣٩. تاريخ علماء المستنصرية للأستاذ ناجي معروف (١٩١٠-١٩٧٧م) ط ٢، بغداد، طبع مطبعة العاني، (تعريف ونقد).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) مج ١٤، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ٢٢٩-٢٧١، ظ: من تراث العلامّة مصطفى جواد: ج ٣، ص ٣٣٤-٣٨٦.

١٤٠. التاريخ الفخري في المدارس المصرية.

المعلم الجديد، (بغداد) ع ١٤ (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص ١٣٨-١٤٣.

١٤١. تاريخ الفقه (مصطلحات).

الصراف المستقيم (بغداد) ٩٨ع، ٣ (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ص١٤-١٦، وع١٠٧،
س٣، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ص١٤.

١٤٢. تاريخ واسط لبحشل أسلم بن سهل الرزاز (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تح: الأستاذ
كوركيس عواد (١٣٢٦-١٤١٣هـ/١٩٠٨-١٩٩٨م) ص٣٩٩، (استدراك
وتوجيه).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج١٨ (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص٣٤٩-٣٦٠،
ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد، ج٣، ص١٧٥-١٨٨.

١٤٣. تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية والإسلام.

لغة العرب، (بغداد) ٦ (١٩٢٨-٠٠٠) ص١٢٣-١٢٨.

١٤٤. تبرير هذا التقدير وتطبيقات على أحوال (ولاسيما).

لغة العرب (بغداد)، ٦ (١٩٢٨-٠٠٠)، ص٥٩٦.

١٤٥. تبصرة في تاريخ الفقهاء.

القضاء (بغداد)، ٥ع، (١٩٤٢-٠٠٠م) ص٦٢٧-٦٣٣.

١٤٦. تبصرة وتذكرة (دروس في اللغة).

عالم الغد (بغداد)، ٢٢ع، (١٩٤٥-٠٠٠م) ص١٤-١٦، ظ: من تراث العلامة
مصطفى جواد، ج٣، ص٦٦-٧٤.

١٤٧. تتبغات تاريخية.

لغة العرب (بغداد)، ج٩، س٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص٧١٧-٧٢٠، ظ: سامراء في
لغة العرب، ص١٧-١٨.

١٤٨. تتبغات في كتاب (وادي الفرات ومشروع بحيرة الحباينة-أحمد سوسة
١٩٠٠-١٩٨٢م) بغداد، طبع مطبعة الحكومة، (١٩٤٤-٠٠٠)، ص١٨٤،
وادي الفرات ومشروع سد الهنديّة صفحة (ن-غ) أحمد سوسة، ط١،

بغداد، طبع مطبعة المعارف (١٩٤٥-٠٠٠م)، ٣٧٤ص، (تعريف ونقد).
مجلة عالم الغد، (بغداد)، ع ٣ (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص ٩-١٢، و ع ٤ (١٩٤٦-٠٠٠م)،
ص ٢٣-٢٦.

١٤٩. تتمة (شعراء منسيون) أبو الحسن محمد بن أحمد الجرجاني الوراق/
أبو عبدالله محمد بن عبدالله العصري الكاتب البصري المضجع/
أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ (الخباز البلدي) / أبو
سهل محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد القطان المتوثي.

البلاغ (بغداد)، ٩٤، (١٩٦٧-٠٠٠م)، ص ٩-١٧.

١٥٠. تتمة واستدراك على (مصادر دراسة خطط بغداد في العصور
العباسية) للدكتور صالح أحمد العلي.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) مج ١٨، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ٤٤-٥٥.

١٥١. تتمة وتنبية في التاريخ (بحث خاص في ترجمة عمرو بن الحمق
الخراساني الصحابي).

الجزيرة (الموصل)، ع ٥ (١٩٤٦-٠٠٠)، ص ١٥-١٦.

١٥٢. تحقيقات تاريخية.

لغة العرب (بغداد)، ع ٧، س ٨، (١٩٣٠-٠٠٠م) ص ٤٨٩-٤٩٧، و ع ٨، س ٨، (٠٠٠-
١٩٣٠م)، ص ٥٧٦، ظ: بغداد في مجلة لغة العرب: ق ٢، ص ٨٥-٩١، و ص ١٩٧-١٩٨.

١٥٣. تحقيقات صغيرة في المخطوطات العربية التي بدار الكتب
الوطنية بباريس.

المعلم الجديد (بغداد) ع ٤، (١٩٣٩-٠٠٠م)، ص ٣٠٩-٣١١.

١٥٤. تحية العلم (شعر): مجلة المعلمين (بغداد)، ع ١ (١٩٢٤-٠٠٠م).

ط: الكشاف العراقي (بغداد) ع ١٠، مج ١، (١٩٢٥-٠٠٠م)، و لغة العرب (بغداد)،
مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠) ص ٥٧٤.

١٥٥. تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام.

العرفان (صيدا)، مج ٢٤، (١٩٣٤-٠٠٠م)، ص ٢٧٦-٢٧٣.

١٥٦. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة بدر الدين

محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكنائي القاضي (٦٣٩-٧٣٣هـ/١٢٤١-١٣٣٣م) تصحيح وتقديم: محمد هاشم الندوي، حيدرآباد الدكن، منشورات دائرة المعارف العثمانية، (١٩٣٥-٠٠٠م)، (تعريف ونقد).

المعلم الجديد، (بغداد)، ج ٧ (١٩٤١-٠٠٠م) ص ٦٤-٦٧.

١٥٧. تذييل في المشعشين.

لغة العرب (بغداد)، س ٩، (١٩٣١-٠٠٠م).

١٥٨. التربية الدينية.

الصراط المستقيم (بغداد)، ج ٢٨٤ (١٩٥٠-٠٠٠م)، ص ١-٢.

١٥٩. التربية والتأديب الغربيان قبل عصرنا هذا.

المعرفة (بغداد)، ج ٢٤، (١٩٦١-٠٠٠م)، ص ٤-٥.

١٦٠. ترجمة الشريف الرضي: عبدالحسين الحلبي (١٨٨٣هـ/١٩٥٥م)، استلّت

من مقدّمة الجزء الخامس من (حقائق التأويل) للشريف الرضي (النجف) (١٩٣٦-٠٠٠م).

المعلم الجديد (بغداد)، ج ٢، س ٧، (١٩٤١-٠٠٠م)، ص ١٦٢-١٦٥، ظ: في التراث العربي: ج ٢، ص ٤٠٧-٤١١.

١٦١. تصحيح أوهام لبعض الكتاب.

لغة العرب، (بغداد)، ج ٥، س ٨ (١٩٣٥-٠٠٠م)، ص ٣٧٣، ظ: في التراث اللغوي: ص ٣٨٥.

١٦٢. تصحيح خطأ (الجبري)، (شرطة الخمسين)، (خاص بالأفعال)،

(هو جبت)، بعض الكلمات.

العرفان (صيدا)، مج ٢٦، (١٩٣٥-٠٠٠م)، ص ٥٩٧.

١٦٣. تصحيح غلط تاريخي.

المعلم الجديد (بغداد)، ٥٤، (١٩٣٩-٠٠٠م)، ص ٤١١.

١٦٤. تصحيح الغلط المطبعي في مقالة (مؤرخ العراق ابن الفوطي للعلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي).

مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد) مج ٦، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ص ٣٧١-٥٤٧.

١٦٥. تصحيحات تاريخية.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج ٢ (١٩٥٠-٠٠٠م)، ص ٣٠٦-٣٠٧.

١٦٦. التصوير عند العرب.

الثقافة، (القاهرة) ٢٥٣ع، ٥س، (١٩٤٣-٠٠٠م)، ص ١١-١٤.

١٦٧. تعبيرهم العسير عن المضارع المبني المؤكد.

لغة العرب (بغداد) ج ٦، ٧س (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٤٦٠، وفي التراث اللغوي: ص ٣٥٤.

١٦٨. تعريف القدماء بأبي العلاء: جمع وتحقيق الأساتذة: مصطفى

السقا (١٩٦٩م)، وعبد السلام محمد هارون (١٩٨٨م)، وعبد

الرحيم محمود، وإبراهيم الأبياري (١٩٩٤م)، وحامد عبد المجيد،

باشراف الأستاذ طه حسين (١٩٧٣م)، ط ١، القاهرة، منشورات دار

الكتب المصرية، طبع مطبعة دار الكتب (١٩٤٤م)، (تعريف ونقد).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ٧، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص ٣٠٧-

٣٣١، وفي التراث العربي: ج ٢، ص ٣٧٠-٣٩٥.

١٦٩. التعريف والتنقيب.

رسالة بعثها إلى مجلة المقتطف (بيروت)، المقتطف (القاهرة) مج ١٠٤، (٠٠٠-

١٩٤٤م) ص ٥٠٣-٥٠٥.

١٧٠. التعريف والنقد.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٤٥، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٥٣١-٥٤٤.

١٧١. تعصّب الجهلاء.

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٧٣٩.

١٧٢. تعقيب على تعقيب في أشياء (آراء وتعقيبات).

الأقلام (بغداد)، ع ٧، (١٩٦٧-٠٠٠) ص ١٦٢-١٦٤.

١٧٣. تعقيب على مقالة (تلو).

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠)، ص ١٣٧-١٣٩.

١٧٤. تعليق على (إنسان العيون في مشاهير سادس القرون).

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٢٢، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص ٣٧٩-٣٧٨.

١٧٥. تعليق على (تاريخ حلب).

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج ٢٥، (١٩٥٩-٠٠٠م)، ص ٦٢٣-٦٣١.

١٧٦. تعليق على تعليق الأستاذ الأديب رشيد السعد البصري في مجلة

الكتاب (القاهرة)، ج ٣، س ١٩٤٨م، ص ٥١٦.

الكتاب (القاهرة)، ع ٦، (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص ١٤٦-١٥٢.

١٧٧. تعليق علي رسالة للمرحوم مصطفى جواد على قصة إيرانية (الكلب السائب)

للكتاب الإيراني المرحوم صادق نشأت: ترجمة السيد حيدر علي.

المكتبة (بغداد) ع ٧٠، س ١٠، (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) ص ٢٠-٢١.

١٧٨. تعليق على اللغة العربية بين بون (ألمانيا) و (دمشق) لعبد القادر

المغربي.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ٢، (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ص ٢٣٩-٢٤٠.

١٧٩. تعليق عن مرقد الشيخ محمد السكران.

سومر، (بغداد)، مج ١٨ (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ١٩٩-٢٠٠.

١٨٠. التعليقة في الشعراء والمنشدين لابن جماعة عز الدين أبي

عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكنانيّ الحمويّ المصريّ
الشافعيّ (ت٧٦٧هـ).

عالم الغد (بغداد)، ع١٨، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص١٢-١٤.

١٨١. تلازم الإسلام والعربيّة يشهد به جهابذة المعجم.

اللسان العربيّ (الرباط)، ع٦، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص٢٠٧-٢٠٨.

١٨٢. التلايف المخيّة وأعمالها.

مجلة المعلمين (بغداد)، ع٥، (١٩٢٥-٠٠٠م)، ص٢٧٦-٢٧٨.

١٨٣. تلخيص مجمع الآداب في معاجم الأسماء على معجم الألقاب-
لابن الفوطيّ كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن
محمد الصابونيّ الشيبانيّ البغداديّ المؤرّخ (ت٧٢٣هـ)، نشره
الأستاذ محمد عبد القدّوس القاسميّ، ط١، لاهور باكستان ١٩٤٧م
(تعريف ونقد).

مجلة المجمع العلميّ العراقيّ (بغداد)، ج٢، ع٤، (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ص٦٩٤-
٧٠٤، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج٣، ص١٥١-١٦٣.

١٨٤. التنبيه والتوجيه.

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، ج٥-٦، مج٢١، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص٢٨٦-
٢٨٧، و ج٧-٨، مج٢١، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص٣٨١-٣٨٣، وفي التراث اللغوي:
ص٢٧٦-٥٦٢.

١٨٥. تواريخ مصريّة أفعال وتعريف بمؤلفيها: شفاء القلوب في مناقب
بني أيوب/ تاريخ الأمير يشبك الظاهريّ/ تشريف الأيام والعصور
بسيرة الملك المنصور.

مجلة المجمع العلميّ العراقيّ (بغداد)، ج٢، (١٩٥١-٠٠٠م)، ص١٠٣-١٥٢.

١٨٦. التنبيه والتوجيه.

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، ج٥-٦، مج٢١ (٠٠٠-٠٠٠)، ص٢٨٦-٢٨٧.

١٨٧. التوحيدِيّ أيضًا مختلق رسالة السباب بين الخلفاء الراشدين.

الأقلام (بغداد)، ٤ع، (١٩٦٨-٠٠٠م)، ص ١٣٠-١٣٨.

١٨٨. تيم خان مرجان ملاحظة واستدراك.

سومر، (بغداد)، مج ١٣، (١٩٥٧-٠٠٠م)، ص ١٥٩-١٨٧.

-ث-

١٨٩. الثقافة الإسلامية المدرسية ونظامية بغداد.

المعرفة (القاهرة)، يونيو، (١٩٣٢-٠٠٠م).

١٩٠. الثقافة العقلية والحالة الاجتماعية في عصر الرئيس أبي علي بن سينا.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ٤، مج ٢، (١٩٥٦-٠٠٠م)، ص ٥٠٢-

٥١٩، من تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٢، ص ١٦٣-١٨١.

١٩١. الثقافة النسوية في العراق في العصور الإسلامية.

المعلم الجديد (بغداد)، ١٤، (١٩٥٣-٠٠٠م)، ص ٨-٢٤.

١٩٢. ثورة الحرية الخالدة (مشاركة) في كتاب ١٤ تموز ثورة الشعب

والجيش، ط ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، (٠٠٠-

١٩٥٨م)، ص ٧-١٠.

١٩٣. الثورة العراقية (مشاهدات).

المناهل (بغداد)، ع ١٥ (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ١٠-١١، ع ١٦، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ١٠-

١١، ع ١٧، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ١٠-١١.

١٩٤. ثورة العرب القومية.

الغري (النجف)، ع ١٩٤-٢٠، (١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)، ص ١٤-١٥.

١٩٥. الثورة في ديالى.

جريدة المنار (بغداد)، ع ٢٧٥٢، في ٣٠/٦/١٩٦٤م، ص ١٠.

-ج-

١٩٦. **جامع برائثا غير جامع المنطقة في بغداد.**
جريدة الأخبار (بغداد)، ٥ أيار، سنة ١٩٤٩م.
١٩٧. **جامع سراج الدين في بغداد.**
لغة العرب (بغداد)، ٣ع، ٩س، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ١٨١-١٨٥، ظ: بغداد في مجلة لغة العرب: ص ٩٣-٩٧.
١٩٨. **الجامع النوري أيضاً.**
الجزيرة (الموصل)، ٨ع، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص ٧-٩.
١٩٩. **جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين.**
مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ٤، مج ١، (١٩٥٦-٠٠٠م)، ص ٨٤-١٢١، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٢، ص ٤٦٩-٥١١.
٢٠٠. **الجزاوية.**
لغة العرب (بغداد)، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٨٨١-٨٨٢.
٢٠١. **جلالة الملك المحبوب في حياته المدرسية.**
مجلة منبر الأثير (بغداد)، ٢ع، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص ٥-٦.
٢٠٢. **جمال الدين عبد الرحيم بن الأخوة الشيباني.**
الغري (النجف)، ٣ع، ٧س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ٤٤-٤٥، رقم ١٠، ٤ع، ٧س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ٦٥-٦٦، رقم ١١، ظ: شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة: ١٠، ١١، ظ: في التراث العربي: ج ٢، ص ٨٧-١٠٠.
٢٠٣. **جمع (العتبة) على (الأعتاب).**
الاعتدال (النجف)، ٣ع، ١س، (١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص ١٤٦.

٢٠٤. (جنك) أو (جنكة) أو (صنكة) لا (منكة) صاحب كتاب (السموم).

لغة العرب (بغداد)، مايو، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٣٣٧.

٢٠٥. جواب د. مصطفى جواد على (تفاني).

لغة العرب (بغداد)، س٨، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص٧٨٧-٧٩٠.

ح

٢٠٦. حاجات البلاد (شعر).

لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٤٨٢.

٢٠٧. حبّ الكتب (شعر).

لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٣٥٥.

٢٠٨. حبّ الوطن من الإيمان (شعر).

مجلة المعلمين (بغداد)، ع٢، (١٩٢٥-٠٠٠م)، ص١٤٤.

٢٠٩. حجر خان مرجان.

سومر (بغداد)، مج٨، (١٩٥٢-٠٠٠م)، ص٣١٨-٣١٥.

٢١٠. الحدائق (شعر).

لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٣٦٠.

٢١١. حديقة النصائح (شعر).

لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٥١٩.

٢١٢. حذف (من) بعد أفعال التفضيل.

لغة العرب (بغداد)، ج٦، س٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص٤٧٨، ظ: في التراث اللغوي:

ص٣٥٤-٣٥٥.

٢١٣. الحرّ حرّ (شعر): لغة العرب (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٥٩٥،

ظ: حسن السكاكي (مستدرک).

البلاغ (بغداد): ٩٤، س ٢، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ١٣-١٤، رقم ٨، ظ: من مستدرک أعيان الشيعة.

٢١٤. حسناء بغداد بين سيوف المغول (رواية تاريخية).

جريدة بغداد (بغداد)، ١٩٣٣/٣/٩.

٢١٥. الحسين بن شبيب الطيبي (ت ٥٨٠هـ) دراسة مع جمع شعره.

الغري (النجف)، ١٢٤، س ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٥٢م)، ص ٢٠١-٢٠٣، ظ: شعراء العراق في القرن السادس، ٣، في التراث العربي: ج ٢، ص ٣٧-٤٧.

٢١٦. حصر الماضي والمضارع ب(ال).

لغة العرب (بغداد)، ج ٧، س ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م) ص ٥٣٤، ظ: في التراث اللغوي: ص ٣٥١، ٦.

٢١٧. حصن الأخيضر وحصن عين التمر.

المقتطف (القاهرة)، ١٠٨٤، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص ١٥٣.

٢١٨. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع للهجرة لأدم منز (تعريف ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ٦٤، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص ٢٣٤-٢٣٥.

٢١٩. حقائق ودقائق (نقد).

لغة العرب (بغداد)، ٩، (١٩٣٦-٠٠٠م)، ص ٣٦٠.

٢٢٠. حكاية أبي القاسم البغدادي: هل أظها أبو حيان التوحيدي؟

العرفان (صيدا)، ج ٥-٦، مج ٤٢، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص ٥٦١-٥٦٦.

٢٢١. حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي هل هي لأبي حيان التوحيدي؟

الأستاذ (بغداد) ١٢٤، (١٩٦٤-٠٠٠م)، ص ٣٠٠-٣١٠، ظ: من تراث العلامة

مصطفى جواد: ص ٤٨٩-٤٩٨.

٢٢٢. حَكَمَ (شعر).

لغة العرب (بغداد)، ٩، ١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٧٦٠.

٢٢٣. حَكَمَ من الأدب الغربيّ (ترجمها عن الفرنسيّة).

البعث العربيّ (بغداد) ١٨٤، ١٩٥٢-٠٠٠م)، ص ٢٥.

٢٢٤. حكومة بين خمسة شعراء.

الغري (النجف)، ٨٤، ٨، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٢-٤، ظ: في التراث العربيّ:
ج ٢، ص ٢٢٢-٢٣٠.

٢٢٥. الحماسة والسياسة من ديوان فتى الجمل للسيد عبد الرؤوف الأمين،
ط ١، صيدا، طبع مطبعة العرفان ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، (تعريف ونقد).

لغة العرب (بغداد)، ج ٧، ٧، ١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٥٧٥، في التراث اللغويّ:
ص ٥٠٩-٥١٠.

-خ-

٢٢٦. الخرائط (الاستفادة الحقيقية منها).

مجلة المعلمين (بغداد)، ٨٤، ١٩٢٦-٠٠٠م)، ص ٤١٠-٤١٢.

٢٢٧. خراب واسط.

لغة العرب (بغداد)، ٩، ١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٦١٥.

٢٢٨. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهانيّ
(ت ٥٩٧هـ)، عني بتحقيقه: د. شكري فيصل (ت ١٩٨٥م)، ط ١، دمشق،
منشورات مجمع اللغة العربيّة، طبع المطبعة الهاشميّة (١٩٥٥م)
(تعريف ونقد).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج ٣٣، ١٩٥٨-٠٠٠م)، ص ١٢٤-١٣٤، و

ص ٣١٢-٣٢٩، و في التراث العربيّ: ج ٢، ص ٢٩٧-٣٢٧.

٢٢٩. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر) للعماد الأصفهانيّ (ت ٥٩٧هـ)، نشره أحمد أمين، وشوقي ضيف، واحسان عباس، ط ١، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١-١٩٥٢م، (تعريف ونقد).

مجلة كلية الآداب والعلوم (بغداد)، ٢ع، (١٩٦٠-٠٠٠م)، ص ٣-٥.

٢٣٠. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهانيّ (ت ٥٩٧هـ)، عني بتحقيقه: د. شكري فيصل (١٩٨٥م)، ط ١، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربيّة، طبع المطبعة الهاشميّة (١٩٥٩م)، (تعريف ونقد).

مجلة المجمع العلميّ العراقيّ (بغداد)، مج ٨، (١٣٨١هـ-١٩٦١م)، ص ٣٨٤-٤٠٣.

٢٣١. خزائن الكتب العربيّة الشعبيّة ونصف الشعبيّة في العراق والشام ومصر في العصور الوسطى [دور الكتب العربيّة العامّة وشبه العامّة ... تأليف المرجوة له الرحمة الأستاذ يوسف العشي (د: يوسف رشيد العشي) (١٩٦٧م)، أطروحة دكتوراه قدّمت إلى جامعة السوربون بباريس (بالفرنسيّة) (تعريف ونقد).

المكتبة (بغداد)، ٦٥ع، (١٩٥٨-٠٠٠م)، ص ٥١٠-٥١٨.

٢٣٢. الخزانة الشريقيّة لحبيب الزيّات (ت ١٩٥٤م)، ط ١، بيروت، طبع المطبعة الكاثوليكيّة (١٩٥٢-٠٠٠م) ج ١، (عرض ونقد).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج ٣٠، (١٩٥٥-٠٠٠م)، ص ٣٣٩-٣٤٦، ومج ٣٣، (١٩٥٨-٠٠٠م)، ص ٥١٠-٥١٨.

٢٣٣. خصائص اللغة العربيّة.

الرياض (بغداد)، ٢١ع، (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ٤-٥.

٢٣٤. خطّ عبد المجيد التاجي وطريقة كتابته.

المعرفة (بغداد)، ٤٤ع، (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ٧-٨.

٢٣٥. خطط بغداد القديمة وأثر العالم (كي لسترانج) في التعريف بها
ورسم خرائطها.

جريدة العراق (بغداد)، الأيام: ٢٣-٢٥-٢٧-٢٩/١١/١٩٤٠م، وجريدة النصر
(بغداد)، في الأيام: ٢٣-٢٤-٢٥/١١/١٩٤٠م.

-د-

٢٣٦. دار الخلافة العباسية (تعيين موضعها وأشهر مبانيها).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ١٢، (١٩٦٥-٠٠٠م)، ص ٩٨-١١٥.

٢٣٧. دار العلم بطرابلس.

العرفان (صيدا)، مج ٣٣، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص ١٤٩-١٥٢.

٢٣٨. دار المسناة الناصرية دار علم وعلماء.

مجلة كلية الآداب والعلوم (بغداد)، ع ٤، (١٩٦١-٠٠٠م)، ص ٥-٣٢.

٢٣٩. دار المسناة هل كانت قصرًا أو مدرسة؟ (ورسالة اعتراض للعلامة
مصطفى جواد) سالم الألويسي (٢٠١٤م).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، ج ١، مج ٥٥، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)،
ص ١٠٥-١٢٥.

٢٤٠. داقوق (ملاحظة واستدراك).

سومر، (بغداد)، مج ١٣، (١٩٥٧-٠٠٠م)، ص ١٧٩-١٨٧.

٢٤١. دحض حجج المبلبلين والمتناقضين.

لغة العرب (بغداد)، مج ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٥٩٨.

٢٤٢. در النحور في وصف التمر (شعر).

المناهل (بغداد)، ع ٨، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص ١٤-١٥.

٢٤٣. دراسة المعجمات اللغوية (المصباح المنير).

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ٦، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ص ٢٣١-٢٦٣،
و مج ٧ (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، ص ٢٩٣-٣٠٢، وفي التراث اللغوي: ص ٢٤٥-٢٧٤.

٢٤٤. دستور العرب القومي (القسم النظري) تأليف: عبدالله العلايلي (١٩٩٦م)، (عرض ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٧، (١٩٤١-٠٠٠م)، ص ٢٧٠-٢٧٣.

٢٤٥. الدعاية العربية وطرائق تقويمها.

العربي (الكويت)، ع ١١١، (١٩٦٨-٠٠٠م)، ص ٤٢-٤٧.

٢٤٦. الدعاية العسكرية عند العرب تأليف: توفيق الفيكبي (١٩٦٩م)، ط ١، النجف الأشرف، طبع مطبعة الغري (١٩٤١-٠٠٠م)، (عرض ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٧، (١٩٤١-٠٠٠م)، ص ٦٨-٦٩.

٢٤٧. الدوبيت وابن الأنباري دفين الكاظمية.

ظ: الرباعيات في الأدب العربي والدوين وابن الأنباري دفين الكاظمية.

٢٤٨. الدور بمعنى المحيط.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٢٨، (١٩٥٣-٠٠٠م)، ص ٦٥١-٦٦٤.

٢٤٩. الدور الحضاري لمدارس بغداد.

المعرفة، (دمشق)، ج ١، (١٩٦٢-٠٠٠م)، ص ٤١-٤٧، من تراث العلامة مصطفى جواد: ج ٢، ص ٣٦٦-٣٧١.

٢٥٠. دور العلم العراقي في العصور العباسية.

عالم الغد، (بغداد)، ع ٨، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص ١١-١٤، و ع ٩، (١٩٤٥-٠٠٠م)،
ص ١٣-١٥، و ع ١٠، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص ٨-١١.

٢٥١. ديوان ابن أبي حصينة الحسين بن عبدالله (٤٥٧هـ) بشرح أبي

٢٥٢. **العلاء المعريّ** (ت٤٤٩هـ) تح: محمد أسعد طلس (ت١٩٥٩م)، ط١، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربيّة، طبع المطبعة الهاشميّة (١٩٥٦م)، (تعريف ونقد).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج٣٢، (١٩٥٧-٠٠٠م)، ص٦٨٤-٦٨١، في التراث العربيّ: ج٢، ص٣٥٨-٣٦٩.

٢٥٣. **ديوان ابن حيوس الأمير مصطفى الدولة أبي الفتيان محمّد بن سلطان** (ت٤٧٣هـ) تح: خليل مردم بك، ط١، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربيّة، طبع المطبعة الهاشميّة، ١٩٥١م (ملحوظات علميّة/ تعريف ونقد).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج٢٩، (١٩٥٤-٠٠٠م)، ص٤٦٨-٤٧٣.

٢٥٤. **ديوان ابن الساعاتيّ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن رستم الخراسانيّ** (ت٦٠٤هـ) تح: أنيس المقدسيّ (ت١٩٧٥م)، ط١، بيروت، منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكيّة، طبع المطبعة الأمريكيّة، ١٩٣٩م، (تعريف ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، ٥٤، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص١٣٧-١٤٠، في التراث العربيّ: ج٢، ص٤٠٢-٤٠٣ و٤٠٤-٤٠٥.

٢٥٥. **ديوان الشببيّ محمّد رضا الشببيّ** (ت١٩٦٥م) ط١، النجف، منشورات جمعية الرابطة العلميّة الأدبيّة، (١٩٣٩م)، القاهرة، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٠م).

المعلم الجديد (بغداد)، ٦٤، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص٦٨-٦٩، وفي التراث العربيّ: ج٢، ص٤٠٥-٤٠٦.

٢٥٦. **ديوان عليّ بن الجهم** (ت٢٤٩هـ)، المطبوع عني بتحقيقه ونشره وجمع تكملته: خليل مردم بك، ط١، دمشق منشورات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، طبع المطبعة الهاشميّة، ١٩٤٩م، (ملاحظات).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج٢٩، (١٩٥٤-٠٠٠م)، ص٦٢١-٦٥٧.

(ق١)، ومج٣٠، (١٩٥٥-٠٠٠م)، ص١٦١-١٦٦ (ق٢).

٢٥٦. ديوان الكاظمي شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي (ت١٩٣٥م)، تحقيق ونشر: حكمت الجادرجي، ط١، دمشق، طبع مطبعة ابن زيدون (١٩٣٩-٠٠٠م)، ج١، (تعريف ونقد).

المعلم الجديد (بغداد)، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص٧٠-٧٢، وفي التراث العربي: ج٢، ص٣٩٦-٣٩٨.

- ذ -

٢٥٧. ذكرى الحبّ.

المعرفة (القاهرة)، يوليو، (١٩٣٢-٠٠٠م).

٢٥٨. الذكرى الدامية (شعر) في ذكرى الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام.

الغري (النجف)، ٦٤، ٦٦، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص٧٩-٨٠.

٢٥٩. ذكرى الشهيد السعيد (شعر).

البيان (النجف)، ١٤، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص٣٠٣-٣٠٤.

٢٦٠. ذكرى عبد اللطيف البغداديّ.

المكتبة (بغداد)، ٩، ٣٤٤، ٤، (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ص٤-٦.

٢٦١. الذوق الأدبيّ العراقيّ.

الرسالة (القاهرة)، نوفمبر (١٩٤٤-٠٠٠م).

٢٦٢. ذيل الروضتين (الذيل على الروضتين) لأبي شامة أبي محمّد

عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقيّ الشافعيّ المحدث الحافظ المؤرّخ (ت٦٦٥هـ)، تصحيح: محمّد زاهد الحسن الكوثريّ (ت١٣٧١هـ)، القاهرة، طبع على نفقة السيّد عزت العطار الحسينيّ، مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٩٤٧م، (نظرات).

مجلة مجمع اللغة العربيّة (دمشق)، مج٢٣، (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص٦١٣-٦١٨،

(ق١)، ومج٢٤، (١٩٤٩-٠٠٠م)، ص١٥٣-١٥٨(ق٢).

٢٦٣. ذيل كتاب أعيان الشيعة للشيخ محسن الأمين العاملي.

الغري (النجف)، ع٧-٨، (١٩٥٦-٠٠٠م)، ص١٣-١٤، وع٩-١٠، (١٩٤٣-٠٠٠م)، ص٢٤.

-ر-

٢٦٤. الراديو (المبث) (شعر).

الثقافة (القاهرة)، ع٢٥٠، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٥٨٣-٥٨٢، و٦٨٦-٦٩٨.

٢٦٥. الرباعيات في الأدب العربي: الدوبيت وابن الأنباري دفين الكاظمية.

الغري (النجف)، ع١٥٤، س٥، (١٩٤٤-٠٠٠م)، ص٨٧٩-٨٨٢، و في التراث العربي: ج٢، ص٢١٥-٢٢١.

٢٦٦. الرباعيات والمثنويات.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٤٤، (١٩٦٩-٠٠٠م)، ص٩٨٢-٩٨٩.

٢٦٧. الرُّبُط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية.

سومر (بغداد)، ج١، مج١٠، (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، ص٢١٨-٢٤٩، و ج١، مج١١، (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص١٨٨-٢٠٦.

٢٦٨. الرُّبُط والزوايا والتكايا.

بغداد (بغداد)، ع١٨، (١٩٦٥-٠٠٠م)، ص١٥-١٨.

٢٦٩. الرحل في الأدب العربي.

الثقافة (القاهرة)، ع٢٥٠، (١٩٤٣-٠٠٠م)، ص١٥-١٧.

٢٧٠. رحلة بنيامين التتيليّ النباري (ت٥٦٥م)، ترجمه عن الأصل العربي:

عزرا حداد، بغداد، طبع المطبعة الشرقية، ١٩٤٥م، (عرض).

عالم الغد (بغداد)، ع١٤، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص٢٧-٢٨، وع١٦-١٧، (١٩٤٥-٠٠٠م)،

ص ٤٣-٤٤.

٢٧١. ردّ على العقّاد الثاني (صفحة من النقد).

لغة العرب (بغداد)، س٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص٦٦٦-٦٧٥.

٢٧٢. ردّنا لنقد عبد المولى الطريجيّ حول (إدما).

لغة العرب (بغداد)، ص٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص٨٨٢-٨٨٣، وفي التراث اللغويّ: ص٣٦٠-٣٦١ (فوائد لغويّة).

٢٧٣. رسالة إلى السيّد سلمان هادي الطعمة.

شعراء من كربلاء: ج٢، ص١٩٦-١٩٨.

٢٧٤. رسالة بعثها مصطفى جواد إلى مجلّة المقتطف.

المقتطف (القاهرة)، مج١٤، (١٩٤٤-٠٠٠م)، ص٥٠٣-٥٠٥.

٢٧٥. رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيديّ عليّ بن محمّد بن العباس البغداديّ الأديب (ت١٤١٤هـ). عني بتحقيقها والتعليق عليها: إبراهيم الكيلاني، ط١، دمشق، منشورات دار الفكر (١٩٦٤م) نقد وتعريف.

٥٩٤، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٤-٨ (يتّبع).

٢٧٦. الروابط التجاريّة والثقافيّة بين العراق والجزيرة العربيّة.

المناهل (بغداد)، ع٤، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص٨-٩، و١٣.

٢٧٧. ريّ سامراء في عهد الخلافة العباسية: أحمد سوسة (١٩٨٢م)، ط١، بغداد، طبع مطبعة المعارف، ١٩٤٨-١٩٤٩م، (نقد وتعريف).

عالم الغد (بغداد)، ع٩، (١٩٤٨-٠٠٠م)، ص١٨-٢٠.

٢٧٨. رياضة الخلفاء والملوك.

الشعاع (بغداد)، ع٢٠-١٩٤، (١٩٤٩-٠٠٠)، ص٤.

-ز-

٢٧٩. زفرات كئيب (شعر).

مجلة المعلمين (بغداد)، ع ١، (١٩٢٤-٠٠٠م)، ص ٤٣١-٤٣٢.

٢٨٠. زمن ارتحال عبد العزيز بن عبدالقادر الجيلي الكيلاني.

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٦١٣.

٢٨١. الزهور (شعر).

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٥٩٥.

٢٨٢. زواجنا من شقائنا (شعر).

لغة العرب (بغداد)، مج ٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص ٤٤٨.

٢٨٣. زين الدين الكيشي.

البيان (النجف)، ع ٦٧-٦٨، (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ص ٥١٦، ٥٦١.

-س-

٢٨٤. الساعات العربية الروحانية.

أهل النفط (بغداد)، ع ٧٥، (١٩٥٨-٠٠٠م).

٢٨٥. سبيل العزّ (شعر).

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٥٩٥.

٢٨٦. سعيد بن مكي النيلي.

الغري (النجف)، ع ٢٤، س ٨، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٣٩-٤٠ ر ٢٣، ظ: شعراء العراق

وأدباؤه في القرن السادس للهجرة، و في التراث العربي: ج ٢، ص ١٦٥-١٧٠.

٢٨٧. السفاح لقب موروث لا واقعي وكذلك المنصور والمهدي.

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٥، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص ٤٦-٥٠.

٢٨٨. السلطانة رضية الدين لا جلاله الدين.

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٤٤، (١٩٦٩-٢٠٠٠م)، ص ٩٩٠-٩٩٢.

٢٨٩. سلوقية هي رومية المدائن.

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٢٠٠٠م)، ص ٤٦٦-٤٦٥.

٢٩٠. السنسبي القائد أبو عبدالله الطائي، الهيتي (ت ٥٣٥هـ)، دراسة مع

متخير من شعره.

الغري (النجف)، ع ٣-٤، س ٨، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ٦٣-٦٤، رقم ٢٤، و ع ٥، س ٨، (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص ١٠٢-١٠٤، رقم ٢٥، ظ: شعراء العراق في القرن السادس للهجرة.

٢٩١. السهروردي شهاب الدين والسيد نعمة الله الجزائري.

لغة العرب (بغداد)، مج ٨، (١٩٣٠-٢٠٠٠م)، ص ٥٣٣-٥٣٥.

٢٩٢. سوانح كشاف (شعر).

الكشاف (بغداد)، ع ٦، س ١، (١٩٢٤-٢٠٠٠م)، ص ١١٩.

٢٩٣. السيرة الحسنة - زواجنا (شعر).

لغة العرب (بغداد)، مج ٧، (١٩٢٩-٢٠٠٠م)، ص ١٦٦-١٦٧.

-ش-

٢٩٤. شاعر من أهل القرن الرابع أبو الطيب المتنبى.

المعلم الجديد (بغداد)، مج ٦، (١٩٤٠-١٩٤١م)، و في التراث العربي: ج ٢، ص ٤١٢-٤١٤.

٢٩٥. شباب العراق (شعر).

لغة العرب (بغداد)، مج ٩، (١٩٣١-٢٠٠٠م)، ص ٤٥٦.

٢٩٦. الشيببي قصيدة ابن فيها الفقيه العلامة الشيخ محمد رضا الشيببي.

شعراء ديالى: ج١، ص٨٤-٨٦.

٢٩٧. شذرات خاصة بالأطفال من كتاب (نهج التعليم كما يجب على المعلم والمتعلم).

المعلم الجديد (بغداد)، ج٦، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص٤١٤-٤١٥.

٢٩٨. شذرات من المخطوطات العربية.

المعلم الجديد (بغداد)، مج٩، (١٩٤٥-٠٠٠)، ص١٩١-١٩٢.

٢٩٩. شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبري (ملاحظات).

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج٢٢، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص٣٧-٤٧، ومج٢٢ (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص١١٠-١٢٠، وفي التراث العربي: ج٢، ص٢٣٩-٢٦٠.

٣٠٠. الشرطة عند العرب.

جريدة كل شيء (بغداد)، ع١٢ في ١٩٦٤/٨/٣١م، ص٨٥٢/١٣ ع في ١٩٦٤/٩/٧م، ص٩٥٢/١٤ ع في ١٩٦٤/٩/١٤م، ص٨٥٢/١٥ ع في ١٩٦٤/٩/٢١م، ص٨٥٢/١٦ ع في ١٩٦٤/٩/٢٨م، ص٤٥٢/١٧ ع في ١٩٦٤/١٠/٥م، ص١٨٤/٢ ع في ١٩٦٤/١٠/١٢م، ص٩٥٢/١٩ ع في ١٩٦٤/١٠/١٩م، ص٢٠٤/٢ ع في ١٩٦٤/١٠/٢٦م، ص٩٥٢، ظ: شرف الدين أبو البدر ظفر بن هبيرة.

الغري (النجف)، ع٧، ص٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ث١١٥-١١٦، و٨ع، س٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٣٠-١٣٢، ظ: شعراء العراق في القرن السادس للهجرة (١)، وفي التراث العربي: ج٢، ص١٥-٢٥.

٣٠١. الشريف المرتضى وديوانه، ديوان الشريف المرتضى علم الهدى أبي

القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي العلوي الهاشمي (ت٤٣٦هـ)، حققه ورتب قوافيه وفسر ألفاظه: رشيد الصفار المحامي، وراجعه وترجم أعيانه: العلامة الدكتور مصطفى جواد

ج١، ص٢١-٣٤.

٣٠٢. الشعر التعليمي عند العرب وفضل الناشئ الأكبر في تأسيسه.

المعلم الجديد (بغداد)، ٤ع، (١٩٣-٠٠٠م)، ص٤٥٤-٤٥٨، وفي التراث العربي: ج٢، ص٢٦١-٢٦٦.

٣٠٣. الشعر العامي العراقي القديم (المواليا، الكان كان، القوما، الدوبيت، الزجل).

التراث الشعبي (بغداد)، ١ع، (١٩٦٣-٠٠٠م)، ص٣٦-٣١.

٣٠٤. الشعر في موكب الثورة العراقية المباركة من ديوان الشعر المنسجم

(الثورة في لواء-محافظة-ديالي) (شعر).

جريدة اليقظة (بغداد)، ٢٨٣٥ع، س٣٣، في ١٩٥٧/٧/١م، ص١٢.

٣٠٥. الشعر المنحول والشاعر المجهول.

عالم الغد (بغداد)، ٣ع، (١٩٤٥-٠٠٠م)، ص١٢-١٤.

٣٠٦. الشعر الهزلي منذ الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري.

الاعتدال (النجف)، ٦ع، (١٩٤٦-٠٠٠م)، ص٣٣٣-٣٣٨.

٣٠٧. شعراء الحلة (التكملة).

النشاط الثقافي (النجف الأشرف)، ٢ع، (١٩٥٧-٠٠٠م)، ص١٤، و٧٩-٨٣، و٢٣، و٣٤ع، (١٩٥٧-٠٠٠م)، ص١٤٣-١٤٧.

٣٠٨. شعراء العراق في القرن السادس**(١) شرف الدين أبو البدر ظفر بن هبيرة (ت٥٦٢هـ).**

الغري (النجف)، ٧ع، ٦س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١١٥-١١٦.

(٢) ابن المعلم الواسطي شاعر عصره.

الغري (النجف)، ٨ع، ٦س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٥٨-١٦٠، ٩ع، ٦س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٧٣-١٧٥، ١٠ع، ٦س، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٩٥-١٩٦.

(٣) الحسين بن شبيب الطيبي.

الغري(النجف)، ع١٢، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٢٤٣-٢٤٥.

(٤) أحمد بن عمار الحسيني الكوفي.

الغري(النجف)، ع١٣، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٢٦٧-٢٧٦.

٣٠٩. شعراء العراق وأدباؤه في القرن السادس للهجرة.

(١) ملك الشعراء محمد بن صيفي المعروف بـ(حيص بيص).

الغري (النجف)، ع١٤، ٦، (١٣٤٦هـ/١٩٤٥م)، ص٢٤٠-٢٤٢ (رقم ١)، ع١٥،
٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٢٥٦-٢٥٩ (رقم ٢)، ع١٦، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)،
ص٢٧٩-٢٨٠ (رقم ٣)، ع١٧، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٢٩٧-٢٩٨ (رقم ٤)،
ع٢١، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٣٥٩-٣٦٠ (رقم ٥)، ع٢٢، ٦، (١٣٦٤هـ
/١٩٤٥م)، ص٤٣٥-٤٣٦ (رقم ٦).

(٢) أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب.

الغري (النجف)، ع٢٣، ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٤٦٠-٤٦١ (رقم ٧)، ع١٤،
٧، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٩ (رقم ٨)، ع٢٤، ٧، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)،
ص٣٢ (رقم ٩).

(٣) جمال الدين عبد الرحيم بن الأخوة الشيباني.

الغري (النجف)، ع٣٤، ٧، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٤٤-٤٥ (رقم ١٠)، ع٤، ٧،
(١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٦٥-٦٦ (رقم ١١)، ع٥٥، ٧، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص٩١-
٩٣ (رقم ١٢).

(٤) أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الكاتب.

الغري (النجف)، ع٦٤، ٧، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص١٠٤-١٠٦ (رقم ١٣).

(٥) أبو الفرج محمد بن جيا الحلبي.

الغري (النجف)، ع ٩-١٠، س ٧، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، ص ١٤٩-١٥١ (رقم ١٤)،
ع ١١، س ٧، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، ص ١٩٨-١٩٩ (رقم ١٥).

(٦) مجد العرب أبو فراس العامري.

الغري (النجف)، ع ١٢-١٣، س ٧، (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، ص ٢٢٢-٢٥٨ (رقم ١٦).

(٧) أبو المرهف نصر النميري.

الغري (النجف)، ع ١٧، س ٧، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٣٢٨-٣٣٠ (رقم ١٧)، ع ١٨-
١٩، س ٧، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٣٥٣-٣٥٥ (رقم ١٨).

(٨) أبو النصر محمد بن أحمد الأواني.

الغري (النجف)، ع ٢٠، س ٧، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) ص ٣٩٤-٣٩٦ (رقم ١٩)، ع ٢١،
س ٧، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٤١٢-٤١٣ (رقم ٢٠).

(٩) أبو المعالي ابن العودي النيلي.

الغري (النجف)، ع ٢٢، س ٧، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٤٤٠-٤٤١ (رقم ٢١).

(١٠) سعيد بن مكّي النيلي.

الغري (النجف)، ع ٢، س ٨، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٣٩-٤٠ (رقم ٢٣).

(١١) القائد أبو عبد الله السنبيسي.

الغري (النجف)، ع ٣-٤، س ٨، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ٦٣-٦٥ (رقم ٢٤)، ع ٥،
س ٨، (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص ١٠٢-١٠٤ (رقم ٢٥).

(١٢) الكامل أبو نزار عبد الله الكوفي.

الغري (النجف)، ع ٦، س ٨، (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)، ص ١٣٠-١٣٢ (رقم ٢٦).

(١٣) قوام الدين بن زيادة الشيباني.

الغري (النجف)، ع ٧، س ٨، (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)، ص (رقم ٢٧)، ع ٨، س ٨،
(١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)، ص ١٨٠-١٨٤ (رقم ٢٨).

(١٤) أبو القاسم عليّ الزبيدي الكوفي.

الغري (النجف)، ع ١٢، س ٨، (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)، ص ٢٩٢-٢٩٣ (رقم ٢٩).

٣١٠. شعراء القرن السادس للهجرة: يحيى بن سلامة الحصكفي.

الاعتدال (النجف)، ع ٥٥، س ١، (١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص ٢٤٠-٢٤٤ (رقم ١)، ع ٦،
س ١، (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، ص ٢٩٧-٣٠٢ (رقم ٢).

٣١١. شعراء منسيون من محبي آل البيت عليه السلام.

البلاغ (بغداد)، ع ٢، س ١، (١٣٨٦هـ-١٩٦٧م)، ص ٧-١٤، وع ٩، س ١، (١٣٨٧هـ/
١٩٦٧م)، ص ٩-١٧ تتمة.

٣١٢. شمس الدين الفاشوشة (مستدرك).

البلاغ (بغداد)، ع ٩٤، س ٢، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ٧، رقم ١، ظ: من مستدرك
أعيان الشيعة.

٣١٣. شمس الدين الكيشي.

البيان (النجف)، س ٣، (١٣٨٦هـ/١٩٤٨م)، ص ١٥٥.

٣١٤. شمس الوجد (شعر).

العرفان (صيदा)، مج ٢٤، (١٩٣٣-٠٠٠م)، ص ٢٧٤.

**٣١٥. شهدة فخر النساء الكاتبة العالمية زوجة مؤسس المدرسة الثقتية
(أشهر عالمة عراقية).**

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٦٤، (٠٠٠١٩٤٠م)، ص ١٠٧-١١٧.

٣١٦. شهر الصيام: الأب والابن (شعر).

التلميذ العراقيّ (بغداد)، ع٢٨، (١٩٢٣-٠٠٠م)، ص٤٤١.

-ص-

٣١٧. الصابئة المندائيون أيضاً.

العربيّ (الكويت)، ع١١٦، (١٩٦٨-٠٠٠م)، ص١٠٥-١٠٩، ظ: من تراث العلامة مصطفى جواد: ج٢، ص٣٧٢-٣٨١.

٣١٨. صاحب الجلالة الملك في أول دراسته.

جريدة الزمان (بغداد)، ع٦٢٣٢، في ٥/٢-١٩٥٨م.

٣١٩. صاحب كتاب الطبخ.

جريدة العراق (بغداد)، في ٧/٩/١٩٣٤م.

٣٢٠. صاحب كتاب (الفاضل في صفة الأدب الكامل) للوشاء.

لغة العرب، (بغداد)، س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٦٧٤.

٣٢١. الصحاح وفي مختار الصحاح.

لغة العرب (بغداد)، س٧، (١٩٢٩-٠٠٠م)، ص١٤٧، و س٨، (١٩٣٠-٠٠٠م)، ص٤٨، و١٢٣-١٢٨، و٢٠٩-٢١٠، و٢١٤، و س٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص٢١٣.

٣٢٢. صدى اليوبيل (شعر).

لغة العرب (بغداد) يونيو (١٩٦٩-٠٠٠م).

٣٢٣. الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيديّ (عرض ونقد).

ظ: رسالة الصداقة والصديق.

٣٢٤. صلة الخلف بموصول السلف للرودانيّ (تعريف).

المكتبة (بغداد)، ع٦٤، (١٩٦٠-٠٠٠م)، ص٤-٥.

- ض -

٣٢٥. الضائع من معجم الأدباء لياقوت الحموي.

مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد)، مج ٦، (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ص ١٠١-١٧٣، ومج ٧، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص ٢٥٦-٣٠٢.

٣٢٦. ضعف الدعاية العربية وطرائق تقويتها.

العربي (الكويت)، ١١١ع، (١٩٦٨-٠٠٠م)، ص ٤٢-٤٧.

٣٢٧. ضعف اللغة العربية في المدارس وطرائق تقويتها.

المعلم الجديد (بغداد)، ج ١، مج ١١، (١٩٤٧-٠٠٠م)، ص ٢-٦، و ج ٢٢، مج ١١، ص ٩-١٣. وفي التراث اللغوي: ص ٨٢-٩٠، و ص ٩١-٩٨.

- ط -

٣٢٨. طائل ولا طائل.

لغة العرب، (بغداد) ج ٧، س ٦، (١٩٢٨-٠٠٠م)، ص ٥٣٤، وفي التراث اللغوي: ص ٣٥١ (فوائد لغوية) رهـ.

٣٢٩. طاق كسرى في كتب العرب.

لغة العرب، (بغداد)، س ٩، (١٩٣١-٠٠٠م)، ص ٣٧٦.

٣٣٠. الطب في المدرسة المستنصرية.

مجلة المهن الطبية (بغداد)، ع ١٤، (١٩٦٤-٠٠٠م)، ص ١-٦.

٣٣١. الطب النفسجي.

مجلة المهن الطبية (بغداد)، ع ٣، (١٩٥٣-٠٠٠م)، و ص ٩٣-٩٦.

٣٣٢. الطفل عند العرب.

المعلم الجديد (بغداد)، ع ٦٤، (١٩٤٠-٠٠٠م)، ص ٢٨٩-٣٠٩.

٣٣٣. الطفل والبلبل (شعر).

مجلة المعلمين (بغداد)، ع ١٤، (١٩٤٢-٠٠٠م)، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٣٣٤. الطيارة (الشعر المدرسي).

مجلة التلميذ العراقي (بغداد)، ع ٢٨، (١٩٢٣-٠٠٠م)، ص ٤٤١.

٣٣٥. طيور الفتوة وأثرها في الأدب.

العربي (الكويت)، ع ١١٤، (١٩٦٨-٠٠٠م)، ص ٩٩-١٠٤، وفي التراث العربي:
ج ١، ص ٢١٩-٢٢٦.

-ظ-

٣٣٦. ظفر بن هبيرة شرف الدين أبو بدر (ت ٥٦٢هـ) دراسة وجمع لشعره.

الغري (النجف)، ع ٧، س ٦، (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ١١٥-١١٦، ظ: شعراء العراق
في القرن السادس للهجرة (٢٠١)، وفي التراث العربي: ج ٢، ص ١٥-٢٥.

يُتَبَع...



الباب الخامس
أخبار الترات





من أخبار التراث

From Heritage News



إعداد
هيئة التحرير

*Prepared By
Editorial Board*



الملخص

يتوخى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلة الخزانة، من الكتب المحقّقة، والمجلّات، والبحوث ذات الطابع التراثي الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميمًا وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدّة التي يصدر فيها عدد المجلّة، وتقدّمه مجلّة الخزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصّة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others.

١. إجازات السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٣١هـ) للسيّد أبي القاسم اللاهيجيّ.

إعداد: السيّد محمّد جاسم الموسويّ، حوليّة تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدّسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢. إجازات الحديث للشيخ أحمد بن صالح آل عصفور الدرانيّ البحرانيّ.

جمع وتحقيق: الشيخ إسماعيل الكلداريّ، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلوية المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٣. إجازات العلامة المجلسيّ على نسخة من أصول الكافي.

الشيخ محمّد لطف زاده التبريزيّ، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلوية المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٤. الإجماع والاستصحاب.

السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، حوليّة تراث كربلاء المخطوط، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٥. أحسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث.

الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (ت ١٣٤٤هـ)، تحقيق: الشيخ ميثم نزار آل سنبل القطيفيّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، العتبة العباسيّة المقدّسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٦. الأرجوزة الميئّية في ذكر حال أشرف البرية (ص).

محبّ الدين محمّد بن محمّد الشهير بابن الشحنة الحلبيّ الحنفيّ (ت ٨١٥هـ)، تحقيق: محمّد بن أحمد بن محمود آل رحاب، دار الفتح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٧. استدراك على بحث الغيداق بن جعفر المدائنيّ الديلميّ.

الشيخ حسين الواثقيّ، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلويّة المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٨. أسرة آل أبي مجليّ الخطّيّ الفرعيّ العلميّة في وادي الفرع بالمدينة المنورة.

محمّد عليّ الحرز، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٩. إعادة تحقيق الكتاب ونشره (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلّيّ أنموذجاً.

الدكتور مضر سليمان الحلّيّ، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلويّة المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

١٠. أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلاميّة.

الدكتور محيي هلال السرحان، دارالفتح، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١١. أفانين البلاغة.

أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضل الراغب الأصفهانيّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق ودراسة: عمر ماجد السنويّ، دار أروقة، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٢. الباب الرابع من الكوكب المضيء.

العلامة المحدّث أبو الجود البترونيّ الحنفيّ (ت ١٠٣٩هـ)، حقّقه وعلّق عليه:

صادق الطباطبائي القاضي، ١٤٤١هـ.

١٣. بيبليوغرافيا سامرائية.

إعداد: مركز تراث سامراء، مجلة تراث سامراء، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٤. تبيان الأصول.

السيد نظام الدين المازندراني الحائري (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)، تحقيق: السيد حسين هادي الموسوي، مركز إحياء التراث الثقافي والديني، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ١٤٤١هـ.

١٥. تذكرة العقول في علم الأصول تأليف: السيد حسين القزويني.

تحقيق وتعليق: الشيخ سلام محمد الناصري، مجلة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدرية الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

١٦. التراث السامرائي للعلامة السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي.

الشيخ مسلم محمد جواد الرضائي، مجلة تراث سامراء، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٧. الترياق في تطهير الأفعال وتهذيب الأخلاق.

السيد محسن الأمين، تحقيق: هدى حسني نظام طهراني، الإشراف العلمي: الأستاذ الدكتور هيثم محمود، التقديم والإشراف العام: الدكتور الشيخ نبيل الحلباوي، مديرية الشؤون الثقافية والأنشطة، الجمعية المحسنية، دمشق، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٨. تعدي النجاسة بالسراية.

السيد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: السيد محمد جاسم و

الشيخ محمد الظالمي، حولية تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

١٩. التعريف بكتاب (المصابيح في علم الأصول) للميرزا جعفر الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ).

إعداد: السيد محمد جاسم الموسوي، حولية تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٠. تنزيه ذوي الولاية والعرفان عن عقائد ذوي الزيع والخذلان.

محمد بن أحمد المسناوي الدلائي المالكي (١١٣٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الصمد بو ذئاب، تقديم الأستاذ الدكتور هشام قريسة والأستاذ الدكتور عبد الفتاح العواري، دار الفتح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢١. التهذيب للشيخ بهاء الدين العاملي، ومعه مفتاح اللبيب في شرح التهذيب للسيد نعمة الله الجزائري.

تحقيق: محمد لطف زاده و أمير النيسابوري، مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ٢٠٢٠م.

٢٢. حجية المفهوم بطريق الأولوية.

السيد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، حولية تراث كربلاء المخطوط، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٣. جواهر القرآن ودرره.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: الأستاذة خديجة محمد

كامل، مراجعة: الأستاذة الدكتورة عفت الشرقاوي، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ٢٠٢٠م.

٢٤. درّ الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة.

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، دراسة تحقيق: ثامر علي محمد، دار الفتح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٥. ديوان السيّد محمد بن علي بن أبي صقر الموسوي (القسم الثاني).

تحقيق: المدرس المساعد مصطفى طارق الشبلي، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلويّة المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ

٢٦. الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير.

أحمد بن عبدالله البعلبيّ الحنبليّ (ت ١١٨٩هـ)، تحقيق: وائل محمّد بكر زهران الشنشوريّ، دار الذخائر، ٢٠٢٠م.

٢٧. ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير (وهي فتاوى في فضائل آل البيت وحقوقهم ومباحث نبويّة أخرى).

السيّد أحمد بن علوي باحسن جمل اللي باعلويّ، حقّقه وعلق عليه: الدكتور محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٨. رسالة في الدلالة تأليف: أبو الحسن عليّ بن محمّد البندهيّ.

تحقيق وتعليق: الشيخ سمير سليم الخفاجي، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلوية المقدّسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ

٢٩. رسالة اجتماع الأمر والنهي.

السيّد علي الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، حوليّة

تراث كربلاء المخطوط، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٠. رسالة حجية الأدلة الأربعة وخطاب المشافهة.

السيد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، حولية تراث كربلاء المخطوط، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣١. رسالة في اجتماع ميت وجنب ومحدث ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم.

الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي العاملي، حولية تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٢. رسالة في حجية المظنة.

الشيخ علي بن جعفر آل كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الكرباسي، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٣. رسالة في حكم عرق الجنب من الحرام.

الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي العاملي، حولية تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٤. سامراء في تراث الكاظميين وآثارهم.

عبد الكريم الدباغ، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، ط ١، ٢٠٢٠م.

٣٥. سامراء في كتابات الرحالة العرب والأجانب.

الأستاذ الدكتور عماد جاسم حسن الموسوي، مجلة تراث سامراء، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٦. شرح ألفية ابن مالك.

بدرالدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ابن الناظم)، تحقيق وتعليق: هادي جهاد الخيزري القطيفي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

٣٧. شرح اللمعتين.

الشيخ عباس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء (١٣٢٣هـ)، تحقيق: محمد جليل الحسنوي، مراجعة وتدقيق: مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، ط١، ٢٠٢٠م.

٣٨. شرح معارج الأصول للمحقق الحلبي (مبحث التأسي).

السيد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، حولىة تراث كربلاء المخطوط، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٩. علوم العربية (علم الصرف والاشتقاق).

العلامة الحاج السيد هاشم الحسيني الطهراني (ت ١٤١١هـ)، تصحيح وتعليق: محمد رضا الكريمي، دار زين العابدين، قم، ط١، ٢٠٢٠م.

٤٠. فهرس مخطوطات مكتبة الشهيد السيد مجيد الحكيم.

إعداد: أحمد علي مجيد الحلبي، مجلة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدرية الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٤١. فهرس مخطوطات مكتبة السيد محسن الحمامي.

إعداد: حيدر عبد الباري الحداد، مجلة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدرية

الفكري والثقافي، العتبة العلوية المقدسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٤٢. قاعدة الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد.

الشيخ فتح الله النمازي الغروي الأصفهاني المعروف بـ (شيخ الشريعة) (ت ١٣٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ قاسم الطائي، مجلة دراسات علمية، العدد السابع عشر، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٤٣. قراءة في كتاب (أنوار البدرين) للشيخ عليّ البلاديّ البحرانيّ.

الأستاذ عبدالله بن عليّ الرسم الأحسائي، مجلّة مخطوطاتنا، مجمع الروضة الحيدريّة الفكريّ والثقافيّ، العتبة العلوية المقدسة، العددان الثامن والتاسع، السنة الخامسة، ١٤٤١هـ.

٤٤. كتاب البيع (تقرير البحث السيّد المجدّد الشيرازيّ (١٣١٢هـ)).

العلامة السيّد إبراهيم الدامغانيّ (ت ١٢١٩هـ)، تحقيق: الشيخ سلام محمّد الناصريّ، مراجعة وتدقيق: مركز تراث سامراء، العتبة العسكريّة المقدسة، ط ١، ٢٠٢٠م.

٤٥. الكشف عن حقائق التنزيل.

جار الله أبو القاسم محمّد بن عمر بن محمّد الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، مكتبة الإرشاد، ٢٠٢٠م.

٤٦. كشف الأسرار وهتك الأستار.

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلائيّ (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم عبد الرحمن الدميحيّ (ج ١) وأحمد عبد الرحمن الدميحيّ (ج ٢)، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

٤٧. كشف الغطاء في حكم ابن عطاء.

شمس الدين محمد بن إبراهيم المصريّ المالكيّ الشهير بـ (الخطيب الوزيريّ) (ت ٨٩١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد رجب أبو سالم، دار الفتوح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٤٨. الكوكب المنير في شرح الألفية بالتشطير.

عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي (ت ١١١٩هـ)، دراسة وتحقيق: حمزة مصطفى أبو توهة، دار أروقة، ط ١، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٠م.

٤٩. اللؤلؤ المسجور في معنى الطهور.

العلامة المحقق أسد الله التستري الكاظمي (ت ١٢٣٤هـ)، تحقيق: الشيخ حيدر ضياء الجهلاوي، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط ١، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.

٥٠. اللوامع الحسنية في الأصول الفقهية.

السيد حسن صدر الدين الكاظمي، تحقيق: الشيخ إبراهيم الجوراني، مراجعة وتدقيق: مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، ط ١، ٢٠٢٠م.

٥١. مباحث من كتاب الزكاة (تقريراً لأبحاث السيد المجدد الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)).

العلامة الفقيه أسد الله الزنجاني (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط ١، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.

٥٢. محجة العلماء.

الشيخ محمد صادق الطهراني النجفي (ت ١٣٢١هـ)، تحقيق: الشيخ باسم مجيد الساعدي، مركز المرتضى لإحياء التراث والدراسات الإسلامية، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ٢٠٢٠م.

٥٣. مختارات من سامراء في وثائق الأرشيف العثماني.

الأستاذ الدكتور سامي ناظم حسين المنصوري، مجلة تراث سامراء، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.

٥٤. مختصر السيرة النبوية.

عماد الدين الواسطي الحنبلي أحمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بـ(ابن شيخ الحزاميين) (ت ٧١١هـ)، اعتنى به: الدكتور وليد بن محمد بن عبدالله العلي، والشيخ فيصل يوسف أحمد العلي، مدى، ٢٠٢٠م.

٥٥. مستقصى مدارك الفوائد ومنتهى ضوابط الفوائد.

الملا حبيب الله بن علي مدد الشريف الكاشاني (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: السيد أثير حمزة الشريف، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية، دار الكفيل، كربلاء، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٥٦. المصاحف المخطوطة المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

اعتنى به: أحمد وسام شاكر، مركز شاكر للأبحاث والنشر، ط ٢، ٢٠٢٠م.

٥٧. مقدمة المجموع شرح المهدب.

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن عبد الرحمن المحميد، دار أروقة، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٥٨. معجم الدراسات القرآنية في المجالات الكربلائية.

إعداد: حيدر كاظم الجبوري، مركز إحياء التراث الثقافي والديني، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٠م.

٥٩. الملتقطات من حاشية الكمال ابن أبي شريف.

الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف رضوان اللكود، درا الفتح، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٦٠. الوسيلة في معنى لفظ (ثقة).

السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري (ت ١٢٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ شادي

وجيه وهبي العاملي ، حوليّة تراث كربلاء المخطوط، مركز تراث كربلاء، قسم
شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العدد الأول،
السنة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Eight, Forth Year, Dhu
al-Hijjah, 1441 A.H / August 2020 AD*

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq